

علماء دمشق وأعيانها

في القرن الثاني عشر الهجري

الجزء الثالث

علماء دمشق وأعيانها في العصر العثماني (القرن ١٢ هـ)

/ تأليف محمد مطيع الحافظ، نزار أباطة.-

دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٠.- ٣ ج؛ ٢٥ سم.

٢- العنوان

٩٢٠-١ ح اف ع

مكتبة الأسد

٤- أباطة

٣- الحافظ

ع- ٢٠٠٠ / ٢ / ٢٠٠٠

٩٢١
ع ١٨

د. محمد مطيع الحافظ

د. نزار أباطة

علماء دمشق وأعيانها

في القرن الثاني عشر الهجري

الجزء الثالث

دار الفكر
دمشق - سورية



دار الفكر المعاصر
بيروت - لبنان

الرقم الاصطلاحي : -٣٠١١، ١٣٤٧

الرقم الدولي : ISBN: 1-57547-786-6

الرقم الموضوعي : ٩٢٠

الموضوع : التراجم والسير والأنساب

العنوان : علماء دمشق وأعيانها

في القرن الثاني عشر الهجري

التأليف : د. محمد مطيع الحافظ

د. نزار أباطة

الصف التصويري : دار الفكر - دمشق

التنفيذ الطباعي : المطبعة العلمية - دمشق

عدد الصفحات : ج٣ : ٥٦٨ ص

قياس الصفحة : ١٧ × ٢٥ سم

عدد النسخ : ١٠٠٠ نسخة

جميع الحقوق محفوظة

يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع

والتصوير والنقل والترجمة والتسجيل المرئي

والمسموع والحاسوبي وغيرها من الحقوق إلا بإذن

خطي من

دار الفكر بدمشق

برامكة مقابل مركز الانطلاق الموحد

ص.ب. (٩٦٢) دمشق - سورية

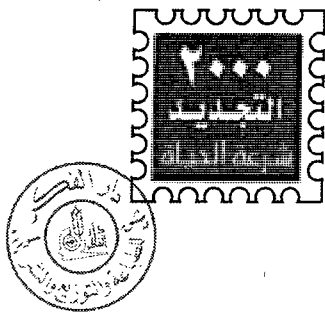
برقياً : فكر

فاكس ٢٢٣٩٧١٦

هاتف ٢٢١١١٦٦، ٢٢٣٩٧١٧

<http://www.fikr.com/>

E-mail: info @fikr.com



الطبعة الأولى

المحرم: ١٤٢١ هـ

نيسان (ابريل) ٢٠٠٠ م

عاصم الفلاقنسي

١١٧٠ - ١٢٠٠ هـ = ١٧٥٧ - ١٧٨٦ م

كاتب الخزينة .

عاصم بن عبد المعطي بن محمد الحنفي الفلاقنسي ^(١) .

ولد بدمشق وتولى الكتابة والمحاسبة في خزينة الدولة بها . عين بوظيفة مقاطعجي ، كان حسن الأحوال مرفهاً ، وقف على ذريته بدمشق وقفاً ، وكانت له حديقة سميت باسمه (جنينة عاصم) في محلة مسجد الأقباب ، يعتزل فيها أيام أنسه ، ويكب على مطالعة كتب الأدب والتاريخ .

ثم تغيرت أحواله عندما قُتل عمه فتحي الدفتري الفلاقنسي ، فأهين وغرم أموالاً ، رغم أنه كان يعتزله عندما كان عمه هذا صاحب الكلمة بدمشق ، ولم يخالطه .

له أشعار قليلة منها قوله مشطراً :

له وجنات في يياض وحمرة	كعقد من الياقوت زين به النحر
فياحسن لاذ بالدمقس توشعت	فأوساطها يبيض وأطرافها حمر
رقاق يحول الماء فيها كأنها	شقائق نعمان يكللها القطر
وثغر به راق الرضاب كأنه	زجاج أريقق في جوانبها الخمر

وقال :

وهضيمة الكشحين خود فوقت	سهم المنايا نخو قلبي المغرم
فإذا بها لهب الغرام وقد غدت	من أدمعي تجري بلون العندم

(١) للتوسع في معرفة أسرته انظر ترجمة عبد المعطي الفلاقنسي (- ١١٢٢) .

وقال :

قالوا اشتكى في ركبتيه علة
قلت الحريُّ بتلك منه لسانه
أعيتَه حتى أعجزته قياماً
قطعاً لئلا يستطيع كلاماً

وقال :

ذبت شوقاً إلى لقاءك فعدني
وإذا لم تصل فجد بسلام
بوصال وسلني بالمحال
فسلام الحبيب نصف الوصال

وقال :

قيل لم لا تجل مع القوم فيما
ولزمت السكوت في كل حال
قد أجادوا إبداعه وانتظامه
قلت إن السكوت نصف السلامه

وقال :

زارني من أحب من بعد بعد
وسقاني من ثغره رشفات
ورقيبي أتى فبذل أنسي
وحباني بوصله والتلاقي
أطفأت جمر لاعج الأشواق
فحضور الرقيب نصف الفراق

وقال :

وبخيل لداره قد دعاني
فعلى الجوع قد رجوت ثواباً
وقراه اعتذاره بالكلام
من إلهي فالجوع نصف الصيام

وقال :

وبروحي غزال حسن سباني
صرت مغمى لما نضاها فطرفي
لم أكلف لفرض لوم عذول
مذ غدا شاهراً سيوف الجفون
رش وجهي منه بقاء الشؤون
حيث إن الإغماء نصف الجنون

وقال :

قال حمامنا الذي يذهب النعم
أدخلوني وأبشروا بسلام
م ويشفي من موبقات الهموم
فدخول الحمام نصف النعيم

وقال :

حين وافى الحبيب من بعد هجر
ودرى خلصة الوصال رقيبي
ضم والتم ولا تخف من رقيب
وأباح المشوق منه قياده
فأتاني بقاله مستجادة
فاطلاع الرقيب نصف القيادة

وقال :

لا أريد الوصال بالمن ممن
إنما دائماً له أتمنى
أنحل الجسم بالجفا والدلال
فتمني اللقاء نصف الوصال

وقال :

إذا ما امرؤ وافاك في حل مشكل
وليس معيباً قول لم أدر في الوري
من العلم لا تعجل وزاوله بالفكر
فقد قيل نصف العلم قولك لا أدري

وقال :

قد شكا أعمى تباريح الجوى لمعنى مبتلى بالعمور
قال لا تشكو وسلم للقضا إن عندي صح نصف الخبر

وقال :

لا تلمني إن طلقت في الدياجي مقلتي الكرى على التحقيق
قد عراني كما سمعت شخير هو عند الخير نصف النهيق

وقال :

يا خليلاً أبدى صداقة حب وجباه من اللسان حلاوة
لاتصاحب عدو خلّك يوماً إن ذا في الأنام نصف الدناوة

قال المرادي : « أحد أعيان الكتاب ، وزبدة ذوي المعارف والآداب . كان كاتباً أديباً ، بارعاً عارفاً ، متقناً لأدوات الظرف ، كاملاً عاقلاً ، ذا حشمة ووقار ، مع أدب وحشمة . كان مستقيماً مع ثروة وخدم ، ورفعة . وكان كريم الذات » .

توفي بدمشق ودفن بمقبرة الشيخ أرسلان .

المراجع

- سلك الدرر ٢/ ٢٢٠ - ٢٢٩

عبد القادر مصطفى

١١٧٠ هـ = ١٧٥٧ - ٠٠٠ م

خادم الشيخ عبد الغني النابلسي .

أبو العون بهاء الدين ، عبد القادر بن مصطفى بن إبراهيم .

كان يحب الأستاذ عبد الغني النابلسي ، وله به مزيد اعتقاد . لازم خدمته ليلاً ونهاراً .

توفي بدمشق ، ودفن بمقبرة الباب الصغير .

المراجع

- الورد الأنسي (خ) ق ١١٨

عبد الله البصروي

١٠٩٧ - ١١٧٠ هـ = ١٦٨٥ - ١٧٥٧ م

مؤرخ ، محدث .

أبو محمد ، جمال الدين عبد الله بن زين الدين محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن زكريا بن خليل الشافعي الدمشقي ، المعروف بالبصروي .

ولد باستانبول ، ثم قدم به والده مفتي الشافعية إلى دمشق ، ولم يلبث أن مات سنة ١١٠٢^(١) وتركه يتيماً . فنشأ بها وأخذ عن علمائها ، الشيخ أحمد المنيني ، والشيخ عبد الرحمن المجلد ، وكان أغلب قراءاته عليه ، والشيخ علي المنصوري المصري نزير استانبول ، وشيخ قرائها ، والشيخ أبي المواهب الحنبلي ، والشيخ محمد الحبال ، والشيخ

(١) انظر ترجمة والده في موضعه من هذا الكتاب في وفيات ١١٠٢ .

عبد الجليل المواهي ، والشيخ محمد الكاملي ، والأستاذ عبد الغني النابلسي ، والشيخ
يونس المصري ، والشيخ عبد الله البصري والشيخ عبد القادر التغلبي والشيخ أحمد
النخلي المكي .

أخذ عنه جماعة من الطلاب الفضلاء وتخرجوا به ، وكانت له دروس عامة
وخاصة . أقرأ أولاً عند باب المنارة الشرقية في الجامع الأموي ، ثم انتقل في آخر عمره
إلى غرفة له بالمدرسة الباذرائية ، وإلى داره في محلة طالع القبة بالباب الشرقي ، كما كان
يقرئ يوم الاثنين بعد الظهر عند مقام يحيى عليه السلام في صحيح مسلم . وكان
مقصوداً في الفتاوى والمناسخات .

كانت له خزانة كبيرة نفيسة لم يسكها عن طالب مستفيد ، تفرقت بعد موته .

له عدد من المؤلفات منها (تاريخ أبناء العصر) ، (جمان الدرر في ترجمة الحافظ
ابن حجر العسقلاني^(١)) مجلد ، (الدر النظيم في ترجمة السلطان إبراهيم) ، (شرح على
صحيح مسلم) لم يكمل .

قال الغزي : « له اليد الطولى في الأصول والفقه ، والفرائض والحساب ، وكان آية
عظمى في سعة الاطلاع في سائر العلوم وقوة الحافظة وسرعة الإدراك » .

وقال المرادي : « العلامة الإمام ، اللوذعي الفاضل ، الكامل إدريسي العصر
وفرضي الدهر ، وأخباري الزمان ، وأثري الأوان ، كان محققاً أوحده ، إخبارياً فقيهاً ،
مؤرخاً له في كل علم باع ، وفي كل فن اطلاع ، لاسيما الفرائق فإنه انفرد بها في وقته ،
وأما غيرها من العلوم فإنه كان ممن لم يسمح الزمان بمثاله ، وكان أحد الشيوخ الذين
تباغت بهم دمشق زهواً وإعجاباً وازدهت بهم وله يد طائلة في أسماء الرجال والوفيات

(١) اختصر جمان الدرر من كتاب تناسق الدرر للسخاوي ، منه نسخة بخطه في دار الكتب المصرية بقم

٧٢٦ ، كتبها سنة ١١٦٠ .

والمواليد وغير ذلك ، بحيث لا يشذ عن خاطره شيء من ذلك القديم والحادث مع معرفة أحوالهم وكيفياتهم . وكان قوالباً بالحق ، يصدع الكبير والصغير ولا يبالي ، شديداً جسوراً صلباً قدوة . »

توفي بدمشق في رجب ، وصلي عليه بالجامع الأموي ، وخرجت جنازته حافلة ، ودفن بمقبرة الشيخ أرسلان ، ملاصقاً لقبور بني الغزي . وخلف خمسة أولاد ذكور .

المراجع

- إيضاح المكنون ٤٥٤/١
- سلك الدرر ٨٦/٣ - ٨٧
- فهرس المخطوطات المصورة لطفي عبد البديع ١٠٧/٢
- معجم المؤرخين الدمشقيين ٣٥٧
- معجم المؤلفين ٥٦/٦
- الورد الأنسي (خ) ق ١٢٠

محمد الجعفري

١١٧٠ - ١١٧٠ هـ تقريباً ١٧٥٧ - ١٧٥٧ م

أحد الصوفية .

محمد بن عبد الله الجعفري .

تتلمذ للشيخ أحمد بن مراد النحلاوي .

له من التأليف (الطبيب مداوي في مناقب الشيخ أحمد النحلاوي)^(١) .

(١) منه نسخة في مكتبة مجمع اللغة العربية بدمشق .

توفي في حدود سنة ١١٧٠^(١) . قال الدكتور صلاح الدين المنجد : « لعله توفي بعد شيخه الذي مات سنة ١١٥٧ هـ / ١٧٤٤ م ، لأنه ألف رسالة عنه .

المراجع

- إيضاح المكنون ٨٠/٢
- سلك الدرر ٢٠٠/١
- معجم المؤلفين ٥٦/٩ ، ٢٠٧/١٠
- هدية العارفين ٣٣١/٢

محمد اللباييدي

..... - ١١٧٠ هـ = ١٧٥٧ - م

عالم صالح .

عصمة الدين محمد الشافعي الدمشقي الشهير باللباييدي .

كان يشتغل أولاً صانعاً بحمام الأمير منجك بحلة القباقيب العتيقة ، ثم ترك عمله هذا ، ولزم الشيخ عبد الغني النابلسي مدة طويلة ، وصار للناس فيه اعتقاد ، ويقصدونه في الحوائج .

توفي بدمشق في رمضان ودفن بمقبرة الدحداح .

المراجع

- الورد الأنسي (خ) ق ٧٣

(١) اعتمدنا في تاريخ وفاته على مذكره البغدادي في إيضاح المكنون .

محمد الفخر الغزي

٠٠٠ - بعد ١١٧٠ هـ = ١٧٥٧ - ٠٠٠ م

والي غزة .

محمد بن محمد مكي بن فخر الدين ، اشتهرت أسرته بالفخر الغزي .

ولد في غزة لأب تاجر متمول فيها ، ونشأ المترجم بها في حجر العارف الشيخ حسين خليفة الشيخ شعبان أبي القرون المعروف . فلما شب اتصل بخدمة وزراء الشام . وفي سنة ١١٥٥ رحل من دمشق إلى استانبول ، فحصل على غزة إقطاعاً له بطريق المالكانة .

ثم طلبه الوزير أسعد باشا العظم والي دمشق فعيّنه عنده بوظيفة كتخدا فأقام عنده سنين .

قال المرادي : « كان ذا عقل وتدبير ، وله حسن رأي ، وكان صادقاً في الخدمة » .

المراجع

- سلك الدرر ٦٠/٢ - ٦١ -

أحمد البقاعي

١١٧١ هـ = ١٧٥٧ م

عالم شاعر .

أحمد بن ناصر الدين بن علي الحنفي البقاعي .

ولد بالبقاع بقرية تل ذي النون المعروفة فيما بعد بتل الذنوب . ثم قدم دمشق وسكن المدرسة السيمساطية واشتغل بطلب العلم على جماعة من الفضلاء حتى أتمن واشتهر أمره وقد انتسب إلى بني القاري بدمشق ولزم مدحهم . وأقرأ بالجامع الأموي .

فتن بسبب اعتداده بنفسه فابتلي بتعرض خصوم له تناولوه في أشعارهم وتناولوه هو بدورة ، ثم لفقوا له تهمة أوجبت تعزيره وإهاتته فكره الإقامة بدمشق فسافر إلى استانبول وحصل على شهرة فيها وعمل هناك تاريخاً في ختان أولاد السلطان أحمد ودخل في سلك الموالي . وأخذ عنه جماعة من علماء الأتراك ورؤسائهم منهم شيخ الإسلام محمد أمين حياتي ورئيس الكتاب مصطفى الطاوqجي وكان يعتقد أنه دار السعادة بشير أغا . ودرّس في مدارس عديدة كما ألقى الدروس العامة حتى وصل إلى قضاء ديار بكر ولم يتول غيره من المناصب وجمع من الأموال الشيء الكثير ولم يتزوج .

له أشعار شاعت منها قوله يمدح الوزير علي باشا المعروف بابن الحكيم مؤرخاً
فتحه لجزيرة مورة يذكره في قصيدة طويلة منها :

ما المجد إلا بجد السيف والأسل	والعيش إلا بعز الخيل والأسل
إن المعالي في هذين من قدم	وليس يدركها من كان ذا كسل
وافت بروتقها في كل منقبة	تعزى إلى أسد في القول والعمل
من نال منها أقاصي كل مرتبة	أدنى فضائله كالوابل الهطل

في المشرقين مسير الشمس والمثل
ما بين مؤتسر منهم ومنجدل
سيف يقدرهم كالأعين النجل
في صفحة الدهر مثل المندل الخضل
في وصف صدر العلى أم رقة الغزل
إن كان في الليل آثار من السبل
والخيل تعثر في الخطية الذبل
من حسن سيرته كالشمس للمقل
إن جر ذيل القنا في حومة الوجمل
من كل هول يذيب القلب من وجل
أكناف مورة فاتقادت على عجل
من نصره الله خيل العز في الدول
تروى مفاخرة عن أهله الأول

صدر الصدور الذي سارت محامده
لا يشغل الفكر إلا في اقتناص عدى
كأنه والعدى في كل معترك
يختار فكري بأوصاف له تليت
فليت شعري أمدح ما أفوه به
يستوضح الجيش من لألاء غرته
يسعى إلى الحرب والأسياف لامعة
فأوضح الملك حتى صار مشكلة
لا يختشي العسكر الجرار يوم وغى
لازلت تنصر من وافاك ملتجياً
حتى أقت بأبطال الحروب على
وخضت منها بحار الحرب ممتطياً
وكان طائرك الميون من ملك
وله :

قد أدهش الألباب والأبصارا
خدشت غدا في وجهها آثارا

هذا الجمال بوجه من في وجهه
فكأنه المرأة لو من خلفها

وكتب إليه الأديب سعيد السمان رسالة تتضمن قصيدة يمدحه فيها مطلعها :

وتشوقى للقاءك واستشخا صي

ظمأي لمنهل ثغرك الوبّاص

فرّد عليه البقاعي بقوله :

هيفاء بين تطاوع وتعاصي
وتروح عائرة بذيل عقاص

وافت على رغم العذول العاصي
تغدو كروض في نهار ملاحه

مصقولة الحديد إلا أنها
ضربت قباب محاسن من دلهـا
لم تتخذ لقريب معنى جبهـا
لو رام لاستنباط ماء وسامة
تختال في الخيلا علأ وفصاحة
ذو الفضل من بالشعر صار لييده
من لو تصفح في الصحائف فكره
لولا حقوق الشعر عند فحوله
لكن أجبت سعيدهم عن إسم ما
لازال من شمس المعارف نورها
ماسار عن وادي دمشق عشية

ومن مساجلاته ما وقع له مع الشيخ أحمد المنيني الذي أنشد :

وروضة قد بكتها أعين السحب فراح يغتر فيها الزهر عن شنب

فتابع البقاعي :

وبات يعتل في أكنافها سحرأ ريح الشمال وداعي الشوق والطلب

فقال المنيني :

وغرد الطير في أعلى أرائكها والنهر صفق بالأمواء من طرب
وقد كستها يد الأنواء طرز حلأ للنبت يختال في أثوابه القشب

فقال البقاعي :

وصاغ جدولها للغصن من ورق خلاخل الحلي والتيجان من ذهب

فقال المنيني :

يستوقف الطرف من لألاء يهبتها
إذا شدا بلبل الأفراح ينعشها
وإن سرى نحوها جيش الصبا سحراً
نور من النور أو ورد من الحب
أجابه عندليب اللهو من كذب
تدرع النهر واهتزت قنا القضب

فقال البقاعي :

فمن ثراها غير المسك قابلنا
وفي حماها نرى الحصباء كالشهب
فقال المنيني :

طبنا بطلّنا في حجر دوحته
مذ شب يبدولنا في زي محتجب
فقال البقاعي :

مع كل مولى كأن الله صوره
من زهرة الفضل أو ريحانة الأدب
فختم المنيني بقوله :

إن لاح أخجل بدر التم في شرف
أوفاه بالقول أزرى بابنة العنب

قال عنه المرادي : « كان من فضلاء الزمان الذين أنجبهم سماء بفنون الأدب وفضله مشهور لا يحتاج إلى شاهد » . وقال سعيد السمان في ترجمته : « هذا ممن ساد بنفسه وشمخ بعزيمته على أبناء جنسه ... ثم قاد بناصره العجب حتى ظن أن يخرق الحجب فدعي من أجل ذا عصيبة وكانت آراؤه غير مصيبة فانسل إلى الروم وإليها سعى واستند إلى العراقة ولها ادعى ، فصادفته العناية » .

توفي في استانبول ودفن بها .

المراجع - سلك الدرر ٢٠٥/١

أسعد العظم

١١١٧ - ١١٧١ هـ = ١٧٠٥ - ١٧٥٨ م

والي دمشق ١١٥٦ - ١١٧٠ هـ = ١٧٤٣ - ١٧٥٦ م

أسعد بن إسماعيل بن إبراهيم العظم^(١) .

ولد في معرة النعمان ، وقيل في دمشق وأتقن العربية والتركية والفارسية . عمل بوظيفة متسلم مع والده إسماعيل باشا حينما كان هذا الأخير في منصب مالي اتهم بسببه هو وابنه ، ثم ظهرت براءتها .

ولما أمرت الدولة المترجم بمرافقة والده إلى خانيّة عاصمة تكرت اعتذر بسبب علة أصابته فأعفي ، وبقي عند عمه سليمان باشا حاكم طرابلس .

وإذ أنعمت الدولة على عمه المذكور بالكانة حماة وتوابعها رافقه ابن أخيه وأظهر نشاطاً عمرانياً ، وأنشأ كثيراً من الدور والخانات والحمامات مما ليس له نظير في بلاد الشام فأنعمت الدولة عليه لقاء ذلك برتبة روملي وعينته بوظيفة جرداوي لأمير الحج علي باشا الوزير سنة ١١٥٣ ، ثم عين على باشاوية صيدا ، فما أحب الإقامة بها ، فاستقال ، فنقل إلى حماة سنة ١١٥٤ .

وفي سنة ١١٥٦ وجهت إليه ولاية دمشق فدخلها يوم السبت ٢٥ شعبان من محلة مسجد الأقباب بموكب عظيم من الإنكشارية وأكابر دمشق وأعيانها ، وضم إليها الإمارة على الحج .

وجاء تعيينه على دمشق في ظروف صعبة ، إذ كانت الدولة لاتزال تستصفي أموال عمه سليمان الوالي السابق وتحبس حريمه وأتباعه ، والدفتري فتحي الفلاقسي

(١) للتوسع في معرفة أسرته انظر ترجمة أبيه إسماعيل في تراجم ١١٤٣ .

يعينها على ذلك^(١) ، وجند الإنكشارية اليرلية يستبدون بالناس ويسئون إليهم في أموالهم وأعراضهم وكرامتهم والغلاء قد انتشر ، والحرب ضد الدروز والظاهر عمر لا تزال قائمة . ولما وجد المترجم هذه الطامات لم يحرك ساكناً ، وأبقى كل شيء على حاله ، وتغافل عما صنع فتحي الفلاقنسي بعمّه وبرأ ساحته من أي تهمة ، بل صفت الحال بينهما عندما توسط الفلاقنسي في الصلح بين الوالي وبين الظاهر عمر ، وأرسل هذا الأخير أربعين حملاً بالأرز والسكر والجوخ .

وقبل رحيل المترجم إلى الحج في شوال جمع الأكبر والأعيان فسعروا الخنطة والخبز لكن الخنطة ارتفعت بعد رحيله فضجت العامة وهجمت على القاضي فرجمته وبقي الغلاء ووقع طاعون خفيف .

ومع رجوع الحاج قلّ الخبز وزاد الغلاء ، وقصد العامة السرايا وقالوا للوالي أنت حاكم الشام مسؤول عند الله عن هذه الأحوال . فقال اذهبوا إلى القاضي فاشكوا إليه ، فخرج إليهم جماعة القاضي بالعصي وطردهم ، فردت العامة عليهم بالحجارة فأمر القاضي أعوانه بإطلاق النار فقتل رجل شريف وجرح ناس فهاجت البلدة وأغلقت وهجم العامة على المحكمة فنهبوها وأحرقوا بابها ، وهرب القاضي من فوق الأسطحة .

وزاد الأشقياء الانكشارية وأصحاب الفساد من غلوهم وظلمهم وتعديهم حتى أخذوا يستهزؤون بالبasha نفسه ولا يحترمونه إذا رأوه ، وكان أحدهم إذا شاء يدخل السجن قهراً ويخرج منه من شاء من المحبوسين لا يقدر أن يرده أحد . وصاروا يسمون المترجم سعدية تحريفاً عن أسعد تشبيهاً له بالمرأة الضعيفة . وشاع على الألسنة قولهم « سعدية قاضين^(٢) ، نائمة مع النائمين » والبasha ساكت لا يحرك ساكناً .

(١) انظر كيف أعان فتحي الفلاقنسي الدولة على استصفاء أموال سليمان العظم في ترجمة هذا الأخير المتوفى سنة ١١٥٦ .

(٢) قاضين أي خانم لقب احترام للسيدة التركية .

وفي سنة ١١٥٩ وبعدما رجع من الحج ، وكان الحجاج على غاية الصحة والسلامة أرسل يطلب الدالاتية طلباً حثيثاً . فلما رأت الانكشارية ذلك قالوا مستهزئين : « الست سعدية تريد أن تغدر بنا ، وهذا الأمر لا يخيفنا » ، وازدادوا عتواً ونهباً للمال وسب الدين واعتداء على الأعراض ، وغير ذلك من الفظائع .

وقامت بعد أيام ضجة عظيمة وأطلقت النيران ، وشاع أن الدالاتية احتلوا القلعة ، فأغلقت البلدة وزاد الفرع ، وعندئذ اجتمعت الانكشارية في باب الجابية بالسلاح الكامل استعداداً للقتال ، فلما علم أسعد باشا بذلك فرح واستبشر ، وأمر جنوده أن يتركوا جهة باب الجابية والجنوب ، ويتجهوا نحو سوق ساروجة ، وأمر بضرب المدافع عليها وهدم بيوتها وأحرقها ونهبها عسكره ثم سواها بالأرض ، وفر أحمد بن القلطقجي أحد المفسدين بعدما بذل من الشجاعة هو وجماعته ما بذل .

ثم أمر بالجنود والمدافع الاتجاه إلى الميدان ، وكان رأس المفسدين بها مصطفى آغا ابن خضري ، وكان سمى نفسه سلطان الشام وجمع إليه زمرة من الأشقياء ، كما كان به أولاد الدرزي أحمد آغا و خليل آغا وقد علا شأنها . وحينما سمع أولئك بما حدث وقع في قلوبهم الرعب وفروا ، وبفرارهم تقطعت قلوب بقية المفسدين . وهدم الجنود دار ابن خضري ونهبوها ونهبوا نحواً من خمسة دار ثم هدموها .

وأرسل الباشا إلى مشايخ الحارات يطالبهم بالقبض على الأشقياء ويلزمهم غرامات إن لم يفعلوا فتعقبوهم حتى أحضروهم إلى السرايا فضربت أعناقهم وتركت أجسامهم للكلاب .

وأرسل الباشا عسكره إلى الأعراب فأخضعوهم وجاؤوا برؤوس عدد منهم وجمال وأغنام وغنائم وهدأت البادية وصار يسمى الحاج أسعد باشا وعظم صيته في البراري . وزينت البلدة واستمرت المدافع تضرب شهرين مع الألعاب النارية والنوبة .

وفي جمادى الأولى من هذه السنة ١١٥٩ وصل إلى الشام جراد لم يبق ولم يذر ،
فارتفعت الأسعار ، ولما طلب الباشا القمح لم يجده عند العلافين فطلبه من حماة .

ثم إن سعد الدين باشا أخا المترجم جاءته رتبة وزارة وجاءه طوخ فحضر الأعيان
يهنئونه ، وكان أسبقهم فتحى الفلاقسي ، وعندما دخل عليه أخرج له المترجم صورة
فرمان فيه الأمر بقتله ، وكان الباشا قد استصدره من السلطان وأخفاه إلى هذه
الساعة . وعرض عليه الفلاقسي أن يأخذ من المال ما يشاء ويطلقه فأبى وقال له :
« ويلك يا خائن ! أنا لم أنس ما فعلت بنساء عمي » ثم أمر به فوضع في رقبته حبل
وسيق إلى السرايا فقطع رأسه وأرسل إلى الدولة ، ثم طيف بجثته في دمشق ثلاثة أيام
عرياناً قبل أن يدفن . وألقي القبض على أعوانه وختم على أمواله وحبس ولده وقتل
بعض من كان يلوذ به . وضبطت تركته وأموال أتباعه جميعاً فبلغت شيئاً كثيراً
وأرسلت إلى الدولة .

ثم رأى الباشا أن يجمع أكبر الأعيان في المحكمة ، ووقف جميع أملاكه على أولاده
وأولاد أولاده بحسب ما اشترط في وقفيته وفرق على أولاد عمه ما كان لهم .

وداهم دمشق في إحدى ليالي المحرم من سنة ١١٦٠/كانون الثاني ١٧٤٧ سيل جارف
طاف له بردى طوفاناً لم يسمع به الدمشقيون من قبل فأغرق جميع الدكاكين في طريقه
وأتلف أموالاً لا تحصى وهدم دوراً ووصل ارتفاعه في محلة المناخ طول قامه إنسان ،
وغرق به ناس كثيرون غير البهائم .

ثم وافاها الجراد والقرى من حولها فأمر الباشا الفلاحين بجمعه وفرض عليهم
مقداراً معيناً حتى استطاعوا القضاء عليه ، لكنه عاد فكثُر وأضر الزرع فتضرع الناس
إلى الله بالدعاء عند جامع باب المصلى .

وحارب الباشا الدروز بعد أن رحل في هذه السنة إلى البقاع واعتدى عسكره على
قراهم وسلبوا ونهبوا وصودرت أموال كثيرة لهم .

واهتم أسعد باشا بالعمران في دمشق ، فبنى قصره المشهور قبلي الجامع الأموي سنة ١١٦٣ والخان المعروف باسمه ، كما عني بمدرسة أبيه إسماعيل باشا في محلة الخياطين فجدد فيها وقف قراءة أجزاء من القرآن الكريم سنة ١١٦٢ حسبما تشير كتابة منقوشة على باب المدرسة . وأوقف على طلبة العلم فيها خزانة كتب كبيرة سنة ١١٦٥ .

أما قصره فكان حديث أهل دمشق وقتها ، بقي شاهداً عليه إلى اليوم ، وأثراً من آثار تلك المرحلة العمرانية ، بناء مكان دار معاوية رضي الله عنه فهدمها ، وهدم دوراً ودكاكين وخانات حولها ، وقطع لها من الأخشاب اثني عشر ألف خشبة ، غير ما أرسله إليه الأعيان . وجلب لها البلاط والرخام من بيوت المدينة يقلع منها ما يعجبه ويقلع كذلك ما أراد من الأعمدة والفساقي والنفائس ، وهدم أطلال قصر الزهرانية الذي بناه الملك الظاهر بيبرس على نهر بانياس غرب التكية السليمانية . وهدم قبة على مدفن واستعمل حجارته . وبقي عماله يشتغلون بهدم رسوم طاحونة الرهبان جانب دار ابن كيوان على نهر بانياس أيضاً ونقل حجارتها وأعمدتها اثني عشر يوماً فقطعوا لأجل ذلك النهر عن أصحابه . وقطع ثلاث سروات في قاعة ابن قرنق بالصليحة ليس لها نظير في الشام ولا في غيرها كما قيل . ونقل له كثيراً من الأحجار وأعمدة الرخام من بصرى الشام . وأخذ أعمدة غليظة من مدرسة الملك الناصر بالصالحية حملت على عربات تجرها البقر . وأمر بفك عقود سوق الزنوطية في محلة العمارة . وخرّب سوق مسجد القصب وأحضر جميع ما فيه من أحجار وخشب . وكان كلما سمع بقطعة نفيسة أو تحفة رخام أو قيشاني أرسل إلى صاحبها فأمره بإحضارها طوعاً أو كرهاً . ورسم على حمامات البلد أن ترسل مخلفات الوقود (قصر الملّ) إلى داره ولا تبيع منه لأحد . واستجر من ماء القنوات قدراً عظيماً فانقطع الماء عن غالب المساجد والحمامات والبيوت مدة طويلة .

وانشغل معظم الحرفيين من البنائين والنجارين والدهانين بعمارة القصر حتى لم يبق أحد إلا وهو يعمل فيها ليلاً ونهاراً .

فرغ العمال من الدار سنة ١١٦٤ هـ فما كان لها نظير بدمشق وكانت على طراز مباني الأناضول ، وجعلت ثلاثة أقسام ، قسم عام لاستقبال الناس والأعيان وأعمال الباشا ويسمى السلامك ، وقسم خاص للحريم والأزواج وهو الحرملك ، وقسم للخدم والاصطبلات . وعقب انتهائها أقام أسعد باشا مأدبة كبيرة دعي إليها الأعيان وزينت دمشق وذبحت الذبائح ووزعت الجوائز ونظم الشعراء القصائد في مدح القصر وصاحبه نقش بعضها على جدرانها ، منها :

حمداً لمن منح الإحسان والجودا	وشكره خلد النعماء تخليدا
ووفق البطل الكرار أسعد من	أولاه مولى الورى نصراً وتأييدا
أمير حجاج بيت الله من فتحت	راياته لهم ما كان مسدودا
صدر الصدور الذي دان الزمان له	وبدد البغي والعدوان تبديدا
كم فرقت عزمات منه ماضية	كتائباً وجيوشاً تملأ البيدا
ومنها :	

يا أسعد الحظ ويامن له	في ذروة الجهد مقام كبير
ساعذك الرحمن ورب السما	ودمت محروس الجناب الخطير
في دولة محفوظة سرمدا	يحفظ آيات الكتاب المنير
عمرت بالتقوى ديارهنا	ومأمن اللاجي ومن يستجير
ونلت كل الخير من ربنا	لأله أخلص منه الضمير
يانفحة المنديل من ذكره	شرقاً وغرباً طاب منك العبير
يا جملة الناس قفوا وانظروا	محاسناً جلت بناها الأمير
بيت أتى تار يخه للمنى	شيده أسعد باشا الوزير

وقال الشيخ سليمان المحاسني يؤرخ بناء القصر :

أكرم به من أعجد هو أسعد حاز الوزارة والسعود أجادها
 يهنئك فيحاء الديار أماكناً بقصور عدن قد بنيت عآدها
 يا أوحد الوزراء يا كهف الوري فاعذر عبيداً قد وفي إنشادها
 يبداء سعد قد أتى تاريخها زاهي الوزارة بالمعالي شادها

ومن الآثار التي بقيت من أعمال المترجم قيسارية (خان) أسعد باشا في سوق
 البزوريين وهي تشهد برقي الزخرفة والهندسة الشامية في القرن الثاني عشر الهجري قال
 عنها الشاعر الفرنسي لامارتين لما رآها : « إنها من أجل قيساريات الشرق . وإن قبأها
 ذكرته بقباب كنيسة القديس بطرس في روما » .

كان أسعد باشا كما رأينا رجلاً شجاعاً قوي القلب بطاشاً طائش السيف تهون عليه
 الدماء ، هجوماً على الأمور لا يبالي بما يصنع ، يباشر المعارك بنفسه ، يتقدم جنوده في
 ساحة المعركة . وقد غلبت عليه القسوة . شكا رجل إليه يوماً عقوق ولده فغضب وأمر
 بالولد العاق فأتي به ذليلاً مهاناً وأمر بقتله .

وكان حقوداً كذلك ، بلغ من حقه على الأمير ملحم والي بعلبك أنه كان إذا وصل
 إليه رسالة منه يضع أصبعه على توقيعها لئلا يقرأه أو يراه .

وكان مع هذا يميل إلى الدين ويلزم الصلاة وزيارة قبر النبي ﷺ في أثناء وجوده
 بالحجاز .

مدحه عبد الرحمن الكيلاني بقوله في مناسبة ولادة مولود له ، وذكر واقعة جرت
 له مع الجند :

تبسم ثغر السعد عن شنب النصر فضاء به أفق المسرة والبشر
 وأصبح روض الشرع في الشام ناضراً وقد كاد يذوي من ضرام ذوي الخسر
 وشمنا بروق العدل تلمع في الضحى أشعتها ترمى الخوارج بالقهر

هم فتية عانوا الديار وأفسدوا
فكم بنت خدر قد أماطوا لثامها
وكم قد أراقوا من دماء تجاهراً
وكم أشهروا في المصر عضباً ليلجئوا
وكم قاتل عمداً ترتب قتله
وكم عطلوا الشرع الشريف بجورهم
وكم تخذوا ليل الصيام لمنكر
ترام نشاوى بالمعازف والطلا
وكم من فقى لا يعرف الصوم منهم
وكم روجوا سوق الفسوق بقينة
وكم لهم فعل شهير إساءة
وكم أندروا ممن يحيق بهم غدا
وكم قد أجابوا أن ساحة عزنا
وكم مدت الأيدي إلى الله من فقى
سقام شراب الحتف من سيف أسعد
وروى سيوف العدل منهم وطالما
ألم تعلمي أن الإله مراقب
وغيرة شأنى كل لحظ تحثي
ولما أراد الله ثل عروشهم
توشح بالحزم السديد وجاءهم
وقام بعبء الحكم يحى معالم
وحاق بهم من كل فج حسامه
وشن عليهم بأسه كل غارة

فليسوا يروا إلا ثمالى من الخمر
وكان عيها خفيفا عن الخدر
وكم سلبوا ما لا يضيق عن الحصر
لطاعة ماناموا عن النهي والأمر
أجاروه من سيف الشريعة بالقسر
سفاها وقالوا الحق بالبيض والسر
ولم تشنهم عن أثمهم ليلة القدر
عكوفاً على متن الشوارع للفجر
يفآخر بالإفطار في محفل الكثر
ولم ينج منهم ساكنو المدن والبر
فن رام إحصاء يثله بالقطر
سيوف انتقام الله ذي البطش والقهر
حمتها ليوث بالسريحية البتر
بإهلاكهم والليل منسدل الستر
(م) الوزير الكبير المخلص السر والجهر
تشكت وقال النصر يأتي مع الصبر
فيجزي ذوى الحسنى ويجزي ذوى القدر
لما رمت لكن كل شيء على قدر
وسخر مولانا الوزير لهذا الأجر
بصوب عقاب للرقاب جزا الإصر
من الدين آلت للدروس وللدثر
وصيرهم أشلاء مطعمة النسر
ففروا حيارى للجبال وللوكر

بـزعم نجاة أرغم الله أنفهم
وقد حلهم سخط من الله مهلك
وهذا وزير الشام ليث غضنفر
وعما قليل يتبع الخلف من مضى
جزاك إله الخلق عن أهل جلق
ومدحه الشاعر أحمد الكيواني بقوله :

أيـد الله أسعد الوزراء
لا يعبد النعم والبر شيئاً
الرعايا ودائع الله فيما
واحتكام الملوك ما زال أولى
إنما الهرج للرعايا هلاك
شبهوا الملك من قديم مجسم
وكذا الجند كالطبائع فيه
كل صنف من الجلود كخلط
وتساوهم اعتدال مزاج
ولزوم الحدود للناس معنى
كل ذنب من الزمان صفحنا
أيـد الله نصره من وزير
ومعا اسم العصيان والبغي عنا
بعد أن كان ينسب البغي للشا
قد جلا غيب المكاره عنا
سل سيفاً من غمد حلم رزين
ورماهم منه بعزيمة صدق

ولم يعلموا أن لا مفر من الصقر
فمن فر من حد فللحد والقبر
تساوت لديه فتكة السهل والوعر
ويصدقكم أخباره باهر الخبر
وكل بلاد الله مستعظم الأجر

بدوام الإقبال والنماء
غير تنفيس كربسة الفقراء
جاء عند الملوك والأمراء
من دلال الرعيحة المحقاء
وبلاء والحكم كالإحياء
والوزير الطبيب للأدواء
أبدأ والكبار كالأعضاء
إن تعدى فحسمه بالدواء
كتكافي الصفراء والسوداء
ما يقال الذئاب بين الشاء
عنه إلا تحكم الغوغاء
أسبل الستر كاشف للبلاء
بعد أن كان مؤذناً بالعناء
م مقر الأبدال والأصفياء
بشموس التـدبير والآراء
أكلته سفاهة السفهاء
دهتهم بليلة دهماء

بشعاع الحسام لا بذكاء
عاملوا الناس بالأذى والجفاء
هتك ستر الشريعة الغراء
دولة الجهل غصة الأتقياء
بخسوف الهلاك قبل العشاء
وعظمتهم يهدمها للبناء
كانتفاع الخفاش بالأضواء
أعرضوا عن فصاحة الفصحاء
عن غرور بالخييل والخيلاء
أين ذاك الظهور بعد الخفاء
لا اعتبار الأبناء بالآباء
بعد عرض الشناء غب الدعاء
ونفى النحس أسعد الوزراء

١١٥٩

فحما الله آية الليل لكن
أذن الله بالبورار لقوم
بغرور من بعضهم ماتحاموا
كم شقي قد استرق تقياً
خوفوا قبل يومهم فتعاشوا
وبريح كادت تزيل الرواسي
ما انتفاع السفيه بالنصح إلا
خاطبتهم بلاغة السيف لما
بغرار الحسام بادوا جزاء
أين هذا الخفاء بعد ظهور
وقعة ذكرها على الأرض يبقى
هاك تاريخها إذا شئت يتأ
قد أقام الحدود للعدل هدياً

عزل أسعد باشا عن ولاية دمشق بعد أربع عشرة سنة من دخوله إليها وولي على حلب ، ثم عيّن والياً على مصر ، فاعترض أهل حلب وكتبوا إلى الدولة لبقائه عندهم فأقرته عليها حتى أوائل سنة ١١٧١ حين جاءت له ولاية سيواس . فرحل إليها غير مطمئن فدخلها في أواخر ربيع الأول وبقي فيها حتى الثامن من رجب . وعندئذ صدر أمر الباب العالي إلى محمد آغا الأورفلي بالقبض عليه ونفيه إلى جزيرة كريت ، فأخرج من سيواس ثم قتل في مدينة أنقرة ليلة الخامس من شعبان .

وقد تعددت الروايات التي تفسر سبب قتله ؛ ف قيل إن ذلك كان بسبب تحريضه البدو على سلب قافلة الحجاج انتقاماً من خلفه حسين باشا مكى الغزي . وقيل بل إن

خلفه المذكور هو الذي اختلف مع البدو الموكلين بحماية الطريق على المال المقطوع لهم ففتكوا بجنوده وسلبوا الحجاج وقتلوا منهم وسبوا ومات كثيرون منهم جوعاً وعطشاً وبرداً حتى بلغ عدد الضحايا ما يزيد على عشرين ألفاً . وعندئذ ألصقت التهمة بأسعد باشا فأمرت الدولة بقتله .

ثم أرسلت الدولة إلى دمشق بقبجي فختم داره ودور أتباعه وأعوانه فضبط أمواله وأموالهم . وأخرجت من الأرض والمجدران والسقوف والأحواض والمراحيض كنوز ودفائن عظيمة قدرها الرجال الفرنسي فولناي المعاصر لأسعد باشا بثمانية ملايين فرنك ذهبي .

المراجع

- الأعلام ١/٣٠٠ (وفيه أنه ولد سنة ١١١٣)

- حوادث دمشق اليومية ٣ ، ٥ ، ٨ ، ١٧ ، ١٨ ، ٤٥ ، ٤٧ - ٤٩ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٩ - ٦٣ ، ٦٥ - ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٧ - ٨٢ ، ٨٥ ، ٨٧ - ٨٩ ، ٩٣ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١٢١ ، ١٢٥ ، ١٣٤ ، ١٣٦ - ١٣٨ ، ١٤١ - ١٤٣ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٢ - ١٥٤ ، ١٥٧ - ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٧ - ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٨١ - ١٨٩ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ، ١٩٨ ، ٢٠١ ، ٢٠٤ ، ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢١٩ ، ٢٢٩ ، ٢٣٥

- ديوان أحمد الكيواني ١٧٣

- عبقریات شامية

- قصر أسعد باشا العظم بدمشق

- كتابات وقف أسعد باشا العظم حاكم دمشق .

- ولاية دمشق ٧٩

- مجلة المشرق ٥/٢٤

حامد العمادي

١١٠٣ - ١١٧١ هـ = ١٦٩٢ - ١٧٥٨ م

مفتي دمشق .

حامد بن علي بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن عماد الدين بن محب الدين الحنفي المعروف بالعمادي^(١) .

ولد بدمشق يوم الأربعاء ١٠ جمادى الثانية ، ونشأ بها وقرأ القرآن الكريم وأخذ عن الشيخ محمد أبي المواهب الحنبلي وحضر دروسه في الجامع الأموي والمدرسة السياغوشية وأجازه ، والشيخ محمد الكامل حضر وعظه في الجامع الأموي ودروسه في جامع السنانية وأجازه الشيخ إلياس الكردي والأستاذ عبد الغني النابلسي حضر دروسه في جامع السليمية ودروسه في الفتوحات والشيخ يونس المصري والشيخ عبد الرحيم الكابلي . والشيخ أحمد الغزي مفتي الشافعية والشيخ محمد الخليلي والشيخ علي التدمري وعمه الشيخ محمد العمادي وأجازه الشيخ عبد الجليل المواهي .

ولما حج سنة ١٠٢٨ أخذ عن جماعة من علماء الحرمين الشريفين وأجازوه منهم الشيخ عبد الله البصري والشيخ أحمد النخلي والشيخ محمد الإسكندري ووهبه تفسيره النظم بعشرة مجلدات والشيخ عبد الكريم الهندي والشيخ تاج الدين القلعي أخذ عنه حديث الأولية والشيخ محمد الوليدي والشيخ محمد عقيلة والشيخ عبد الكريم الخليفتي والشيخ محمد الكوراني وغيرهم .

ومن علماء الأتراك أخذ عن المولى الشيخ أحمد علي قاضي العساكر في دار السلطنة .

(١) للتوسع في أسرته انظر ترجمة الشيخ علي العمادي (- ١١١٧) .

درّس أولاً بالجامع الأموي ، كما درس في المدرسة السلمانية . وتولى منصب الافتاء في أواسط رمضان سنة ١١٣٧ ، ثم عزل عنه عشرة أشهر ثم أعيد إليه . أعطي رتبة السلمانية ، وعين في وظائف كثيرة .

ترك مؤلفات كثيرة ، ذكر المرادي منها « اتحاد القمرين في بيتي الرقتين » ، « الإشراف لشرح خطبة الكشف » ، « اختلاف آراء المحققين في رجوع الناظرين على المستحقين » ، « الإظهار لبيان الاستظهار » ، « تشنيف الأسماع في إفادة لو للامتناع » ، « التفصيل في الفرق بين التفسير والتأويل » ، « تقعقع الشن في نكاح الجن » ، « جمال الصورة واللحية في ترجمة سيدي دحية » ^(١) ، « الحامدية في الفرق بين الخاصة والخاصية » ، « حاشية على دلائل الخيرات » . « الحوقلة في الزلزلة » ^(٢) ، « الخلاص في ضمان الأخير المشترك والخاص » ، « الدر المستطاب في موافقات سيدنا عمر بن الخطاب » ^(٣) ، « دفع الطاعون » ، « الرجعة في بيان الضجعة » ، « رسالة في الأفيون » ، « رسالة في القهوة » ، « رسالة في قوله تعالى بيدك الخير » ، « زهر الربيع في مساعدة الشفيعة » ، « شرح نور الإيضاح » ، « صلاح العالم بإفتاء العالم » ، « الصلوات الفاخرة في الأحاديث المتواترة » ، « ضوء المصباح في ترجمة سيدنا أبي عبيدة بن الجراح » ^(٤) ، « العقد الثمين في ترجمة صاحب الهداية برهان الدين » ، « عقيلة المغاني في تعدد الغواني » ، « فتاوى » (مجلدان كبيران) ، « قرّة عين الحظ الأوفر في ترجمة الشيخ محي الدين الأكبر » ^(٥) ، « القول الأقوى في تعهد الدعوى » ،

(١) من جمال الصورة نسخة في جامعة برنستون ، ضمن مجموع برقم ٥٠٩ ، وأخرى بالمكتبة الممودية بالمدينة

المنورة ، ضمن مجموع برقم ٩٠ .

(٢) هي الزلزلة التي أصابت دمشق سنة ١١٧١ ، ومنها نسخة في المكتبة الممودية بالمدينة المنورة ضمن مجموع برقم ٩٠ ، وطبعت بدمشق في مجلة الدراسات الشرقية (المعهد الفرنسي) العدد ٧٥/٢٧ .

(٣) من الدر المستطاب نسخة في دار الكتب المصرية برقم ٢٦٨ تاريخ

(٤) من ضوء المصباح نسخة في مكتبة مجمع اللغة العربية بدمشق بخط المؤلف ، وأخرى في جامعة برنستون برقم ٥٠٩ .

(٥) من قرّة الحظ نسخة في المكتبة الممودية ضمن مجموع برقم ٩٠ ، ودار الكتب المصرية برقم ٢٤٤٥ ج .

« المعة في تحريم المتعة » ، « مسائل منشورة » ، « مصباح الفلاح في دعاء الاستفتاح » ، « المطالب السنية للفتاوى العلية » ، « منحة المناح في شرح بديع مصباح الفلاح » ، « النفحة الغيبية في التسليم الإلهية » ، « نقول القول في جواز نكاح الأخت بعد موت أختها بيوم » .

وله ديوان شعر ، منه قوله :

ولا تبغ إلا الأوج أرفع منزل
فما المرء إلا حيث يجعل نفسه
وإن ملت نحو الدون إنك سافل
وإني لها فوق السماكين جاعل
وقال مشطراً :

نظرت إليها فاستحلت بنظرة
وأجريت دمعاً من جفوني وإنه
وغاليت في حبي لها ورأت دمي
فالت إلى قتلي وقد كان عندها
نجيع فؤادي حين كابد الكرب
دمي ودمي غال فأرخصه الحب
يسيح وقلبي بالغرام لها يصبو
رخيصاً فمن هذين داخلها العجب
ورفع إليه الأديب مصطفى التريزي قصيدة ضمنها سؤالاً يقول فيه :

ما قول سيدنا مفتي الأنام ومن
علامة الدهر والمحمود سيرته
العالم العامل الفرد الذي ورث الـ
من سادة كل شهم قام منتصراً
كفى دمشق فخاراً بل ومنقبة
فين له زوجتاً سوء يبرها
وطال مكثها دهرأ لديه وقد
والآن يبغي فتاة السن ناضرة
سمت فضائله فوق السماكين
ابن العمادي كنز العلم والـدين
علوم والمجد عن غر ميامين
منهم لذا الدين معلوم السلاطين
بحامد دام في عز وتقين
ويبغضاه بلا ذنب ولا مين
غدا من الهم في أسر وفي هون
تجلو صدى قلبه باللطف واللين

نهج الهدى غير مأثوم ومأفون
قاموا علي كأغوال الشياطين
لم يرتكبها طريد في الملاعين
عنها نهى الشرع أم في ذاك من شين
حاشاك حاشاك يا ذخر المساكين
مسائل الشرع مخفياً بمكنون
وترشد الخلق للتقوى وللدين
فأطربت في شجاها كل مشجون

ثم الصلاة على من جاء بالدين
لشرعه تابع للحشر والدين
من مجره رشفات منه تكفيني
درتنظمها من غير تثين
كلؤلؤ في حشا الأصداف مكنون
فأنت في أفقه فوق الساكين
ورقاء يطرب منها حسن تلحين
حور كواعبه تزهو على العين
لما حسناه في أكواب زرجون
فخر الصباح تبدى غير مسجون
بل الغزالة بالإشراق تشجيني
وافت بل اشتهرت بالهند والصين
هاك الجواب بإيضاح وتبيين
عصر الشباب بعيده الشيب والحين

يروم تزويجها بالشرع متبعاً
والزوجتان مع الأولاد أجمعهم
قالوا بأني ارتكبت الآن معصية
أبن لعبذك هل في ذاك مثلبة
أم هل يذل محب أنت ناصره
أجبه من غير أمر دمت توضح من
لازلت ترقى ذرى العلياء مبتهجاً
ماغردت ساجعات الورق في فنن
فأجابه الشيخ حامد بقوله :

لله حمدي وشكري دائماً ديني
محمد عين إنسان الوجود ومن
يا أعرف الناس بالآداب مغترفاً
كأن تلك الدراري الغر في يدكم
تغوص أفهامكم فيه فتبرزه
لقد رقيت مراقي الفخر منفرداً
نظمت عقداً كروض فيه صادقة
نور طلائعه نور حدائقه
منك استفدنا لباقي وصف رونقه
إذا سرى في دياجى الليل تحسبه
بل الهلال تراءى في غلائله
مامثله في خبايا الفكر رائقة
قد جاء يسألني عن حكم مسألة
تروم ثالثة حتى تعود إلى

قاموا عليك كأغوال الشياطين
من شدة الحزم مع عزم وتمكين
زهر الرياض وكنا كالرياحين
بُسْطٍ وبَسْطٍ وأفراح وتلوين
تلهو بصفو بطيب الرفق مقرون
وساقهن بدا والكشف للسين
لما أصابك من صفع ومن هُون
غمسن من ناره الحرا بسجّين
على الملوك جميعاً والسلاطين
هل أخذ ثالثة ذنب فأفتوني
إن يأخذ المرء في عرف وفي دين
وليس مثلبة فيه لمفتون
إياك إياك من خُلُقِ الملاعين
حسناء كاملة في العقل والدين
نيل المنى والأمانى غير مفتون
ودام نصر من الرحمن يأتيني
مفتي دمشق وربي الله يهديني

والزوجتان مع الأولاد أجمعهم
لهم زئيرُ أسود الغاب ضارية
يقلن معهدنا كم قد قطفت به
وكم رفلت بأثواب السرور على
وكم ركبت لأفراس الهنا مرحاً
وكم سترنا أموراً عنك خافية
فاخفض لمن جناح الذل محتسباً
وصم أذنيك عن قول يفهن به
وتلك شِنْشِنَةٌ قدماً لمن جرت
هذا وشعركم المرضي يقول لنا
مثنى ثلاث رباع ليس معينة
فما نهى الشرع عما أنت طالبه
لكنّ ذا بشروط أنت تعرفها
وخير مأوى لشخص يطمنن به
لله درك من شهيم حصلت على
والله ينصركم في كل معضلة
وابن العبادي أجاب السؤل حامداًكم

ثم أتبع هذه القصيدة بنثر يقول فيه :

الحمد لله الذي حمد نفسه بنفسه فهو الحامد المحمود ، فسواه عابد متعبد وهو
المستعبد المعبود ، سبحانه لا إله إلا هو حياً أزلياً قيوماً ، أحداً دائماً ديموماً ، خلق
فأحكم ، وقضى فأبرم ، وعلم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم ، ثم الصلاة على من أرسل
إليه الروح الأمين ، وأنزل عليه الكتاب المحكم المبين ، سيدنا محمد سيد الأولين
والآخرين ، والسابقين واللاحقين ، الخصوص بأمة جعلها الله خير الأمم ، وبسط لهم

ببركته موائد الفضل والكرم ، واصطفاهم بمصطفاه ، واجتباهم بمجتباه ، وأحل لهم من النساء ما لم يحل لغيره ، وأباح لهم أربعاً من واسع خيره ، وجعلهن زهرة الحياة الدنيا وثمرتها ، وقوام قيامها وقيمتها ، يطاول إلى نكاحهن هم الرجال العوالي ، ويتضاءل دونهن من المهور الغوالي ، لأنهن نزهة الأنفس والأرواح ، ورياض الأجساد والأشباح ، أصلاً لنا من أصل لم يكن من نكاح أصلاً ، كرمه الله ما أكثره أهلاً ونسلاً ، سنة الله التي قد خلت ، وفي القلوب قد حلت ، فهو من أقوى الأسباب ، في ارتفاع الأحساب ، واتصال الأنساب ، وحصل الولد الذي هو قرة عين ، وعمل صالح لوالده وأثر بعد عين ، وامتن الله تعالى بهن على البرية ، فقال الله تعالى وجعلناهم أزواجاً وذرية ، وهي تجارة رابحه ، قال عليه السلام : الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة ، وقال : من وإلى الله عليه صلات الصلاة : حبيب إلي من دنيائكم الطيب والنساء وقرة عيني في الصلاة ، فهو من سنة المصطفى أعلانا ، فمن رغب عنها فليس منه وكفى بذلك خسرانا ، وهن أمانات الرجال مستودعات عندهم إلى ما شاء الله من الآجال ، يجب حفظهن خوفاً عليهن من الضياع ، ومراعاة لما لهن وعليهن من الانتفاع والاستمتاع ، إذ كنّ ريحانات لاقهرمانات ، فأذاتهن عليك ، وملن بأواصر الإدلال وعرفن فتونك ، وأخذن ينتفن عثونك ، فلا يضيّق صدرك ، فتدله ويختل أمرك ، فرد ثورة عجبهن بخلق كريم واسع ، وخيم عن كل خلق وخيم شاسع ، وغط عيب شيبك بسبب طولك وإحسانك ، لا بمعة قصر يدك وطول لسانك ، فتفكر في ذلك فأنت دليل محيرك ، ورسول مسيرك ، وإن أبدين إليك نفاراً وفدعك جهاراً ، أو رأيتك بصورة منكوسة ، ولحية بالغم مغموسة ، فاعذرهن في ذلك ، واقطع من وصلهن أطماع آمالك ، فإن فيك من الذبول ، وتكرج الجلد والنحول ، وإبيضاض المفارق والحواجب ، ما ينفر رازنات الكواكب :

رأين الغواني الشيب لاح بعارضي فأعرض عني بالحدود النواضر
وكن إذا أبصرني أو سمعن بي بدران فرقعن الكوى بالحاجر

فأنخ لمن كاهل الذل ، ومد عنان عنقك للعقد والحل ، وصعد أنفاسك في أكسير شمس
الطاعه ، مغترفاً من بحر القناعة ويالها من صناعة ، وذلك أعذب من الماء على الظما ،
والطف من سقوط الأنداء على الروضة الخضراء ، فحينئذ تعلو عليهن كالقمر ، وهو أمر
اشتهر ، وتكون حكماً قوياً ، وشهاً شهياً ، فيخضعن لديك ، ويضعن خدودهن تحت
قدميك ، ولا تكون غاية سعيهن إلا إليك ، لأن من كرمت خصاله ، وجب وصاله ،
وهو أمر معروف ، قال تعالى وعاشروهن بالمعروف ، ومن ركب مركب الخلاف ،
ومال إلى الانحراف فليستعد إلى الأدبار ، وليتبوأ قعده من النار . وعليهن أن لا يشقن
العصا ، ولا يحرقن أنفسهن بنار الغضب ، فإن فعلن ولحقك من الامتحان والتنكيل ،
والإذلال والتذليل ، ما يريك الكواكب ظهراً ، فلا يجدن لأنفسهن وزراً ولا ظهراً ،
فإن كن كما وصفت الآن ، نعوذ بالله من شر النساء إذ هن حبائل الشيطان ، ولا جرم
أنهن فاجرات قاهرات صائلات عاديات ، فلا تتخذهن أسوة ، فتعد من النسوة ، وألف
قلوبهن بالود والوصال ، واصبر على كل حال ، وانظر لما قيل :

إذا شاب رأس المرء أو قل ماله فليس لــــه من ودهن نصيب
وقال امرؤ القيس :

أراهن لا يجبن من قل ماله ولا من رأين الشيب فيه وقوسا
وقال آخر :

والشيب أعظم جرم عند غانية ، فإن خفت أن لا يعدل ، فعد عن الثالثة واعدل
وإلا تكسر وتنكسر .

هي الضلع العوجاء ليست تقيها ألا إن تقويم الضلوع انكسارها
فإن علمت من نفسك العدل في القسم طالباً الاستمتاع ، فانكح ما طاب لك من
النساء مثني وثلاث ورباع ، ومن لامك واعترض ، لما أباح الله وافترض ، خيف عليه

أن يكون كفر ، لأنه عن محجة الحق نفر ، قال الله تعالى في كتابه المبين ﴿ إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين ﴾ ، وهذه حجة عامة ، على قول العامة ، ودع عنك غيرة النساء ، فداء ليس له دواء ، قد أعجز الأطباء وأعي ذوي العقول والآراء ، كما قيل :

شيئان يعجز ذو الرياضة عنهما أمر النساء وإمرة الصبيان

لا تذهب نفسك عليهم حسرات ، فإنهن الضرورات ، وأنت القوام عليهن المتبوع ، وما ارتكبت بهذا التثليث إلا المشروع ، لكن إن أشفقت وتركت تناوله فضله ، لقوله عليه الصلاة والسلام من رق لأمتي رق الله له ، هذا وكم قول آذى . فاصبر لهن إن تبتغ ملاذاً ، ولا تمّل كل الميل ، فتقع في الشوم والويل ، وحذار من العدول عن منهج الصواب ، ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ، ﴿ إن الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب ﴾

وإياك والأمر الذي إن توسعت موارده ضاقت عليك مصادره

وهنيت بما منحته ، ولاسد عليك الباب الذي فتحت ، فلقد سلكت في طريق البلاغة مسلکاً عربياً ، وأخذت من مذاهب البراعة مذهباً عجيباً ، فلماؤاخذه بهذه الأبيات الغريبات ، والفقرات ذوات المعاني الشاسعات ، فإذا ثبتت المصادقة ، تطلب المطابقة ، وأنت تعلم أن هذا طريق رفضناه وغبار نفضناه ، من مدة وافية ، والآن لا أزن بميزان العروض ولا القافية ، لكن لما جاءتنا قصيدتك السالفة في البلاغة مسلكي الإطناب والإيجاز حركت منا طرفاً من الآداب ، لما رأيت بواديها مطابقة الإعجاز ، مع نظم الدرر الحسان التي لم يطمئنهن أنس قبلكم ولا جان ، فأصغ لما قلنا ورتلته ترتيلاً ، ولا تحمد عن منهج الصواب فتيلاً ، إن كنت تبغي للعلاء سبيلاً ، ولن تجد لسنة الله تحويلاً . نسأله سبحانه التوفيق إلى لزوم الطاعة والدخول فيها مع الجماعة . والله سبحانه الهادي وعليه اعتمادي .

وقال :

أرنبو لبدر شفتي بغروبهِ
كي أجلي الأنظار من مرآته
ويزيد حر الشوق بين أضالع
وهم قلبي شاكياً ألم الجوى
عم العقيق مع اللوى بشروقه
وقلوبنا خفت بأجنحة الأسى
ركب الجنايب حين أم جنابه
صوت الحداة المطربين بلحنهم
من لي بلم تراب ذيك الحى
من لي به، أين الثرى والثرى؟
شوقاً للثم عبر روضة قربهِ
فامن بفضلك كي نفوز بنيله
تلك المعاهد إن يفز جان بها
وتمار نيل العفو في أغصانها
حيث القبول لوافد بأثامه
فهي المعاهد للمنائح والمنى
مشوى حبيب قد ثوى في مهجتي
فهو المعيد لها الحياة وطيبها
من دب في أعضاء جسمي حبة
وغدا يتية بعجبه وهائه
ذخر العباد شفيع مذنبهم إلى
هادي الأنام إلى عبادة ربهم

فيفوق طرقي عند فيض غروبهِ
والقلب من وله بما يغري به
إلف غريب قد دنا لغريبهِ
دمع جرى في جمره ولميبهِ
وثناؤه وثناؤه يعلو به
أسفاً وخصمي (؟) ربعنا بغيبهِ
هاموا ابتهاجاً في اللوى وسمى به
صحب الفؤاد وقاده كجنيبه
أو أن أفوز بعرفه وهبوبهِ
والنجم دون بطاحه وكثيبهِ
إن المحب يحن في تقريبيه
ونسيم طيبة إذ هب بطيبهِ
يلق السامح مع العلى ورحيبهِ
عاضت عذوبتهن عن تعذيبهِ
أبدأ وإن ثقلت مطايا جوبهِ
والعفو عن جان أقى بذنوبهِ
ما بين صدري والحشا وحبيبهِ
ومبيد قلبي في الهوى بمذيبهِ
حتى تشا في القلب غير مريبهِ
ثملاً فطاب تشوقى لذيبهِ
ذي العرش وهو المصطفى لحبيبهِ
ذي العفو عن كل الذنوب وهوبهِ

أحيا بُسْنَتَهُ شَرِيعَةً رَبِّهِ
وَأَنَالَ سَائِلَهُ مَوَاهِبَ لُطْفِهِ
فَأَحْلَلَ بِالْإِسْلَامِ كُلَّ سَلَامَةٍ
وَالْكَافِرَ الْبَاغِيَّ أَحَاطَ بِهِ الرَّدَى
هُوَ قَائِمٌ بِاللَّهِ يَنْصُرُ دِينَهُ
مُسْتَبْصِرٌ بِاللَّهِ لَيْسَ يَعْوُقُهُ
لَزِمَ الْمَجُودَ وَكَانَ مَغْفُوراً لَهُ
وَدَعَا الْأَنَامَ إِلَى عِبَادَةِ مُحْسِنٍ
وَقَالَ :

وَأَمَاتَ جَيْشُ الْكُفْرِ مَعَ يَغْسُوبِهِ
وَأَبَادَ كُفْرَ عَدُوِّهِ بِجُرُوبِهِ
حَتَّى رَوَّأَ مِنْ شَهْدِهِ وَعَذُوبِهِ
وَحَا شُعُوبَ عِدَاتِهِ بِشُعُوبِهِ
بِالْحَقِّ يَسْرِي فِي الْمُدَى وَدُرُوبِهِ
لِلشَّرِكِ كَسَرَ يَمُوقِهِ وَصَلِيْبِهِ
مَا قَدْ تَأَخَّرَ أَوْ مَضَى مِنْ حُوبِهِ
لَتَفُوزَ بِالْأَلْطَافِ مِلءُ ذَنْبِهِ

وَصَادِحَةٍ شَوْقاً تَنُوحُ صَبَابَةً
تَشِيرُ بِأَنَّ الشَّوْقَ أَصَمَّى فَوَادَهَا
وَذَاكَ لَعُمْرِي إِلْفَهَا وَهُوَ عِنْدَهَا
وَلَوْ كَانَ حَقّاً مَا تَقُولُ لِمَا انْطَوَى
أَلَا فَاَنْظُرِي حَالِي وَسَكَبَ قَرَائِحِي
وَجِسْمِي الَّذِي قَدْ غَابَ فِي السُّقْمِ وَاخْتَفَى
فَأَثَارُ وَجَدِ الْحُبِّ غَيْرَ خَفِيَّةٍ
وَقَالَ يَمْدَحُ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ مِنَ الْقَضَاةِ :

بَوْلَايَةِ الْمَوْلَى الْهَمَامِ الْعَالِمِ
فِي النَّاسِ أَمْضَى مِنْ شِفَارِ صَوَارِمِ
أَبْدَأُ عَلَى رَغْمِ الظُّلُومِ الْغَاشِمِ
بِالْحَقِّ لَا يُضْغِي لِلْيَوْمَةِ لَا نِمْ
يَرْجُوهُ مِنْ جَدَّوَاهِ أَوَّلَ قَادِمِ

بُشْرَى دَمَشَقِ الشَّامِ بِلُ الْعَالَمِ
مَوْلَى غَدَتُ يَبْدُ الْقَضَا أَحْكَامَهُ
نَهَجُ الصَّوَابِ عَلَا مَجْرَدَ حَكْمِهِ
مَتَجَرِّدَ اللَّهِ يَنْصُرُ دِينَهُ
إِنْ سَارَ فِيهِ الظَّنُّ كَانَ بِكُلِّ مَا

ذو العزّ كشافُ العلومِ ومنَ علا
 ما فيه إلا أَنه قد أغفلت
 في مصطفى مدحي تفوّف بالدّعا
 فاق الأنام فضائلاً ومحامداً
 ما روضة غراء طاب شيمها
 يترقّق الماء النّير برُبّعها
 يوماً بأحسن من شمائله التي
 قسماً بأسفار ملئ فضائلاً
 لم يأت في ذا العصر مثلك عالم
 يا أيها المولى الذي حاز العلا
 في القلب حبّ للجناب منحتَه
 والعبدُ يرجو في عقود نظامه
 والدهر هنأنا بفضلِكَ أرخوا
 واسلم على مرّ الزمان مؤيِّداً
 والسَّعدُ في أبوابكم طوع الثّمنى
 ما طاف حول عماد فضلك حامداً
 وقال مشطراً :

احفظ لسانك واحترز من لفظه
 فعليه قد دارت رحي أعمالنا
 والسّرّ فاكته ولا تنطق به
 ولئن تبّح بالسّرّ تندم دائماً
 وقال :

بقامه المسعود فوق نعام
 بندى أياديه مآثر حاتم
 وسطور نظمي بالثناء الدائم
 لم لا وقد قرنت بحسن مكارم
 بعبير أزهار وطيب نسائم
 والزهر يئسم في خلال كرائم
 بالفضل قد حازت صنوف كرائم
 من جودك المزري يسح غمام
 بقضا ذوي الأرحام أعدل قاسم
 بسديد آراء وفكرة حازم
 من قبل ما نيطت عليّ تمائي
 منك القبول لها ونظرة راحم
 (ودمشق بشرها بأعدل حاكم)
 تغشى ذرى العليا بثغر باسم
 والعزّ أنى كنت خير ملازم
 نعماك أو نثرت قلائد ناظم

منه تنال الأمن مما يرهّب
 فالمرء يسلم باللسان ويعطب
 واحذر ودعه منكراً لا يعرب
 إن الزّجاجة كثرها لا يشعب

نَظَرْتُ إِلَيْهَا فَاسْتَحَلْتُ بِنَظَرَةٍ
وَأَجَرْتُهُ دَمْعاً مِنْ جَفَرُونِي وَإِنَّهُ
وَعَالَيْتُ فِي حَبِّي لَهَا وَرَأْتُ دَمِي
فَالَتْ إِلَى قَتْلِي وَقَدْ كَانَ عِنْدَهَا
وَقَالَ مَشْطِراً أَيْبَاتاً لِفَتْحِي الدَفْتَرِي :

نَجِيعَ فَوَادِي حِينَ كَابَدَهُ الْكَرْبُ
دَمِي وَدَمِي غَالٍ فَأَرْخَصَهُ الْحُبُّ
يَسْحُ وَقَلْبِي بِالْغَرَامِ لَهَا يَصْبُو
رَخِيصاً فَمِنْ هَاتَيْنِ دَاخِلَهَا الْعُجْبُ

وَأُعِيدَ قَدْ أَمَالَ السَّكْرَ قَامَتَهُ
لَمْ أُنْسِهِ إِذْ أَتَى مِنْ غَيْرِ مَوْعِدِهِ
دَنَا إِلَيَّ وَكَأْسُ الرَّاحِ فِي يَدِهِ
مِنْ بَنْتِ كَرَمِ زَهْتٍ فِي دَنَهَا وَأَتَتْ
وَقَالَ خُذْ وَأَرْتَشِفْ مَاءَ الْحَيَاةِ وَلَا
خُذْهَا عَقِيقاً وَلَا وَاشْ هُنَاكَ وَلَا

ذِي مَنْطِقٍ قَدْ غَدَا يَفْتَرُ عَنْ دَرَرٍ
وَاللَّيْلِ مَحْتَبِكٌ بِالْأَنْجَمِ الزَّهَرِ
مَمْلُوءَةٌ بِحَبَابِ زَاكِي الْأَثَرِ
مَمْرُوجَةٌ بِمَاءِ الطَّيِّبِ الْعَطَرِ
تَخْشَى مَلَامَةً ذَاكَ الْخَائِفِ الْحَذَرِ
تَبْقَى لِلْأَمَلِكِ الْلَا حِي سِوَى الْكَدَرِ

وكتب له الشيخ إسماعيل العجلوني مضمناً الحديث الشريف : « خيار الناس أحسنهم قضاءً » :

أَيَا شَمْسَ الْمَعَالِي نَلْتَ حَظّاً
وَيَا نَجْلَ الْعَمَادِي مِنْ تَبَاهِي
عَمَّادِي أَنْتُمْ وَالشُّكْرُ دَائِي
أَتَانِي مِنْكُمْ مَا نَلْتُ فَخْراً
وَحَلِيمَ حَدِيثاً قَدْ عَقْدْتُمْ
فَأَجَابَهُ الْعَمَادِي بِقَوْلِهِ :

مِنْ اللَّهِ الْمُهَيْمِنِ وَالرُّضَاءَ
بِكَ الْإِسْلَامِ فَازْدَدْنَا ضِيَاءَ
وَحَدِي قَدْ مَلَأَتْ بِهِ الْفَضَاءَ
بِهِ بِالْمَدْحِ مِنْكُمْ قَدْ أَضَاءَ
« خِيَارُ النَّاسِ أَحْسَنُهُمْ قَضَاءً »

أَيَا شَيْخاً لَنَا عِزّاً وَفَخْراً
حَدِيثُكُمْ الصَّحِيحَ النُّقْلَ أَحْيَ

وَمِنْكَ الْعِلْمُ فِي الدُّنْيَا أَضَاءَ
دَمَشْقَ الشَّامِ فَابْتَسَمَتْ ضِيَاءَ

ودادي ثابت فيه عمادي
وإني قد سمعت الآن منكم
وإني حامد أبدي ثناء
« خيار الناس أحسنهم قضاء »
وقال :

خَلِيلِي هَلْ مِنْ نَظَرَةٍ لِمُتَيْمٍ
لَكَ اللَّهُ فِي صَبٍّ لُبْعِدِكَ طَرْفُهُ
يَرْقُرُقُ دَمْعاً تَحْتَ حَاشِيَةِ الدُّجَا
لِيَالِي اشْتِيَاقٍ كُلَّمَا نَهْنَه الرَّجَا
بَحِثْ فَوَادِي فِيكَ مَا زَالَ وَامِقاً
يَلَا فِي تَلَا فِي الْمَجْرُودِ صَارَ دَيْدِناً
كَرِيمٌ كَرِيمٌ إِنْ جَفَا وَإِذَا وَفَا
خَلِيفَ جَوَى وَسَطَ الْفَوَادِ وَقِيدُهُ
فَدَيْتُكَ مَسْلُوبَ الرُّقَادِ فَقِيدُهُ
ظَوَامِي الْكَرَى مِنْ مَقْلَتِي تَزِيدُهُ
هَوَايَ بَدَا يَأْسِي فَجَدَّ جَدِيدُهُ
إِذَا رَامَ صَبْرًا فَالْغَرَامُ يَزِيدُهُ
لَمْ يَكُنْ هُوَ دُونَ الْعَالَمِينَ عَمِيدُهُ
لَهُ الْفَضْلُ إِذْ كُلُّ الْحَسَنِ عَمِيدُهُ

قال المرادي : « الصدر المهاب المحتشم الأجل المبجل العالم الفقيه الفاضل الفرضي كان عالماً محققاً أديباً عارفاً نبياً كاملاً مهذباً وتصدر بدمشق ورأس واشتهر ، وكانت الحكام تهابه ويحترمون ذاته ويكاتبه أعيان الدولة ... مع كثرة الأموال واتساع الدائرة . ولم يزل عند الناس مبجلاً مكرماً إلى أن مات ، وبالمجمل فقد كان من الصدور العلماء الأفاضل » .

ومدحه أحمد العمري بقوله :

بشرى بها الدين قد قرت نواظره
وكوكب النصر حيّاناً بطلعته
وبلبل البشر يشدو في الرياض على
وعرف طيب ربا الآمال قد نشقت
والفجر لاح على الآفاق معترضاً
ومن سماء العلاء لاحت زواهره
يهدي إلى العزم من قلت نواصره
غصن المسرات يحبو من يذاكره
نفحاته حيثما فاحت أزاهره
يزيل جيش الدجى عنا عساكره

قد ساقها لمراقى السعد فاخره
والدهر عن أهلها عفت نواظره
به الورى وزكت فينا عناصره
وقد كفتها عن الشكوى بوادره
أيدي الردى فيه واختلت مصادره

وللمنى امتد من أهل التقى مقل
وأعين الشام قرت غب ما يئست
وقد أغيث بمفتيها الذي ابتهجت
من كف غرب الأسى عن قرع لامتها
وقد جلا بمواضي الحزم ما احتكت
ومنها :

شمس المعارف زاكي الوصف عاطره
ومن سمت أنجم الجوزا مفاخره
شموسه فاهتدت فيها معاصره
لوح الهدى لم تزغ عنه ضائره
ولا اثنت لهوى يوماً سرائره
يرمي بها كل شيطان ينافره
واغفر قصور معنى كل خاطره

صدر الموالي عماد الدين حامده
من أصبح الدهر مختالاً بطلعته
الماجد الجهيد المولى الذي بزغت
مجري يراع القضايا بالسداد على
مازل عن موقف التقوى له قدم
مولاي يا من غدت أقلامه شهباً
أعر يتيمة فكر نظرتي كرم

ومدحه مصطفى التريزي عند انتهائه من تأليف حاشيته على دلائل الخيرات فقال
مؤرخاً :

بجاء رسول الله خير الخلائق
تسير على نهج الهدى والحقائق
لقد حاز في الدارين عز السابق
أفدت بها أجراً لكم لم يفارق
تشيد به ذكراً كسك لناشق
وجاءت حواشيه رفاق الدقائق
كترصيع درّ في نضار المناطق

أمولاي زاد الله قدرك رفعة
فأنت على تقوى الإله مواظب
ومن يك ذكر المصطفى ديدناً له
دلائل خيرات إذا ماتلوتها
فهذا دليل الخير والرشد والهدى
فهذبته سفيراً بتحرير متنه
ورصعت من كنز العلوم حواشياً

لقد طاولت شهب السماء بما حوت
 فطوبى لكم آل العماد فسعيكم
 وعظمتها مولاي حامد نسخة
 قدم ماتلا ذكر النبي أخو الهدى
 صلاة يضئ الكون من نور ذكرها
 ومذ تم ذاك السفر قلت مؤرخاً
 سنه ١١٣٤

يهدي رسول الله أفصح ناطق
 دواماً على نهج الهدى في الطرائق
 تخلد فيها الصدق ضمن المهارق
 وصلى عليه عاشق إثر عاشق
 تفوح كمسك في العذيب وبارق
 وشائع حسن لحن من نور صادق
 ٣٨٧ ١١٨ ٨٨ ٩٠ ٢٥٦ ١٩٥

توفي في دمشق ٦ شوال بعد طلوع الشمس بنصف ساعة ، ودفن بمقبرة الباب الصغير في تربة أسرته .

المراجع

- إيضاح المكنون ١٣/١ ، ١٩ ، ٤٨ ، ٩٦ ، ٢٤٩ ، ٢٩١ ، ٣١٥ ، ٣٦٥ ، ٣٩٠ ، ٤٢٤ ، ٤٣٢ ، ٤٤٧ ، ٤٩٦ ، ٦١٧ ، ٦٩/٢ ، ٧٤ ، ١٠٥ ، ١١٧ ، ١٥٦ ، ٢٢٣ ، ٢٤٧ ، ٤٩٣ ، ٤٩٥ ، ٥٢٠ ، ٥٧٩ ، ٦٧٠ ، ٦٧٥ ، ٦٧٦
- تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (بالألمانية)
- الذيل ٤٣٤/٢
- السر المصون ٤٧
- سلك الدرر ٢٦/١ ، ١١٩ ، ٢٦٥ ، ٢٧٠ ، ١١/٢ ، ١٩ ، ٢٨٤/٣
- عرف البشام ١٠٨ - ١١٩
- فهرس دار الكتب المصرية ١٨٣/٨
- فهرس الفهارس ٢٠٨/٢
- كتاب في التراجم (خ) ق ٩٥ - ٩٨ ظاهريه عام ٤٣٢٤
- كشف المخطوطات لطللس ٤٠
- مطمح الواجد (خ) ق ١١٠

- معجم المؤرخين الدمشقيين ٣٥٨

- معجم المؤلفين ١٨٠/٣

- هدية العارفين ٢٦١/١

- الورد الأنسي (خ) ق ٨٢

درويش الجركسي

١١٢٦ - ١١٧١ هـ = ١٧١٤ - ١٧٥٨ م

آغة أوجاق الينكجيرية اليرلية .

درويش بن عبد الله الحنفي الجركسي .

ولد بدمشق ونشأ بها في رعاية والده ، وقرأ القرآن الكريم وبعض المقدمات على الشيخ عبد الرحمن الكليسي ، ثم قرأ شرح القطر للفاكهي على الشيخ إسماعيل العجلوني وشرح الألفية لابن النازم على الشيخ محمد الغزي والدرر والغرر وشرح التنوير في الفقه على الشيخ صالح الجيني ، والمختصر على الشيخ حسن المصري في داره وكان الشيخ يجيء إليه ويحضر معه الشيخ خليل الفتال والشيخ محمد العجلوني . وقرأ التوضيح والتلويح على الشيخ علي الأنطاكي وتعلم منه الفارسية وقرأ عليه بها ، كما قرأ شرح ديوان المتنبي للواحيدي على الأديب أحمد الكيواني وتخرج به في الأدب . جمع نفائس الكتب وكان له مجلس يأوي إليه الأدباء والفضلاء وتجري فيه المطارحات الأدبية والمطالعات .

تولى بعد والده قرى معلولا وعيتا وغزة وقبر الياس وغيرها وكانت له عقارات ، ثم لم يلبث أن عين رئيساً على أوجاق الينكجيرية بدمشق سنة ١١٥٧ وبقي على رئاسته ثلاث عشرة سنة وكان حسن السياسة والضبط والتدبير والتنظيم والرعاية . ثم استقال من منصبه عند فتنة أسعد باشا والي دمشق . وعندما قامت الفتنة بين الينكجيرية واشتد القتال بينهم تقبت ينكجيرية القول جدار حجرته ونهبت أمواله وحينئذ جاءت

ينكجيرية اليرلية فقاتلهم وأخرجوهم من الدار . وكان المترجم نبأً لأمراض نفسية سوداوية فزادت عليه أسقامه وأصيب في معدته .

قال المرادي : « كان شهياً كاملاً فاضلاً أديباً بارعاً في العلوم له حفظ وتقييد تام فيها سيما بفنون الأدب والشعر ماهراً بالفارسية والتركية حسن الأخلاق متودداً طيب الخصال صاحب عقل وتديير ذا رأي حميد رئيساً معتبراً صاحب وجاهة واحتشام مع حسن الملتقى وطلاقة الوجه ولطف الشكل مهاباً ضابطاً ، له على أنفاره غلبة وسطوة . وكانت أعيان دمشق تحبه وتوده وهو مرغوب لديهم لأسباب منها فضله وأدبه ومنها عفته وديانته ومنها تربصه وعقله ومنها كماله وحسن أخلاقه . ولم يرق في وقته من يضاياه في هذه الخصال ولو اجتمعت بأحدهم خصلة من ذلك كان خالياً عن الأخرى وكان الوزير أسعد باشا ابن العظم والي دمشق وأمير الحاج يعرف قدره ومقامه ويحبه ويوده وله عليه مزيد التفات وكان يتخذ في أموره عضداً وفي أفعاله مشاراً وكانت الأدباء تمدحه لمعرفته مقام الأدب والشعر » .

مدحه الشيخ سعيد السمان وكان من أخصائه بقصيدة حين عاد من الحج ، منها :

نفحة الفجر من مهب الجنوب	رؤحي مهجتي بطيب الهبوب
وأطيلي الوقوف بين المصلى	وزرود وبين تلك الشعوب
واحلي من شذا تهامة نشرأ	ناشراً طي لذة المحبوب
وارسفي بالنخيل من لابتيتها	حيث أظلاله مقيـل الجيب
والثمي رسم من أناخوا صباحاً	في ذراه عن الحب الكتيب
وإذا ما انتجعت أجزاع حزوى	وحى الشعب من يمين الكتيب
فاسألني هذه المواطن عمن	حل فيها من كل ظي ريب
رحلوا والفؤاد خلف النواجي	حادياً يستفز بالتطريب
وطووا شقة الفلا واستقروا	بتلاع العذيب عند الغروب

فاستقلت بهم نواحيه حتى
فاريأ بردة الدجى بأنين
كلما عن ذكرهم رنحته
وإذا جاب الحمام هديلاً
أخذته حية الوجد حتى
يا خليلي فاسعفا ذا قروح
ضاق ذرعاً عن عبء ما أوسعته
خل يا عاذلي صنوف ملامي
إنما العشق والهوى لي طبع
وعيونني إذا العقيق تراءى
عللوني إذا أردتم حياة
واثلجوا غلة الفؤاد بذكرى
كامل حل من ذرى فلك المج
ومام ما الحرب دارت رحاها
فله العز والمفاخر تعزى
ليس يطوى إلا على الحلم قلباً
فن اللطف قد تكون ذاتاً
نعم ليثاً للائذين وغيثاً
وغيثاً للمستجير إذا ما
دأبه في الورى اصطناع إياد
فإذا لم يجد لبذل سؤالاً
فلذا علم السحاب نداءه
فلكل من راحتيه غمام

شغلوا عن مولع محروب
ولهيب بين الحشا مشبوب
لوعة ملء خلبه والجنوب
يشتكي الإلف في القضيبي القشيب
أوثقت برائعات الكروب
لم يغيره مؤلم التأنيب
عن البين كل ليث وثوب
ما خلا الفؤاد مثل السليب
لم يزل في حديثه تشيبي
سفحته بسفحه المهضوب
بحديث الغرام رغم الرقيب
ما حواه بدر الكمال المهيب
مد مقاماً بحسن رأي مصيب
وتلظى خلب الكبي الغضوب
والمعالي بالاسم والتلقب
لا على ريبة ولا تكذيب
وصفاتاً من الجمال العجيب
إن دعى للندى وخير محبب
مسه فرط لوعة ولغوب
لبعيد يوم الندى وقريب
طالبته بنيله المسكوب
كيف يهمي بكل روض خصب
يا العمري وليت حين مشيب

مارأينا ولا سمعنا بشهم
 منَحَ قادها الزمان إليه
 فابتلى الدهر والأنام فلاذوا
 وحوى ما المديح يقصر عنه
 أي مجد دون الذي حزت يروى
 ومن المعالي بلغتك المعالي
 فنهنيك يا أغر السجايَا
 نلت فيها الرضى وعفواً جلياً
 ووردت المقام والبيت بهوى
 فوقه كل أغبر أشعث الرأ
 حاسراً برودة الجدال يقضي
 ولدى المشعر الحرام صباحاً
 ويوفى النذور بالعج والشج ويرمي الجمار بالترتيب
 ويريق الدماء وهو حلال
 ويوافي أم القرى فيلأقي
 توفي فجأة في جمادى الثانية ، وراجت شائعات تقول إنه انتحر ، ثم تبين كذبها .
 ودفن بمقبرة الدحداح .

المراجع

- سلك الدرر ١٠٧/٢ - ١١٢ -

صالح الجينيني

١٠٩٤ - ١١٧١ هـ = ١٦٨٣ - ١٧٥٨ م

محدث ، فقيه .

أبو سليمان ، علم الدين ، صالح بن إبراهيم بن سليمان بن محمد بن عبد العزيز الحنفي ، المعروف بالجينيني نسبة إلى بلدة جينين بفلسطين ومنها أسرته .

ولد بدمشق . ونشأ بها في رعاية والده ، وأخذ عن جماعة كثيرين ، منهم والده وعنه يروي كتاب أصول الدين للماتريدي . والمنار وشرحه كشف الأسرار ومختصره للنسفي وشرح المنار ولب المنار وشرحه لابن نجيم والبحر الرائق شرح الكنز ، والأشباه والنظائر لابن نجيم . وأخذ عن الشيخ محمد بن محمد المغربي ، والشيخ محمد البرزنجي نزيل المدينة المنورة والشيخ حسن العجيجي نزيل مكة المكرمة ، روى عنه صحيح البخاري وصحيح مسلم وسنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وموطأ مالك وشرح البخاري لابن حجر والكرماني والعيني ، وقرأ عليه التلويح حاشية التوضيح وشرح المنار لابن خرشته وكتاب السير وما في الكتب الستة لمحمد بن الحسن الشيباني والنهر الفائق شرح الكنز ، ومختصر أنفع الوسائل لابن نجيم ، وحاشية الأشباه ، وسائر مؤلفات إبراهيم بن حسين بيبري ، وكتاب الغنية لطالبي طريق الحق ، وفتوح الغيب وغيرها للإمام الجيلاني ، والفتوحات المكية ونصوص الحكم وغيرها لابن عربي ، وكتاب القصد إلى الله وحزب البر وحزب البحر وغيرها للإمام الشاذلي ، ودلائل الخيرات ، وكتب الحافظ السخاوي والسيوطي والأنصاري والعز بن فهد . وقرأ على الشيخ أبي المواهب الحنبلي ، والشيخ زين العابدين البكري الصديقي نزيل مصر ، روى عنه شرح الأشباه والنظائر وسائر مؤلفات أحمد الحموي المصري ، وأخذ عن الشيخ محمد المكتبي إمام جامع السنانية والشيخ نجم الدين الرملي ، والأستاذ عبد الغني النابلسي والشيخ عبد الله بن سالم المكي ، والشيخ عبد الله البصري ، والشيخ إبراهيم حمزة ، والشيخ عبد الرحيم الطوقاتي ، والشيخ رمضان العطيفي والشيخ شمس الدين الحصني ، والشيخ عبد الرحيم بن أبي اللطف المقدسي مفتي القدس ، والشيخ حمزة بن يوسف الدومي والشيخ محمد الكوراني المدني والشيخ علي الكاملي وابنه الشيخ محمد الكاملي . والشيخ حسين بن محمود الصالحى العدوي ، وهو يروي عن والده وعن النجم الغزي ،

وهما يرويان عن البدر الغزي والبدر عن القاضي زكريا . ويروي العدوي أيضاً عن الشيخ علي الأجهوري ، والشيخ إبراهيم اللقاني ، والشيخ علي الحلبي صاحب السيرة النبوية وغيرها . ويروي المترجم عن الشمس الميداني وعن الشيخ أحمد المغربي ، وعن الشيخ أحمد بن علان الصديقي المكي ، وعن غرس الدين الخليلي نزيل المدينة المنورة ، وعن الشيخ محمد الحموي المصري ، وعن الشيخ عامر الشبراوي .

أجازه جماعة من شيوخه ، وحصل على أسناد كثيرة ، وسنده في الحديث أعلى سند في وقته فبينه وبين الإمام البخاري تسعة رجال ، البخاري عاشرهم . وبين المترجم وبين النبي ﷺ في ثلاثيات البخاري ثلاثة عشر رجلاً .

من آثاره ثبت شيوخه .

سكن المدرسة القفجاسية ، وأقرأ في الجامع الأموي وغيره ، وازدحم عليه الطلاب وانتفع به كثيرون . ثم تولى تدريس قبة النسر بعد وفاة الشيخ إسماعيل العجلوني وبقي فيه حتى وفاته .

قال المرادي : « النعمان الثاني ، عمدة ذي التحقيق ، وشيخ الحديث ، العمدة ، الرحلة العلامة الفهامة ، كان عالماً محدثاً فقيهاً حسن الاستحضار عديم النظر في فقه أبي حنيفة النعمان ، حتى إن الدر المختار شرح تنوير الأبصار لكثرة إقراءه وقراءته صارت مسائله نصب عينيه ، وكذلك غالب كتب المذهب كالأشباه والنظائر ، والدرر وغيرها . وكان حسن الخلق ، سلم المسلمون من يده ولسانه . وكانت الطلبة تسير إليه صبيحة كل يوم سوى الاثنين والخميس يومي التعطيل . وكان حريصاً على الإفادة ، ولم يكن في وقته أعلى سند منه . وانتهى إليه فن الفقه في زمانه . وكان جليسه لا يمل ولو جلس مدى الدهر ، لما حواه من حسن الاستحضار ، مع إيراد النكت اللطيفة والحكايات الظريفة . حسن العشرة للخلق ومعاملتهم بالرفق ، حتى إنهم يهرعون إليه إذا رأوه ويقبلون يده » .

وقال الغزي : « كان لطيف الذات والأخلاق ، متواضعاً لين الجانب ، محبباً إلى الناس ، خفيف الجسم ، يرجع إلى دين وتقوى وعفة » .

توفي بدمشق يوم الأحد بعد العصر في ١٦ ذي العقدة وصلي عليه بالجامع الأموي ودفن بمقبرة الباب الصغير غرب مقام بلال الحبشي رضي الله عنه ، وقرب قبر الشيخ علاء الدين الحصكفي .

ورثاه تلميذه الشيخ خليل الكاملي بقوله :

يا نفس ويحك رب العرش قد حكما	مالي أرى الدمع من عينيك منسجماً
والأمر ماض على إبداء ماعلما	صبراً لما أبدت الأقدار محكمة
حق رقي رتبة فوق السهى وسما	لهفي على ماجد فاقت فضائله
حبر حوى الفضل يسمو في العلا قدما	بجر من العلم يلقي جوهرأ رطباً
فاقت شائله حتى سما كرمما	إمام علم كما راضت موارده
عزت وجوداً فما كالدُر منتظما	قطب لدائرة الأفضال ذو شيم
يقصد حمى فضله يلقاه مبتسما	قد كان كهفاً لمن رام العلوم فمن
أعلى الأسانيد طرقاً لا ترى سقما	وكان ذخراً لطلاب الحديث حوى
جاءت من المصطفى تجلو لنا الظلما	يا واحد العلم من فقه ومن سنن
بشراك نيل المنى بدءاً ومختتما	ياراقياً في كال عز مطلبه
مالاح فجر وما فضل الرحيم نما	عليك سحّ سحاب العفو من هملاً
جنان حسن زها حسناً وقد عظما	ترى مقامك في أعلى القصور وفي
يهنيك ذا سيدي يامن رقي قدما	حفت به الحور والولدان قائلة
في جنة القرب سامي منزلاً وحمى	رضوان وافي بأمالك تؤرخه

المراجع

- الأعلام ١٨٨٣

- ثبت صالح الجيني (خ) (الظاهرية ١٩ [ق ٢٣-٣٧])
- ثبت عبد الغني النابلسي (خ) (الظاهرية ١١٢٤٢)
- حوادث دمشق اليومية ٢٠٥
- سلك الدرر ٢٠٨/٢ - ٢٠٩ (وفيه أن وفاته سنة ١١٧٠ واعتمدنا حوادث دمشق)
- فهرس الأزهرية ٢٨٥/١
- فهرس التيمورية ٦٧/٣
- فهرس دار الكتب المصرية ١٩٥/١
- معجم المؤلفين ٣١٩/٤
- الورد الأنسي (خ) ق ١٠٣

سند الشيخ صالح الجيني المسلسل بالدمشقيين^(١)

قال رحمه الله تعالى^(٢) :

أخبر به عن الورع الزاهد خاتمة المحدثين الشيخ محمد أبو المواهب الحنبلي الدمشقي عن والده العلامة الشيخ عبد الباقي الحنبلي الدمشقي ، قال : حدثنا شيخنا محمد الشمس الميداني الشافعي الدمشقي ، قال : حدثنا الشيخ شهاب الدين أحمد الطيبي الكبير الدمشقي ، قال : أخبرنا الشيخ الإمام أبو البقا كمال الدين بن حمزة الحسيني الدمشقي ، قال : حدثنا أبو العباس ابن عبد الهادي الحافظ الشهير بالدمشقي ، قال : حدثنا الصلاح ابن شيخ الإسلام أبي عمر الصالح الحنبلي الدمشقي ، قال : حدثنا أبو الحسن فخر الدين الحنبلي الصالح الدمشقي ، قال : حدثني عمي ضياء الدين المقدسي الحافظ المشهور الدمشقي ، قال : حدثنا أبو المجد الفضل البانياسي الدمشقي قال : أخبرنا أبو القاسم المؤذن الدمشقي قال : حدثنا أبو بكر الهاشمي الدمشقي ، قال : حدثنا أبو مسهر الغساني الدمشقي ، قال : حدثنا سعيد بن عبد العزيز الدمشقي ، حدثنا

(١) وهو أيضاً سند أبي المواهب بالدمشقيين .

(٢) في ثبته الورقة ٢٣٦ أ مخطوط بالظاهرية رقم ١١٢٤٢ .

ربيعة بن بريه الدمشقي ، قال : حدثنا أبو إدريس الخولاني الدمشقي ، حدثنا أبو ذر الغفاري رضي الله عنه ، عن رسول الله ﷺ فيما يرويه عن ربه عز وجل قال الله تعالى :

« يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي ، وجعلته بينكم محرماً ، فلا تظالموا ، يا عبادي كلّم ضال إلا من هديته ، فاستهّدوني أهّدكم ، يا عبادي كلّم جائع إلا من أطعمته ، فاستطعموني أطعمكم ، يا عبادي كلّم عار إلا من كسوته ، فاستكسوني أكسّم ، يا عبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعاً فاستغفروني أغفر لكم ، يا عبادي إنكم لن تبلفوا ضري فتضروني ، ولن تبلفوا نفعي فتنفعوني ، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئاً ، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئاً ، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل إنسان مسألته ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص الخيط إذا أدخل البحر . يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم إياها ، فمن وجد خيراً فليحمد الله ، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه » .

ولنا بهذا السند حديث :

« عليكم بالشام فإنها صفوة بلاد الله ، يسكنها خيرته من خلقه ، فمن أبي فليلحق بينه ، وليتق من غوره . فإن الله عز وجل تكفل لي بالشام وأهله » .

قال أبو إدريس : ومن تكفل الله به فلا ضيعة عليه . رواه الطبراني في الكبير .

سنده بالحديث المسلسل بفقههاء الحنفية^(١)

قال رحمه الله تعالى :

(١) ثبته الورقة ٢٢٢ مخطوط بالظاهرية رقم ١١٢٤٢ .

الحديث المسلسل بفقهاء الحنفية ، أخبر به عن الشيخ حسن بن علي العجيمي المكي الحنفي ، عن مفتي الإسلام السيد محمد صادق بن أحمد بادشاه الحسيني الحنفي ، عن العلامة محمد بن عبد القادر النحريري الحنفي إجازة ، عن الشيخ سراج الدين عمر الخلوقي ، عن الشيخ إبراهيم بن عبد الرحمن الكركي صاحب الفيض ، عن الشيخ محب الدين محمد بن أحمد الأقصرائي ، عن العلامة سراج الدين عمر بن علي الكناني الشهير بقارئ الهداية ، عن العلامة علاء الدين السيرامي ، عن السيد جلال الدين بن شمس الدين الكرمانلي ، عن العلامة عبد العزيز بن محمد بن أحمد البخاري ، عن الشيخ حافظ الدين أبي الفضل محمد بن محمد بن نصر البخاري ، قال : أنا شمس الأئمة أبو المجد محمد بن عبد الستار الكردي ، أنا بدر الأئمة عمر بن عبد الكريم الوكشي ، أنا الإمام ركن الدين عبد الرحمن بن محمد أميرده الكرمانلي ، أنا فخر القضاة محمد بن الحسن الأرشابندي ، أنا عماد الإسلام عبد الرحيم بن عبد العزيز الزوزني ، أنا القاضي أبو زيد عبد الله بن عيسى الدبوسي ، أنا الأستاذ أبو جعفر محمد بن عمرو الأستروشي ، أنا إمام عصره أبو الحسن علي بن الخضر النسفي ، أنا العلامة محمد بن الفضل الكاري ، أبو حفص الصغير عبد الله ، أنا والدي الإمام المشهور أبو حفص الكبير أحمد بن حفص البخاري ، أنا الإمام الحجة أبو عبد الله محمد بن الحسن الشيباني ، عن الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي رضي الله عنه ، عن عبد الله بن أبي حبيبة قال سمعت أبا الدرداء رضي الله عنه يقول :

« كنت رديف رسول الله ﷺ فقال : يا أبا الدرداء : من شهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله وجبت له الجنة فقلت : وإن زنى ، وإن سرق ؟ قال : فسار ساعة فعاد لكلامه ، فقلت : وإن زنى وإن سرق ؟ قال ﷺ : وإن زنى وإن سرق وإن رغب أنف أبي الدرداء » .

قال : فكان أبو الدرداء رضي الله عنه يحدث بهذا الحديث كل جمعة عند منبر رسول الله ﷺ ويضع أصبعه على أنفه ويقول : وإن رغب أنف أبي الدرداء .

سنده بالحديث المسلسل بالأولية^(١)

قال رحمه الله في ثبته : وقد تيسر لي الحديث المسلسل بالأولية عن مشايخ كثيرين سماعاً وإجازة ، ومن سمعته منه الحبيب النسيب السيد محمد بن رسول البرزنجي ، وهو أول حديث سمعته منه ، قال : حدثنا الشيخ المعمر عبد الرحمن البهوتي الحنبلي ، وهو أول حديث سمعته منه ، قال : حدثنا الشيخ جمال الدين يوسف الأنصاري الخزرجي ، وهو أول حديث سمعته منه ، قال : حدثنا الشيخ الإسلام زكريا الأنصاري ، وهو أول حديث سمعته منه ، قال : حدثنا شيخ الإسلام أحمد بن حجر العسقلاني ، وهو أول حديث سمعته منه قال : قال حدثنا الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي ، وهو أول حديث سمعته منه قال : حدثنا الصدر أبو الفتح محمد بن محمد الميدوفي ، وهو أول حديث سمعته منه قال : حدثنا أبو الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم الخرائي ، وهو أول حديث سمعته منه ، قال أخبرنا الحافظ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي ، وهو أول حديث سمعته منه قال : ثنا أبو سعيد إسماعيل بن أبي صالح النيسابوري ، وهو أول حديث سمعته منه قال : حدثنا والدي أبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن ، وهو أول حديث سمعته منه ، قال : حدثنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيايدي ، وهو أول حديث سمعته منه ، قال : حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى البزار ، وهو أول حديث سمعته منه ، قال : حدثنا سفيان بن عيينة وهو أول حديث سمعته منه ، عن عمرو بن دينار ، عن أبي قابوس مولى عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما : أن رسول الله ﷺ قال : « الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى ، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء » .

قال الترمذي : حسن صحيح ، وجمع طرقه جماعة . وهو أصح المسلسلات .

(١) ثبت صالح الجينيبي الورقة ٢٢٦ مخطوط بالظاهرية رقم ١١٢٤٢ .

وأخبر به بأعلى من هذا درجة مسلسلًا بالأولية إجازة عن خاتمة الحديث الشيخ حسن بن علي العجمي المكي ، وهو أول حديث أجازني به . قال رحمه الله : وقد أخبرنا به جماعة ، منهم الشيخ العلامة إبراهيم بن محمد الميموني المصري ، وهو أول حديث أجازني به ، أخبرنا به شيخ الشافعية شمس الدين محمد بن أحمد الرملي الأنصاري ، وهو أول حديث سمعته منه ، قال : أخبرني شيخ الإسلام القاضي زكريا بن محمد الأنصاري وهو أول حديث سمعته منه . إلى آخر السند المتقدم .

سنده ^(١) بفقهِ الحنفيه

قال رحمه الله تعالى :

وأروي فقه أبي حنيفة مسلسلًا بالعلماء الحنفية ، عن والدي الشيخ إبراهيم الجينيني ، عن الشيخ خير الدين الرملي صاحب الفتاوى الخيرية ، عن الشيخ محمد بن محمد الرومي ، عن المجد أبي الفتح محمد الحريري ، عن القوام أمير كاتب بن عمر الأتقاني ، عن الحسام الحسين بن علي السفناقي ، عن حافظ الدين أبي البركات عبد الله بن أحمد النسفي ، عن شمس الأئمة محمد بن عبد الستار الكردي ، عن الإمام قاضي خان ، عن برهان الدين المرغيناني ، عن برهان الدين الكبير عبد العزيز بن عمر بن تازة ومحمود بن عبد العزيز الأوزجندي وهما عن شمس الأئمة السرخسي ، عن شمس الأئمة الحلواني ، عن أبي علي الحسين بن خضر ، عن أبي بكر محمد بن الفضل ، عن الأستاذ أبي عبد الله السبذتوني عن الأمير عبد الله بن أبي حفص الكبير ، عن أبيه ، عن الإمام محمد بن الحسن الشيباني ، عن إمام الأئمة وسراج الأئمة أبي حنيفة النعمان بن ثابت رضي الله عنه ، عن حماد بن سلمة ، عن إبراهيم النخعي ، عن علقمة ، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ ، عن أمين الوحي جبريل عليه الصلاة والسلام ، عن الحاكم العدل جل جلاله وتقدست أسماؤه وصفاته .

(١) ثبتته الورقة ٢٣٢ مخطوط بالظاهرية رقم ١١٢٤٢ .

سنده بصحيح البخاري^(١)

وهو أعلى سند في وقته .

قال رحمه الله :

وأروي صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري الجعفي من طرق جمة ، أعلاها روايتي له من طريق الفربري ، عن خاتمة المحدثين الشيخ حسن بن علي العجيمي المكي ، عن الشيخ أبي الوفا أحمد بن محمد العجل ، عن الإمام يحيى بن مكرم الطبري ، عن جده الإمام محب الدين محمد بن محمد الطبري قال : أخبرنا البرهان إبراهيم بن محمد بن صديق الدمشقي ، عن الشيخ عبد الرحيم بن عبد الله الأولي الفرغاني وكان عمره مئة وأربعين سنة ، وهو ممن يجتمع بالخضر عليه السلام ، وقد قرأ البخاري على أبي عبد الرحمن محمد بن شاذبخت الفاريني الفرغاني بسماعه لجميعه على الشيخ أحد الأبدال بسمرقند أبي لقمان يحيى بن عمار بن مقبل بن طاهان الختلافي وكان عمره مئة وثلاثاً وأربعين سنة ، وقد سمعه جميعه عن محمد بن يوسف الفربري ، عن جامع الإمام محمد بن إسماعيل البخاري .

وهذا السند لا يوجد اليوم أعلى منه من طريق الفربري ، لأن بيني وبين البخاري تسعة رجال ، والبخاري عاشرهم . وبالنسبة إلى ثلاثيات البخاري يكون بيني وبين النبي ﷺ ثلاثة عشر رجلاً .

ح وأخبر به هذا العلو أيضاً عن خاتمة المحدثين الشيخ حسن بن علي العجيمي ، عن الشيخ أحمد العجل ، عن مفتي مكة المشرفة العلامة قطب الدين محمد بن أحمد النهرواني ، عن والده علاء الدين أحمد بن النهرواني ، عن الحافظ نور الدين أبي الفتوح أحمد بن عبد الله بن أبي الفتوح الطاووسي ، عن الشيخ المعمر بابا يوسف الهروي ، عن محمد بن شاذبخت بسنده .

(١) ثبتته الورقة ٢٢٧ مخطوط بالظاهرية رقم ١١٢٤٢ .

ووقع^(١) لنا رواية البخاري من طريق حماد بن شاکر مسلسلاً بالحنفية ، عن
والدي الشيخ إبراهيم الجينيني الحنفي ، عن الشيخ خير الدين الرملي الحنفي ، عن
الشهاب أحمد بن أمين الدين محمد بن عبد العادل الحنفي ، عن والده ، عن الزين
قاسم بن قطلوبغا ، عن أبي العباس أحمد بن عثمان الحنفي ، عن أبي حنيفة أمير
کاتب بن عمر الحنفي ، عن الحسام حسام بن علي الحنفي ، عن حافظ الدين بن محمد
الحنفي ، عن شمس الأئمة بن عبد الستار الحنفي ، عن أبي الحسن علي بن أبي بکر
الحنفي ، عن أبي حفص عمر بن محمد الحنفي ، عن أبي محمد الحسن بن أحمد الحنفي عن
أبي العباس جعفر بن محمد الحنفي ، عن حماد بن شاکر الحنفي ، عن الإمام المجتهد
البخاري .

(١) ثبتہ الورقة ٢٣٢ أ بالظاهرية رقم ١١٢٤٢ .

بكتها خيرة من خلقه فمن ابن مليلق بمنه ولسبق من غدره
فان الله من وجد تكفل لي بالشام واهله قال ابو ادريس الخولاني
ومن تكفل الله به فلا ضعة عليه رواه الطبراني في الكبير
اروي الزعالمسمى بالسفي عن شيخنا الشيخ حسن العجمي
المكي عن شيخه الشيخ احمد القشاشي المديني عن شيخه
الشافعي عن سيدنا الحضر عليه السلام واروي جميع القرآن العزيز
عن شيخنا الشيخ حسن العجمي المكي ايضا عن شيخه الشيخ
احمد القشاشي المديني عن النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم بقطة وما ما وهذا غاية في العلو وله الحمد وويل
الله علي سيدنا محمد وعلي الدومحميه وسلم

الدعاء المبني
على اليقين

جميع القراءه عظيم
الشان

اجزت من ذكر اسمه في هذه الاجازة المكتوبة باذني
بالحديث المسلسل بالاولية وبالجماعه الصالحه للبحاري
ولجميع ما ذكر بعده وبكل ما يجوز لي وعني روايته بشرط
واوضي الحجاز المذكور بالتقوى وللمحافظة على الاشتغال
بالعلم افادة واستفادة وان لا ينساني واولادى
من صالح دعواته بالعفو والعافية وحسن الختام
في عافية كتبه خادم السنة واهلها الفقير صالح
ابراهيم الجعيني الحنفى المدرس تحت القبة بالجامع
الشرىف الاموى غفر له تحريره في يوم الخميس سادس
ذى القعدة سنة خمس وستين ومائة والى



علي الخلوتي

١١٣٢ - ١١٧١ هـ = ١٧١٩ - ١٧٥٨ م

عالم فاضل .

علي بن محمد بن أبي السعود بن أيوب بن أحمد بن أيوب الحنفي العدوي الخلوتي^(١) .

ولد بدمشق ونشأ بها في رعاية والده الشيخ الصالح . قرأ على الشيخ عبد الله البصروي في النحو وغيره وانتفع به ، والشيخ محمد الغزي ، والشيخ علي كزبر في المصطلح وأجازه ، والشيخ صالح الجيني ، والشيخ محمد التدمري الطرابلسي ، والشيخ محمد العبي ، والشيخ علم الله الهندي ، أخذ عنه في دمشق المنطق وأجازه إجازة حافلة .

أقرأ بالجامع الأموي .

قال المرادي : « الفاضل المتفوق الكامل . كان من الأفاضل المحصلين » .

توفي بدمشق ، ودفن بمقبرة الدحداح .

المراجع

- سلك الدرر ٢٢٨/٣

محمد المقابلجي

١١١١ - ١١٧١ هـ = ١٦٩٩ - ١٧٥٨ م

أديب ، خطاط .

(١) لمعرفة أصل أسرته انظر ترجمة أبي الإسعاد الخلوتي (- ١١٠٦) .

محمد بن إبراهيم بن صالح بن عمر باشا ابن حسن باشا^(١) .

ولد بدمشق في ربيع الثاني . أتقن التركية والفارسية وكتب فيها ونظم . أخذ الخط عن الخطاط محمد العمري ومهر به ، وكتب كتباً كثيرة مضبوطة متقنة .

له أشعار منها ما كتبه في مفتاح رسالة إلى بعضهم :

سلام على من لم نزل لفراقهم سكارى بنا جود الوساس والهـم
ومن لو رأوا من بعدهم كيف حالنا لجادوا على غيظ القطيعة بالكظم
وشدوا على خيل الإياب سروجها وباتوا وهم فيما نحب على عزم

قال المرادي : « كان منزوياً ، تغلب عليه السوداء ، فيرى منزوياً منعزلاً منقبضاً » .

توفي غرة شعبان ، ودفن بترية الباب الصغير .

المراجع

- سلك الدرر ٢٣/٤ - ٢٤

- مطمح الواجد (خ) ق ٢٢٦

(١) كان حسن باشا هذا أحد أعيان دمشق المرموقين ، كان في أول أمره من آحاد الجند في الشام ، ثم ترقى أحواله فولي محافظة دمشق وغيرها ، وبنى بدمشق الخان المعروف بسوق جقمق ، ووقفه مع جملة من عقاراته على ذريته ، وكانت له مساوىء إلا أن محاسنه أكثر (سلك الدرر ، ٢٣/٤) .

أحمد المنيني

١٠٨٩ - ١١٧٢ هـ = ١٦٧٨ - ١٧٥٩ م

علامة شاعر .

أحمد بن علي بن عمر بن صالح بن أحمد بن سليمان بن إدريس بن إسماعيل بن يوسف بن إبراهيم الحنفي الطرابلسي الدمشقي . وأصل أسرته من بلدة برقائيل من أعمال طرابلس الشام^(١) .

ولد في قرية منين^(٢) سحر ليلة الجمعة ١٢ المحرم ، ولما بلغ سن التمييز قرأ القرآن الكريم ، فلما بلغ الثالثة عشرة من عمره قدم إلى دمشق وسكن حجرة في المدرسة السيساطية عند أخيه الشيخ عبد الرحمن الذي شغله بقراءة بعض المقدمات كالسنوسية والجزرية والآجرومية وتصريف الغزي على بعض المشايخ . ثم طلب العلم بعد أن تأهل له ، فقرأ على الشيخ أبي المواهب الحنبلي ، وولده الشيخ عبد الجليل ومعظم انتفاعه كان به ، والشيخ محمد الكاملي والشيخ إلياس الكردي نزيل دمشق والأستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي والشيخ يونس المصري والشيخ عبد الرحيم الكاملي والشيخ عبد الرحمن المجلد والشيخ عبد القادر التغلبي والشيخ عبد الله العجلوني والشيخ عثمان الشمعه والشيخ أحمد الغزي والشيخ نور الدين الدسوقي والشيخ محب الدين ابن شكر .

وأخذ عن علماء الحجاز كالإمام عبد الله بن سالم المكي البصري والشيخ أحمد النخلي المكي والشيخ محمد البصير الإسكندري المكي والشيخ عبد الكريم الخليفقي والشيخ أبي الطاهر الكوراني والشيخ علي المنصوري والمولى سليمان بن أحمد رئيس الوعاظ باستانبول .

(١) لمعرفة أصل أسرته انظر ترجمة والده الشيخ علي المنيني (١١٠٨) .

(٢) منين : قرية معروفة شمال دمشق .

وأخذ عن الشيخ محمد الخليلي المقدسي والشيخ محمد شمس الدين الرملي .

وأخذ الطريقة النقشبندية عن الشيخ مراد المرادي مع بعض العلوم ، والخلوتية عن الشيخ حسن المرجاني ، والقادرية عن الشيخ ياسين المحوي الكيلاني الشهير بالطباخ .

رحل إلى استانبول مرتين ، وكان أبنائها يحترمونه ، واشتهر فيها بسبب كتابه « شرح تاريخ العتيبي » وأعطى رتبة السليمانية ، وصارت عليه تولية المدرسة السيساطية والمدرسة العمرية ، ثم صار له قضاء قارا^(١) . كما رحل إلى الحج .

أحدث في الجامع الأموي من أجله عشرون عثمانياً ، وربط عليه فيه خطابة ، وصار بينه وبين الخطيب محمد سعيد المحاسني مجادلة في ذلك وشقاق وأخذ ورد ثم استقر أمره عليها بعد علاج كثير .

من مؤلفاته : « إضاءة الدراري شرح صحيح البخاري »^(٢) ، « الإعلام في فضائل الشام »^(٣) ، « بلغة المحتاج لمعرفة مناسك الحاج » ، « زيارات الشام »^(٤) ، « شرح رسالة ابن قطلوبغا » (في أصول الفقه) ، « العقد المنظم في قوله تعالى : واذكر في الكتاب مريم » ، « فتح القريب شرح أنفوذ اللبيب في خصائص الحبيب » ، « فتح المنان شرح القصيدة الموسومة بوسيلة الفوز والأمان في مدح صاحب الزمان وهو المهدي » ، « الفتح الوهبي على تاريخ العتيبي »^(٥) ، « الفرائد السنية في الفوائد

(١) قارا : بلدة في منتصف الطريق بين دمشق وحمص .

(٢) وصل بالشرح إلى كتاب الصلاة . ولم يكمله .

(٣) طبع كتاب الإعلام بفضائل الشام بعناية أحمد سامح الخالدي في القدس سنة ١٩٤٣ . وللكتاب نسخة خطية في الظاهرية برقم ٧٩١٦ كتب سنة ١١٥٥ بحياة المؤلف ، ونسخة أخرى فيها أيضاً برقم ٤٦٢٩ .

(٤) من زيارات الشام نسخة في جامعة استانبول برقم ٢٧٧٤ [ق ٥٣ - ٨٣] .

(٥) بلغ الفتح الوهبي نحو أربعين كراسة ، شرح فيه تاريخ العتيبي ، وقد ألفه في رحلة رومية بطلب من مفتي الدولة ، وقد شرح هذا الكتاب قبله بشروح كثيرة لكن شرحه استوفاهما كلها وزاد عليها زيادات حسنة . طبع الكتاب في القاهرة سنة ١٢٨٦ . منه نسختان خطيتان في خزنة الأوقاف ببغداد ، الأولى برقم ١٢٢٥٦/٣٥٤ ، كتبت سنة ١١٦١ في حياة المؤلف ، والثانية برقم ٨٢٣ كتبت سنة ١١٧٢ .

النحوية » ، « القول السديد في اتصال الأسانيد » ^(١) ، « القول الموجز في حل الملغز » ، « مطلع النيرين في إثبات النجاة والدرجات لوالد سيد الكونين » ، « النسمات السحرية في مدح خير البرية ﷺ » ^(٢) ، « نظم أغودج اللبيب في خصائص الحبيب ﷺ » ^(٣) .

وجع للوزير عثمان باشا أبي طوق والي دمشق كتاب السبعة أبحر في اللغة لمير علي شيرنوايي ونقله من مسودة المؤلف وحسنه وجعل له خطبة من إنشائه .

اشتهر الشيخ أحمد الميني ، وأقبل عليه التلاميذ ، وكان منهم الشيخ علي المرادي ، أخذ عنه الحديث وغيره وأجازه بسائر مروياته وأسانيده .

وأقرأ بالجامع الأموي شرق المقصورة بأمر شيخه أبي المواهب الحنبلي ، ثم بحجرته داخل المدرسة السيساطية إلى أن توجه عليه تدريس العادلية الكبرى ، فانتقل إليها ودرس بها وبقي مدة يدرس بها وبالجامع الأموي في تفسير البيضاوي وصحيح البخاري وبعض العلوم وانتفع به خلق كثير .

وله أشعار كثيرة منها قوله :

قلت للأهيف المنع لما	صعدت ماء خده أنفاسي
ماء ورد بوجنتيك لصاد	هو أحلى من ماء حب الآس

وقوله :

طلبت وصالاً من حبيب ممنع فأوتر قوس الحاجبين وقطباً

(١) ترجم في القول السديد لنفسه وذكر شيوخه ، والكتب التي قرأها مرتبة على حروف المعجم . فرغ من

جمعه سنة ١١٥٤ . منه نسخ في دار الكتب المصرية إحداها برقم ٤٥٨ ، ونسخة في التيمورية برقم ٣٨ وثالثة في مكتبة نور عثمانية برقم ١/٦٢٥ .

(٢) في النسمات تسع وعشرون قصيدة على الحروف المعجمة .

(٣) تقع هذه المنظومة في ألف ومئتي بيت على الرجز .

وفوق لي سهماً أصاب مقاتلي
فلما رأى ما برحت بي جفونه
رثى لي ومن تعبسه حل عقدة
كذاك بنو الهيجا إذا تم سلمهم
وأصمى فؤاداً بالصدود معذبا
وقد عيل صبري والسلو تغييا
وحلل وصلاً كان حوباً وأوجبا
يحلون أوتار القسي تجنبيا

ومن مساجلاته مع الشيخ أحمد البقاعي وقد قال :

وروضة قد بكتها أعين السحب
فردّ الشيخ البقاعي :

وبات يعتل في أكنافها سحراً
فقال المنيني :

وغرد الطير في أعلى أرائكها
وقد كستها يد الأنواء طرز حلى
والنهر يصفق بالأمواه من طرب
للنبت يختال في أثوابه القشب
فقال البقاعي :

وصاغ جدولها للغصن من ورق
فقال المنيني :

يستوقف الطرف من لآلاء بهجتها
إذا شدا بلبل الأفراح ينعشها
نور من النور أودر من الحب
أجابه عندليب اللهو من كذب
تدرع النهر واهتزت قنا القضب
فقال البقاعي :

فمن ثراها عبير المسك قابلنا
وفي حاما نرى الحباء كالشهب

فقال الميني :

طبنا بطلّ نما في حجر دوحتهما مذ شب يبدولنا في زي محتجب

فقال البقاعي :

مع كل مولى كأن الله صوره من زهرة الفضل أو ريحانة الأدب

فقال الميني :

إن لاح أخجل بدر التم في شرف أو فاه بالقول أزرى بابنة العنب

وقال الشيخ أحمد الميني يصف ققم ماء الورد :

لققمم ماء الورد أعظم منة لدفع ثقیل مثل صخرة جلود

يقول له قم قم وإن دمت جالسا فعما قليل سوف تخرج بالعود

وقال مشطراً :

نظرت إليها فاستحلت بنظرة خلودي بنار الصد يصلى بها القلب

وأجرت من الآماق بالهجر والنوى دمي ودمي غال فأرخصه الحب

وغاليت في حبي لها ورأت دمي فما هالها منه انسياب ولا صب

وقد سلبت عقلي وقلبي تملك رخيصاً فمن هذين داخلها العجب

وقال :

إن حب الرسول في الحشر ذخري واعتصامي به دليل نجاتي

وصلاتي عليه في كل وقت هي أرجى دلائل الخيرات

وقال :

الزم الصدق في أمورك واسلك منهج النصح والوفاء للرفاق

لاتداهن يوماً من الدهر خلاً إنها يا ذكي نصف النفاق
وقال يمدح المولى أسعد مفتي الدولة العثمانية :

تذكر والذكر يجد قديمها	سطور عهود قد تعفت رسومها
فهب به التهمام يسترشد السها	م إلى أين أمت بالعقائل كومها
ألا في سبيل الحب قلب كأنه	غداة نأوا وحشية ضل ريمها
سروا عنقاً في ليلة مدلهمة	تخيلت أن النائبات نجومها
فصرت أرى الأيام تقصر بعدهم	خطاها كأن قد قيدتها هومها
إلى الله ما بي من بقايا صابة	فكادت إذا شبت يبين كظيها
فمن خلدي لم يبق إلا نسيسه	ومن مقله لم يبق إلا سجومها
ومن شبح لم يبق إلا ذمائه	ومن أعظم لم يبق إلا رسومها
ولما تلاقينا وللعين أعين	أشد من الهندي فينا سقيها
فأيقنت أن لا حتف إلا لوامق	يخال التداني فرصة يستديمها
هنالك من باع الفضائل حلمه	لعمر العلى بالخرق فهو حليها
وكم لي من ليل أمطت به الكرى	أراعي نجوماً راع قلبي رجومها
تحجب عني الفجر حتى كأنه	سريرة صب لم يزعها كتومها
فبت أراعي النجم فيه وعزمتي	تشب كنار قد نجاها كليها
سأضرب وجه الأرض لا أتحي به	من المجد إلا ما انتحته قرومها
إلى أن أعاف البدن وهي أواغب	وأترك غيطان الفيافي تلومها
وأبصر غيلان المنايا تنوشني	بها أو أرى أوطار نفسي ترومها
فن لم يكن ذاهمة دونها السها	فسوف تلاقي نفسه ما يضيها
لعل النجيات الجياد إذا طوت	من البید ما لا يطويه نسيها
يجوب بنا يبدأ يضل بها القطا	إلى أسعد المولى الهمام رسيها
إلى ماجد لم يبرح الدهر واهباً	رغائب لم يسمح بهن غيها

وكيف صرار المسك يخفى شميها
إذا ضنت الأنواء فهو سجومها
سجية طبع عطر الكون خيها
وتدنو بالآمال مني حلومها
وجود هو الأنواء سحت غيومها
من المغدق المطال جود يرومها
وأمرع ما بين الرياض هشيها
ويزهو لعين الناظرين جيعها
حياء سقاها من عيوني عيها
تمادى على مر الزمان نعيمها
يقل عاد للدينا عيانا كليها
هي الشمس لا يستطيع طرف يشيها

يكتم منها اسطاع جدواه للورى
ولا عيب فيه غير أن نواله
على الخير مقطـور بغير تكلف
ومن لي بأن أزجي المطي على الدجى
لدار هي الدنيا وشهم هو الورى
فما روضة غناء جاد نباتها
توالي على أرجائها غير ضائر
وظل يباري المندي عرارها
كأنى قد أسقيتها من محاجري
بأندى يدا منه وأسط راحة
وكم من يد بيضاء من شام نورها
أعد نظراً في وجهه تر بهجة

وقال مشطراً أبيات أبي المواهب البكري المصري :

من كل خير للورى يحصل
من رحمة تصعد أو تنزل
فوق الطباق السبع أو أسفل
من كل ما يختص أو يشمل
سر الوجود السيد الأكل
نبيه مختاره المرسل
وليس فيها للسوى مدخل
يعلم هذا كل من يعقل
تأمن أذى خطب غدا يثقل

ما أرسل الرحمن أو يرسل
وما حبا الله لأهل الولا
في ملكوت الله أو ملكه
وما من الألطاف حف الورى
إلا وطه المصطفى عبده
خاتم رسل الله مبعوثه
واسطة فيها وأصل لها
وكل إفضال منوط به
فلذ به من كل ما تختشي

ولا تخف سطوة باغ سطا
وناده إن أزممة أنشبت
وقل إذا نائبة عقلت
يا أكرم الخلق على ربه
وشافع الخلق بفصل القضا
قــد مستي الكرب وكـم مرة
وكـم لدى الضيق عن الخلق قد
ولن ترى أعجز مني فـا
ولست من ضعفي وما حل بي
فبالذي خصك بين الوري
فصرت ممتازاً على الأنبيـا
عجل بإذهاب الذي أشتكي
مالي سواك اليوم من ملجأ
فحيلتي ضاقت وصبري انقضى
وضقت ذرعاً بالذي نابني
وأنت بـباب الله أي امرء
وفضله جم ولكن من
صلى عليك الله ما صافحت
وما أفاحت كل وقت شذا
مسماً ما فاح عطر الحمى
وما سرى صباحاً نسيم الصبا
والآل والأصحاب ما غردت
وما استقلت فوق غصن النقا

فإنه المأمـن والمعقل
مخالباً من دونها الأنـصل
أظفارها واستحكم المعـضل
وأشرف الرسل الألى فضـلوا
وخير من فيهم به يسأل
قد ضفني من جاهك المـوئل
فرجت كرباً بعضه يـذهل
لدي صبري البلا يـحمل
لشدة أقوى ولا أحـل
بأنك الخاتم والأول
برتبة عنها العلى تنـزل
فقلبي المضى به مـوجل
فإن توقفت فن أسأل
وهول أوجالي لا يـحمل
ولست أدري ما الذي أفـعل
لازمه فاز بما يـأمل
أتاه من غيرك لا يـدخل
أيدي الصبا قـضب الربا المـيل
زهر الروابي نـسمة شمأل
مذ جاده صوب الحيا المسـبل
وفاح منه الند والمنـدل
صوادح منها حـلا مقول
ساجدة أملودها مـخض

وقوله :

عيناى طلعتہ یصلی لظى الوهج
للقلب ناراً تسوق الحنف للمهج
تذكي وتحرق مامسته بالبلج

لا تعجبوا إن قلبي عندما نظرت
فوجه الشمس منا العين قد قبست
والشمس إن قابل البللور طلعتها
وقوله أيضاً :

هي في القلب منك قلت اعتذارا
وسط قلبي من شمس وجهك ناراً

قال لي من أحب من أين نار
إن عيني بللورة قذفت في
وقال :

برد حكي الجلنار الغض في الورق
قوموا انظروا كيف يسري البدر في الشفق

أقول لما بدا كالغصن يخطر في
جل الذي فتنة للناس صوره
وقال أيضاً :

ضميرك عن كل الأنام مصونا
تشق تبدى للعيان مينا

على السر لا تطلع صديقاً ودعه في
فإن ضمير الفرد مستتر وإن
وقال :

بدر غدا ينجل الأغصان بالميد
لما سلكت بمدحي أحسن الجدد
فاق المها والظبا باللحظ والجيد
فإنه بفمي قد صيغ لايدي

وصفته بيديع من محاسنه
فقام من فرح يسعى للثم يدي
فقلت تفديك مني الروح من فطن
قبل في يارشا إن رمت جائزة
وله أيضاً :

ولم تنزل ناجيات الوجد تحملني

وصاحب هزني شوق لرؤيته

حتى إذا الدهر يوماً حط راحلتي
جاورت منزله كما أنال به
فلم يزدني على دعوى الطعام كما
لم يقض حقي فما لبيت دعوته
ودعت من ذاته رسماً وقلت له

وله راداً على رومي يسمى شهري تعرض لدم أهل الشام بقوله :

يقولون شهري قد تجاوز حده
فقلت إذا كانت مذمة ناقص
وما قد بدا من فيه ، فيه محقق

وله أيضاً :

يا شقيق الغزال جيداً وطرفاً
إنني نائل الشهادة حتماً
ما قلبي يصل من الخد ناراً
قد تركت الكماة بين قتيل
وإذا ماتت تخطرتيها
كيف يرجو النجاة من رشقه
تستلذ القلوب منها احوراراً
من جفاك المديد صبري جفاني
لم يكن لي إلى سواك التفات
لم يدع لي جفاك غير ذمء
أنت في الحل من دمي وبروحي

أنت باللحظ قاتلي وحياتك
بسيوف الجفون من لحظاتك
تتلظى في جنتي وجناتك
وصريع لم يصح من سكراتك
كان حثف العشاق في خطراتك
بفتور تلك العيون الفواتك
وهو أمضى من السيوف البواتك
ونفار المنام من نقراتك
فتدرك ولو بيعض التفاتك
وبه قد سمحت في مرضاتك
مع أهلي أفدي بديع صفاتك

ومن نثره قوله في رسالة إلى أحد الموالى :

أصاب وراميه بذى سلم من بالعراق ، لقد أبعدت مرماك ، إليك نقشة مصدور
مخزنها اللسان ، وبثة مضرور أنطوى على شوك القتاد منها الجنان ، قد كنت في أبدائها
شفاها أقدم رجلاً وأوخر أخرى ، ثم رأيت حملها على لسان القلم بي أخرى ، حذراً من
مشافهة ذلك الجنب بما لا يدري لاعتذار هو أم عتاب وذلك إن الداعي تشرف منذ
قريب بالمجلس العالي لازالت به مشرقة الأيام والليالي وفاز من كعبة المجد بالتقبيل
والاستلام وحيا ذلك الحيا بعد لثم الأيدي بسلام ، فلما استقرت به زمر الناس ، وحصل
كل منهم على إيناس بعد إيناس ، شمت منه أعزه الله بارقة إعراض ، ولحت من جنبه
عين أغماض ، ووجدت أبواب الإقبال محكة الأقفال ، وكواعب الالتفات ممنعة بحجب
الجلال ، ولطالما وردت من لطافه كل عذب غير ، وتنزهت من بشره ونداه بين روضة
وغدير ، واستضحكت ببشاشة الروض الأنيق ، ورنحت بنسائم لطفه كل غصن وريق .

كريم لا يغيره صبـــــــــــــــــاح عن الخلق الجميل ولا مساء

فأحدثت بي إذ ذاك الهواجس وتنازعني الوسوس ، وأنبتت مطايا أفهامي في كل
فج عيق ، وطاشت سهام أفكاري في كل مرمى سحيق ، إلى أن ظهر السبب بما يقضى
منه العجب ، فتمنيت أني كهدهد سليمان لأبرز جلية ما عندي على منصة البيان ، أو
أبوء بالنكال والحسران ، ولا التقلب من الكتان على جمر الغضا وأردد الأمر بين سخط
ورضى . وما زاد ذلك ضراماً وملأ القلب كلاماً أني يوم تشرفت برؤياكم وتوسمت
جميل محياكم قصدت الاجتماع بجناب سيدي المولى الأكرم ، من لا أذكره من الحقوق إلا
بعهد زمزم ، لأشكو إليه بشي وحزني وأبين له جلية أمري وشاني . فلما أنس من ذلك ،
وسرى كما يسري الطيف الحالك ، وخرج من المنزل السامي سرا ، كأنه كلف شيئاً نكراً ،
فليت شعري أخاف كريم شيه أم أخلف عهد كرمه

قد كنت عدتي التي أسطو بها ويدي إذا اشتد الزمان وساعدي

فرميت منك بغير ماأملتـه والمرء يشرق بالزلال البارد

تالله إنكم لأهل بيت مرفوع العمد بخفض الجناح للمؤمنين ، وبذل النصح
والمعروف لأهل التقى والدين ، ألطافكم وافره وصلاتكم غامره فن أبدى لكم عقوقاً أو
غصكم منناً وحقوقاً فقد ظلم نفسه وخسر يومه إذ نسى أمسه وتعرض للمقت والهوان .

وكتب إلى الشيخ حسن المغربي :

أضوء صباح لاح يجلو الدياتجيا	أم الفلك الأعلى يجيل الدارايا
أم الكون يُجلى في مروط مسرة	منم بُرد الصفو أزهر زاهيا
أم افتر ثغر الدهر بالبشر والمنى	وأصبح طلق الوجه يدني الأمانيا
أم الفكر من روض البلاغة يجتنى	أزهر آداب ويرعى أقاحيا
وما بال أرض الروم تندى رياضها	وينفح مسكاً ترهبها وغواليها
كأن نسيم النيربين عشيــــــــــــة	بها جرّ ذيل عاطر النشر ضافيا
ومالي أرى الأغصان تهتز معطفها	إذا عندليب الروض غرد شاديا
وتختال سكرأ في رباها إذا احتست	مدامة طل قد تفرق صافيا
وقد تخذت تيجانها من زبرجد	مرصعة من زهرها بلاليا
وأصغت بأذان لها سندسية	كما استصرخ المرتاد جرّداً مذاكيا
كأن بها شوقاً ملحاً ونشطة	فتسمع ما أضحى له الدهر راويا
قواف من الشعر البديع ييانه	أتت للمعاني السافرات قوافيا
عقيلة فكر تزدهي في ملابس	من الحسن أضحت تستثير التصايا
حوت حرّ أنواع الكلام جزالة	ودقت معانيها ورقّت حواشيا
ووافت كزهر الروض تندى غضارة	ويعبق من أنفاسها المسك زاكيا
وهاجت لي الشوق المبرح واثنت	تذكرني مالم أكن قط ناسيا
وماست دلالة فاستثارت بدلها	كوامن أشجان الفؤاد الأقاصيا

تريك المعاني الشاسعات دواييا
فروى من الأذهان ما كان صاديا
فأضحت بها الأفكار نشوى صواحيا
على أنه في القلب ما زال ثاويا
غدا الدهر من ألفاظه الغر حاليا
على غيره أضحت صعبا عواصيا
يسح سحاباً بالفضائل هاميا
شهاباً لمعتام الدقائق هاديا
وأذكاه زنداً في المباحث وارييا
مراقى العلى فوق السماكين ساميا
لمصدر أشواق تعم النواحيا
بها وترى الأحداق تندى مآقيا
أجابت ولبت من خطابك داعيا
تبثك شكوى البين إن كنت صاغيا
لفي نعم لم أحصها وأياديا
ينغصني في شرابي الماء صافيا
وجوها لهم ودي وعقد ولائيا
ترقرق فيه الدمع أحرقانيا
فصرت بحال لا أرى الدمع شافيا
ثلاث لنار الشوق أضحت أثافيا
ومربع أنسى بعدكم ظل خاويأ
من البين والأجفان قرحى دواميا
لشيء سوى أن يورد الماء جاريا

أحبابنا ماذا التقاطع بيننا وعهدي بكم أن لا تطيعوا اللواحيا
فهملا سمحتم للمشوق بزورة فأني أداني منكم اليوم دانيأ
إليكم على شحط النوى كل ساعة يقربني فكري وإن كنت نائيأ
رعى الله هاتيك الليالي التي مضت فما كان أسناها لنا من لياليا
ليالي عنا الدهر قد كان غافلاً وعن صفونا طرف النوائب غافيا

لله درك من ناظم عقود جمان وناضد فلائد درر وعقيان وناثر لؤلؤ ومرجان ،
وفارس يقصر فرسان البلاغة في ميدانها وماهر عريف بتصريف شأنها . ومالك
للفصاحة أخذ بنواصيها وملك لها عامر أنديتها ومشيد صياصيها ، ومصقع للبراعة قائم
على منابرها وسلطان للبراعة تبذل في خدمته سواد عيون محابرها ، وتسعى عبيد
الأفلام في امتثال أوامره على رؤوسها ، وتصفد أوابد المعاني بسلاسل النقوش في سجن
طروسها ، ومداده لو رآه سحبان لأودع فقره زوايا الخمول وخبايا الهجران ، ولو أبصره
صعصعة بن صوحان لبرقع وجوه بنات فكره بعناكب النسيان ، وأبو تمام لما تم له
التقدم في هذه الصناعة ، أو الثعالي لراع أمام جدار فكره في مضار البداعة ، أو المعري
لألحق بنفسه المعرة والنقصان ، أو ابن العميد لقال إن نسبة ختم الصناعة إلي زور
وبهتان ، أو المتنبي لأظهر زيف معجز شعره وأبطل دليله ، ولعلم كل أحد من بعد أنه
لا ينبغي له ، أو ابن عبد ربه لبدد جواهر عقده أو لاعترف بأن ملك الأدب لا ينبغي
لأحد من بعده ، أو الخفاجي لأخفى بذكاء ذكائه سنا شهابه أو الأمين لأقر بالخيانة
واختلاس نفحته من ريحانة آدابه ، أو العنایاتي لنسخ حلل آدابه على منواله ، أو الهلالي
لخفي عند سطوع شمس فضائله قلامه هلاله ، وبالجملة فشاؤك لا يدرك ، وشعبك
لا يسلك وسحاب طبعك لا يبارى ، وجواد فكرك لا يجارى ، ولعمري لقد فاخرت
لذات الشيخ والقيصوم ، وأحرزت قصب السبق في سوق عكاظه بين أبطال نجد
وتهامة ، فنادتكم الفصاحة مذ بلغت في مضارها الاتهامه ، فلقد أزریت بأهل الوبر
من سكان الضال والسلم ، ويمت حرم بلاغتهم فاقتنصت منه أوابدها وأبجت الصيد في

الحرم ، فعقدت عليك إذ ذاك الخناصر ، وإيّاك عني من قال كم ترك الأول للأخر
وارتقيت إلى حيث النجوم شبائك ، والمعالي أرائك ، فعين الله ترعى من بهائك
للفضائل بدرأ ، وتكلأ من سنائك للآداب فجراً ، وهو المسؤول أن يديم علاك ،
ويطيل بقاءك ، ويمني قربك ويديني لقاءك ، كتبت إليك أعلى الله قدرك ، وأسرى في
فلك السعادة بدرك ، بين عجزناه ووجد أمر ، وذكر ساه وشوق ساهر ، عن زفرة
لا يخمد لهيها ، وحسرة لا يسكن وجيبها ، ونار بعاد تتلظى ، ونفس من شطط البين
تتشظى ، وشوق يتكرر بتكرر الشفق ، ويتجدد كلما تمزقت ثياب الغسق ، بتحيات
أطف من رشحات الخجل على صفحات الحدود وأرق من شمائل الشمال ، تهصر بانات
القدود وأعطر من تنفس الرياض بأفواه الأكمام عن ثغور الزهر ، وأشدى من نسمات
الصبا تعطف واوات الأصداغ وتعبث بالطرر ، وأثنية موهت بالسحر صوارم
الأحداق ، أو كالمناجاة بين أجفان الغيد وقلوب العشاق ..

وكتب إجابة إلى تلميذه الشيخ أحمد الكردي يقول فيها :

أعيزك بالقرآن العظيم والسبع المثاني ، يا من ليس له في عصره ثاني ، ولله أنت من
ساحر بيان ، وثائر عقود جمان ، وناظم قلائد عقيان ، ومطاول سحبان ومعارض
صعصة بن صوحان ، فمن ذا يضاهيك ، وإلى النجم مرايميك ، وشأوك لا يدرك ،
وشعبك لا يسلك ، وهأنت قد اقتعدت النجم مصعدا ، واعتمت نهر الهجرة موردا ،
وسموت إلى حيث النجوم شبائك ، والمعالي أرائك ، حتى ملكت المجد بأيد ، وعلقته من
النجدة بقيد ، وافترعت للمعالي هضابا ، وارتشفت من ثغور الآداب رضابا ، وجمعت
طبع العراق إلى رقة الحجاز ، واقتطعت كلماتك الجوهريّة جانبي الحقيقة والحجاز ،
وملأت المهارق بيانا ، وأريت السحر عيانا ، وسارت بمنابك الركبان ، واعترف لك
بالتفرد كل إنسان ، وأقر بالنزول عن درجتك كل من يزعم أنه مساوي ، ونسبت إلى
محاسنك محاسن أقوام فتيين أنها مساوي ، وبلغت من الفضل والأدب مجمع البحرين ،
ومن شرق البلاد وغربها ملتقى النيرين ، وما ظنك بن منذ وافى وطنه لم يزل لا بدياً

لبدة الأسد ، قاعداً للأيام برصد ، والليالي تمنيه بكل أمنية ، والدهر يعده بمواهب
سنيه ، حق وثب وثبة الفهد ، ونهض نهضة النمر ، فخطا خطوة بلغ بها مصر القاهرة
فيها من الأدب مالو بلغ ابن نباتة لما نبت له لينة من أدايه الوافرة ، فحق لنا أن نطلق
عليه أنه من أهل الخطوه ولاسيا خطوة نال بها عند عزيزها أسنى حظوة ، ولعمري إن
من اهتزلسماع قوافيه عزيز مصر ، هزة العصفور بلله القطر ، وتهللت أسارير محياه
عند القيام بالبشر ، وطوى ذكر غيره طبي السجل للكتاب ، ونبذ كلامه نبذ الإثم
والإصر ، لجدير بأن يطوى له البعد ويدمث له الحزن ، وتراض له شماس المطالب ،
وتخضع له أعناق المراتب ، ويقض شوارد العلى ، وتطول يده إلى السهى ، ويصعد
حق يظن الجهول ، أنه حاجة في السما .

لا يتأسن إذا ما كنت ذا أدب على خموك أن ترقى إلى الفلك
فبينما الذهب الأبريز مطرحاً في أرضه إذ غدا تاجاً على الملك

وأما قافيتك البحرية ، وعقيلة فكرك القسية ، فلم تركب البحر إلا لاستخراج
دررها من معادنها ، والتقاط جواهرها من مكامن أماكنها ، وأبديت فيها من البدائع
والعجائب ، ما لم يخصه قلم ولا يراع كاتب ، ولم تزفها بحمد الله إلا إلى راغب وكفو لها
من غير مدافع ولا منازع ، ولقد تداولها الراوون من ذوي ولائك ، وابتهج بها المخلصون
من أولي ودك وإخائك ، وكانت لسديهم أحلى من عطف حبيب وارد ، وأشهى من
رشف اللمى من ثغر عطر بارد ، بل أطيب من شرخ الشباب ، وأعذب من ماء
السحاب ، وابتدرت إلى رقها الأقلام وانتشت من رحيق سلافها الأحلام ، لفظ كأن
معاني السكر تسكنه ، فمن تجرع كأساً منه لم يفتق ، وأقبل عليه أرباب الفضائل
والإفضال ، ولا إقبال الصاحب على ابن هلال ، ولاسيا ربحانة الفضل والأدب ، وماء
وجه ذوي الأقدار والرتب الموليان الأجلان ، والسيدان الأفضلان ، غصنا دوحة
النوبة ، ونيرا فلك الشهامة والفتوة ، من هما بدران في هالة ، وشمسان في طفاوة ،

وروحان في جسد ، والمتحدان اسما وصفة وإن كانا اثنين في العدد ، فإنها وقعت منها موقع الاستحسان ، فخلداها في صحائف الأذهان ، بعد أن أثبتناها في جرائد الآداب ، تذكرة لأولي الألباب ، هذا وإني قد كتبت لكم هذه العجالة ، جواباً يعثر في أذيال الحجالة ، بين عجزناه ، وشوق أمر وفكر ساه ، ووجد سامر على أي لو كنت فارغ البال ، عن كل كرب وبلبال ، مطلق الإسار ، صقيل مرآة الأفكار ، لما كنت إلا معترفاً بالقصور ، قاضياً على طرف فكري بالكبوة والعشور ، فكيف والأيام قد تركزن بالي كاسفاً ، وخطوى واقفاً ، وذهنى كليلاً ، وفكري عليلًا ، بما فار من طوفان عجائبها وفاض ، وبلغ الزبي بعد أن أترع الحياض ، مع تحاذل القوى ، وهجوم شدائد الهرم والبلوى ، مما لا ينوء به رضوى ، وخيانة الحواس الظاهرة والباطنة ، وظهور محن كانت أيام الشباب كامنة ، كما قال من أسلمه الكبر إلى ضعف السلامى والأوصال .

قال المرادي : « الشيخ العالم العلم العلامة الفهامة المفيد الكبير المحدث الإمام الخبر البحر الفاضل المتقن المجود المؤلف المصنف . كان فائقاً ذائعاً له مسامرة جيدة ولطافة ونباهة ، من شيوخ دمشق الذين عمت فضائلهم ، وكثرت فوائدهم وطالت فواضلهم ، ألمعياً لغوياً غويًا أديباً أريباً حاذقاً لطيف الطبع حسن الخلال عشوراً متضلعاً متطلعاً متمكناً خصوصاً في الأدب وفنونه وحسن النظم والنثر .

وقال في موضع آخر : « وانتفع منه خلق كثير وتزاحمت عليه الأفاضل من الطلاب وكثر نفعه واشتهر فضله وعقدت عليه خناصر الأنام مع تواضع ماسبق لغيره في عصره وحسن المجانسة ودماثة الأخلاق وغزارة الفضل والمطارحة اللطيفة » .

وقد امتحن قبل وفاته بقليل محنة كبيرة جداً ، وذلك في زلزال سنة ١١٧٣ حين تهدم بيته وقتل تحت الردم من أهله ستة أنفس فجهرهم ودفنهم جملة واحدة .

توفي بدمشق يوم السبت ١٩ جمادى الثانية ، ودفن بمقبرة الدحداح .

المراجع

- الأعلام ١٨٢/١
- إيضاح المكنون ٧٣/١ ، ٩٤ ، ١٠٣ ، ١٩٣ ، ٤٤/٢ ، ٤٥ ، ١١١ ، ١٦٩ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٨٢ ، ٢٤٩ ، ٢٥٣ ، ٢٥٦ ، ٥٠٠ ، ٦٠٠
- تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (بالألمانية) ٢٨٢/٢
- الذيل ٣٩١/٢
- ثبت الكزبري (خ) ق ٢/٦٠
- حميدة كتبخانة ٥٣
- سلك الدرر ٢٦/١ ، ٨٦ ، ١٢٢ ، ١٣٣ - ١٤٥ ، ٢٠٨ ، ٢٣٦ ، ١٨/٢ ، ٢٣ ، ١٣٦ ، ٢٢٢ ، ٢٨٠ ، ٢٧٥/٣
- فهرس الأزهرية ٣٦٨/٦
- فهرس التيمورية ٢٧/٢ ، ٢٩٤/٣
- فهرس الخديوية ٥٦/٥ ، ١٣٧
- فهرس دار الكتب المصرية ٢٢٦/٣ ، ٣٣/٥ ، ٤٢٣ ، ٤٢٨ ، ٥٠/٧ ، ٥١ ، ١٩٣/٨
- فهرس الظاهرية (التاريخ) ٤٧ ، ٤٨ ، ٦٧ ، ٦٧
- فهرس الفهارس ٣٢٤/٢ - ٣٢٥
- فهرس المخطوطات المصرية ٢١/٢ ، ٢٢
- فهرس المكتبة البلدية (الحديث) ٣٨
- كتاب في التراجم منسوب لمحمد الأيوبي (خ) ق ٢٠ - ٢٢
- كتبخانة أسعد أفندي ٢٣ ، ١٦٦
- كتبخانة بشير آغا ٣٥
- كتبخانة سليم آغا ٧٠
- كتبخانة سلمية ٣٢
- الكشف لطلس ١٤٢ ، ٢٢٩
- مجموعة أبي السعود الحسيبي (خ) ق ١/٥٦ - ١/٥٨

- مطمح الواجد (خ) ق ٨ ، ٦٨
- معجم المطبوعات ١٣١١ ، ١٨٠٨
- معجم المؤرخين الدمشقيين ٣٦٠
- معجم المؤلفين ١٥/٢
- هدية العارفين ١٧٥/١
- الورد الأنسي (خ) ق ٧٦
- مجلة الدراسات الشرقية ع ٧٣/٢٧

حسين مكي

٠٠٠ - بعد ١١٧١ هـ = ١٧٥٨ - ٠٠٠ م

والي دمشق ١١٧٠ - ١١٧١ هـ = ١٧٥٦ - ١٧٥٨ م

قال في ولاية دمشق : « كان رجلاً عادلاً » .

خرج أميراً على قافلة الحج ، وأغارَت عليه الأعراب فقتلوا كثيراً من الحجاج وسلبوهم ، ولجأ هو إلى قلعة ذات حج حتى تفرقت الأعراب ، وعندها قصد غزة فأقام بها . وعزل في تلك السنة .

توفي مقتولاً بأيدي رجاله .

المراجع

- ولاية دمشق ٧٩ - ٨١

أحمد المواهي

١١٢٤ - ١١٧٢ هـ = ١٧١٢ - ١٧٥٩ م

مفتي الحنابلة ، شاعر .

أحمد بن محمد بن عبد الجليل بن محمد أبي المواهب المواهي الحنبلي^(١) .

ولد بدمشق ، ونشأ في رعاية والده ، وقرأ عليه الفقه ، وقرأ القرآن الكريم على الشيخ عبد الرحمن النابلسي المكتبي ، وأخذ عن غيرها .

أجاز له كثيرون منهم جد والده الشيخ محمد أبي المواهب الحنبلي والشيخ محمد الكاملي ، والشيخ محمد الخليلي .

(١) للتوسع في نسبه انظر ترجمة الشيخ محمد أبي المواهب الحنبلي (- ١١٢٦) .

تولى إفتاء الحنابلة بعد وفاة والده سنة ١١٤٨ هـ وبقي في منصبها حتى وفاته .
وله شعر منه قوله :

أيا غصناً يميل مع الثني	أذبت القلب من طول التجني
أما يوماً ترقّ لطول حزني	ويأظيماً تفوراً لا يداني
فليتك لو رثيت لضعف سني	ويا من قد رمى باللحظ قلبي
فقل لي ماجرى ؟ ما كان مني ؟	أطلت المهجر يامولاي عمداً
فما صح الذي بُلّغت عني	فإن بُلّغت أني عنك أسلو
مقيم ثابت وهو كفي	وإلا ما بقيتُ على ودادي

وأنشد مساجلاً الشيخ محمد السفاريني وهما في منزله :

أحبتنا لئن زالت عهدو	لكم فعهودنا أبداً تدوم
وإن طال الفراق بنا تركنا	قلوباً في دياركم تحوم

فقال السفاريني :

عسى ولعلم فرح قريب	تزول به المصائب والهموم
فعادته إذا ماضاق أمر	أق فرج به تبرى الكلوم

قال عنه كمال الدين الغزي : « الشيخ الفاضل الكامل البارع الأوحد ، كان طويل القامة جسيم البدن أشقر اللون وكان له تردد لأعيان دمشق ورؤسائها وجسارة وإقدام في الأمور ومشاركة في العلوم » .

توفي بدمشق في ٢٠ شعبان وصلي عليه بالجامع الأموي ودفن بمقبرة الذهبية من تربة الدحداح عند قبور أسرته .

المراجع

- مختصر طبقات الخنابلة ١٢٥
- مشيخة أبي المواهب الحنبلي ١٠
- النعت الأكمل ٢٨٩ ، (وفيه أنه أحمد بن عبد الجليل ، والتصحيح من مختصر طبقات الخنابلة) .

سعيد السمان

١١١٨ - ١١٧٢ هـ = ١٧٠٦ - ١٧٥٩ م

أديب شاعر .

حافظ الدين ، أبو السعود ، سعيد بن محمد بن أحمد الشافعي الدمشقي ، المعروف بالسمان .

ولد بدمشق ، ونشأ بها ، وقرأ القرآن الكريم على الشيخ ذيب بن المعلی ، وحفظه . وقرأ على الشيخ أحمد المنيني أخذ عنه النحو وغيره ، وعلى الشيخ إسماعيل العجلوني ، والشيخ محمد التدمري ، والشيخ محمد الغزي وأجازه ، والشيخ أحمد الغزي ، والشيخ محمد بن عقيلة ، والشيخ محمد قولقسر ، قرأ عليه في شرح ابن عقيل والجامي ، والعصام ، والشيخ علي كزبر ، والشيخ علي الداغستاني ، وقرأ عليه المختصر وحضر دروسه في المطول . وأجازه الشيخ عبد الغني النابلسي في قصيدة . تخرج في الأدب على الشيخ سعدي العمري .

رحل إلى حلب واستانبول ، وحج ثلاث حجج ، كما سافر إلى مصر وبعلبك وطرابلس الشام .

لزم في دمشق فتحي الدفترتي الفلاقنسي الذي ولاه إمامة المدرسة الفتحية^(١) وخطابتها .

(١) المدرسة الفتحية : بناها فتحي الفلاقنسي ، انظر ترجمته في وفيات سنة ١١٥٩ .

له مؤلفات منها « حاشية على كتاب الكامل للمبرد » ، « رسائل أدبية » ،
« الروض النافح فيما ورد على الفتح من المدائح » ^(١) ، « منائح الأفكار في مدائح
الأخيار » ، « نظم مغني اللبيب عن كتب الأعاريب » .

وترك مسودات ضاعت شرع فيها بجمع كتاب يترجم به شعراء عصره ويذكر
آثارهم ، ورحل في البلاد لهذا الغرض ، ولم يستوف مقصوده .

ومن أشعاره التي ضمنها ديوانه منائح الأفكار قوله في مدح النبي ﷺ :

قفوها إذا شعب الغوير لها عنا	تقضي لبانات الغرام لها عنا
وهيهات يجديها الوقوف عشية	بدار عفت منها المعالم والمغنى
أبيت بها طاوي الحشا يستفزني	تجاوب أصداها إذا ما الشجى أنا
لعلني أرى النلنادي الذي خيموا به	وجروا على أرجائه للهوى ردنا
تضوع منه جوؤه بعبيرهم	وناجى برياهم به الغصن الغصنا
ونمت عليهم في السرى حيث يمموا	نوافح عن أنفاس دارين أغتتنا
فكل مقر أنسوا فهو منتدى	وكل حمى حلوا هو الروضة الغنا
تراهم إذ ما أحدجوها واسأدوا	تطير ارتياحاً تقطع السهل والحزنا
وإن وردوا طاب الغدير وغادروا	به من رحيق الثغر ما فضح الدنا
وإن هيمنت من نخوم نمة الصبا	عرفنا برياهم سرام وأيقنا
أهل بعد ما بانوا يمر بفكرهم	معنى عليه البعد في جوره أخفى
وهل حققوا مني حيناً مبرحاً	يزيد بأشجاني إذا ما الدجى جنا
ولي شاطئ الوادي بشرقي ضارج	حمى سكن لم أنتجع دونه حصنا
كلفت به حتى إذا استحكم الهوى	بحكم الهوى فارقت مأهوله الأهنا

(١) جمع في الروض النافح القصائد التي مدح الشعراء فيها فتحي الفلاقسي دفترى دمشق .

إلى أن شكا نضوي التباريح والحزنا
وجسم بأغواء اللوى لم يزل مضى
فيقعد بي قسراً يكابد ما أعنى
يشب إذا الحادي بذكرهم غنا
زخارف ما يديه لم يلج الأذنا
ويصبح من فرط الأسى قارعاً سنا
وتكرى به والسهد قد لازم الجفنا
ولم يذر منهل الشؤون به مثق
ويجعل وادي الحرتين لها بطنا
وذاك النخيل الغض والمنزل الأسنى
وبردت ما أروى الفؤاد وما أضنى
وأكرم مبعوث له ربه أدنى
وأذلت دمعاً فيضه يخجل المزنا
بعلياك من هيضت قوادمه وهنا

وأشق في نهج الغرام جيوي
جادت مواطرها بكل صيب
ملأت جوانحها شرار لبيب
ينتابني في موقف التأنيب
حيران أوصل أنة بنحيب
عذل ولا أصغي لقول مريب
غيران من كلقي وحسن حبيبي

فازلت أبكيه وأنذب أهله
ولي كبد أودعنها في ظلاله
أكلفه مما يعانيه نهضة
وفي كبدي ما في الفضا من تأجج
فما يبتغي مني عذولي وقد رأى
يعض بنان الراحتين تلهفأ
أترقى بسقط السفح بالسفح مقله
فأي فقى بالبان شام وميضه
فيا سائراً يطوى الفلا بأمونه
إذا استشرقت عيناك كثنان رامة
وساق لك المقدور ما كنت طالباً
وجئت مقاماً ضم أشرف مرسل
ومرغت خد الذل في ذلك الثرى
فقل يا عريض الجاه وافاك لائذا

وقال :

دعني أكابد لوعتي ووجيبي
وأجيل في تلك المعاهد مقله
وأفك من ريق الإساءة مهجة
مستنجداً صبري الجميل لعله
لله ليل بت أرصد نجمه
مغروق الأجفان لألوي على
والبدر يغري بي الوشاة كأنه

حتى إذا ركضت جحافل فجره
 وهوت كواكبه تشق بجندها
 وعلمت أن لا طارق أطفي به
 فصرمت أشطان المطامع مذكراً
 وطفقت أتجع الديار مسائلاً
 لأرعوي النجوى وليس بنافعي
 أين القطين وأين مشجر القنا
 غالتهم دهم السنين بمكرها
 ما أن صفوك يا زمان أما كفى
 والعمر قد ولى كطيف معقباً
 سرعان ما ذهب الصبا وتقلبت
 فإلى متى الأطماع تعترض الفقى
 أفلم يكن وعظاً لديه وزاجراً
 من لم يره الفجر من صبح الدنيا
 فأفق من الغفلات يا قلبي الذي
 كم ذا تعللني ببرق خلب
 إن الليالي لم تزل حركاتها
 فاحسر تقاب الغي عن وجه الهدى
 متفياً ظل الرسالة لائذاً
 وقال :

وتبسمت علياء غب قطوب
 حجب الظلام وترتمي لغروب
 زفرات وجد في الحشا مشبوب
 درراً تبلى محاملي ونجبي
 رسماً ومن لي أن يكون محبي
 حتفي ولاذلي يلوم رقيبى
 بل أين ذات الاسم والتلقيب
 ودعتهم بروائع التشيب
 رحل الشباب ولات حين مشب
 حشرات مفؤود ونذب كئيب
 أفيأوه وأتاح فرط لغوب
 بكواذب الآمال والترغيب
 وخط المشيب وكثرة التجريب
 لم تزدجره روادع التهيب
 أعياه حمل إساءة وذنوب
 وتروم مني فعل كل معيب
 في الكون ذات تقلب وضروب
 واخلع جلا الأهواء والتعجيب
 بحمى الشفيع وجاهه المرهوب

وجفن غربه يكف
 ووجد فوق ما أصف

فؤاد ملؤه شغف
 وصبر فل صارمه

ومالي عنه منصرف
يصلدنا له التلف
حمام البانة الهتف
لدى الحانات معتكف
كلانا مغرم ذنف
ولا قد شفاه الكلف
حوته الروضة الأنف
نوى يغتال أو صلف
كأنى فى السما شغف
برانى الشقوق والأسف
حديثى إن دجى السرف
وقلبى مكلم وجف
حكته الأذمع الذرف
حياة عيشها ترف
لجسمى السقم منعطف
بخصر زانسه الهيف
لبدر التم ينخسف
رضاباً منه أرتشف
كضم اللؤلؤ الصدف
شجوناً ليس بتصف
عراها الصيَّب الوطف
جنان لا ولا عرف
وزهر الين مقتطف

إلى من أشتكى تلفي
وبى لـو حل أيسره
إذا غنى على فنن
أميل كأننى ثمل
ينـاجينى ولا عجب
ولكن ما به شجنى
يبيت معانقاً غصناً
ولى من علقت به
أراعى الزهر مكتئباً
وأغدو فى الحمى وهماً
فهل صب أطارحه
فطرفى لم يـذق وسناً
سقى عهد الهوى غـدق
وأياً ما نهبت بها
ومن أهدت لـواظظه
رشيـق ينثنى مرحاً
إذا أبـدى أسرته
يعـطـينى على ظمأ
بحيث الشمـل مجتمع
فبلغ يا صبا سحراً
نزولاً فى الشام فلا
بلاد لا تماثلها
بها روض المنى خضل

للذات الهوى كنف
ذرى قاسون والشرف
بسماء التقى عرفوا
صباحاً جئت تعسف
مشوق شفه اللف
به الأحداث والعجف
بكف الشوق مختطف
يلاقى والعدا أسفوا
بها من إلفها لطف
نزاعاً وهو يرتجف
به الأطوار تختلف
لأحداث الأسى هدف
من الذكرى ويغترف
وذكرام لله تنف
وما عنكم لله خلف
بدار دأبها السرف
دواعي البين لا تقف
ذنوب كان يقترف
صروف ليس تنكشف
شباب كنت ألتف
صَباً بالشوق يلتحف
وعنه ضاقت الصحف

ووادي الربوة الغرا
وكم قد خلت من نزه
مقام الأنبياء ومن
وإن في الجامع الأموي
فلاتهمل سلام شج
وقل صب لقد لعبت
بأرض الروم مطرح
بكي صلد الجهاد لما
إذا هبت شامية
هت أجفانه وقضى
وايم الله ما برحت
فطوراً ينثني قلقاً
وطوراً يحتمي قدحاً
مُعانيكم لله سمر
فهل تهدي لواعجه
وترضيك إضاعته
وحتام تطارده
تجنيم عليه بلا
فصبراً يافؤاد على
فقد عز اللقاء ومضى
عليكم ماسرى سحرأ
سلام جلّ عن مثل

وقال أيضاً :

ليت من جفنه المريض أجاره
من حبيب له أبان اصطباره
لوعة أوقدت على الحب ناره
مهجة مضراً بها أسراره
سلب الروح أن قضى أوطاره
من جفون بسقمه أمارة
لاعج الشوق في حشاه أثاره
بالقنا السميري يحمي مزاره
يخجل الظبي حين يبدي نفاره
معطفاً يزدري الغصون نضاره
هتك الحب في الهوى أستاره
من جفون مريضة سحاره
غازل الطرف قلبه فاستطاره

غازل الطرف قلبه فاستطاره
مغرم بالهوى إذا عن ذكر
كلما احتاجه الجوى أخذته
طالما أزعج التشوق منه
حاولت لوعة الهوى والتصايي
ويحبه آه كم تراع حشاه
سامح الله من دمائه غزالاً
ببالي اللحاظ من آل طي
ألّس الثغر والمراشف أحوى
مذ رنا والدلال يعطف منه
صاح من فرط وجده كل صب
يا هلالاً رمى القلوب سهاماً
فاتق الله في فؤاد محب

وقال في الصبر :

بحدث واستطالت شوكة الزمن
إن لم يحن وقتها المحتوم لم يكن

إذا رمتك الليالي وهي مظلمة
فاصبر فكم من مطاوي جنحها فرج

وله في المداراة :

يصغي لكل كمال في الورى ويعي
إن المداراة كل العقل فاستع

يا صاحب الحزم والرأي الصحيح ومن
قالوا المداراة نصف العقل قلت لهم

وله :

كلما نالت الأكف جناه

كن كورد الرياض يزداد نشره

واحترز أن تكون كالعود صلباً
يحرقوه حتى يفوح شذاه
وقال مضمناً :

ومورد الوجنات لما أن رنا
وأراش من تلك اللواظ أسهماً
فنترت دمعاً في مواقف ذلتي
لما رآه الطرف أمسك دمعته
وقال :

ومذ زار الحبيب بلا عتاب
علمت رضاه من غير شك
لأن الحرب إن خمدت لظاها
وتقطيب بحاجبه السني
وقد أمسيت بالغيش الهني
تحل الصيد أوتار القسي
وقال :

بديع الحيا بالصدود مولع
أراش سهاماً ريشها الهدب وانثى
وأقصد أحشائي فأصمى صميمها
يصول دلالاً بالقوام الذي يسبي
يهز بعطفه فيهزاً بالقضب
ففاض دماها واستهل على الترب
سمعت بأذني رنة السهم في قلبي
وما أنا بالراجي بقاء وإنني
وقال :

علّق القلب غادة أسرته
من مهابة الصريم تفترس الأسد
أودعت مهجتي لهيب غرام
بجفون تُقرب الآجالا
د وتزري غصن الرياض اعتدالا
حينما شمت قدها الميالا
سمت منها الوصال كي تبرد القلب فقالت أردت مني محالا
لكن املاً بنظرة من جمالي
كأس عينيك تطفئ الإشتعالا

وقال ملغزاً في أذربيجان :

أيا واحد النقاد في النحو قد أقي
فما اسم نرى فيه موانع خمسة
فكتب يحببه عبد الرزاق البهنسي :

سؤالك أدرى بي فأعذمني الحجي
زيادة تركيب عليها قد احتوى
وكتب إلى الشيخ أحمد البقاعي يقول :

ظلمأي لمنهل ثغرك البوباص
مالي وللاحي الملح بلومه
كيف الخلاص وهل يلذ لمدنف
نسجت عليه يد الهوى ثوب الضنا
يصفي لترجيع الحمائم في الدجى
ماساء التبريح في طرق الجوى
عذراً له يانا هجي نهج الهوى
كيف التخلص من يدي رعبوبة
رقصت مناطقها وقلبي للقا
وغدت تهزم من الدلال معاطفاً
وسرت قناطر وجهها بدر السما
يادمية الأهواء رحمة مشفق
يرعى الثريا غير أن غرامه
شوقاً لمراك البديع لكي يرى

إلى سؤال حير الفكر وصفه
فإن زالت احداها تعين صرفه

ومن بعده جان على الحب مسرف
وعجمته بين الموانع تعرف

وتشوقي للقاءك واستشخصاص
غلب الغرام ولات حين مناص
دامي الفؤاد وليس بالخرصاص
حتى اختفى عن أعين الأشخاص
فيئن منه كأنه الخصاص
إلا الملام وقالة النقاص
فدموعه في الحب غير رخاص
سلبت حباه بطرفها القنصاص
كترقص الأطياف في الأقفاص
مرحاً كهز الأسمر الرقاص
شأن بين حدائد وخلص
لتميم يبادرة الغسواص
في كثرة والصبر في استنقاص
ذاك الجمال بمقلّة الإخلاص

فتبسمت عن در ثغر أشنب
أوما كفاك بأن يزورك طارقاً
من لي بذاك ولم أذق طعم الكرى
من حاز في طرق المعالي رتبة
لولا اشتغالي في امتداح أخي العلا
هو أحمد الأوصاف فرد زمانه
وحديقة الفضل الجني المجتني
قد غاص في بحر البلاغة مخرجاً
متلفعاً برد المحامد والتقى
حيث القوافي تستقل بنظمه
ياساكناً بمجوحة المجد الذي
خذها إليك بديعة ألفاظها
وافتك تسأل ما اسم شيء لائح
يسري فيهدي المدجلين فربما
طوراً تراه مسدداً قوس الردى
وتراه طوراً في السرى مستخفياً
وتراه ممدوداً ونهراً سائحاً
ذو شوكة فيها المنية والأذى
يخشى سطاه ويتقي من بأسه
فأبن معانيه لإقدام على
وأسلم ودم ما سار ركب في الدجى

وكتب إليه عبد الرحمن المنيني ملفزاً يقول :

يزري بحسن الجوهر البصاص
طيفي على رغم الرقيب العاصي
والنوم عن جفن المسهد قاصي
عزت مداركها عن الفحاص
قد آن من أسر الغرام خلاصي
ووحيدة من قادة وخواص
حاوي الكمال وأشرف الأعياص
درر الهدى بذكائه البوباص
متدرعاً منهن خير دلاص
وتفوه فيها ألسن القصاص
أهل الكمال لهم بذاك تواصي
عذراء تمشي مشية العراض
في الجوبل في الترب والأدعاص
سلب النفوس بسيره الحصاص
بل فاغراً فاهها كما المقراص
وتراه يستره رفيق نصاص
متدفقاً في روضة وعراض
يسقي السموم كما القنا الوقاص
وهو الجبان الشخت في الأشخاص
كسب المعالي والكمال حواص
يطوي الحزون على متون قلاص

يا لبيباً أفديك بين لنا ما إسم شيء نصيفه إسم مصر

وإذا ماصحفت كلاً من الشط
جبل نصف شطره وهو لفظ
فأجيني أفديك من كل شين
فأجابه وألغزله بقوله :

يا وحيد الأيام ذاتاً ووصفاً
ومجيداً في كل معنى دقيق
قد أتاني من نفثك العذب نظم
ملغزاً يافدتك في اسم إذا ما
وإذا ما أتاك يضحك زهواً
أعجمي لا يحسن النطق لكن
وعجيب يقوى بدون لسان
ما رابنا منه سوى نفحات
دأبه في الأنام وهو صديق
وعلى كل راحة لا تراه
لم يزل لاثماً يداً غباً أخرى
ذا جواب فيه المرام وضوحاً
وأنا سائل أيا ابن ودادي
ما اسم شيء في الأرض طوراً نراه
شأوه في الأنام ليس يجارى
وله رنة الحزين إذا ما
فلذا قد غدا بغير جناح
يا العمري وليس فيه قواه

رين يغنيك عن رصاب وخر
بعد تصحيفه أقي فعل أمر
بجواب نظم وإلا فنثر

وفريداً في كل نثر وشعر
من بديع الكلام صائب فكر
هو مغن عن رشف ثغر وخر
طاف في الصحب فاح عاطر نشر
نثر الدمع في الأكف كقطر
قهقهته تبدي نفائس در
بين أهمل النهى على كل نثر
بعبير الرياض والزهر تزري
صدع شمل الأحباب من دون غدر
غير في راحة إذا رام يسري
بغم الاشتياق لثمة بشر
بالذي رمته كطلعة فجر
فأبن لي عما يحول بسري
ولدى الجوتارة دون نكر
طائع ربه بنهي وأمر
فارق الإلف بعد وصل مسير
قلبه طائر لدى الأفق فادر
وهو يقوى بنا على كل ضر

وإذا راحة الفقى صافحته راح أمنأ من كل سوء وذعر
مخطئ صائب أمين خوون دأبه ذاك عند عبد وحر
لاعدمناه من صديق عدو صادق كاذب بما شاء يجري
ذوا نحناء على عصاه ولكن فعله نافذ على كل صدر
فترى الغيد شأنه في البرايا في محل الإطلاق من غير غدر
دائماً تعقد الخناصر في الخلق (م) عليه من كل نـدب أغر
لا برحت المدى صديقك تهدي من معاني البيان نظماً كثر
ما أديب قد حاك من نسج فكر حلاً من بديع لفظ كسحر

قال المرادي : « محلي الطروس برشحات أقلامه ومشفي أوام النفوس ببدائع نثاره ونظامه كان بارعاً في اللغة والأدب وغيرها متضلعا من ذلك عارفاً أديباً أريباً ماهراً سميدعاً مفنناً أحد المجيدين صناعة الإنشاء والنظم وأفراد الزمن بالأدب ونظم المعاني وصوغها مع حفظ كلام الله العظيم والمعرفة للألحان وعلم الموسيقى بحسن الصوت والأداء . وكان ممن براه الصدود وعذبه هجران الغيد تتجدد صوته وتطول عشرته لم يزل مولعاً في اجتلاء شمس الجمال من مطالع الحسان متهتكاً في ذلك وبسبب ذلك تصدر بينه وبين أدباء بلدته وغيرها النوادر واللطائف من المطارحات والمداعبات وخصوصاً في صباه فإنه كان إذ ذاك ممن شمر للهو عن ساق وأجال طرفه بالتصابي وساق » .

ومدحه علي الدباغ الحلبي في محتتم رسالة له مقرظاً رسالة السمان التي ألفها في المحاكمة بين الأمر والمعذر فقال :

يا واحداً متعدد الأسماء أدعوك في ختمي وفي مبدائي
وإليك أرفع راحتي متوسلاً بشفيغنا السامي على الشفعاء
أن تحفظ المولى الذي أفكاره صاغت بديع النظم والإنشاء

ذاك السعيد محمد السامي إلى
 المعتلي ببيان كل عويصة
 هو أفقه الشعراء غير مدافع
 فاق الزمان بفطنة وبلاغة
 لو كنت من فئة تقول بأغيد
 لله درك يا أديب زماننا
 فالقول دونك مذهب ابن نباتة
 كم ذا تستر خيرة في حيرة
 فاسكن إذا سكن الفؤاد وعش به
 وإليكها رعبوبة جاءت على
 قدّمت عذري والكريم مسامح
 أوج العلى لحيازة العلياء
 والمعتني بغرائب الأنبياء
 في الشام بل هو أشعر الفقهاء
 وبراعة وفصاحة وذكاء
 ماملت في التشبيه للقيداء
 كيف اهتديت لغامض الأشياء
 أو رب زد في حيرتي وعنائني
 هذا المقام نهاية الصلحاء
 متنعمًا بالرتبة القعساء
 قدر مجللة بفرط حياء
 وهديتي التسليم غبّ دعائي

توفي بدمشق ٩ شوال ، ودفن بمقبرة الشيخ أرسلان .

المراجع

- إيضاح المكنون ٥٩٠/١ ، ٥٦٥/٢
- تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (بالألمانية) ، الذيل ٥٩١/٢
- سلك الدرر ٣٥/١ ، ١٢٣ ، ٢٠٩ ، ٤٥/٢ ، ١٠١ ، ١٠٩ ، ١٤١ ، ١٤٩ ، ٢٢٦ ، ٢٣٤ ، ٢٧٦ ، ٧٠ ، ٢٣/٣
- كتاب في التراجم منسوب لمحمد سعيد الأيوبي (خ) الظاهرية عام ٤٣٢٤ ، ق ٤٤ - ٤٦
- مجموعة أبي السعود الحسيني (خ) الظاهرية عام ٤٦٦٨ ، ق ٢/٥٨
- مطمح الواجد (خ) ق ١٢٨ - ١٤٨
- معجم المؤلفين ٣٥/١٠
- هدية العارفين ٣٩٣/١
- الورد الأنسي (خ) ق ١٠٢

إجازة الأستاذ عبد الغني النابلسي لسعيد السمان

لك الحمد ربّ بالأنام خير
عليم حكيم جل ليس كمثله
ومنه على طه الرسول نبينا
ورضوان رب الناس عن كل آله
وبعد فن عبد الغني إجازة
لن حاز فضلاً بالسعيد محمد
وبالفضل والتوفيق لازال قائماً
أجزناه فيما قد أجاز شيوخنا
كفقه وتفسير ونحو وكل ما
وما نحو نرويه من الكتب التي
وفي كل تصنيف لنا ومؤلف
وما كان منظوماً لنا من كلامنا
صلاة وتسليم لطفه وآله
مدى الدهر ما هب الصبا وترنمت

مريد لكل الكائنات قدير
- كما قال - شيء، سامع وبصير
صلاة وتسليم هناك كبير
وأصحابه والتابعين كثير
لن هو مخصوص بها وجدير
تسمى وبالأداب منه يشير
له الله ربي حافظ ونصير
لنا من علوم وصفهن شهير
لدينا يعلي للفق ويشير
لنا سند فيما إليه نشير
وذاك طويل جامع وقصير
وما فيه طرف الناظرين قرير
ومن قدرهم في العالمين خطير
سويجعة الوادي وفاح عبير

عبد الرحمن الكردي

بعد ١١٠٠ - ١١٧٢ هـ = ١٦٨٨ - ١٧٥٩ م

فقيه صوفي .

عبد الرحمن بن جعفر الشافعي الشهير بالكردي .

ولد بقرية من نواحي أرض الروم ونشأ بها وقرأ فيها القرآن الكريم وبعض مقدمات العلوم ، ثم رحل من قرية فدخل حلب وبقي فيها أياماً ، وسار إلى مصر فأخذ عن علمائها كالشيخ أحمد الملوي والشيخ محمد السجيني وتخرج بهما ، كما أخذ عن الشيخ الحفني والشيخ البرادي والشيخ الصعيدي وغيرهم . وأتقن التركية والفارسية والعربية إلى جانب لغة قومه .

سكن دمشق سنة ١١٥٦ هـ ونزل في المدرسة السمساطية والمدرسة الفتحية وحضر على الشيخ إسماعيل العجلوني والشيخ علي كزبر والشيخ علي الداغستاني .

له تعليقات بالفقه والتصوف .

أقرأ طلاباً كثيرين انتفعوا به .

قال المرادي : « العالم العامل العلامة الفاضل المحقق المدقق التقي الصالح الدين الزاهد الفالح الورع . كان في ابتداء أمره لا يقبل من أحد شيئاً وكان زاهداً أخبر بعض تلامذته أنه عرض عليه شيء كثير من المال فلم يقبل وقال : انظر من هو أحوج مني ، وكان إذا سمع ذكر الله يغطّ ويرتعد ثم يفيق ، ويقول : جلّت عظمة ربي . وبالجملّة فقد كان من العلماء الأعلام والمحققين العظام » .

توفي بدمشق ودفن بالصالحية في سفح قاسيون .

المراجع - سلك الدرر ٢/٢٩١

عبد الرحمن الكيلاني

١١٣٠ - ١١٧٢ هـ = ١٧١٧ - ١٧٥٩ م

نقيب الأشراف .

عبد الرحمن بن عبد القادر بن إبراهيم بن شرف الدين بن أحمد بن علي الحنفي الكيلاني . وينتهي نسبه إلى عبد القادر الجيلاني^(١) .

وله بحجة ، وقدم دمشق مع والده وإخواته إثر فتنة جرت لهم فاستقروا بها^(٢) .

قرأ على الشيخ أحمد المنيني ، والشيخ محمد الكردي ، والشيخ صالح الجيني ، والشيخ حسن المصري والشيخ أحمد البهنسي .

سافر إلى استانبول ورجع منها بنقابة أشراف دمشق ، وتولاها غير مرة مع رتبة السليمانية .

وفي إحدى نقاباته قام عليه رعاا الأشراف بتحريض بعض الأعيان فهجموا على داره عند باب القلعة ، يريدون إيقاد نار الفتنة . لكنه عزل في أثناء ذلك ، فلزم داره وأصيب بالأمراض . وبقي على ذلك حتى آخر حياته .

أقرأ في داره بعض العلوم .

له أشعار منها قوله :

وأغيد قد أمال السكر قامته	وضرحت وجنتيه نهلة السكر
فضاء شمساً على الآفاق مشرقة	والليل محتبك بالأنجم الزهر
دنا إلي وكأس الراح في يده	ياقوتة رصعت من ناصع الدرر

(١) لمعرفة أسرته انظر ترجمة والده (- ١١٥٧) .

(٢) انظر ترجمة والده أيضاً .

وأشرقت تزدهي زهواً وقد وردت
وقال خذ وارثشف ماء الحياة ولا
واستأصل التبر من كأس اللجين ولا
ممزوجة بلهاه الطيب العطر
ترجو سواها لنيل القصد والوطر
تبقى للائمك اللاحي سوى الكدر
وقال يمدح جد أسرته الشيخ عبد القادر الجيلاني :

برق على الروم من أفق العراق سرى
دعا القلوب لنار الوجد فاستبقت
وواصل الومض من حر الجوى شهب
وكاد يحرق أحشائي بلاعجها
تهمي اشتياقاً إلى دار السلام ثرى
قطب الجلالة محي الدين من سطعت
الباز الاشهب عبد القادر الأسد (م)
الهاشمي المنتمي من عنصر الحسن (م)
سلالة السيد المحض ابن فاطمة
سليل ذي الغار خير الصحب قاطبة
فرع الأطائب أصحاب الكساء ومن
خير النبيين وابناء وفاطمة
هذا هو المحتد الوضاح والنسب (م)
هذا الفخار الذي صلصاله مزجت
جرثومة من وشيخ المصطفى نشأت
بدر تبلج للإرشاد شارقه
وقال مشطراً أبيات الطغرائي :

بالله يارريح إن مكنت ثانية
وقد فضضت ختاماً من شذا الزهر

من أن تهبي بكافور ممسكة
وراقبي غفلة منه لتنتهزي
واثلي حبه ريباً لتغتني
وباكري عذب ورد من مقبله
كما يصح عليل فيك مرشفه
ولا تسمي عذاريه فتفتضح
واخشين باللمس ماتوشى غدائره
وإن قدرت على تشويش طرته
وإن ذكرت غراماً هاج كامنه
ثم اسلكي بين برديه على عجل
واستنجي المسك من ذاك الغدير لنا
ونبهيني قبيل الصبح وانتفضي
وأنعشيني وخصيني بأعطر ما
لعل نفحة طيب منك ثانية
والنفس تختال في جلاب ناشتها
وقال أيضاً مشطراً :

من صدغه فأقيمي فيه واستري
من وصله نهزة عزت على البشر
لي فرصة فتعودي منه بالظفر
فيه الأقاحي وفيه ناصع الدرر
مقابل الطيب بين الطعم والخصر
فيما تم عليك وجنة القمر
بنفحة المسك بين الورد والصدر
فسرحي جعدها من نفحة السكر
فشوشها ولا تبقي ولا تذري
كما سرى في فؤادي رقة الحور
واستبضعي الطيب واثنيني على قدر
على مغانيّ نفح العنبر العطر
عليّ والليل في وشك من السحر
يكسوهاها فؤادي أشرف الخبر
تقضي لبانة قلب عامر الوطر

وأغيد يمينه إلى العرب لفظه
رنا فرمى قلبي كلياً وكيف لا
تجرعت كأس الصبر من رقبائه
وحملت مارضوى يدك لبعضه
وهادنت أعماماً له وخوولة
فألوا لسامي إذ جنحت لسلهم

وللروم وجه البدر لاح على الكرد
وناظره الفتاك يعزى إلى الهند
تجرع ظامي النفس صد عن الورد
لساعة وصل منه أحلى من الشهد
خداعاً لصيد الظبي في أجمة الأسد
سوى واحد منهم غيور على الخد

كنقطة مسك أودعت جلنارة
فلله منها روضة أنف ذكت
وله :

يقول أصحاي ليسلو خاطر
فإن المجاري قد تجف شراها
فقلت أجل لكن لوقت طلوعها
فقالوا طلوع الشمس يتلو غروبها
فقلت نعم لكن ربي قد قضى
وبعد فظني بالإله بأنه
وینح من ینتاب هامر جوده
وله راداً على بيتي القسطلاني :

لعمرك ما طيب الأصول بنافع
كفى حجة عندي يزيد مخالفاً
وبيتا القسطلاني هما قوله :

إذا طاب أصل المرء طابت فروعه
وقد يخبث الفرع الذي طاب أصله
وللمترجم :

أنار أفلاك فضلي منك شمس هدى
هب أنك الشمس في العرفان مشرقة
وقال في خيلان :

وإلا كالحظ في السجندل مسود
رأيت بها غرس البنفسج في الورد

عن الطارف المسلوب مني لك البشري
ولا بد من أوب المياها إلى المجري
تري شطها من ساكنيها غدا قفرا
وإن عقيب العسر ينتظر اليسرا
لكل منى وقتاً وقدره قدراً
سيحدث حقاً بعد ذلك لي أمراً
ركام سعود وذوقه يكشف الضرا

وليس يضر العكس إذ كنت ذا رشد
لأصل وفرع في التعاكس والطرء

ومن غلط جاءت يد الشوك بالورد
ليظهر صنع الله في العكس والطرء

وغبت عني فلم أبصر سوى الحلـك
فهل سمعت بهجر الشمس للفلـك

قد أطلع الشمس في أفق الجبين ضحى
فأدهش الزهر في الأفلاك إذ بزغت
وإذ رأت فلك الأزرار في عطل اللّبات مستنكفاً تقليده الدررا
هوت لتنزيده حتى إذا اقتربت
مدت لظاه شواظ النور فانتثرت
كانت دراري فلما جاوزت وهج
وقال مشطراً أبيات ابن يزيد الزبيدي :

طلعت من الحمام تمسح وجهها
بمخضب نمت نوافح رشحه
والماء يقطر من ذوائب شعرها (م) الساجي كرشح من لجين مذاب
وعقارب الأصداغ تهمل بالندی
فكأنما الشمس المنيرة في الضحى
بزغت توارى بالحجاب فقلت قد
وقال :

سل الحسن عما تحتويه شمائله
وما هو إلا فاضح الشمس في الضحى
وما حرة الياقوت إلا زكاة ما
وما خاله إلا رشيد بطيبه
وما البرق يحكى منه غير مباسم
وما الدر في العقد الثين مشابهاً
وما صدغه إلا الدجى وجبينه
وما الكوكب الدري لألاء نوره
فما الحسن إلا ذاته ومخائله
وما البدر إلا ماتزر غلائله
حوى خده الزاهي وزكاه عامله
على حبه صباً أضلت قوافله
بها يهتدي الساري وهن دلائله
نظام دراري القول إذ هو قائله
صباح مسرات سعود أصائله
بأبهى سنا من عنقه جل جاعله

وماردفه إلا الكثيب يائله
ترنحه ريح الصبا وشائله
نوالاً كما هاج الحمام بلابله
ولطفاً فقلنا بل تفوق فضائله
ومن أين للآساد ما هو فاعله
بأعظم من لحظ لصب يحائله
فيجرح قلب الصب وهو يغازله
إذا العيش غص والشباب أوائله
وروض المني قد نضرتيه خمائله
وترثي لشكواها عليها بلابله
دروعاً من الماء الزكي مناهله
نضتها عليه ماتحوك جداوله
على نطع فيروز وشته عوامله
كأراء فتح الله فيما ينازله
فربع المعالي الأشرفون قبائله
ولجته الإسعاف والجود ساحله
على أنها لم تحص فيها فواضله
وكيف بضبط القطر ينهل وابله
وأحبابه تعلو وينحط عاذله

وما خصره إلا انحول محبه
وما قنده إلا الأراك إذا انثنى
وما وصفه من مدنف بمفيدة
يقولون حاكي الريم والليث سظوة
فن أين للآرام لطف طباعه
وما فتك غضب من كي على العدى
يفوق سهم اللحظ والريش جفنه
فياطيب وقت ضم شملاً بقربه
ونور الربا قد كلته يد الندى
وأغصانه تشكو الشمال مرغماً
وقد نسجت أيدي النسيم وأبدعت
ومزق جيب السرد منها صوارم
وحيث الدجى والزهر تحكي لائئاً
وحيث وميض البرق في طرة الدجى
هام زكا أصلاً وفعلاً ومحتدأً
هو البحر إلا أنه من مكارم
فأقبلت المداح من كل جانب
وأنى يحيط الواصفون بوصفه
فلا زال كهفاً للأنام وملجأً

ومن نثره ما كتبه وهو ببلاد الروم :

وكننت في منتدى أحد مداره الرؤساء ، وحوله من الأفاضل جلساء ، فسلكننا من
الحديث لحباه شعاباً ، وسردنا مزايا كل علم باباً باباً ، وأنا أسترسل إلى أن سرى به من
نجد إلى غور ، وارتاح إلى اقتطافه من يانع ونور ، حتى انتهى إلى علم الأدب ، ونسل

للطعن في الشعر من كل حذب ، فقلت رويدك مولاي ، فإني أملأ لعقد الكرب في المعارضة دلالي ، فقال أما تقرأ ما في كتاب الله المكنون ، والشعراء يتبعهم الغاؤون ﴿ فقلت لعمرك إن الله استخزن القرآن فوادي ، وطالما أحرزت قصب السبق في حلبة معانيه جيادي ، ولو بلغ السيد في تصفحه الثنيا ، لصرفه تضلعه إلى الرعيا ، وعلى مولاي النظر في دلائل الإعجاز لعبد القاهر ، وفيما سرده في فخامة الشعر من البراهين الزواهر ، فإنها شمس الحق التي لم تترك للشبه غيباً ، والجدد الذي من ظفر به لا يعدل به مذهباً ، فأورد نثراً مضمون هذه الآيات الآتية ، فاقتدحت في معارضتها زناً بنور التوفيق واريه ، واندفعت أثقل عن الفحول ، ما يندحض به هذا الشك المنحول ، ورب الندى بحر فضل عجاج ، وسبح واكف عمله ثجاج ، وهو طوراً يسر حيسواً في ارتغا ، وتارة يستدل بما يخيل أنه الصواب به ابتغى ، حتى حصص الحق عياناً ، وانقلبت عصاه ثعباناً ، وسطع نور الحق أبلج ، واستفل الباطل وهو لجلج ، فألقى إلى السيد الخبر بإقليد التسليم ، بعد أن أثلج الصدر بتحقيقات تخالها ممزوجة بتسليم ، فأحببت أن أعارض الآيات التي استدلت بفحواها ، وبرهن على وهن مغزاها ، بمنظرة دونها نظر المتردم ، ومطعن الناقد المترسم ، من أرباب الفطن السليمة ، وأصحاب النخيزة الكريمة ، وهذه الآيات المستدل بها :

انظر إلى الشعراء أفنوا دهرهم	في وصف كل حبيبة وحبيب
ومضوا ولم يحظوا بوصل منها	بتأسف وتلهب ونحيب
وحظي بوصل كل من وصفوا له	فكأنهم قسوا في الترغيب
لكنما القواد تظفر بالعطا	وهم بمقت الناس والتكذيب

وهذا نص المعارضة :

يامن تعرض للقريض وأهله	بزخارف البهتان غير مصيب
هلا تهاك عن الهجا ما أودعت	بانت سعاد وبدوها بنسيب

أرأيت كعباً قد رمى بقيادة
لو كان حقاً ما ادعت لصدّه (م) المختار عن مدح وعن تشبيب
لما أجز بردة لو تشتري
وبشعر حسان الفصيح محجة
وبقرض مولانا علي رابع
واذكر لقول لومنت وربما
واذكر لأن من البيان وشعره
ولكل مجتهد إمام قد روى
ولقد رويانا عن هضاب العلم والأ
فالبعض منها يحتوي حكماً زكت
وتغزل الشعراء في مستبهم
والشعر منه محرم نحو الذي
فليبك من عدم البلاغة نفسه
خذهام معارضة بغر دلائل
ما اسم المعارضة اقتضى شيئاً وقد
أطلعت شارقتها بأفق فصاحة
وكتب إلى الشيخ علي المرادي :

الجناب الذي انعقدت على أوحديته خناصر الأساتذة ، وطود الفضل الذي قصرت
عن درك شأوه الجهابذة ، من طبق الآفاق بمحامدة ، وأدب الفحول بقرى فضائل
موائده ، وضم إلى جرثومة النسب الهاشمي ، سجايا الندى الخاتمي ، وإلى صفاء
الحسب ، بهاء الظرف والأدب ، وإلى خيم المروة ، شهامة الفتوة ، وإلى علو الهمة
الشائخة ، كرم المجادة الباذخة ، وقرن بين وجاهة المهابة ، وأنس التواضع والنجابة ،
وأضاف حميد الأخلاق ، إلى طيب عنصر الأعراق ، حتى اغتدى الفضل عليه مقصوراً ،

والكمال في صفاته محصوراً ، ونادت معاليه لطلاب الفضائل إذ أعياهم حجابها ، هلموا ألم تعلموا أن مدينة العلم عليّ باها ، أبقاه الله وصدر الكمال بقلائد فضله حالي ، وأفق العلي مستنير بمجده العالي ، ما هطلت السحابة وألقت أرواقها ، وأنبئت الأفنان أوراقها :

(إن الجـوارح مني كلهن فم عند الدعاء إذا ما قلت آمينا)

أهدى إليه تحيات لها عرف نسائم الروض إذ هبت ، ولطائم مسك دارين وثبت ، أو تسليّات ألطف من ماء الغمام ، وأرق من حجاب الحافظ المستهام ، وشوقاً لاشوق سعدى ولبنى ، ولاشوق صريع بني عامر وليلى ، وهو الشوق حتى يستوي القرب والبعد ، ويستولي على الرقاد والتهويم السهاد ، فحبذا حديث نسيم أخلاء ، وحليف غرام أوداء أجلاء ، لعمرك إنه مهر عرائس الأرواح وتقدمة بشرى نفايس الأرواح لو تضمه جلّه ، ولا أقول كله ، صفحات الصحف ، وأنى لي باصطباج كأس أنف ، على أنه وإن صار من بداهة الساعة ، وانتظم في أسلاك عفو البراعة ، فأبى لي بإفشاء أسرار الحبيب ووده ، ونشر مطوي مكنون عهده

لا لا أبوح بحبّ بشنة إنها أخذت عليّ موثقاً وعهوداً

كلا فذاك أمر ما إليه سبيل ، فديني في الحب كما قيل :

وإياك واسم العامرية إنني أغار عليها من فم المتكلم

فلا جرم أن ذلك أوجب خزن الأسرار ، محافظة والعياذ بالله سبحانه من أن تزلف الألفة بأبصار الأغيار ، والمرجو تنيق الطروس بتحبير آثار صحتكم ، وإرسال جواب ما حررناه لحضرتكم ، وقدمناه لديكم سابقاً ، والسلام .

قال المرادي : « أحد صدور دمشق الأعلام ، السيد الشريف ، العالم الفاضل ، المدقق المحقق ، الأديب الماهر ، النبيه المتفوق ، الناظم الناثر ، البارع . وكان جسوراً ،

مقدماً مهاباً ، متكلماً ندباً ، محتشماً مع فضل تام وأدب وافر . وبالجملته فهو أفضل من والده وإخوته .

توفي بدمشق ودفن بمقبرة الباب الصغير .

المراجع

- سلك الدرر ٢٩٤/٢ ، ٢٨٤/٣

- مطمح الواجد (خ) ق ١٥٩

عبد الرحمن المنيني

١١٤٢ - ١١٧٢ هـ = ١٧٢٩ - ١٧٥٩ م

شاعر فاضل .

عبد الرحمن بن أحمد بن علي الحنفي المعروف بالمنيني .

ولد بدمشق ، ونشأ بها في رعاية والده وقرأ عليه وانتفع به ، أجازته من مصر مكاتبة الشيخ محمد بن سالم الحنفي وأخوه الشيخ يوسف ، والشيخ علي الصعيدي المالكي ، والشيخ خليل المغربي المالكي المصري ، والشيخ أبو السعود الحنفي .

ومن شعره قوله :

لحاني العاذلون وعنفوني فولت عنهم الأسماع صمًا
ولم أسمع مقاتلهم بلوم ولي أذن عن الفحشاء صمًا

وقوله :

حين غابت ركائب الصحب عنا وسقانا الزمان كأس الفراق
وغدونا حيرى نكابد وجداً والتياعاً لشدة الاشتياق
جمعتنا الأقدار في هذه الدا رنجي معاهد الإرفاق

بين باك شجواً وشاكٍ غراماً وغريق بدمعه المهرق
بنفوس كادت من الشوق تقضي بجواها لولا اذكار التلاقي

وقوله :

سقى لظل السنديانة كم مضى في سوحه عيش شهى المورد
حيث الربيع كسا الرياض مطارفاً خضراً وتوج كل غصن أملد
وسرى الصبا بجني رضاب مباسم (م) الزهر الأنيق بذلك الروض الندي
والطير بين مفرد ومردد والماء بين مزرد ومجمد
والخيل تسبح في العجاج كأنها سفن جرين بمتن بحر مزبد
ترد الهياج نواضراً ويردها تقع التطارد في رداء أربد
حتى إذا ما أدلجت في تقعها هدبت بصبح من طلاقة أحد

وحين طلب من شعره الشيخ سعيد السمان أرسل له حصة منه ، وكتب له معها
بقوله مضمناً البيت الأخير :

ومصقع رام من شعري ليودعه ديوان من مجدهم يسمو إلى الحبك
فقلت إني وشعري كلما ارتفعت أشعار أهل الذكا ينحط للدرك
فقليل يكفيه فخراً أن يكون له راو كنادرة الأيام والفلك
أوفده منه على ندب يهذبه فضلاً ويثبت منه كل منسبك
فبينما الذهب الإبريز مطرحاً في أرضه إذ غدا تاجاً على الملك

وأرسل إلى الأديب سعيد السمان ملفزاً بقوله :

يا لبيباً أفديك بين لنا ما إسم شيء نصيفه اسم مصر
وإذا ما صحت كلاً من الشط زين يغنيك عن رضاب وخمر
جبل نصف شطره وهو لفظ بعد تصحيفه أتى فعل أمر

فأجني أفديك من كل شين

بجواب نظم وإلا فنثر

فأجابه وألغز له بقوله :

يا وحيد الأنام ذاتاً ووصفاً
ومجداً في كل معنى دقيق
قد أتاني من نفثك العذب نظم
ملغزاً يافدتك في اسم إذا ما
وإذا ما أتاك يضحك زهواً
أعجمي لا يحسن النطق لكن
وعجيب يقوى بدون لسان
ما رابنا منه سوى نفحات
دأبه في الأنام وهو صديق
وعلى كل راحة لا تراه
لم يزل لاثماً يداً غباً أخرى
ذا جواب فيه المرام وضوحاً
وأنا سائل أيا ابن ودادي
ما اسم شيء في الأرض طوراً نراه
شأوه في الأنام ليس يجارى
وله رنة الحزين إذا ما
فلذا قد غدا بغير جناح
يا العمري وليس فيه قواه
وإذا راحة الفتى صافحته
مخطئ صائب أمين خوون

وفريداً في كل نثر وشعر
من بديع الكلام صائب فكر
هو مؤمن عن رشف ثغر وخمر
طاف في الصحب فاح عاطر نشر
نثر الدمع في الأكف كقطر
قهقهته تبدي نفائس در
بين أهل النهى على كل نثر
بعبير الرياض والزهر تزري
صدع شمل الأحباب من دون غدر
غير في راحة إذا رام يسري
بغم الاشتياق لثمة بشر
بالذي رمته كطلعة فجر
فأبن لي عما يحول بسري
ولدى الجوتارة دون نكر
طائع ربه بنهي وأمر
فارق الإلف بعد وصل مسر
قلبه طائر لدى الأفق فادر
وهو يقوى بنا على كل ضر
راح أمناً من كل سوء وذعر
دأبه ذاك عند عبد وحر

صديق كاذب بما شاء يجري
فعله نافذ على كل صدر
في محل الإطلاق من غير غدر
عليه من كل ندب أغر
من معاني البيان نظماً كثغر
حلاً من بديع لفظ كسحر

لا عدمناه من صديق عدو
ذو انحناء على عصاه ولكن
فترى الغيد شأنه في البرايا
دائماً تعقد الخناصر في الخلق
لا برحت المدا صديقك تهدي
ما أديب قد حاك من نسج فكر

وقوله :

مر لقاء الحبيب غبّ الفراق
ت بدهر يجري شؤون المآقي

لاختلاس المحب من فرص الدهر
أثر العاشق البقاء على الفو

وقوله أيضاً :

فزق نوره جيب الظلام
حياء تحت أستار الغمام

وأغيد زارني والليل داع
تواري البدر لما لاح شمساً

وقال :

على فنن الإقبال في روضه الندي
بمطرب ألحان وطيب تردد
سحيراً فأغفى كل جفن مسهد
وينساب عنها وهي ذات تأود
لجناً يحليه الأصيل بعسجد
عن المطلب الأسنى وأعظم مقصد
بها تنجلي خود السرور بمشهد

لطير الهنا في الروض صدح المغرد
تغنى فأنساني الغريض ومعبدا
وهبّ على زهر الربى نافح الصبا
يمر على الأغصان وهي قويمه
ويكسو متون الماء درعاً مزرداً
وأصبح ثغر الدهر بالأنس باسماً
وأيامه الغراء عادت مواسماً

معاهد مجد للسوى لم تمهد
يشف سنه عن معالي وسؤدد
وماس بروض للوزارة أسعد
لهم رتب حفت بعزم مؤيد
جلوه برأي مستير مسدد
مصايح تغني عن ذكاء وفرقد
يلوح بإقبال وسعد مؤكد
بعيش كنوار الخيلة أرغد
ومجد أثيل غب أنس مجدد
محوطاً بعزم من جنابك أحدي
وماشغفت منك المعالي بأجد
فشهر ربيع مولد لمحمد

بقدم نجل مهدت لقدمه
أغر عليه للنجابة كوكب
تضرع من دوح النبوة غصنه
فيا ابن الألى قد شيدوا البأس والندى
ومن إن دهى خطب وأظلم حادث
كرام إذا ما أدلجوا فوجوهم
ليهنك في أفلاك مجدك فرقد
فقر به عيناً ودم وأبق سالماً
تسوق لك الأيام كل مسرة
ولا زال نجماً في المعالي محمد
مدى الدهر ما غنى بمدحك صادق
وما جاء في تاريخه جدد الهنا

وقال يمدح أبا بكر الرومي أحد صدور الدولة العثمانية حينما قفل من حجه ،
ونزل في المدرسة العادلية مؤرخاً سنة ١١٦٢ :

ونم على أردانه أرح النشر
بها تنجلي خود المسرة واليسر
وكلله طل البشائر بالدر
على السحب فانهلّت بدمع كما القطر
بها مبسم الإقبال عن شنب الشكر
وغنى حمام الأنس في القضب النضر
مأثر قد خطت على جبهة الدهر
وحاز مقدماً دونه هامة النسر
رأيت له كفاً بسح الندى يجري

هناء فطير السعد غرد بالبشر
وصير أيام اللقاء مواسماً
وأصبح روض الغصن يندى نضارة
وجرد كف البرق عضباً مهنداً
وأشرق أفق الشام وافتر بالمنى
وطلت دواعي الين فيها هواتفاً
لمقدم طود الفضل والعلم من له
جليل رقى العلياء بالفضل والندى
جواد إذا ما أخلف السحب وعدها

هم لو أن الليل لاذ بجاهه
هو الشهم ذو الإفضال والعلم والتقى
هو الماجد التحرير والأوحد الذي
أغر السجايا واسع الصدر رحبه
إليه انتهت آمال كل مؤمل
وباب معاليه انتحتة بنو الرجا
فأهو إلا النجم في كل مشكل
له فكرة ما زال ينمو ذكاؤها
أما ومحياك الوسم الذي لنا
وفيض أياد كالبحار وهمة
لأنت بهذا الدهر فرد كما به
فيا أيها المولى الهام ومن له
تهناً بحج بل نهني نفوسنا
بلغت به ما كنت قبل مؤملاً
وزرت مقاماً حله أشرف الورى
وجئت دمشق الشام حتى تشرفت
وأصبح أهلوهما تمد أكفها
فجوزيت عن مسعاك كل كرامة
فقد جاء تاريخ بيت منضد
يأين عام عم بالعز والمنى

لما مرقت أثوابه راحة الفجر
أخو الرتبة القعساء والهمة البكر
خلائقه كالزهر أو نفحة الزهر
فريد المعاني واضح المجد والفخر
فعادت بأوقار الندى والثنا تسري
فأمنها مما يروع من الذعر
وما هو إلا البدر في الهدى والقدر
ورأي سديد كالمنهدة البتر
يجنح الدجى فيه غناء عن البدر
علوت بها قدراً على الأنجم الزهر
قد انفردت في فضلها ليلة القدر
محامد أدناها يحل عن الحصر
بمقدم خير رافع راية النصر
ونلت به الحظ الجزيل من الأجر
أبو القاسم الهادي الشفيع لدى الحشر
بموطئك السامي وعزت مدى العمر
بخير دعاء للجناب بلا نكر
تسير بها الركبان في البر والبحر
ينادي بألفاظ ملئن من السحر
وبالسعد والإقبال حج أبي بكر

قال المرادي : « الأديب الكامل ، النبیه الذكي الفطن ، كان حسن الأخلاق
عشوراً ، حلو المنادمة رقيق الطبع . فاق ونبل وبرع بالأدب ونظم الشعر وخالط
الأفاضل ، وكانت له المحاوره الشهية ، والقريحة الأملية ، وكان محبباً جميل الهيئة كأنما

جبلت طينته باللطف ، ومازجت أخلاقه مدام الملاحاة والظرف . ومما نقل عن حسن براعته أنه كان مرة في بعض المجالس ، وكان المجلس اضطرب بالسروور ومذاكرة الآداب ، فأفضى المجلس للانتقال إلى مذاكرة الأنفاس المعلومة عند الناس ، فأنشد بعض الحاضرين مخاطباً له قول القائل :

نحن قوم نهوى الوجوه الحسانا وبها الله زادنا إحسانا
فأجابه مستحضراً قول بعضهم :

نزه فؤادك عنه النجم أقرب منه

فعظم الاضطراب ، ودارت كؤوس الآداب ، واشتهر ذلك المجلس النفيس حيث وقع له استحضار هذا البيت جواب البيت السابق .

توفي بدمشق ، ودفن بمرج الدحداح .

المراجع

- سلك الدرر ٢٧٥/٢ - ٢٨١ ، ٤٥/٣ -

إبراهيم النجدي

١١٧٣ هـ - ١٧٥٩ م

فقيه حنبلي ، فرضي .

برهان الدين إبراهيم النجدي الشهرة نسبة إلى أصله .

قدم دمشق وتوطنها لطلب العلم فسكن مدرسة الوزير إسماعيل باشا العظم .
وتفقه على الشيخ مصطفى اللبدي والشيخ أحمد البعلي وأخذ عنه الفرائض والحساب .
وقرأ في الحديث والمصطلح على الشيخ محمد الغزي .

قال كمال الدين الغزي : « الشيخ الفاضل ، المحصل العالم ، الأوحد ، النخبة ،
العمدة الهام ، نبل وفضل ، وصار فيه البركة التامة في الفقه والفرائض ، وكانت له همة
عالية في الاستفادة والإفادة » .

توفي بالطاعون وصلي عليه بالجامع الأموي ودفن بسفح قاسيون .

المراجع

- مختصر طبقات الحنابلة ١٢٥

- النعت الأكمل ٢٩١

أحمد سوار

١٠٨٠ - ١١٧٣ هـ = ١٦٦٩ - ١٧٦٠ م

شيخ الحيا .

أحمد بن شمس الدين بن زين الدين بن عبد القادر الشافعي ، المعروف بابن
سوار .

ولد بدمشق ، ونشأ بها ، وأخذ عن الأستاذ عبد الغني النابلسي ، والشيخ محمد
الكاملي ، والشيخ أبي المواهب الحنبلي ، والشيخ إلياس الكردي ، والشيخ يونس المصري
مدرس قبة النسر ، والشيخ عثمان القطان ، والشيخ محمد المالكي ، والشيخ إسماعيل
الحايك ، والشيخ عبد الباقي مغيزل ، والشيخ عبد الرحمن المجلد ، والشيخ عبد الرحيم
الكابلي ، والشيخ محمد عقيلة ، وغيرهم .

أقرأ في الجامع الأموي ، عند القبة الباعونية ، وفي منزله بحلة قبر عاتكة .
ولما توفي قريبه الشيخ مصطفى شيخ الحيا ورجب أن يتولى مكانه نازعه أولاد

الشيخ المذكور فأقام الذكر وحده ، فخاصموه ، ثم اتفقوا على أن يقيم المترجم الحيا ليلة في مشهد الحيا بالجامع الأموي ، وليلة في جامع التيروزي .

قال البديري : « كان علامة زمانه ووقته ، وله شجاعة زائدة ، وبراعة في العلوم متزايدة » .

وقال المرادي : « كان عالماً فاضلاً ، محققاً ورعاً ، عاملاً زاهداً ، متبحراً في الفنون كلها ، معقولاً ومنقولاً ، ولاسيا الحكمة والكلام ، وله قدم راسخة في الحديث وتوابعه ، مع حسن الأخلاق ولطف المعاشرة والإحسان إلى فقراء الطريقة ، وطرح التكلف . ولما وقعت الزلزلة العظمى في دمشق ونواحيها في سنة وفاته صام الناس ثلاثة أيام ودعوا وابتهلوا إلى الله تعالى في مسجد المصلى ، وكان المترجم هو الذي قدموه للدعاء ، فدعا ، وابتهل والناس خلفه ، وبالجمل فإنه كان من العلماء المشهورين بالفضل والصلاح » .

توفي في ٣ شوال ، ودفن بمقبرة السيدة عاتكة .

المراجع - حوادث دمشق اليومية ٢٣٠ (وفيه أنه توفي منتصف ذي الحجة سنة ١١٧٢) .
- سلك الدرر ١١٢/١ - ١١٣

أحمد ابن عبد الهادي العمري

١١٣٠ - ١١٧٣ هـ = ١٧١٨ - ١٧٦٠ م

شيخ الطريقة الخلوتية .

أحمد بن عبد اللطيف بن محمد بن محمد (أيضاً) بن أحمد بن محمد بن تقي الدين أبي بكر بن زين الدين عبد الهادي الشافعي العمري المشهور بابن عبد الهادي^(١) .

(١) لمعرفة أصل أسرته انظر ترجمة محمد ابن عبد الهادي (- ١١٢٣) .

ولد بدمشق في ١٢ ربيع الثاني ، ونشأ بها ، وقرأ على الشيخ أحمد المنيبي والشيخ
إسماعيل العجلوني ، والشيخ محمد الغزي ، والشيخ صالح الجيني ، والشيخ حامد
العمادي ، وغيرهم .

أقرأ بالجامع الأموي عند المنارة الشرقية ، وخلف والده على مشيخة الطريقة
الخلوتية .

له أشعار منها قوله :

ناج مولاك في الدجى واغتم الفر
ثم لازم على التساييح فيه
صه وانهج نهج الكرام الأوائل
فصلاة التسبيح نصف النوافل
وقال :

بادرتني سواجع الألمان
مذ رأني مغرى بحفظ عهد
وأديرت سلافة الصفو صرفاً
إن يوماً يضي بغير تصاب
وعجيب بأن يكون المعنى
لا أرى صحوة لخمور وجد
يا خليلي عرجا بعناني
وفقا لي على الرياض صباحاً
واغتم فرصة الزمان فا التـ
بسوى من يخلق من صحاي
كلما هزني الغرام إليهم
إن لي بينهم غـزالاً شروداً
صال باللحظ بين فتك وسفك
وحبتي بنشر بشر التهماني
سالفات جنيت منها التداني
فازدرينا بها بنات الدنان
ليس عندي يعد في الأزمان
غير صب مكابد الأشجان
أسكرته مدامة الأجفان
نحو أرض بها تركت جناني
واسألاها عن الغواني الحسان
ويف إلا مطية الحرمان
ولسدي بالله لاتذكراني
أصبح الوجد أخذاً بعناني
من ظبي النيربين رخص البنان
بفؤاد أقسى من الصوان

لا وعهد الأحباب لست بسال
بيد أي أرجو الخلاص بمدحي
من به قرت العيون ونالت
واستنارت فيه دمشق وطابت
بقدم قد قارنته سعود
وتباشير أنسه قد أذاعت
لودعي يصبو بصائب فكر
ماجد كل ماجد من علاه
ذو بنان تجري بعشرة أنها
خير مستودع كنوز علوم
من غدا زند فضله إذ دهتنا
من كرام ولاؤهم فرض عين
سبقوا الناس بارتقاء المعالي
كيف والسابق الخليفة من قد
قد حووا نسبة إليه ونالوا
والتجائي من بينهم لخليل (م)
وابق في روضة السرور تهني
مع بنيك الأنجاب ماصيغ مدح

وقوله من قصيدة :

(١) قوله :

مذهبي في الهوى رأي ابن هاني

رأيت لبيدأ في الوفاء مقصراً

لا وعهد الأحباب لست بسال

يشير فيه إلى قول أبي نواس :

سأبكي عليكم مدة العمر إنني

ووافى الهنا والعيش فينان أرغد
تغنى على حـ حظ المنى وتغرد
يطوف بها ساق كما الغصن أغيد
وظبي بجفنيه حسام مجرد
وغصن التصابي بالهوى متأود
وقد غاب عنا عاذل ومفند
ويصغي لأقوال الوشاة ويرصد
وحصناً منيعاً فيه للعز مقعد
ومن رأيه في المعضلات مهند
ولم يبق إلا ما يروق ويحمد

بنيل الأمانى طاب وقت مجدد
ورجعت الورقاء في نعمة الرضى
ودارت كؤوس الأنس فينا وقد غدا
هلال عما أي الظلام جبينه
رعى الله منه ساعة قد سرقته
نعمت به والـ دهر يفتر ثغره
ولم أك ممن يسمع اللوم في الهوى
أخلای إن رمت من الدهر مأمناً
فحلوا بباب الفتح ذي الحلم والنهى
فتى طيب الأوقات طيب خصاله
ومنها :

خلائقه روضاً سقاء المزرد
تزلزل الرواسي وهي فينا تخلد
يعيد لنا البشرى كما كان ينجد
وأنت بمصام الفخار مقلد
من النعم اللاتي عليهن نحسد
وكل البرايا بحر جودك تورد
بمدح وماعنى الهزار المفرد

أمولاي يا كهف العفاة ومن غدت
ونجل الألى شادوا دعائم سؤدد
تهنى بأهني العيد عاد مقامه
طلعت طلوع الشمس يحى بها الدجى
وأسدیتنا ما لا تقوم بشكره
قدم في أمان الله صدرأ مؤملاً
مدى الدهر ماجادت قريحة شاعر

وقوله من قصيدة امتدح بها حامد العمادي المفتي مطلعها :

ومن سماء العـ لاحت زواهره
يهدي إلى العز من قلت نواصره
غصن المسرات يحبو من يذاكره

بشرى بها الدين قد قرت نواظره
وكوكب النصر حيانا بطلعته
وبلبل البشر يشدو في الرياض على

وعرف طيب ربا الآمال قد نشقت
وللمنى امتد من أهل التقى مقل
وأعين الشام قرت غباً ما يئست
وقد أعينت بمفتيها الذي ابتهجت
من كف غرب الأسى عن قرع لامتها
وقد جلا بمواضي الحزم ما احتكت
منها :

صدر الموالي عماد الدين حامده
من أصبح الدهر مختالاً بطلعته
الماجد الجهد المولى الذي بزغت
مجري يراع القضايا بالسداد على
مازل عن موقف التقوى له قدم
مولاي يامن غدت أقلامه شهباً
أعر يتيمة فكر نظرتي كرم
وقال معرباً معنى بالفارسية :

لقد خضت بحر الحرب يطفو عبابه
وقارعت آساد الشرى فقهرتها
فما راغني إلا وقطب حاجب الـ
فلما رأته عيني تهلل وجهه
تيقن طرفي صفحة ورضاءة
لأن إذا حلت لأوتار قوسها

نفحاته حيثما فاحت أزاهره
قد شاقها لمراقى السعد فاخرة
والدهر عن أهلها عفت نواظره
به الورى وزكت فينا عناصره
وقد كفتها عن الشكوى بواده
أيدي الردى فيه واختلت مصادره

شمس المعارف زاكي الوصف عاطره
ومن سميت أنجم الجوزا مفاخره
شموسه فاهتدت فيها معاصره
لوح الهدى لم تنزع عنه ضائره
ولا انشئت لهوى يوماً سرائره
يرمي بها كل شيطان ينافره
واغفر قصور معنى كل خاطره

ونازلت في الهيجاء كل فتى قرم
وأشبعها ضرباً يحل عرى العزم
غزال الذي ألحاظه للحشا تصمي
ومن حاجبيه حالاً عقد الزم
وبشرت قلبي بالعناق وباللثم
ليوث الوغى كان الدليل على السلم

قال المرادي : « الشيخ الفاضل الأديب البارع الصالح » .
توفي في ذي القعدة ، ودفن بمقبرة الدحداح .

المراجع

- سلك الدرر ١١٩/١ - ١٢٣

أحمد الفلاقنسي

١١٧٣ هـ = ١٧٦٠ م - ١٢٠٠

محاسب الخزينة .

أحمد بن محمد بن محمود المعروف بالفلاقنسي^(١) .

ولد بدمشق ، ونشأ بها ، وصار ذا قدر وتفوق في الأدب .

تولى الكتابة في وقف الحرمين . وكان محاسب الخزينة .

نزلت به محنة لما قتل أسعد باشا العظم والي دمشق أخاه فتحي الدفترى الفلاقنسي
في الفتنة المعروفة^(٢) حبس وأهين ، وفرضت عليه غرامة ، فاضطر لبيع كتبه النفيسة
وغالب ما يملك^(٣) .

من شعره قوله :

قال لي اللائم الجهول لماذا قد هجرت الدروس والاستفادة
وخللت الإيناس واعتضت بال إيحاش عنه وصار ذلك عادة

(١) لمعرفة أصل أسرته انظر ترجمة عبد المعطي الفلاقنسي (- ١١٢٢) .

(٢) انظر الفتنة في ترجمة فتحي الفلاقنسي (- ١١٥٩) .

(٣) ثم انتقلت كتبه وكتب ابن عمه عاصم إلى خزانة كتب أسعد باشا العظم في المدرسة العظيمة بسوق
الخطاطين .

فاعتزال الأنعام نصف العبادة

واعتزلت الأنعام قلت لأمر

وقال :

وما على الصب بأس في مضاجعته
ورد الحدود وحاذر من مخالفته
وأسهر العين تحظى في مشاهدته
في ردع كل غليظ أو مجادلته
أسير علم ودعه في مكابدته

إن الغواية في عشق المليح هدى
فقف قليلاً لدى المحبوب محتثياً
واحرص على سره من أن تبوح به
وثابر الدرس والكراس مجتهداً
وخل من ظن أن الحب منقصة

وقال :

ألفوا الحنا وفعال ما لا يحمل
وغدا يؤنب بالمقال ويعذل
حق قد يئز كما يئز المرجل
وبسجن عاشقه يموت البلبل
حتى متى تجني علي وتهمل
وتظن يخفى مآثر ويجهل
وطفقت أهجر من عليه أعول
وأنجاب عن عيني ذاك الغيطل
فلسوف تدري من أصيب المقتل
فلقد يخاف الندلة المستعجل
لعلت أنك في مقالك تجهل
ينبو المهند وهو ماض صيقل

ولقد بليت من الزمان بعصبة
من كل من نبذ الحفاظ خيانة
يرضيك ظاهره وبين ضلوعه
عشق الضلال طباعه فأباده
يا جانياً ألف المضر بنفسه
تبدي الوداد وأنت وغد كاشح
إني غررت بسوء فعلك برهة
والآن ألبسني التجارب بردة
قل ما بدا لك يا ابن كل رذيلة
لا تعجلن بما تفوه بذكره
لو كنت تدري ما تقول سفاهة
لا تخدعنك في لسان نبوة

منها :

إن أبد يوماً للعذول تسامحاً
إن السحاب وإن تحمل جهده
والكلب يترك خاسئاً في ذلة
ومنها :

لا تنكري نسجي القريض وتزعي
إني وإن كنت الأخير زمانه
لكنني أبداً أصون فرائدي
والصمت أسلم والذي حاولته
وله على طريقة المشجر :

سلب الفؤاد بقـده
لم يثنني قول العـذو
يرنو إلي بلحظه
من منصف من جورأح
إني أخاف عليه من
نيل الأماني أن أفـو
وله أيضاً :

وليلة قد بات طرفي بها
كأنما الفجر توفي وقد
يرعى الدراي ما لها من نفاذ
تسربل الليل ثياب الحداد

وقال مؤرخاً ختان نجل الوزير سليمان باشا ابن العظم والي دمشق وأمير الحاج
بقوله :

أبت المفاخر والمحامد أن تقيل بغير ظلك

وزهت دمشق على البلاد وأهلها فخراً بعدلك
 هيهات أن تحظى الممالك دهرها يوماً بمثلك
 وليوث غابات المكارم قادهن زمام فضلك
 وبلوغ غايات المنى أرختها بختان نجلك
 لا زال في برد السيادة والسعادة بين أهلـك
 ببقاء دولتك العلية ناهلاً من فيض سجلك
 خضعت لك الأعناق من كل الورى بالرق فاملك

وقال :

لما ألم به الرحيل تصاعدت زفرائنا بتنفس الصعداء
 فعقدت سحباً من دخان تأوهي ونضت بروق من لهيب حشائي
 وطمت فجاج الأرض من برد البكا كما أمتع ساعة بلقاء
 وله أيضاً :

رقت فدقت عن الأبصار إذ جليت في كأسها وبدا في وجهها الحب
 كأنما الكأس أفق قد حوى شفقاً وقد تراءت لنا من دونه الشهب
 وله مضمناً المصراع الأول من البيت الأخير :

وعنفي قومي بحب معذر فإ زادني التعنيف إلا توددا
 يقولون هل بعد العذار تهتك فأمسك رعاك الله عن حبه يدا
 فقلت معاذ الله أسلو وقد غدا فؤادي بأشراك العذار مقيدا
 وكيف أرى الإمساك والخيـط أسود أقبل انبلاج الصبح يمكنني الهدى

قال المرادي : « السيد الشريف أحد حسنات الزمان . كان أديباً شاعراً ، كاتباً
 بارعاً عارفاً » .

توفي بدمشق ، ودفن بمقبرة الشيخ أرسلان .

المراجع - سلك الدرر ١/١٦٣ - ١٦٧ ، ٢/٢٢٣ ، ٣/٢٢٣

أحمد الكيواني

١١٧٣ هـ = ١٧٥٩ م

خطاط ، شاعر .

أحمد بن حسين بن مصطفى بن حسين بن محمد بن كيوان الحنفي الدمشقي ، المعروف بالكيواني^(١) .

ولد بدمشق ، ونشأ بها . وقرأ على الشيخ محمد بن عبد الرحمن الغزي واختص به ، والشيخ محمد العمري ، أخذ عنه الخط ، وله إجازة بالكتابة المعروفة عند أصحاب الخطوط ، وحفظ ديوان المتنبي وأبي تمام والأرجاني .

رحل إلى مصر فأقام بها سنين ، وطلب العلم على جماعة ، منهم الشيخ محمد الدلجي قرأ عليه النحو ، والشيخ أحمد الإسقاطي ، قرأ عليه الفقه الحنفي ، وأكمل إتقان الخط على الخطاط عبد الله المعروف بالأنيس .

ولما قدم دمشق عثمان باشا كتخدا الشهير بالخالصة ، وأراد الاجتماع برجل من الأدباء أحضر له المترجم ، فأحبه ووجد فيه آيات الظرف التي يريدها ، فاصطحبه إلى استانبول وأكرمه كثيراً وأقبل عليه . فلما قُتل الباشا المذكور رجع المترجم إلى الشام ، وكان عرض عليه أن يكون أمير الأمراء .

(١) قال المرادي : « وبنو كيوان بدمشق طائفة ، خرج منها أمراء وأعيان وأجناد ، ونسبتهم إلى كيوان بن عبد الله أحد كبراء أجناد الشام ، وكان مملوكاً لرضوان باشا نائب غزة ، ثم صار في جند الشام ، وظلم وبغى ، فقتل في ٢٣ محرم ١٠٣٣ ، ودفن في بعلبك عند باب دمشق . وكان والد المترجم أمير الأمراء ، تولى الحكم في القدس وعجلون وغيرها » .

وحينما حكم دمشق واليها عبد الله باشا الشتجي وأقر الأمن بعد فتنة كانت ، مدّحه المترجم فنال منه إكراماً عظيماً ورفع مقامه .

كتب مصحفاً وأهداه للشيخ علي المرادي ، وكان يعلم الناس الخط ، وعنه أخذوه . ألف أرجوزة في الشطرنج . وله ديوان شعر سماه سعيد السمان (الملمطة) ، لأنّ قصائده برأيه كلها ندب وتأوه ، وفي هذا نظر ، ولعله غير صحيح كما يظهر من قصائده .

ومن شعره قوله :

نناج دوارس الدمن الهمود
ونبك عليه بالدمع البديد
بعرصتها ودمدمة الرعود
يسر محولها قلب الحسود
مفوفة الدرانك والبرود
منازلها وتضحك للوفود
يحد مدى الزمان على زرود
بأيام من التفريق سود
تلوب بها من الظم الشديد
ودمع لا يغير بالخمود
بكل كلكه على قب وقود
دؤوباً قطع بيد بعد بيد
براكبه إلى أمد بعيد
من الجهد المبرح والوخيد
بخصوص عيونهن إلى الورود

قفوا بالناجيات على زرود
نحي حمى زرود بالقوافي
على أطلالها وكف الفوادي
تعرت من بشاشتها وأضحى
وأخلق ثوب جدتها وكانت
وقد كانت تهش لزازيرها
سقى أياماً بزرود غيث
ليال باللقا بيض أعيضت
ولي كبـد بذاك الجوحـرى
وقلب لا يعنف بالتسلي
وركب أدلجوا والليل مرس
أبادوا العيس مما كلفوها
وما زال الهوى والشوق يرمي
إذا أنـلوا من الأشواق أنـت
ترامى كالسهام بهم وترمى

فقد ألفوا بها قطع الفيافي
تشف جسومهم عن جمر وجد
إلى أن ثار جيش الصبح يسطو
فكفوا الزجر عن عيس تفانت
فرحت أسائل الركبان عن
رمى كبدي بثالثة الأثافي
زمان أخرق قد راح سكرأ
يريك الباز من خدم الحبارى
وأجدل مرقب يسي غراب
وأيام غضاب لا يجرم
دعا داعي الحمام بعز قومي
وأودعهم لحوداً بل جفوناً
مضوا وبقيت بعدهم فريداً
أرى عاراً وقد أودوا حياتي
أكفكف كلما ذكروا دموعي
ترامى همتي في كل مرمى
وأطوي أضلعاً ملئت غراماً
أغلُّ بأجن رفق وأمري
ترفق يا زمان فافؤادي
وليس القلب من حجر فيبقى
رويدك لا تحاول ماء وجهي
ولا تحسب حياتي فيك مناً

وقال :

وقد مرنت على حن القنود
ويبدو عظمهن من الجلود
على الظلماء خفاق البنود
وخروا كالسجود على الصعيد
أضاعوني ولم يرعوا عهد
زمان حكمه حكم الوليد
يجر ذيول جبار عنيد
وأسد الغاب من خول القنود
يهدده بأنواع الوعيد
على الأحرار معلنة الحقود
فوافقوه على خيل البريد
كذا الأسياف تودع في الغمود
أقاسي وحشة الفرد الوحيد
فأنف من بقاي ومن وجودي
فتعصيني وتأبى غير جود
وأرشف من همومي في قيودي
لتقصيري على نفس مديد
عفاة بلغة دون الزهيد
بصلد لا يلين ولا جليد
على هذا ولأننا من حديد
وهاك إن اشتهمت دم الوريد
فلإني لست أرغب في الخلود

وهاتفه تلي حديث صباية
ففيه أشواق ووجدني سجمها
كان غليل الشوق بين جوانحي
فيأحر أشواق وياطول غربتي
رمتني الليالي بالفراق فجذدت
فإن تردني الأيام أبقى بحسرتي
وإن تبقي حياً لحزني والضنى
كفى حزناً طول اغتراب ووحشة
فلا بدع إن قل احتمالي منكرأ
تنوع أطوار وفقد مؤانس
وهم بلاحد وطرف بلاكرئ
تنكبك الهم الدخيل فإنه
وأسرع من أودى به الهم والأسى
وغير منه العدم غر خصاله

وقوله :

أرى السحر ما توحيه أجفانك المرضى
رموز وأسرار معانات حلها
يسل على قلبي الفتور مهنداً
حى لحظه السفاح تفاح خده
ودق عن الإدراك والسوهم خصره
ويؤللي أن لا يزال فم الصبا
ألا بأبي من كلما أعرضت له

على غصن عال من الرند ميال
ولم أك سال عن هواها ولا سالي
لسان لهيب دب في جسم زبال
وواكبدي الحرى وواجسمي البالي
بسيف النوى قلبي وكفى وأوصالي
ويبقى الهوى والشوق أسرع قتال
أعش كاسفاً بالآههم وأوجال
وقلة أعوان وإخفاق آمال
تغير حالي بعد خمسة أحوال
وإعواز أوطار وقلة إشكال
وقلب بلا أنسى وكف بلامال
إلى الحرأسرى من خيال إلى خال
كريم أهانت نفسه رقة الحال
وكلفه الإقلال عادات بخال

ولكنه لا يقبل الشرح والعرض
إلى ما تراه من نحولي بها أفضى
من السيف أمضى حين يغمد أو ينضى
فلاشم منه يستفاد ولا عضا
فلا هصره يرجى ولا ضمه يقضى
يقبل سراً ورد وجنته الغضا
دموعي بشكوى الشوق أعرض أو أغضى

رضيت تلافى في هواه صبا
فما في حياتي أو يجود بها سوى
وريح أتت تسري برياه موهناً
وصادحة تشكو الفراق مجانة
وقد لاح من ثغر الصباح ابتسامة
فأودعني تغريدها الحزن والأسى
وخيل لي وهي طروق خياله
فإن كان لا يرضى مجراً لذيله
فقد نفّض الدمع المورد صبغه
وحيرني دهر يحوز مع الهوى
سأندب عصر الوصل ماذر شارق

وقوله :

ظبي على ملك الجمال استحوذا
مافيه من عضو يقول القلب إذ
وملخص الشرح المطول كل من
ذكره تنعش مهجتي وتذيبها
ويغيم طرفي بالدموع إذا بدا
وأموت من عطشي إليه وقد جرى
لا تنطفي حرق الجوى إلا إذا

وقوله :

العز لا يشتام إلا
لا تغلطن فليس إلا

وياليتني عني بسفك دمي يرضى
عذاب أراه في محبته فرضاً
ففضت ختام الدمع من مقلتي فضا
وتجع أحياناً ولم أذق الغمضا
أحس بها جفن الغمامة فارضاً
وطارت بلي حيث لم أستطع نهضاً
فألصقت خدي بالطريق له أرضاً
بحكم الهوى العذري إلا دماً محضاً
على أرض خدي مثل ما يشتهي نفضا
فلم أستطع إبرام أمر ولا تقضاً
فما كان إلا كوكباً لاح واتقضا

فابتز صبري بالنفار وأنقذا
عاينته ياليت خلقه ذا كذا
لاقاه راح مسبحاً ومعوذا
فهي التلاف لمهجتي وهي الغدا
مع أنه يجلو من المقل القذا
ماء الحياة بثغره العطر الشذا
قبلته بل إن صدقت ولا إذا

من ذرى فلك القناعة
ما أقول أو الوضاعة

رَقَّعَ سَمالَ الصبرِ أو
وإذا اقتنيت سوى التوكل

وله حين كان في الروم :

مشيناً في بلاد ليس فيها
كأنك راكب فلماً إذا ما
أقول لراسب في الوحل يحبو
فحوّل وجهه دون انزعاج
إذا اعتاد الفتى خوض المنايا

وقال يصف حياته في مصر :

سقى الله في مصر السعيدة منزلاً
محل لمعسول السجايا لقاءه
وإخوان صدق مستقيم وداوهم
نعماً به حيناً من الدهر نحتسي
أرق وأشهى من تنصل مغرم
بحيث ترانا للوجوه صيارفاً
هو الدهر قد يسخو بإسباغ نعمة
وأبرح ما يبلى السرور فراق ذي
سلام من الرحمن يصحب رحمة
ألا لا يلمني بعدكم عند غفلة

ومن شعره في التأوه قوله :

دعا مقلتي تبكي دماً ودعائي

فالبس جلايب الرقاعة
فالبضاعة للإضاعه

سوى وحل يموج ولا يحول
مشت بك في مجاريه الخيول
أطاب لك التردد والمقيل
وغنى وهو مضطجع يقول
فأهون ما يمر به الوحول

قضى الله فيه باجتماع ذوي اللب
أحباً إلى الظامي من الحصر العذب
وشر الأخلاء المقوم بالعتب
سلافة آداب تجم على الشرب
وأعذب من عتب الحبيب على الصب
ولست ترانا نصرف الهم للكسب
ولكنها الأيام تسرع بالسلب
وداد صحيح في التباعد والقرب
على كل من يرعى العهود من الصحب
عشير فافارقتم ومعى قلبي

فأمري وشأني غير ماترياني

وقلي بالنيران والحفنان
وأقرع مني ناجذي بيناني
ولا كل من يشكو الصابة عان
وجفني والإغفاء مفترقان
فأضحى الهوى والروح يلتقيان
قضاء فأمضاه الإله يدان

دعا الجسم مني يستقل بسقمه
دعاني وقلبي بالغرام أذيبه
فما كل من يبكي من الشوق مدنف
فؤادي والبلبل ملتقيان
قضى الله لي ما عشت بالحب والهوى
فهل لكم يا عاذلي بدفع ما
وقال :

أو على الدمع للطلول ديون
ودموع عمّا أجن تبين
وإذا ما ألح فهو جنون

وكان البكا على العين فرض
لي إذا ما ذكرت زفرات
إنما الحب شقوة وعناء
وقال :

وجنون أم هيام
وحنين أي حمام
وزفير أم ضرام
أم خفاء أم سقام
ق بقلبي والأوام
كلما لاح الحمام
ح من البرق ابتسام
ثمار دمعي والغرام
ب هواني والمقام

أحريق أم غرام
واشتياق أم نزاع
ودموع أم بحار
وذبول ما بجسمي
لا وما يفعل له الشو
أترى ذنبي زفيري
أم بكائي كلما لا
فسيحوا هذه الآ
طال في الغربة يار

وقال :

لا يروق الشعر إلا
فابذل المجهود في وصف
واعتر في تركك الرا
واسرق اللذات ماداً
في قصور عاليات
بين تغريد حماما
تحت أستار غصون
ونندامى هم نجوم
قولهم أفديك مولا
وأقح الروض في الوصف
غير أن السر في التش
فاختلس فيه التصابي
واشفع اللهو بأصوا
عبراتي
أحرقتي

وقال يحن إلى الشام :

ناء بمصر وبالشام حبيب
رقت له أوصابه ونحوه
قلق الفؤاد وصبه وطروبه
أفنى تجلده النوى وشبابه
يامانعي الشكوى وقد أبلى الضنى
يا يوسف الحسن الذي قد شاق يع
عذبت أيوب الصابة والبلى
كبد تسيل من الجفون ومدمع

دنفاً ولكن أين منه طيبه
وبكى عليه بكاءه ونحيبه
ومشوقه وسليبه ولسيبه
وأعاره كمداً يبيت يذيه
جسمي وأفنى مهجتي تعذيه
قوب الأسى فاشتاقه يعقوبه
أفلا يضيق بضره أيوبه
أبدأ تصوب شؤونه وغروبه

أنا صاحب القلب المعذب في الهوى
وقال في الغربة :

أبدأ يزيد وجيبه وندوبه

أسمى المعنى يعاني ما يعانيه
باتت تذوب من الأشواق مهجته
وبارق بات جنح الليل يضحك في
باتت تسل على قلبي صوارمه
هلا سقيت رياض الشام منسجماً
قد كان يضحك للزوار منزله
لله عيش نهيناه به رغداً
لم يبق منه لنا إلا تذكُّره
ومنها :

من الأسى ويقاسي ما يقاسيه
فتستهل دماً صرفاً مآقيه
جو الحجاز ولي طرف يراعيه
وتستهل على نجد سواريه
في منزل أصبحت قفراً نواحيه
واليوم يبكي من الإقواء عافيه
كانت كأيامه بيضاً لياليه
وكان أروح لو يلغى تناسيه

يا ويح مغرب باتت تقلبه
يا قلب ذب حسرة ما أنت من حجر
ما كنت أول من أودى الفراق به
ولست أول حر مات من أسف
وقال يصف حبيباً له بالشام :

أيدي السقام بعيد عن مداويه
لا كان في الناس سالي القلب قاسيه
ولست أول من ينعاه ناعيه
غريب قبر سحيق عن بواكيه

إني لمشتاق إلى
في جلق الفيحاء لي
في خده ماء النعير
يبعدو اللهيب بخده
ويزيد فيه كما يزيد

جنات عدن بالشام
بدر يفوق على التام
م وثغره حب الغمام
عند التسم والكلام
مد مجسمي المضي سقامي

يـاليتني ألقاه قب
سقت العهد وأدمعي
كم زورة لي واعتننا
إذا لا وصال سوى حديد
حتى إذا ما الليل آ
قننا كراماً من مضا
ل الموت طيفاً في المنام
عهد التلاقي بانسجام
ق تحت أستار الظلام
ث والتزام والتشام
ذن بانقضاء وانصرام
جع أنسنا عند القيام

وقال يحن إلى دمشق أيضاً في قصيدة مطلعها :

مزجت دموع جفونه بدماء
ذكراه للأجباب والقرناء
منها :

لم أنس يوماً مرّ لي في جلق
في روضة موسومة بمراتع ال
رقت بزهر يانع جناها
مسكينة أنفاسها فكأنها
ينساب جدولها على الكافور وال
ضحكت مباسم نورها لما بكى
تسري بها ريح الشمال عليله
وتجر أذيالاً هناك بليلة
ما بين نغمة منطلق بينانه ال
وحنين ناي ينفخ الأرواح في
ومغرد فيه اشتياق مقيم
يارب ما زال الرقيب يسوءني
يارب إن كان الزمان معاندي
مثوى الجمال وموطن الظرفاء
آرام بل بمصارع الشهداء
كالوشي في الديباجة الخضراء
هبت نسائهما بنشر كباء
عقيان من ترب ومن حصباء
فيها الغمام بأدمع الأنساء
فتخص موقى الهمم بالأحياء
تندى لمسّ ردائك الأفياء
وترّ الفصيحُ ورنّة الورقاء
صرعى العنا والوجد والأهواء
يشدو بأشجى منطلق وغناء
فارم الرقيب بعاجل الضراء
أبدأ بإقصائي عن الخلاء

فأذن لروحي بالروح فإنا

وقال بهذه المعاني :

أقام بقلبه حزنه
بكى شوقاً وقل له
غريب قد بكاه إل
كما يشاق قلباً غا
بعيد قد تناساه الص
تغيب لبسه ذكرا
كطير كلما درس ال
عصاه دمعته ونى ال
فلأيرقا له دمع
تطير بقلبه الذكرى

وقال :

هذا الصباح قد ابتسم
واقتر ثغر الأقحوا
والرعد يملئ والسحبا
والبرق يكتبه على
فكانه بدموع أج
ماللهموم وللألم
فاشرب ودع شكوى صرو
مشمولة قد رفقت
لم يدّر من قد كان عا

هي مهجتي قد أذنت بفناء

وفارق جفنه وسنه
محب شاقه سكنه
فه واشتاقه وطنه
ب عن أحشائه بدنه
صحاب وخانه زمنه
هم ويذنيه شجنه
غرام هفا به ففنه
سقام فسرّه علنه
وليست تنقضي محنّه
ويقعد جسمه وهنه

فأزاح تعبيس الظلم
نة من بكا طرف الـديم
ب إذا تفهمه انسجم
طرس الغمام بـلاقلم
فاني يُذهب مارقم
إلا المـدامنة النغم
ف الـدهر أنصف أو ظلم ؟!
أجزاءها أيدي القدم
صرها ولا باني إرم

قد روقت من قبل أن
وامزج مدامك إنما ال
إني سأمزج صرفها
وقال يرثي هرة كانت لديه :

واسمع رثاء هريرة
خلس الحمام حياتها
كانت تروق النظار
كانت لنفسي إن فقد
حتى إذا الفجر انجلى
قامت تجر وراءها
سوداء رجعت الهريد
تهوى الجلوس على النما
إني لأنعت مقلوبة
صفراء تحسب أنها
إنسانها من حبة الش
طوراً تطول وتارة
ستر التودد شرها
وقلق السور مع
ولها إذا أغضبتها
تحكي الهزبر إذا ازبأ
كانت كجمر مضم
كانت لجيش الفأر صا

يبدو الوجود من العدم
ممزوج شرب من احتشم
من دمع أجفاني بدم

كانت ترى عندي أسيره
وابتز من قلبي سروره
من بحسن أخلاق وصوره
ت مسامراً أبداً سميره
أو طائر أبدي صفيره
ذنباً ينوس ولا الضفيرة
مر كراهب يتلو زبوره
رق أو على الفرش الوثيرة
كانت عيني قريره
تحضر في وقت الظهيرة
ونيز في شكل الشعيره
تبدو لعينك مستديرة
وطباعها تبقى ظهوره
رؤف وجدته شهره
أوهجتها نفس مريره
رت صوره إلا زئيره
إن عانق الواني فتوره
عقاة مسومة مبيرة

كم من كتاب قد قرض
 فعدت مسلطة على
 أغرى بهن من اللصوص
 فإذا اختفين وفي الرحيد
 كنت لهن كمون صل (م) واستاتت عن بصيره
 فاعجب لموته ميت
 كم فأرة همزت وقد
 كم جحر فأر حاصرت
 كادت تصيد الفرقدي
 فتعلمت حركاتها
 نال الردى منها وكا
 أعزز علي بأن تصا
 لو سامها مني الردى
 قد غالها ما غال ذوال
 وأراح منها الطير في
 فليعتبر من كان ذا
 ستطول حسرتة غداً

من من القريض به سطوره
 إتلافهن به خبيرة
 ص بال مقعدة ضريبة
 لهن لو يعلمن خيره
 واعجب لعاقرة عقيره
 كشف القضاء عنها ستوره
 فرأته لا ييـدي ضميره
 من بوثة منها يسيره
 شعل البروق المستطيره
 نت منه قد أخذت طفوره
 ب وأن أضمنها الحفيره
 ما بعثها بخراج كوره
 أوتاد واستقصى نفيره
 وكناتها حتى الصقوره
 بغي ولا يركب غروره
 مع أن مدته يسيره

ومن نثره ما كتبه على لسان فتح الله الفلاقنسي حين عودته من قسطنطينية إلى
 رئيس الكتاب بالدولة مصطفى المعروف بالطواقجي :

نبتهل إلى الله ولي كل نعمة ، وكافي كل مهمة ، أن يحدد من نفح أنسه ، وفيض
 قدسه ، ما تزداد به بهجة الحضرة التي لا يدور إلا عليها فلك المجد ، ولا تشير الأكف إلا
 إليها بينان الاعتبار والمجد ، فهي الجدير بأن تؤق من أبوابها ، وتضخ بغوالي الشناء

عوالي اعتبارها ، وهي ساحة جناب افتخار أرباب المجد والإجلال ، قدوة أصحاب السعادة والإقبال ، أسوة أهل المقادير والرتب ، زبدة مخض الدهور والحقب ، دقيقة قريحة الزمان ، حقيقة نسخة الفضل والبيان ، فذلكة جموع المحاسن والإحسان ، مظهر عناية الرب الأكرم ، الذي علم بالقلم ، فله القلم الذي له فعل الأمطار في حسن الآثار ، وسرعة البرق إذا استطار في الأقطار ، قد سخره الباري لنفع العباد ، فلا ترى له رشحة مداد ، إلا بنفحة إمداد ، ولا تسمع له صرة ، إلا لدفع مضرة ، ألا وهو الذي استرق البلاغة في اللغتين ، وألف بين الضرتين ، بل جمع بين الأختين ، وهو كفوء للكريميتين ، أما العربية الفصيحة ، والحالصة الصريحة الشهية الضم والالتزام ، المقصورة في الخيام ، فهي لديه سافرة اللثام ، وأما الفارسية الدرية ، والدرة البهية ، ذات الحلي والحلل ، والغنج والكحل ، فقد التجأت إلى بابه ، ونشأت تحت حجابها فهذهها بحسن التربية ، وأولدها أبكاراً فتى دعاها أجابته بالتلبية ، ألا وهو قرارة الفيض الرباني ، وأنموذج شرف النوع الإنساني ، أحسن الله تعالى إليه في الأمور كلها ، كما أجرى على يديه الإحسان في عقدتها وحلها ، وأدام كفايته لأبكار المكارم والمعالي ، ولا زالت تبلفه المقاصد رواحل الأيام والليالي ، آمين .

أعاذك رب الناس من كل وحشة فإنك في هذا الزمان غريب
ولا كان للمكروه نحوك مقصد ولا لصروف الدهر فيك نصيب

هذا وإذا جنح الخاطر الكريم ، للسؤال عن حال الداعي القديم ، فالحمد لله الملك المنان الذي أحسن فعم بالإحسان ، قد وصل الداعي بعونه إلى الوطن مثقلاً بأعباء التفضلات والمنن ، فاستحسن بسبب دالة الانتساب ، إلى رعاية الجناب ، أن يقرع باب الاحتمال ، بعرض صورة الحال ، ملمعة الجد والإمحاض بشيء من الملح والأحماض ، علماً بأن القصة بهذه الكيفية ، لا تثقل على السمع بالكلية ، وثقة بأن شافع الوداد وجيه ، عند السيد الأوحـد النبـيه ، يمنعـه من الملل كما يحمله على إقالة الزلل ، وجزماً بأن

الجناب المومى إلى عنوان مجده ، مولع بقبول لطف الأدب هزله وجده ، فالمنهى أن الداعي بعد تلك الكائنات المقضية وتلبية الإشارة السنية ، انصرف عن الأعتاب العلية ، خلد الله تعالى أيامها وأيد أحكامها وأيد إنعامها ، ولا زالت القدرة الباهرة ، لأعدائها قاهرة ، ولأنصارها ناصرة ، ولا برح سراق عدلها على الرعايا بالأمن ممدوداً ، والتوفيق بآرائها وحركاتها معقوداً ، بجرمة سيد المرسلين ، صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه أجمعين . فأشرفنا على بحر الخليج ، وللريح نثيج ، والملاحون من أجل ذلك في أمر مريج ، ونحن على الله متوكلون وإلى حرم حمايته ملتجئون ، فركبنا ظهر ماخرة الحيزوم وكأنها عقاب يحوم ، وقد نشرت جناح الشراع وكأنه في الخفقان جنان الجبان ، إذا ترات الفتتان ، والبحر قد عب عبابه وعلت أعلامه وهضابه ، ولو شبهناه بغزارة كرم أولياء النعم السابغ على الغني والمحتاج ، لما كان لنا دليل عند الاحتجاج ، ما يستوي البهران هذا عذاب سائغ شرابه وهذا ملح أجاج ، وقد تلاطمت كالعساكر أمواجه ، وانتفخت من الحق أوداجه ، وتشمخت عرانيته ، وظهرت من العجب والكبر عجائبه وأفانيته ، ومراجل صدره تغلي بالحقد ، وتفور وهواته ترمي بالزبد ، فيور وكأن متونه مهارق وأدراج ، وكأن السفن مصاقل من عاج .

فلا وصل إلا أن أروح ملججاً على أسود من فوق أخضر مزبد

شوائل أذئاب يخيل أنها عقارب دب فوق صرح ممرد

وللموج زفير وهدير وللدر والألواح صليل وصرير ، وللريح دوي وصفير ، وهي بجال الموج من غير احتشام ، كما تتلاعب الأيام بالكرام ، وكأنها حين تعبت به في التمثيل تبحث عن سر في أحشائه دخیل ، أو تطالبه بذحل وهو يطلبه منها ونحن نطلب سكونه لاسكناه ، وما كل مايتنى . فقل في سجن يمشي على زئبق موج ، أول مصحوب فيه الارتعاش والانتزعاج ، وأقل مسلوب فيه السكون والرقاد ، اللذان فيها راحة الأجساد ، وم به من عرييد لا تحمل أخلاقه ، ولا يستطيع فراقه ولا ننسى زجرة الموج واستدباره لواقع الرياح ، واستقباله دوافع الزبد بوجه وقاح ، والخيزرانة في

قبضته كقادمة جناح ، وكَم له من نظرة شزراً ونعرة نكراً ، وهو يخلق في خطوط أمامه ضئيلة ، لتستبين بها سبيله الحيلة ، ودليله فيها من الحديدية إبرة ، لو أخذتها في عشقها للمغناطيس فترة ، لهُمنا هيام الشعراء في كل واد ، ولأضللنا قصد الطريق والرشاد ، هذا وأمواج متدافعة متقاذفة ، ترجف الراجفة فتتبعها الرادفة ، وتذهب الغاشية المضحلة ، فتعقبها الناشئة المستقلة ، وما كفى البحر مرارة طعمه في الأفواه ، واحتياج ضيقه إلى قطرة من المياه ، حتى اكفهر وجهه وأسود ، وتجمد وأربد ، فكأنه مزج بدم الفرصاد ، أو خلق من مرائر الحساد ، أو ذابت فيه من أعداء الدين الأكباد ، يغر الناظر بالسكون ، ثم يكون منه ما يكون ، ولا يسمع للشكوى ولا يريث للبلوى ، والماء وإن جعل الله منه الحيوان فقد أسند إليه في الجملة الطغيان ، في قوله سبحانه في الفرقان ﴿ إنا لما طغى الماء حملناكم في الجارية ﴾ وما برحت عادته من تجاوز الحد غير عارية ، وكيف براكبه إذا حلت السحب عزاليها ، وسُم المسافر تواليها ، وهزت البروق سيوفها في كل طريق ، فاخفت الأَبصار بالبريق ، وأرفضت منه شعل الحريق ، ومن كابد أخطاره فهو عن استحسان ركوبه برى ، وإن استخرج منه الحلية الفاخرة وأكل اللحم الطري . على أن من مزاياه الشريفة حمله عساكر الموحدين إلى غزو أعداء الدين . وخلاصة القصة لم تزل السفينة تعلو بنا علو الحق إلى الأفلاك ، حتى كأننا نَسح وجه السماء ، ونسبح مع الأملاك ، وتسفل بنا سفول الباطل إلى الدرك ، حتى نَسبح مع السمك ، ونغن نرقص لامن طرب ونرعد ، والقلوب من الرجف تقوم وتقع ، وكأننا في جوفها حب في حوصلة ، ولا نتكلم إلا باسترجاع والحوقلة ، وقد تبرقت الوجوه بصبغ الورس ونبت المسامع عن الجرس ، وبطل الحذر والحدس ، ورب قائل قد كان عمي أوصاني ، أن لا أركب البحر ولا يراني ، متهمكاً بنفس نفسه ، يكاد يتبرأ منه عند خلسه

ولقد حفظت وصاة عمي بالضحي إذ تقلص الشفتان عن وضح الفم
وما برحنا نبدي إلى الله الخشوع وهو أدرى ، وتنشبت بذيل الاستغاثة جراً ، وهلم

جرا ، حتى ألقانا تيار الأقدار على المرفأ ، وما فينا إلا من لكأ النوتي وماتلكأ ، ثم صافحنا بين السلامة ، ونفاحتنا بيمان أولياء النعم كل كرامة ، ثم أبدلنا الفلك بأفلاك السروج ، وكأنا في السير نجوم وكأنا لنا بروج ، وطارت بنا خيول البريد ، وللفرانق بالهبالج عنف شديد ، يعتادها من وقع صوته أفكل عجيب ، ولقلوبها إذا نعر وجيب مريب ، فلايده عندها بيبضاء ولا وجهه إليها حبيب ، كم من كُمت من خوفه كاليت ، وكم من من أبلق كالعقعق قد مسه من سوطه أولق ، ثم إن وصل إلى المنزل العامر ، علك الشكيم إلى انصراف الزائر ، تصبح وعيونها من كراهة طلعتة حول ، وتتنى لو تركها غرقى في بحار الوحول ، أو لو تصدق بها للاحتساب ، وجعلها طعمة للذباب وهزوة للكلاب ، لكي تستريح من صب صوت العذاب ، فكم طوينا بها والليل حالك مهامه فسيحة الأرجاء والمسالك ، في سعة الصدر الكريم أو قريب من ذلك ، حتى أشرفنا على البلد المعروف ، والوطن المألوف فخرج إلى استقبال الداعي كل كبير وصغير ، ونحن لهم بصدد التوقير ، إلى أن غصت أفواه الطرق بالناس ، وأسفرت وجوه المحبين بالاستئناس ،

فقلت لصاحبي أنعم صباحاً لعمرك قد تعارفت الوجوه

وأوقد في بعض الأسواق الشموع والشمس في الرابعة ، والدعوات لأولياء النعم متتابعة ، والتأمين بالارتفاع حتى من ذوات القناع ، ولا سيما عند وصول الداعي للدار ، واجتماعه بمن كان له في الانتظار ، من أهل وحرَم ، وأتباع وخدم ، كان أبكاهم ألم الفراق ، وتجرعوا مرارة كأسه الدهاق ، فرب قارة في كنها لم تخرج ، وطفل من وكنه بعد لم يدرج ، وكان الإرجاف بنا أقعدهم عن النهوض ، ومنع أجفانهم من لذة الغموض ، وتخلّى عنهم كل صديق ، كان بعد للمضيق ،

لاتعدن للزمان صديقاً وأعد الزمان للأصدقاء

وبحمد الله تعالى سهام مطاعن الأعداء علينا طاشت ، وأباطيل الحساد اضمحلت

وتلاشت ، ومودات من قد كانوا دفنوا المعرفة عاشت ، ومن غضب من غير شيء كان من غير شيء رضاه ، فلا بلغ حاسد ما يتمناه ، وبتوفيق الله تعالى قد بذل الداعي ما في طوق الإمكان ، من إكرام كافة الإخوان ، ولم يبد لأحد منهم صفحة إنكار ، ولا أحوجه إلى مضض الاعتذار

على أنني أقضي الحقوق بطاقتي وأبلغ في رعي الذمام لهم جهدي وما مثل الداعي ومثل من دبت إليه منهم عقارب النيمة ، ورموه عن قوس الزور والبهتان بكل عظيمة ، إلا كما قيل :

كل يوم يقول لي لك ذنب يتجنى ولا يرى ذاك مني
فأنا الدهر في اعتذار إليه وإذا ——— ارضي فليس يهني
ربما جئته لأسلفه العذ رلبعض الذنوب قبل التجني
على أن الأكثر فيما تقولوه وأرهقه الله فبطل ، كما قيل في المثل ، مكره أخاك لا بطل
ورب إشارة عدت كلاماً ولفظ لا يعد من الكلام

قال المرادي : « مفرد الزمان وحسنه ، الأديب الشاعر ، الأريب الماهر ، كان سميدعاً ، عارفاً بارعاً ، كاملاً كاتباً ، فاضلاً ، له يد طولى في العلوم وفنون الآداب ومهارة تامة خصوصاً بالإنشاء والنظم والنثر وبراعة في الكتابة بحيث تفرد بحسن الخط وبوقته ، مع معارف تامة ، وكان غالب جلوسه في سوق الدرويشية يلعب الشطرنج ، يجتمع عند زمرة من المهرة ، كان درة في جيد دهره وغرة من جبهة عصره وكان مع أدبه صاحب سوداء تنوه عن الناس ومعاشرتهم ، وتحيل له أشياء غريبة ، فكان بسببها يندب زمانه ، وكان كريماً ينفق بسخاء ، وقد حكى عنه مرة أن عثمان باشا كتحدا أعطاه ألف دينار ، فما خرج من داره حتى وزع نصفها على الأتباع والخدم » .

توفي بدمشق في ربيع الأول ، ودفن بمقبرة الباب الصغير .

المراجع - إيضاح المكنون ٥٢٦/١

- تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (بالألمانية) ٢٨٢/٢ ، الذيل ٣٠٢/٢
- ديوان أحمد الكيواني
- سلك الدرر ٩٧/١ - ١٠٧
- فهرس دار الكتب المصرية ١٤٤/٣
- كتبخانة عاشر أفندي ٦٠
- مطمح الواجد (خ) ق ٧٠ - ٧٦
- هدية العارفين ١٧٦/١

حسين الحصني

١١٧٣ هـ = ١٧٦٠ م

فقيه شافعي .

حسين بن مصطفى بن عبد الرحمن بن محمد الشافعي الحصني .

ولد بدمشق وقرأ على علمائها الأعلام . لازم الشيخ أحمد النحلاوي ، برع في الفقه الشافعي ، واشتغل بكتب التصوف ، ثم تغير حاله فأصابه الوله والاستغراق ، فلزم بيته واعتزل الناس . وبقي كذلك حتى وفاته .

له (حاشية على المنهاج) في الفقه الشافعي .

قال المرادي : « الشيخ العالم الفاضل الفقيه الصالح التقي ، مع اجتهاد في العبادة والتقوى . كان من خيار خلق الله الناهجين على طريقة الأبرار » .

توفي بالطاعون ، ودفن بمقبرة الباب الصغير .

المراجع سلك الدرر ٦٢/٢

- مجموعة أبي السعود الحسيبي (خ) ق ٤٠ / أ (الظاهرية عام ٤٦٦٨)

- معجم المؤلفين ٦٢/٤

خليل البكري الصديقي

١٠٩٨ - ١١٧٣ هـ = ١٦٨٦ - ١٧٦٠ م

مفتي دمشق .

أبو الكمال محمد الدين ، خليل بن أسعد بن أحمد بن كمال الدين بن محيي الدين الحنفي الدمشقي البكري الصديقي نزيل استانبول .

ولد بدمشق ، ونشأ بها ، وأخذ عن الأستاذ عبد الغني النابلسي وحضر دروسه وقرأ عليه ، وعلى الشيخ عبد الجليل المواهي وانتفع به وبوالده الشيخ أبي المواهب الحنبلي ، وقرأ على الشيخ عثمان القطان والشيخ علي الشمعة والشيخ عبد الرحمن المجلد والشيخ محمد الكاملي ، وتخرج بالشيخ محمد الدكدكجي .

ثم اصطحبه جده إلى الحج مع والده وأقاربه ، وكان هذا الجد يرى فيه الرشد ويوصي أباه به .

رحل إلى استانبول بعد وفاة والده ، لكنه رجع إلى دمشق فبقي فيها ، حتى إذا توفي المفتي محمد العمادي سنة ١١٣٥ ألح الأعيان على الأستاذ عبد الغني النابلسي لقبول الفتيا فقبلها ، فما مضت مدة حتى جاء تعيين المترجم في الإفتاء فباشره ، إلا أنه ندم على ذلك لمكانة الأستاذ .

وكان للمترجم مواقف حميدة إبان عزل الوزير الظالم عثمان باشا أبي طوق ، وتعيين الوالي إسماعيل باشا العظم ، فسعى في صلاح الأحوال وتعقب المتمردين وتهدة الفتنة .

سافر بعد ذلك إلى استانبول وبقي فيها حتى وفاته ، ولازم شيخ الإسلام المولى فيض الله حسن جان زاده ، ولازم على طريقة قاعدة الموالى الرومية وتنقل في المدارس حتى وصل إلى رتبة الصحن .

عين على قضاء طرابلس الشام ، كما ولي قضاء القدس الشريف ، ثم قضاء دمشق ،

فلما قدمها مدحه شعراؤها بالقصائد ، ونقل مجلس الحكم إلى داره قرب البيارستان
النوري كما فعل جده حين ولي قضاءها . ثم لما انتقضت مدته سافر إلى استانبول فولي
قضاء مكة المكرمة رتبة ، ثم صار قاضياً في العاصمة العثمانية ، وأعطى رتبة قضاء
عسكر أناتولي ، وعندئذ ذاع صيته حتى وصل خبره للسلطان مصطفى فاستدعاه
وألبسه فروة السمور .

له أشعار منها قوله من قصيدة نبوية :

أي دمع لا يسح	وشج في الحب يصحو
من ملام فتت الأحـ	شاء والشوق ملح
كيف أصحو من غرام	فيه للعشاق نجح
ياعذولي دع ملامي	فدوام اللوم قبـح
إن قلبي فيه من نا	ر الجوى قدح ولفح

منها :

يانداماي وهل للـد	دهر بعد البين صفح
إن قلبي طير شـوق	دأبه نوح وصدح
بعت روحي منه في سو	ق الهوى والسقم ربـح
ولسلواني بـاب	ماله بالعد فتح
ياحبيبي صل معني	من هيام ليس يصحو
وترفق بفـؤاد	فيه من قدك رمح
ودع الهجر فقلبي	آن أن يثنيه مدح
لرسول جاء بالأزـ	وار ليل الشك يحو
منقذ الناس إذا ما	هالهم في الحشر رشح
سيد الكونين من ذك	راه لي طيب ونفـح

ق بأهل الأرض فسح

واسع الصدر إذا ضا

ومنها :

حين مس القوم قرح
وانجلي للكون جنح
وبه السقم يصح
ويده لا تشح
ليس يحصي ذاك شرح
أنت للراjin نجح
دمعه بالبين سفح
شفه ضعف وكدح
يق أنساب تصح
ماغدا للطرف لمح
من لهم في الدين نصح
حي له كسب وربح
يديه بالخير تسح
ن به للدين قدح
به لال مدح
مابدا في الأفق صبح

وبه الأكدار زالت
وبه الآفاق ضاءت
وهو غوث وغيثا
ولله القدح المعلى
مدحه فرض ولكن
يأبني الله يامن
عجل البرء للدداع
فعسى يشفى علىل
حيث لي فيكم وفي الصد
فعلىك الله صلى
وعلى آل وصحب
سما الصديق من مد
وعلى الفاروق من أي
وعلى عثمان من زي
وعلى الكرار من تم
أمد الدهر دواماً

وقال يمدح أدباء دمشق :

طاب فيها السرور بالندمان
واقطفنا أزهار روض الأماني
بيديع الغناء والألحان

سمح الدهر باغتنام ليال
فاجتئينا ثمار دوح وصال
وسمعنا صوت الأناشيد تتلى

وَشَمَمْنَا عَيْرِودَ صَحَابِ
سَيِّدِ الصَّادِقِ الْحَبِيبِ وَمَنْ قَدْ
شَمَسَ أَفْقَ الْكَمَالِ بِدَرْسَاءِ
وَكَذَا الْكَامِلِ الشَّرِيفِ خَدِينِ
فَخَرَّ أَهْلُ الْآدَابِ إِنْسَانِ عَيْنِ
وَالْمَقْدَى الْفَرِيدِ عَاصِمِ رَأْيِ
ثُمَّ فَتَحَ الزَّمَانَ قَرَّةَ عَيْنِي
فَهَمَّا فِي سَمَاءِ السَّعْودِ كَنُجُومِ (م)
فَهُوَ لَاشِكُ زَهْرِ رَوْضِ الْمَعَانِي
أَوْ كَبُحْرِ أَضَاءِ بِالْعَقِيَانِ
كَزْ بَحْرِ الْعُلُومِ وَالتَّبَيَّانِ
فَضْلُ الْجُودِ زَائِدُ الْعِرْفَانِ
عَقْدُ جَيْدِ الْفُهُومِ وَالْإِتْقَانِ
فَيُرِيكَ الْخَفِيَّ مِثْلَ الْعِيَانِ
لَيْسَ تَلْقَى لِلطُّفْهِ مِنْ يَدَانِي
فَهُوَ لَا بَدْعَ سَعْدِ هَذَا الزَّمَانِ
زَفْخَاراً يَسْمُو عَلَى الْأَقْرَانِ
نَسْبَةً فِي الْوَرَى إِلَى الْعَدْنَانِي
حَيْثُ كُنَّا مِنَ الرَّدَى فِي أَمَانِ
كُلِّ بَيْتٍ مَشِيدِ الْأَرْكَانِ
دَاوِماً وَنِيلَ كُلِّ تَهْنِئَةٍ
وَحَظِينَا مِنْ قَرَبِهِم بِالْأَمَانِي

وَشَمَمْنَا عَيْرِودَ صَحَابِ
سَيِّدِ الصَّادِقِ الْحَبِيبِ وَمَنْ قَدْ
شَمَسَ أَفْقَ الْكَمَالِ بِدَرْسَاءِ
وَكَذَا الْكَامِلِ الشَّرِيفِ خَدِينِ
فَخَرَّ أَهْلُ الْآدَابِ إِنْسَانِ عَيْنِ
وَالْمَقْدَى الْفَرِيدِ عَاصِمِ رَأْيِ
ثُمَّ فَتَحَ الزَّمَانَ قَرَّةَ عَيْنِي
فَهَمَّا فِي سَمَاءِ السَّعْودِ كَنُجُومِ (م)
فَهُوَ لَاشِكُ زَهْرِ رَوْضِ الْمَعَانِي
أَوْ كَبُحْرِ أَضَاءِ بِالْعَقِيَانِ
كَزْ بَحْرِ الْعُلُومِ وَالتَّبَيَّانِ
فَضْلُ الْجُودِ زَائِدُ الْعِرْفَانِ
عَقْدُ جَيْدِ الْفُهُومِ وَالْإِتْقَانِ
فَيُرِيكَ الْخَفِيَّ مِثْلَ الْعِيَانِ
لَيْسَ تَلْقَى لِلطُّفْهِ مِنْ يَدَانِي
فَهُوَ لَا بَدْعَ سَعْدِ هَذَا الزَّمَانِ
زَفْخَاراً يَسْمُو عَلَى الْأَقْرَانِ
نَسْبَةً فِي الْوَرَى إِلَى الْعَدْنَانِي
حَيْثُ كُنَّا مِنَ الرَّدَى فِي أَمَانِ
كُلِّ بَيْتٍ مَشِيدِ الْأَرْكَانِ
دَاوِماً وَنِيلَ كُلِّ تَهْنِئَةٍ
وَحَظِينَا مِنْ قَرَبِهِم بِالْأَمَانِي

فأجابه الشيخ سعدي العمري بقوله :

درر القطر في طلى الأفنان
أم أسارير غرة قد تجلّت
أم سطور من البلاغة جرت
وأدارت على المسامع منا
يالها أسطر حبست عليها
فنظمت المديح منها عقوداً
من حوى في ذرى العلاء محلاً
وارتقى في معارج الفضل حتى
فاق في نثره البديع كما قد
فهو البارع الذي حاز فضلاً
واغتدى الغرقى حماء وأضحى
يا وحيداً به المفاخر تهفو
هاك مني خريدة أبدعتها
وابق في دوحه السرور بعز
ما تبدت عقودك الغر تحكي
فرد عليه المترجم بقوله :

وافت عروسة فكر تزدهي شرفاً
جواهر قلدت جيد الزمان وقد
عقدتها حيرت سمعي ومذ ظهرت
لله در فريد ناظم درراً
فهو الهمام البليغ الشهم من بهرت
في حلة الحسن تهدي فرط إحسان
فاقت فصاحة قس ثم سحبان
خلنا اللآلئ في أسلاك عقيان
تزرني بنظم فصيح العرب حسان
منه الكالات في علم وإتقان

لسانه سابع في بحر فكرته
أدابه روضة والفضل روتقها
فيا وحيداً لقد فاق الأنام علأ
إليك غيداء قد أهديت غانية
فاسبل عليها رداء الستر منك كما
واسلم بعز وريف ما الرياض زهت
فينظم الشعر من در مرجان
ولفظه زهر يبدو كتيجان
ونال مجدأ أثيلاً جل عن ثاني
تسي الأنام بقدأ ماس كالبان
يعفو الكريم بلا من عن الجاني
برونق الزهر من ورد وريحان

فأجابه الشيخ سعدي العمري ثانياً بقوله :

سلافة الفضل في أقداح عرفان
علت بماء بلاغات وقد عقدت
ألقت على السمع نوراً من أشعتها
ونافحت مهجة لا الورد يعطفها
فبت أنظم [...] من شمائلها
لمن أعار الربا آثار شيمته
مولى كأن الأماني غرس راحته
من لم يدع لصروف الدهر غير يد
يا واحداً لم يزل روض الكمال به
إليك عذراء في أثواب تهئية
ودم بأسنى المعالي ما أدرت لنا

وكتب إليه مصطفى الصادي يقول :

يـوم أغر وليلـة غراء
أحب به يوماً تلتـه ليلة
بتنا وعين الحـظ يقـطـى لم تم
نعم الصباح وحبذا الإمساء
حسدت سنا إشراقها الأضواء
والدهع ملء جفونه إعفاء

والشمل مجتمع بصحب نظموا
 وخليل وسطى العقد كنز المجد في
 فخر الأكارم من بني الصديق من
 البارع النذب المجيد بدائعاً
 سحر البلاغة في فصاحة لفظه
 في الطرس ينثر من عقود أوشكت
 ملك الكمال كساه برد وقاره
 يقظ الجنان ولوذعي الفكر لم
 ينبي بأعقاب الأمور كأنما
 رقت شمائله كما بكرت على الـ
 مولاي يابن أجل من وطئ الثرى
 خذها خريذة خدر [...]
 والعفو عن تأخير مدحك مهرها
 قامن وقابل بالقبول قصورها
 واسلم ودم ماراوحتك وباكرت
 فأجابه المترجم بقوله :

بدر الفصاحة لاح منه ضياء
 أم تلك أنوار بدت من عادة
 مياسة الأعطاف يخجل حسنها
 فتانة الألحاظ ملء جفونها
 فجبينها اللاهي وطرة شعرها
 أم زهر روض الفضل فتح نوره

عقداً عليه بهجة وبهاء
 جيد الزمان يتيمة عصاء
 فاقت به آباءها الأبناء
 تموفليس يحدها الإحصاء
 سبحان عند بيانه فأفاء
 تهوى لتلقط درها الجوزاء
 إن الملوك لها الوقار كساء
 تسبق بوادي رأييه الآراء
 تبدي حقائنها له الأشياء
 روض الشمال تبلها الأنساء
 بعد النبي وحسبك العلياء
 تسعى إليك وحليها استحياء
 وبمهرها تستملك الحسناء
 عن بعض وصفك تعجز البلغاء
 تتلى عليك مدائح وثناء

أم زهر طرس أفقهها الآراء
 سكرت بنشر حديثها الندماء
 بدر السماء وهكذا الحسناء
 غمز بها لقتالنا إيماء
 نعم الصباح وحبذا الإمساء
 فتأرجت بشميه الأدباء

ضاءت بها الأكوان والأرجاء
من سيد دانت له الفصحاء
لطف النسيم بها ورق الماء
فتمسكت بذيلوله البلغاء
كلا ولا الأنوار والأضواء
درراً تضيء بحسنها الجوزاء
هزت معاطف فضله صهواء
وعلت بطيب أصله العلياء
من أشرقت بجبينه الظلماء
سجدت لعقد نظامها الشعراء
إن الغواني طبعهن حياء
يعفو ويسمح سادة كرماء
أهدى لذاتك يامليك ثناء

أم هذه الأقمار من فلك العلى
بل هذه آيات سحر بلاغة
الماجد الفرد الذي أخلاقه
مولى أعار أولي الفضائل برده
ذو نسبة لا الزهر في إشراقها
كم قد شهدنا من بدائع لفظه
يختال في حلل العلوم كأنما
فهو الذي اتخذ الكمال سجية
وهو ابن خير المرسلين المصطفى
يا أيها المولى الذي أفكاره
خذ بنت فكر بالحياء توشحت
واسبل عليها ثوب عفوك إنما
لازلت في عزمى الأزمان ما
ومن شعر المترجم قوله :

أردد في محاسنه عيوني
ألم تحفظ فؤادك من جفوني
أذاقت مهجتي كأس المنون
به أجلو صدى قلبي الحزين

لقد قال الحبيب وقد رآني
إلى كم أنث تولع بالتصابي
فقلت وقد أصابتني سهام
فكيف أرد طرفي عن محيى
وقال :

في صفحتيه من الغصون ظلال
من فرعه في عارضيه خيال

وكأنما نهر الربا لما ازدهت
وجه تدلى فوق باهر حسنه

وقال :

فنظرت فوق العاج منه عنبرا
هذا سواد اللحظ فيه أثرا

قبلته ليلاً فالوى جیده
فسأله ماذا فقال لي اتئد

وله :

والورد في خده بادٍ تفتحه
فقلت أخشى خيال الهدب يحرحه

نام الحبيب بلا ضوء يوانسه
فرام إيقاظه بالضوء خادمه

وله :

فوق جفني القريح بالتعظيم
منه تبدى أم ذاك مر النسيم

ومريض الجفون أصبح يمشي
لست أدري أذاك سرعة خطو

وله :

تزري بسمر القنا بالليل والغيد
عن حاجبيه فسل الروح عن جسدي

من لي بطبي نحيل الخصر قامتہ
جفون عينيه سهم الحتف قد رشقت

وقال :

ثوباً من السقم لما زدته نظرا
غدا فؤادي لوقع السهم منتظرا

من لي بطرف سقيم قد كسى بدني
يومي بقتلي بأهداب الجفون كذا

وله :

تزيد نوراً به العيون
فكل حسن لـديـه دون
لما أحست به الجفون

غزال أنس كبـدر تم
بـديع حسن يتيه عجباً
لوتابع الخطوف فوق هـدب

وله مضمناً :

ومذ شئنا سواد اللحظ يدعو
وقام صباح ذاك الجيد يومي
أشار الخد بالثاني ونادى
وقال يصف الشقيق :

هذا الشقيق يروق منظر حسنه
يحكي زنود زمرد في غادة
وقال في الخشخاش :

كأنما الخشخاش في روضة
كأسات در بعضها فارغ
وله في تشبيه الورد :

وكانما ورد الرياض تميله
وجنات غلمان حسان أقبلت
وقال في البنفسج :

هذا البنفسج قد زها
وعلته أوراق لسه
فكانه آثار لث
في روضة الباهي المزار
مثل الزبرجد في اخضرار
م تحت حاشية العذار

وأرسل إلى الأستاذ عبد الغني النابلسي بموشح يهنيه فيه بعيد الفطر سنة ١١٢٧

فقال :

هل خدك القاني ذهب أم ورد جـوري أم لهب
والخمر ريقك أم صَرَب وذئ ثنـايا أم حب

دور

يامن تفتحت الـورود في خـده البـاهي العجيب
وازور من فرط الصـدود وأثـار في قلبي لهيب
هلا أبجت لنا الـورود فالقلب أضـحى في وجيب
والصبر مني قـد ذهب يامن لعـقلي قـد سلب
فـامـن وحي ثم هـب تقـيـل معـسول الشـنب

دور

هات اسقني من مرشفيك فالروض باهي بالزهـور
واجلـولنا في راحتيك كأساً تـزيد الطرف نور
واكفف مواضي مقلتيك عن مهـجتي ياذا النفـور
وارع ذمـامي والحـسب فالقلب مغـرئ فيك صب
والشوق فيه قـد نصب فسطـاط نار تـلهب

دور

قم عاطني عند الأصيل خـراً أـلـذ من الحـياه
وأدر كؤوس السلسيل من عـذب ريقك غير لاه
فالوقت أذن بالرحيل فانهض بنا نحو النـجاه
والرب هذا قـد كتب فدع الوشاة ومن عتب
وذو السـذي فيه الرتب حيران في بحر العـجب

دور

هيا بنا نحو الرياض فالوقت راق من الكـدر
والزهر في تلك الغياض يفتـر عن مثـل الـدـدر

وعيون نرجسه المراض	ترنـــــو فتستلب الفكر
ثبت جنانك إن وجب	وارع العهود وما وجب
واسٍ ولا تخشَ التعب	فالحب أيسره النصب

دور

وإذا استم لك السرور	فاشكر إلهك كل حين
واجل صدا تلك الأمور	بديح ذي الفضل الرصين
العارف النذب الجسور	في علم مـــــولاه المتين
عبـــــد الغني المنتخب	زاكي الأصول أبأ فأب
من حاز أنواع الأدب	وعلى الكمال فقد دأب

دور

قطب الوجود الأقدس	بجر محيـــــط زاخر
فرد زكي المغرس	قد قر فيه الناظر
من ذكره لـــــلأنفس	راح وطيب عـــــاطر
ملك المعالي المهيب	بدر سنه ما احتجب
مولي الأماني والطلب	فاقصده تظفر بالأرب

دور

شهم له تغنوا الفحول	في كل أنواع الكمال
ليث وقرم ما يصول	في عزمه روم النوال
إلا وبدد بالنصول	من بأسه جمع الرجال
فهو الملاذ لمن هرب	لحماء من جور النوب
وغيث كل من اضطرب	مما جناه واكتسب

دور

من لي لقد كان اللسان	بثأ أياديه الجسام
----------------------	-------------------

إن غاص في بحر البيان ما السعد إلا كالغلام
ما جاد بالأيدي الحسان إلا وأزرى بالغمام
فاسأل نداءه لكي تحب فالجود منه مكتسب
واجنح إليه عسى تحب فالمرء مع من قد أحب

دور

مولاي عيد الفطر قد وافى فقرٌ بـه الترح
ولباب عزك إستند متسربلاً ثوب الفرح
وإلى رحابك قد وفد ويوح مجدك قد مرّح
فاهناً به حيث انجذب لذرى علاك وما كذب
فلأنت أولى من تهب لعلاء أنوع الطرب

دور

يا من تسامى وارتقى فوق السها والفرق قد
لازلت في حلل البقا متمتعاً والسودد
واسلم لنا ما أشرقنا صبح بعيش أرغيد
أوما الخليل بك احتسب ولبابك السامي انتسب

فأجابه الأستاذ بموشح من وزنه ورويه وجعله تهنة بعيد الأضحى من تلك

السنة ، فقال :

يا من رماني بالوصب وأورث القلب النصب
رفقاً بمضى الجسم صب للوجد والشوق انتصب

دور

بالله يا عذب اللمى إلى متى هذا الصدود
لَمَّا تجنبت لَمَّا عن هاجر النوم شرود

يـاليت لو تـروي الظـما
إلـيـك أشـكو من تـعب
وتمنـح الصـادـي ورود
هـذا الجـفـاء بـلا سبـب
ومن غـرام قـد سـكب
دمـعي وصـبري قـد هـرب

دور

إن غبت عني في الدجى
وإليك منك الملتجأ
لا تحتجب عن ناظري
فلا تكدر خاطري
وإن لي فيك رجاء
من لي بمسؤول الشنب
يفتر عن در الحبيب
ماء وجر النار هب
ذي وجنة فيها العجب

دور

بدر على غصن بدا
والجفن منه جردا
يزهو بأنواع الجمال
سيفاً به سطا وصال
في خده قطر الندى
شاط عذولي والتهب
تبت يسداً أبي لهب
يـاليتـنـه وـضـلي وهـب
والصبر في حبي التهب

دور

لي بالنقا فالمنحنى
مرعاه في وادي منى
ريم له طبع النفار
ونبت هاتيك الديار (؟)
يسطو على قلبي أنا
عليه عاذلي عتب
بأعين ذات احرار
وجبه عقلي سلب
والعذل شيء يجتنب
عندي ومن سوء الأدب

دور

وكيف أضغى للسلام
ومنيقي هذا الرشا

ولست أقبل الرُّشَا	وترك أشـــــواقى حرام
عليه قلبي قد نشا	حب الخليل ابن الكرام
ومن لـــــــولاه اقترب	سليل صديق العرب
في الفار أيام اغترب	رفيق طه المنتخب

دور

بالمجد ساد والذكا	محمد هذا الخليل
إشراقه مثل ذكا	ومالقدره مثيل
فاز بأنواع الحسب	يا كاملاً إذا انتسب
وصار في أعلى الرتب	والعز بالعلم اكتسب

دور

بكريُّ أصل سابق	ونسـل طه المصطفى
يحمون في المضاييق	من سادة أهل الوفا
والفضل في الحقائق	حازوا الكمال والصفـا
أزكى الورى أمّا وأب	والده السامي النسب
مبلغ كل الأرب	أسعد مسعود اللقب

دور

بين المـــــوالي الكاملين	لا زال محفوظ الجناب
لصاحب السر المبين	ومن رقى بالانتساب
بجـــــده في كل حين	وهو المبجل المهاب
ومن به دفع النوب	إليك نخبة النخب
أيضاً وجاء مكتب	موشح فيه الطرب

دور

بيدي التهاني والسرور	أتى بعيـــــد أكبر
----------------------	--------------------

وبالمقام الأفخر لكم وتيسر الأمور
عبود الغني لا يمتري يدعو لكم مدى الدهور
وهو الذي قد اجتلب هذا النظام واقتضب
وكل من حب يحب والخطب تنفيه الخطب

دور

ثم الصلاة والسلام على النبي المصطفى
محمد خير الأنعام ومن به نيل الشفا
والآل والصحب الكرام والتابعين الشرفا
ما كشف الله الكرب والنصر جاء عن كذب
وقالب لهم انقلب واشتد بالله العصب

واتفق أن الأستاذ استدعى صاحب الترجمة والشيخ صادق الخراط إلى قضية وأرسل
إليهما بهذين البيتين وهما قوله :

يا خليلاً صادق الود ويا صادقاً وهو لنا نعم الخليل
لو تفضلتم علينا باللقا هذه الساعة إنعام جزيل
فحضرا وكتب إليه المترجم بقوله :

قد أجبنا الإمام قطب البرايا للقاء من غير ما إهمال
فلقينا النجاح منه سريعاً حين وافت رقية الإجلال

قال الأستاذ في ديوان المراسلات : وكنا مع مفخر العلماء والمدرسين ، سليل السادة
الأئمة الكاملين ، جناب محمد خليل أفندي بن مفخر الموالي أسعد أفندي البكري
الصديقي ، ومعنا جماعة من الأفاضل في قرية حلبون من قرى دمشق الشام في سنة
ثمان عشرة ومائة وألف فأرسل إلينا هذه القصيدة :

إن جئت حليبون فانزل في حمى الوادي
 سرنا إليه صباحاً راكبين على
 وللصبا طيب أنفاس به عبت
 والطير تشدو على أغصانها طرباً
 والماء ذوب لجين في رباه غدا
 وصحبنا الغرأرباب الكمال ومن
 أفاضل الناس في علم وفي أدب
 بدور فضل تراه في سماء تقى
 فلم أزل اجتلي من روض فضلهم
 وأنشد القوم في ذاك الحمى طرباً
 جمعت قوماً هم نَفْسِي وهم نَفْسِي
 لاسيما الفرد شيخ الوقت سيدنا
 عبد الغني إمام الفضل من كرم
 قطب الشهود هدى غوث الوجود ندى
 نجم الشريعة بل بدر الطريقة بل
 مفتاح كنز التقى مرقاة أوج هدى
 ذو العلم والحلم والخلق الكريم ومن
 أصبح عرفانه يجلو دجى شبه
 قد عم هذا الورى فضلاً وخصصنا
 مولاي يا مفرد العزم الذي جمعت
 يا واحد الدهر يا فرد الوجود ومن
 يامن معارفه في الناس قد تليت
 إليك في غفلة وافت محجبة

تلقى المنى بمسرات وإسماع
 خيل التصابي نراعي نغمة الشادي
 فأسكرتنا بعطر النادي
 في ذلك الروض من مثنى وأحاد
 تغريده يطرب النادي بترداد
 يروي حديث الندى عنهم بإسناد
 من كل شهم إلى العلياً ورا
 بنور إرشادهم يسترشد الفادي
 زهراً وأختال زهواً بين أندادي
 لله درك ماتحويه يا وادي
 وهم سواد سويدا خِلْتُ أكبادي
 من در ألفاظه عقد لأجياد
 أوصافه فهي لا تحصى بتعداد
 مولى الوفود ندى بحر لوراد
 شمس الحقيقة في أفلاك إرشاد
 قطب الكمال بإصدار وإيراد
 بصولة العزم أوتي عزم أساد
 في الحق تدعو إلى زيغ وإحاد
 من فيضه بعلوم ذات إمداد
 فيه المكارم عن إرث لأجداد
 به الزمان صفا من بعد أحقاد
 كالذكر ما بين نساك وعباد
 تجر ذيل فخار رغم حساد

فاقبل هدية عبد جاء ملتسماً
فهو الخليل سليل الأكرمين أبي
لازلت ترقى إلى أعلى المراتب في
ما أشرقت في الورى شمس الفضائل في
ومن شعره قوله :

حسن الفتوح بإمداد وإرشاد
بكر وسبط النبي المصطفى الهادي
عز وفي دعة كهفاً لقصاد
عليكم وحدا في مدحكم حادي

إلى كم أداري والحبيب نفـوـر
وكم ذا ترى أصبو بحب مهفـهـف
فُتِنْتُ به لما تَبَدَّى مَلاحة
بمقلة ظبي بل بقامة بانه
يصدُّ دلالاً ثم ينفر قسوة
يَجْرَعُني كأس الجفا من ملاله
فيا رامياً عن قوس حاحبه الحشا
ترفق بقلب قد أذيب صباة
وعطفاً على صب تجانب في الهوى
وواصل محباً فيك قلت حطوطه
فلما رأني مغرمأ في جماله
حباني صفو العيش بعد جفائه
وأرشفني من ريقه العذب نهلة
فنادى لساني عند رشف رضابه
فيا ظمأى والماء عذب أخوضه
وقوله :

وحتام يحفو والفؤاد صبور
هـوـاه لأشجان الغرام يثير
وقد كدت من شوقي إليه أطير
وطلعة بدر بالكال تنير
وطبع الظبأ لاشك فيه نفور
وما كنت أدري أن ذاك مرير
بهذب عيون ملوهُنَّ فتور
بنيران شوقي بعضهن سَعير
ملام عذول والملام غرور
على أن حظ المغممين يسير
وأن الهوى صعب المرام خطير
وقد تم من بعض الأمور أمور
أهـاج ظما قلبي وزاد نفور
وأنشد قلبي والحبيب سَمير
ويا وحشتي والمؤمنسون حضور

أفدي قوامك يا شقيق البدن من
شئ يصيبك في الورى بالروح

بل بالجوانح والعيون ومُهَجِّي
 أنسيت مَرْبَعَ عَهْدِنَا ووَثَاقِنَا
 فتَبِعْتَ قَوْلَ عَوَاذِلِي وَحَوَاسِدِي
 وَتَخَذْتَ أَعْدَاكَ اللَّئَامَ أَجْبَةً
 وَعَدَلْتَ لِلْأَغْيَارِ حَتَّى لَمْ تَكْذُ
 وَغَزَوْتَ قَلْبِي مُذْ عَلِمْتَ مَحَبَّتِي
 فإِلَى مَتَى هَذَا التَّبَاعُدُ وَالْجَفَا
 فَمَا مِنْ عَلَى كَلْفٍ غَدْتُ حَرَكَاتُهُ

وقوله :

أَكْبَدُ أَحْزَانِي وَدَمْعِي سَائِلُ
 وَأَرْقُبُ فِي الظُّلُمَاءِ بَذْرَكَ أَنْ يُرَى
 وَأَشْتَمُ زَهَرَ الْوَصْلِ مِنْ رَوْضَةِ النَّوَى
 وَأَطْلُبُ ضَمَّ النَّهْدِ مِنْكَ تَحَنُّنًا
 أَنَادِمُ قَلْبِي عِنْدَ سَمْعِي أَنِينَهُ
 فَبِاللَّهِ يَا نَوْرَ الْعَيُونِ وَبُغْيَتِي
 لَئِنْ كُنْتَ تُهْدِي الْوَصْلَ مِنْكَ تَكْرَمًا
 أَهِيْمُ بِأَيِّ الْوَجْدِ مِنْكَ تَوَاجُدًا
 وَإِنْ كُنْتَ تَبْغِي وَصْلَ غَيْرِي لِمَطْلَبٍ
 فَتَحْلِفُ أَنْ لَا أَصِلَ فِيمَا ادَّعَيْتَهُ
 تَقُولُ لِي اصْبِرْ لِلتَّجَافِي وَمُهَجَّتِي
 فَأَنْتَ عَلَى كُلِّ الْمَلَاكِ مُحْكَمٌ

وقوله :

قَسًا بِوَاهِبٍ لَذَّةَ التَّبْرِيحِ
 أَنْ لَا تَمِيلَ لِحَاسِدِي بِقَبِيحِ
 لَمَّا وَشَوْا بِكُنَايَةِ وَصْرِيحِ
 وَتَرَكْتَنِي فِي لُجَّةِ التَّنْوِيحِ
 تَلْوِي عَلَى قَلْبِ الشَّجِيِّ الْمَجْرُوحِ
 بِنَصَالِ طَرْفٍ فِي الْأَنَامِ صَحِيحِ
 بِالصَّدِّ وَالْمَجْرَانِ وَالتَّشْرِيحِ
 بَيْنَ الْعِدَا كَتَحَرَّكَ الْمَذْبُوحِ

وَلَيْسَ لِسُلُوَانِي لَدَيْكَ وَسَائِلُ
 فَيَعْرِضَ لِي مِنْ سُحْبِ صَدِّكَ حَائِلُ
 وَرَوْضُ حَظُوظِي مِنْ وَدَادِكَ مَاحِلُ
 فَيَمْنَعُنِي مِنْ رَمَحِ قَدِّكَ عَامِلُ
 وَوَجْدِي سَمِيرِي وَالتَّصَبُّرُ رَاحِلُ
 وَيَا لَاهِيًا وَالْحَظُّ عَنْكَ يُقَاتِلُ
 فَهَا أَنَا دَهْرِي عَنْ لِقَاكَ مُسَائِلُ
 وَهَلْ يَسْتَطِيعُ الصَّبْرُ مَنْ بَكَ ذَاهِلُ
 فَإِنِّي أُولَى بِالَّذِي أَنْتَ فَاعِلُ
 وَتَنْكَرُ أَنَّ الْبَعْدَ لِلْجَسْمِ نَاحِلُ
 تَذُوبُ وَكُلُّ الْعَالَمِينَ عَوَاذِلُ
 وَأَمْرُكَ مَسْمُوعٌ وَحُكْمُكَ عَادِلُ

يَا خَلِيلِي بِجَنَحِ الْغَسَقِ عَلَّالِ قَلْبِي بِذِكْرِ الشَّفَقِ
شَفَقَ الْخَبْدُ الَّذِي عَلَّقَتْهُ بِفَوَادٍ مُسْتَهَامٍ قَلِقِ
وَصِفَا لِي مِنْهُ بَدْرًا طَالِعًا يَالَهُ مِنْ كَلَفِ الْبَدْرِ وَقِي
أُودِعَ الْخَمْرَةَ فِي فَيْفِهِ كَمَا أُوْدِعَ الْخَدَّيْنِ مِنْهَا مَا بَقِيَ
وَاعْطِفَا مِنْ قَدِّهِ لِي بَانَّةً بِحَدِيثِ لَيْلٍ مُسْتَوْثِقِ
فَعَسَى يُرْشِفُنِي مِنْ رَيْقِهِ نَهْلَةً تُنْعِشُ بَاقِي رَمَقِي
وقوله :

من لي بطرفٍ سقيمٍ قد كَسَا بَدَنِي ثوباً من السُّقْمِ لَمَّا زِدْتُهُ نَظْرَا
يُومِي بَقْتُلِي بِأَهْدَابِ الْجَفُونِ لَذَا غدا فَوَادِي لَوْعِ السَّهْمِ مُنْتَظِرَا
وقال :

عَاتَبْتُ مِنْ أَهْوَى فَأَطْرَقَ مُغْضِبًا وَالْبَدْرُ يَبْدُو مِنْ عَرَى أَزْرَارِهِ
فَأَدْرْتُ هَصَرَ الْخَصْرِ مِنْهُ عَسَاهُ أَنْ يَلْوِي عَلَيَّ فِضَاعَ مِنْ زُنَارِهِ
وقوله :

نَحْنُ الَّذِينَ نَمُوتُ فِي حُبِّ الْمَلَاكِ إِذَا عَشِقْنَا
وَقُلُوبُنَا تَحِيًّا إِذَا هَامَتْ بِهِمْ فِي كُلِّ مَغْنَى
فَهِيَ الْمَنَازِلُ لِلْبُدُو رِ إِذَا الْبَدُورُ بِهَا حَلَّلْنَا
فَاكْفُفْ مَلَامَكَ عَاذِلِي فَلَقَدْ صَمَمْنَا عَنْكَ أَذْنَا
وقال

خَلِيلِي إِنِّي لَسْتُ أَرْضَى بِذِلَّةِ إِذَا مَا دَعَا دَاعِيَ الْمَعَالِي لِرَفْعَةِ
وَلَسْتُ بِغَيْرِ الْعِزِّ أَسْعَى لِرَتْبَةِ وَلَا أَقْبِلُ الدُّنْيَا جَمِيعًا بِئْتَةِ
وَلَا أَشْتَرِي عِزَّ الْمَرَاتِبِ بِالذُّلِّ

وَأُنْفِقُ فِي الْعُلْيَاءِ رُوحِي جُمْلَةً وَلَا أَرْضِي إِلَّا الصُّدُورَ مَحَلَّةً
وَأُبْذِلُ فِي نَيْلِ الْمَفَاخِرِ هِمَّةً وَأُعْشِقُ كَحَلَاءِ الْمَدَامِعِ خَلْقَةً
لئلا أرى في عينها منة الكحلِ

وقوله :

وَلَمَّا رَمَى قَلْبِي بِسَهْمِ جُفُونِهِ وَذَابَ بَنِيرَانِ التَّشْوِيقِ وَالْهَجْرِ
فَضَاقَتْ مَجَارِي الدَّمْعِ عَنْهُ وَقَدْ غَدَا لَهَا الْجِسْمُ سِلْكَاً قَدْ تَنْظَمُ بِالْدُرِّ

وقوله :

بِي مُتَرَفٍّ يَخْتَالُ فِي حُلُلِ الْبَهَا حَسَدَتْ لَطَافَةَ جِسْمِهِ الْأَرْوَاحُ
وَالْوَجْهَ يُشْرِقُ تَحْتَ طَرَةِ شَعْرِهِ فَكَأَنَّا لَيْسَ الدُّجَى إِلَّا صَبَاحُ

وقوله في مליح ينظر في المرأة :

نَظَرْتُ إِلَى الْمِرَاةِ وَأَنْتَ شَمْسٌ فَكُنْتُ إِذَا نَظَرْتُ لَهَا مِرَاتَا
وَقَدْ أَكْسَبَتْ صَفْحَتَهَا شُعَاعاً فَأَحْرَقَتْ الْقُلُوبَ لَهَا التَّفَاتَا

وقوله :

قَابِلْتُ وَجْهَ مَعَذَّبِي بَصْفَا الْمِيَاهِ فَكَانَ أَصْفَى
أَوْ مَا تَرَى فِي وَجْهِهِ هِ الشَّمْسِ الْمُنِيرَةِ لَيْسَ تَخْفَى
فَانْظُرْ لِمَاءِ خُدُودِهِ فَالنَّارُ فِيهَا لَيْسَ تُطْفَى
وَأَعْجَبُ لِرَائِقِ فِضَّةٍ صَبْغُوهَ بِالذَّهَبِ الْمُصْفَى
فَازْدَادَ ضَعْفُ الصَّبْرِ لِمَا صَارَ عِشْقِي فِيهِ ضِعْفا

قال المرادي : « قاضي القضاة الصدر الجسور ، المقدم الألمي ، كان من أفراد الزمان ، فقيهاً ، عالماً ، فاضلاً أديباً ، بارعاً نبياً ، حاذقاً عارفاً ، فطناً ذا ذهن

وقاد ، وهمة دونها الثريا ، وطلاقة لم تدع لقائل مجالاً مع النطق الحسن حيث إذا تكلم
تعشق الأذان سماع نوادره وطلاقة .. » .

وقال أيضاً : « تفوق ومهر بالعلوم وجالس الأفاضل والأدباء وازدان به وجه
الزمان وظهرت عليه علامات الرشد والفلاح » .

وقد امتدح المترجم بقصائد كثيرة ، من ذلك قول مصطفى السفرجلاني فيه حين
ولي قضاء دمشق :

إذا بدت الخيام بدار سعدى	ولاح البدر في أفق التام
وشمت البرق يلمع من ثغور	كغمز عيون سكان الخيام
وفاح عبير ساحتها فبلغ	سلاماً من متم مستهام
فإن سألت فعرض بي إليها	فإن غضبت فأعرض عن مرامي
وغالط إن فهمت فنون سحر	لتصرف وهما عن إتهام
وتلك فنون سحر بليغ مدح	لأوحده عصره الفرد الهمام
به سعدت دمشق الشام لما	تولى قاضياً شرع التهامي
له فصل الخطاب بسيف عدل	له فضل له فصل الخصام
وحاز المجد بالجدين فضلاً	هما أفقا الخلافة بانتظام
فطلع شمسها الصديق جدّ	لمغرب بدرها الحسن التام
وحسن الابتدا الصديق فيها	كما الحسن التقى حسن الختام
سموم للعدا حساً ومعنى	بنو الصديق والحسن الإمام
لحوم السم في العلماء أضحت	لآكلها القوائل كالسهام
فواعجباً وللأعداء حسن	فكيف صلوا لكم نار اضطرار
كأن الله أعدهم خيلاً	فكانوا كالفرش لدى الضرام
ومن حسد وفرط الغيط سكرى	سقوا كأس المنية لا المدام

لقد نفذت حكم الشرع فينا
كأن الله لم يخلقك إلا
فإنك ماجد أصلاً وفرعاً
وغيرك من سما لكن به قد
طريق قد حماه العلم ممن
سما وحماه من أولاد حمام
طريق عز مطلبه ولكن
سيبلغ غاية الإحسان فيه

وقال أحمد المنيني يمدحه حين ولي الإفتاء :

ويئنت الحلال من الحرام
لعلم أو حلم أو نظـام
من العلم أبناء الكرام
سما يسمو سمواً فهو سام
غدا وغداً لئماً من طغام
أمثل العلم من سام وحام
على غير الخواص من الأنعام
وما الإحسان إلا بالتام

ألم والشهب حيرى في دياحيها
فاعجب له من خيال زار مشبهه
أنى اهتدى لمكاني والكرى حقياً
يزورني والدجى سود غدائره
كي لا ينم على خـود ممنعة
مهاة حسن كخوط البان إن خطرت
هي الغزالة في إشراقها فلذا
وشاحها خافق يشكو الصدى أبداً
وللحجول نعيم لا يزايـلها
والحلم في قلبها خلق تزان به
تمشي كما لاعبت ريح الصبا غصناً
لولا دجى شعرها ماضل ذو شجن
واهأ لقلبي كم يصلى بنار جوى

طيف يقرب آمالي ويقصـيها
والعين لم تدن من غمض مآقيها
كراه عن وكر جفني ضل هاديها
وينثني وهي مبيض حواشيها
لم يطمع الوهم يوماً في تلاقـيها
فالدل يقطر من أعطافها تـيها
تكلف البدر لما رام يحكيها
من فوق أمواج حقف عم طاميها
يظل بالري غصناً مجانيها
والقرط يبدي لنا طيشاً وتسفيها
أو كالغمامة تخطو في تـاديها
ولا اتثنى عن هدى لولا تشيها
وكم يساء ييأس من تجنيها

قل للعقيلة من تباء تحرسها
 مالي إذا افتر صبح أو دجى غسق
 تهزني نشوات من تذكرها
 وتستثير إذا هبت يمانيه
 حتى طويت رداء الحلم ممتطياً
 فحضت بحر حديد من عشائرها
 ما خلعت أن يطبيني وصل غانية (?) ولا يحل حبا حزمي أمانيهما
 لكن طرفك يا هذي أباح دمي
 أتلقت مهجة من هواك فاحتلي
 فإن أراك ذو جهل وشى فسلي
 هذي شريعة خير الخلق ظاهرة

وقال يمدحه أيضاً الشيخ أحمد الكردي بمناسبة توليه الإفتاء :

سقاها وإن لم يُطفِ حر غليلي
 وحاك لها كف الثريا مطارفاً
 لئن حال رسم الدار عما عهدته
 إذ لدار من لمياء غير طروحه
 خليلي قد هاج الغرام وشاقتني
 يلوح خفي الومض حتى كأنه
 فيلاً بأعناق المطي لعلها
 فدون الكتيب الفرد بيض عقائل
 وفي الكلة الحمراء بيضاء أصبحت
 من الباليات العيون كأنها
 محجة يحمون ورد رضاها

ملث الحيا من أربع وطلول
 تسدى بأيدي شال وقبول
 فعهد الهوى في الدار غير محيل
 وشعب اللقا لم ينصدع برحيل
 سنا بارق بالرقتين كليل
 تكلف بشر في جبين نخيل
 تقيل بظل في الأراك ظليل
 لعين بأهواء لنا وعقول
 أسيرة حسن في قيود حجول
 تدير لنا باللحظ كأس شمول
 بسر رماح أو بيض نصول

لها فتكات الأسد في كل مهجة
عدت مقلتي فاحمر منها مدامع
إذا قلت قد أنحلت جسي صباية
وحتام أستشفي بسقم جفونها
وليلة ودعت الرقاد مسامراً
طرقت حمى لمياء والنسر في الدجى
ولا بد من خوض الفتى دون حبها
فما أنا بالناسي الحياة مقالها
أعنترة العبسي أنت فلم ترع
فقلت لها ما خفت مذ أنا عاشق
ولا هبت صرف الدهر مذ أنا مُنتَهَر
أخي الرتبة القعاء والأروع الذي
فذاك الفتى لاجوده بمنع
غني عن الإيضاح أصلاً ونسبة
سما بمعال سار في الأرض ذكرها
ورأي كصدر السميري مثقف
غداً مغرمًا بالمكرمات فلم يطع
وكم كحلت من مهرها مقلّة العلى
تكاد ترى خضراً إذا هومسها
أنجل رفيق الغار بل سبط أحمد
تهن بفتوى بل فتاة مهرتها
بيابك قد حلت فحليت جيدها
وأنت الفتى مذ كان منك اشتاقها

وطرف مهاة بالصريم خذول
بخذ لها مثل الشقيق أسيل
ثقول وهل صب بغير نحول
وهل في عليل من شفا لعليل
شجوني كما شاء الهوى ونحولي
صليب لجين في مسوح اييل
مدامع صب أو دماء قتيل
وقد راعها للخدر وشك دخولي
بأسد الثرى من أسرتي وقبيلي
طعان رماح أو نزال رعيل
إلى ركن عز من جناب خليل
يحدث جيلاً عن علاه لجيل
ولا جاره في ظله بذليل
وهل أحوجت شمس الضحى لدليل
وفخر على هام الزمان أثيل
وعزم كمتن المشرقي صقيـل
بها قول واش أو ملام عذول
مراود أقلام لـديه مثول
بغيث ندي من أصبعيه هول
وأكرم فرع ينتي لأصول
نصيحة إسلام وحسن قبول
وجرت بفضل منك فضل ذيول
فعادت لأصل في الكمال أصيل

قدمت تنال النجم عزاً وسؤدداً
تلوذ بك الراجون هدياً ونائلاً
وغفراً لعبد زلة من قصوره
على أنني للكرد والشعر فيهم
ولكن معانيك البديعة صيّرت
بقيت وطرف النجم يا من سموته
مدى الدهر ما ورقاء غنت بروضة
يباع على طول الزمان طويل
ويغشى حماك الرحب كل نبيل
بوقف مدح بالفحول ذليل
أقل وجوداً من وفاء مطول
إلى أماكن بل للعجم أفصح قيل
لذاتك لما يكتحل بمثيل
وسارت بنص في الفلا وذميل

توفي باستانبول في غرة جمادى الثانية ، ودفن خارج باب أدرنة .

المراجع

- تراجم أعيان وأدباء دمشق (خ) ق ٢٢٩ (الظاهرية ٤٣٢٤)

- سلك الدرر ١٣٨/١ - ١٣٩ ، ٨٣/٢ - ٩٧

- عرف البشام ١٢٠ - ١٢٦ ، ٢٢٠

- ولاية دمشق ٦١ - ٦٢

زينب النابلسي

١٠٩٩ - ١١٧٣ هـ = ١٦٨٧ - ١٧٦٠ م

شيخة سالحة .

أم البركة عصمة الدين زينب بنت الشيخ عبد الغني النابلسي ، وهي أخت الشيخ إسماعيل لأبيه لأنها من زوجة الشيخ عبد الغني الثانية الشريفة علماً بنت الشيخ أبي الربيع سليمان بن أحمد القادري الصوفي هي وشقيقتها طاهرة .

نشأت في حجر والدها . تزوجت الشيخ صادق بن محمد الخراط ، وأعقبت منه

ثلاث بنات : نسلي وفاطمة وعلماء^(١) ، ثم بعد وفاته سنة ١١٤٣ ووفاة شقيقته طاهرة تزوجت الشيخ محمد بن عبد الرحمن الغزي وأعقبت منه صفية ومحمد شريف .

قال الغزي : « شيخه صالحة ، تقية نقية ، مكاشفة خيرة . وكانت من أفاضل النساء وصلحائهن ما اتفق أنها وضعت يدها المباركة على مريض إلا عوفي بإذن الله تعالى . وكانت ذات جرأة على الحكام وأرباب الدول ، تصادم بالحق ، كريمة الأخلاق ، سالمة السريرة ، محمودة السيرة ، ترجع إلى دين وتقوى ، وصيانة وعفة ، وأمانة ، وكانت ربما أخذها الحال في بعض الأحيان وتكلمت بالأشياء العجيبة ، فظهرت عليها الكرامات » .

توفيت بالطاعون يوم الاثنين ١٥ شوال ، وصلي عليها بعد صلاة العصر بالجامع الأموي بجمع حافل ودفنت في الزاوية القليجية^(٢) قبيل الغروب . وقبرها تجاه الشباك الغربي ملاصقاً له .

المراجع

- الورد الأنسي (خ) ق ٢٠٧ - ٢٠٨

سعيد النابلسي

١١٣٤ - ١١٧٣ هـ = ١٧٢٢ - ١٧٦٠ م

شاب عالم .

- (١) تزوجت نسلي من سعيد أحمد المحاسني . وتزوجت فاطمة من إبراهيم أغا بن خليل المقادسة وهو ابن أخت الشيخ صادق الخراط . وتوفيت سنة ١١٨٩ . وتزوجت علما من عبد القادر بن سعيد الأسطواني وتوفيت سنة ١١٩٠ . (الورد الأنسي (خ) ق ١٠٣) .
- (٢) قال الغزي : التربة والزاوية القليجية في زقاق التبن الآخذ إلى سرق البزورين (الورد الأنسي (خ) ق ٢٠٨) .

أبو الصفا غياث الدين سعيد بن مصطفى بن إسماعيل بن عبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني النابلسي .

ولد يوم الاثنين ٢٧ شوال ، ونشأ في كنف جد والده الأستاذ عبد الغني النابلسي وأجازه ، وجده الشيخ إسماعيل ووالده الشيخ مصطفى . قرأ القرآن الكريم ، واشتغل بتحصيل العلوم وحضور الدروس . وقرأ على الشيخ محمد بن عبد الرحمن الغزي ، وعلى الشيخ محمد أمين الخراط ، والشيخ محمد قولقسز ، والشيخ علي السليمي الصالحي ، والشيخ علي البرادعي .

له قصائد منها قوله مؤرخاً بناء قصر أسعد باشا العظم سنة ١١٦٣ :

بيت التهاني باسم مستنير	بني بتوفيق المعين القدير
شمس المعالي وسط أفلاكه	مشرقة ما إن لها من نظير
والسعد فيه لم يزل قائماً	في موسم الأفراح فوق السرير
يا جملة الناس قفوا وانظروا	محاسناً جلت ، بناها الأمير
بيت أتى تاريخه للمنى	شيده أسعد باشا الوزير

مات في حياة والده يوم الثلاثاء ١٧ ذي القعدة ، ودفن بسفح قاسيون بترية الشيخ يوسف القميني . وخلف ولداً ذكراً .

المراجع

- مطمح الواجد (خ) ق ١٥١

- الورد الأنسي (خ) ق ١٠٢

سليمان سوار

١١٧٣ هـ = ١٧٦٠ م

شيخ الحيا .

سليمان بن مصطفى بن مصطفى الشافعي المعروف بابن سوار الشريف لأمه .

ولد بدمشق ونشأ بها ، وأخذ عن الشيخ محمد الغزي ولازمه ، قرأ عليه شرح ابن عقيل وغيره . كما قرأ على آخرين من علماء العصر ، وتفوق .

أعاد درس قبة النسر بالجامع الأموي . واشتغل هو وأخوه الشيخ عبد الوهاب بإقامة الحيا بالجامع الأموي وجامع التيروزي على نهج آبائهما .

قال المرادي : « الشيخ الفاضل ، البارع الصالح ، كان موفقاً لرضا الله تعالى مع حسن السلوك ، وكان فيه البركة سالكاً مسلك أسلافه ، وله يد بالعلوم وفضيلة تامة . وبالمجمل فهو أفضل من أخيه وحج البيت » .

توفي بدمشق ، ودفن بترية أسرته في محلة قبر عاتكة .

المراجع

- سلك الدرر ١٥٩/٢

عبد الحي البهنسي

١١٣٥ - ١١٧٣ هـ = ١٧٢٢ - ١٧٦٠ م

عالم مشارك .

عبد الحي بن إبراهيم بن عبد الحي الحنفي ، المعروف بالبهنسي .

ولد بدمشق ، ونشأ بها ، وتوفي أبوه وهو في سن المراهقة . قرأ القرآن الكريم على

الشيخ إبراهيم الحافظ ، والعربية على الشيخ محمد التدمري الطرابلسي ، والشيخ عبد الرحمن الصناديقي ، والشيخ محمد الخمسي المغربي ، وقرأ المغني في النحو على الشيخ علي الداغستاني والعروض والصرف على الشيخ محمود الكردي ، والفرائض والحساب على الشيخ مصطفى اللقيمي الدمياطي . وقرأ في الفقه على الشيخ صالح الجيني ، وأخذ عن الشيخ إسماعيل العجلوني .

سكن مدرسة فتحي الفلاقسي منعزلاً عن الناس ، محتجباً لهم .

له أشعار ، منها ما كتبه لمحمد مكي الجوشي :

يــــا من رقى فسا السما	ومن البـدور تعلمــــا
وازداد عن شرف البــــدو	ر تـلطفــــاً وتكرما
نـدب إذا واجهته	أعمى لزال به العمى
فتراه كالبحر الحـيـ	ط إذا حلا يبري الظما
يبيدي الجواهر من سـليـ	م الفكر كي تنظما

ثم قال متابعاً من روي آخر:

لا زالت الأعـدا فـدا	لمن استنار به السنا
هو سيد من لطفه الـ	بـاهي الزهي تكونا
من عذب أوصاف له	تـزري بيهجته الجنى
لما انشئ ما أهبج الـ	أعطاف منه وألينا
يـا قلب إن يـمته	عاني لزال به العنا
وقصدت فيحـا جوده	مـأدباً نلت المنى
شهم كي إسـمه	القلب أسكنه أنـا
في حلبه لو بارزتـ	ه قـنا تكسرت القنا
يحوي بـحد كل قصـ	د رامه مـتـكنا

لا زال ملحوظاً ومح
ما غرد القمري على

وكتب إلى الجوشي أيضاً يقول :

الحمد لله العليم الباقي
القادر المختار في مراده
وبعد إنني أقول مجتدي
مذ غبت ليلة عن التشریف
اشدها جسمي وزاد وجدي
فلم أجد لي مخرجاً ومخلصاً
جرثومة الجود أرومة الندى
من قد غدت تعمنها هباته
من نظمه الشهي الرقيق الباهر
ينضد الألفاظ والمعاني
يفوق قسماً بيديع النظم
ولا يمل من حديث فيه
يامن هو المصباح والنبراس
يا صاحب اللب القوي الراجح
عدمت رشدي وكذا حواسي
إذ لم يغادر درهماً نفيساً
فلت لما اشتد بي عذابي
لازلت في كـلاءة الرحمن
ما بزغت نجومك السواطع
ودمت في ذكائك الصحيح

فوظاً فقي متحصناً
أيك يبشر بالهنا

مقدر الأعمار والأرزاق
يفعل ما يشاء في عباده
من طاب في عنصره والمحتد
يا سيداً عن خلك الضعيف
وكدت أن أذوب وسط جلدي
إلا امتداحي صادقاً ومخلصاً
روحي لوضاح جبينه فدا
لا برحت تكسى الهناء ذاته
أسلاك مرجان أو الجواهر
كأنها قلائد الحسان
ولا يشوبه بقبح الخزم
إذ كل لطف استقر فيه
في الليلة الليلاء والإيناس
اعف عن الخل وكن مسامحي
والله من مرارة الإفلاس
مذ شام سيفه وصال عيسى
إلى كتابتي للاكتساب
ولم تزل تسمو على الأقران
وشنفت نكاتك المسامع
بالرمز تستغني عن التصريح

قال المرادي : « الشاب الأديب الفاضل العروضي الماهر المتفوق ، كان رحمه الله من الأفاضل الكمل ، فقيهاً نحوياً ، وله خط حسن وتقوى وعفاف » .

توفي بدمشق ٢٨ شعبان ، ودفن بمقبرة الدحداح .

المراجع

- سلك الدرر ٢٤٠/٢ - ٢٤٣

عبد الحي الغزي

١٠٨٠ - ١١٧٣ هـ = ١٦٦٩ - ١٧٦٠ م

مدرس الكاملية .

عبد الحي بن علي بن سعودي بن محمد نجم الدين الشافعي ، المعروف بالغزي ^(١) .

ولد في ٢٧ جمادى الثانية ، وتوفي والده وهو دون خمس سنوات ، فكفله ابن عمه عبد الرحمن وأحسن تربيته .

قرأ القرآن الكريم على الشيخ علي المقرئ الملقب بالحناق ، وأخذ العلم عن الشيخ إسماعيل الحايك ، والشيخ عثمان القطان ، والشيخ عثمان حمودة ، والشيخ عبد الرحمن المجلد ، والشيخ عبد الغني النابلسي ، وروى عنه الحديث ، وحضر دروسه في الفتوحات ، وقرأ عليه باب الوصايا ، وأخذ عنه الطريق . كما أخذ عن الشيخ أبي المواهب الحنبلي ، والشيخ محمد الكاملي ، قرأ عليهما الحديث الشريف . وروى الكتب الستة عن عمه الشيخ عبد الكريم الغزي ، وعن الشيخ الكاملي والحنبلي المذكورين . وأخذ طريق النقشبندية عن الشيخ مراد المرادي البخاري .

(١) لمعرفة أسرته انظر ترجمة عبد الكريم الغزي (- ١١٠٩) .

حج غير مرة ، واجتمع بأهل العلم والصلاح في الحرمين الشريفين ، وأخذ عنهم ، كالشيخ أبي طاهر الكوراني ، والسيد جعفر الملوي .

أقرأ بالمدرسة الكاملية بحضرة جمع من الأفاضل ، وأعاد لعمه الشيخ عبد الكريم درس الشامية الكبرى .

قال المرادي : « كان لطيف الطبع ، حسن المعاشرة ، وجيهاً ، محبباً عند الناس » .

توفي عند أذان عصر يوم الخميس ١٢ ذي الحجة وهو يقول الله الله ، ودفن بمقبرة الشيخ أرسلان .

المراجع

- سلك الدرر ٢/٢٤٣ -

عبد الرحيم شقيشة

١٠٨٣ - ١١٧٣ هـ = ١٦٧٢ - ١٧٦٠ م

الإمام الحنفي بالجامع الأموي .

عبد الرحيم بن مصطفى بن حسن بن صالح الحنفي الشهير بابن شقيشة .

ولد بدمشق ونشأ بها ومات والده وهو صغير فقرأ القرآن الكريم وحفظ للعشرة من طريق الطيبة على الشيخ مصطفى العم . وقرأ على الشيخ عبد الرحيم القاتول والشيخ محمد الحبال . وأخذ الطريقة الخلوتية عن الشيخ محمد الكناني .

رحل إلى مصر وبقي بها ست سنوات وأخذ عن علمائها وأجازوه ، ثم عاد إلى دمشق وحج وجاور وأخذ عن بقي من علماء الحجاز كالشيخ عبد الله البصري والشيخ

محمد البرزنجي . كما رحل مرتين إلى حلب ، ثم استقر بدمشق وأخذ يقرأ القرآن الكريم له من المؤلفات « هدية الله السنية ، شرح ورد الخلوتية » .

ومن شعره قوله :

أصبر لكل مصيبة وتجلد وأعلم بأن المرء غير مخلص
وإذا أصبت مصيبة ترزى بها فاذكر مصابك بالنبي محمد

قال المرادي : « العالم العامل ، التقى الورع ، الزاهد الفرد في دهره ، والوحيد في عصره ، وكان له حظوه في الأمور الدنيوية وله ثبات على فعل الخير الخفي . جدد عمارة جامع السقيفة ولم يعلم أحد أنه منه . وكان له ولد نجيب حفظ القرآن وطلب العلم واحترف صنعة العطار فحاسبه والده على دراهم أعطاهها له فنقص رأس المال فعنفه على ذلك فأخذ سماً وتحسّاه فمات ، وشق على والده أمره ثم انقطع في آخر أمره لضعف قواه . وبالمجمل فقد كان من كبار الصالحين والفرقة الناجين والعلماء الزاهدين انتفع به خلق كثير » .

توفي بالطاعون ، ودفن بمقبرة الشيخ أرسلان .

المراجع

- إيضاح المكنون ٧٢٦/٢

- سلك الدرر ١٠/٣ - ١١

- معجم المؤلفين ٢١٤/٥

- هدية العارفين ٥٦٥/١

محمد البغدادي

١١٢٥ - ١١٧٣ هـ = ١٧١٣ - ١٧٥٩ م

عالم فاضل .

محمد بن خليل بن عبد الله الحنفي المعروف بالبغدادي نسبة لأصله .

ولد ببغداد ورحل إلى بعض البلاد القريبة منها ، وكان في أثناء ذلك يتردد إلى بغداد لزيارته أبويه ، فلما توفيا سافر إلى الجزيرة وأخذ بها عن بعض الشيوخ ، ثم قصد ديار بكر فأخذ بها عن الشيخ محمود الأنطاكي ، ثم قدم دمشق سنة ١١٥٠ هـ فسكنها وقرأ على الشيخ محمد قولقنز والشيخ إسماعيل العجلوني والشيخ عبد الله البصري والشيخ علي الكزبري والشيخ صالح الجيني .

قرأ عليه الفقه والشيخ موسى المحاسني والشيخ محمد الغزي والشيخ أحمد الميني والشيخ محمد التدمري وغيرهم .

أذن له شيوخه بالتدريس فأقرأ بالمدرسة الأحمدية ، وقرأ عليه طلاب كثيرون ، أشهرهم الشيخ خليل الكاملي .

جمع كتباً كثيرة ، وتولى بعض الوظائف . رحل إلى القسطنطينية ، وقصد الحج وفي آخر عمره أصيب بعدد من الأمراض .

قال المرادي : « الشيخ اللوذعي ، العالم المتضلع من المعارف ، التحرير المفنن » .

توفي بدمشق في أوائل ربيع الثاني ودفن في مقبرة الباب الصغير قرب قبر سيدنا أويس الثقفي رضي الله عنه .

المراجع

- سلك الدرر ٢٩/٤

محمد الكناني

١١٥٣ - ١١٧٣ هـ = ١٧٤٠ - ١٧٦٠ م

عالم صالح .

محمد بن سعيد بن محمد بن عيسى الكناني .

نشأ في طلب العلم والقرآن الكريم . أخذ الطريقة الخلوتية عن والده ، وكان باراً به ، مطيعاً له .

قال والده : « شاب صالح ، لاصبوة له ، نشأ في طلب العلم والقرآن مدة ، وكان حسن الوجه ، كامل الأحاظ ، حسن السيرة والورع ، وكان ملازماً الذكر والأوراد مع غاية الحلم والكرم » .

توفي في ٢٦ شوال ، وصلي عليه في جامع السليمية ، ودفن عند قبر جده الشيخ محمد بن عيسى بن كنان بالروضة قرب قبر الشيخ الموفق بسفح قاسيون وله عشرون عاماً .

المراجع

- يوميات ابن كنان ٣٤٥ المطبوع . وفي صفحة عنوان الجزء الثاني من المخطوط كتابة بخط ابن المؤلف سعيد ترجم فيها ابنه محمد بن سعيد .

محمود الكردي

١١٧٣ هـ = ١٧٦٠ م

مفسر فقيه .

محمود بن عباس بن سليمان الشافعي العبدلاني الكردي ، نزيل دمشق .

ولد في عبدلان ، ونشأ في رعاية والده ، وكانت أسرته تخدم الشيخ إسماعيل العبدلاني الكردي ، فنشأ في خدمته ، وكان للشيخ المذكور عليه رعاية وتوجيه ، وكان يقول : « فيك البركة والعلم يا ولدي » .

(١) عبدلان : في بلاد الأكراد .

ظهرت فضيلته في عبدلان ، وفيها بدأ التدريس ، ثم إنَّ عثمان باشا أحد أمراء الأكراد حاكم كوي سنجقي طلبه إلى البلدة المذكورة وعينه فيها مفتياً ، فاشتهر أمره ، ثم مالَبَث أن وقع الخلاف بينهما فهمَّ بقتله فضاعت عليه الأرض ، فأخرج أهله ، ثم استأذنه للحج فأذن له بعد تمتع شديد ، فرحل إلى الموصل ، فلما وصلها كتب رسالة إلى عثمان باشا يعلمه بعدم رجوعه . ثم رحل إلى حلب ، فأقام بها شهرين ، ثم قصد الحج ماراً بدمشق ، ثم رجع إليها فسكنها وتزوج بها وأحضر أهله .

تولى التدريس بدمشق ، وكان من تلاميذه الشيخ علي المرادي ، وقد قال عنه الشيخ خليل المرادي بأنه مفيد .

من مؤلفاته (زبدة الأنفاس في تفسير سورة الإخلاص) .

قال المرادي : « عالم علامة محقق ، مدقق متضلع » .

توفي بدمشق يوم الجمعة ٢٥ شوال ، ودفن بسفح قاسيون ، بالقرب من المغارة الجوعية .

المراجع

- الأعلام ٥٢/٨
- إيضاح المكنون ٦٠٩/١
- بروكلمان ٣٢٧/٢
- مطمح الواجد (خ) ق ٢٠
- معجم المؤلفين ١٧٣/١٢
- هدية العارفين ٤١٦/٢

موسى المحاسني

١١٧٣ هـ - ١٧٥٩ م

مدرس الجامع الأموي .

أبو السعادات ، شرف الدين ، موسى بن أسعد بن يحيى بن أبي الصفا بن أحمد الحنفي ، المعروف بالمحاسني^(١) .

ولد بدمشق ، ونشأ بها ، وقرأ على والده وعلى الشيخ أبي المواهب الحنبلي ، والأستاذ عبد الغني النابلسي ، وحضر دروسه الخاصة والعامة ، وأجازه . كما أخذ عن الشيخ عبد الرحيم الكابلي ، والشيخ محمد الكاملي ، ووالده الشيخ علي الكاملي ، والشيخ إلياس الكردي ، وغيرهم ، حتى برع في مختلف العلوم في عصره .

أقرأ بالجامع الأموي صبيحة يوم الجمعة قرب مقام يحيى عليه السلام ، ويوم السبت في المدرسة الفتحية بصحيح البخاري ، ويوم الاثنين في المدرسة العمرية ، وكان يقرئ بين العشاءين كتاب الجامع الصغير .

رحل إلى استانبول ، فلم يحصل على ما كان يؤمله منها ، وحدث هناك أن تعرّض له أحد الجهال فأرعبه فاختل عقله ، ورجع إلى دمشق وهو على حاله تلك ، ثم أصيب بلكنة في لسانه ، ولم يقعه ذلك عن التدريس ، وكان ماهراً في تقريره بحيث ينتقل في درسه من علم إلى آخر . قال المرادي : « ولم يشاهد له نظير بهذا في أقرانه » .

منح رتبة الخارج .

له من المؤلفات (شرح التلخيص في البلاغة) ، (شرح التنوير في الفقه) ، نظم متن التلخيص) ، (نظم متن التنوير) .

(١) لمعرفة أسرته انظر ترجمة إسماعيل المحاسني (- ١١٠٢) .

وله أشعار منها قوله :

بدر تم بدا بحسن اللباس
يزدري بالغصون ليناً وَقَدْ
أسكرتني ألفاظه بحديث
يتباهى بقده الميلاس
والظباء لفته مع استيناس
هو أحلى من ماء حب الآس

وقال :

ولم أنس فعل الريم إذ مر معرضاً
وأسكرني من عطفه نشر طيبه
وما كنت أدري قبل أن أعشق الرشا
وموطن أهوال الهوى وشجونه
إلى أن تولاني الغزال وطرفه
وراش سهاماً من لحاظ قوائل
فكانت لقتلي علّة ودليلها
وكتب للشيخ سعدي العمري مجيباً له عن أبيات أرسلها إليه فقال :

حلت محل سواد العين والخور
ذات الوشاح التي أضحت فرائده
وغازلتنا فعدنا من لطائفها
في روض أنس وثغر الزهر مبتسم
والريح تعبت بالأغصان مذ صدحت
تحكي لطافة مولانا وسيدنا
ففي القريض قوافيه إليه أتت
وتطلب العفو من مولى عوائده
إن خط في الطرس خلت الدر قد نظمت
هيفاء تلعب بالألباب والفكر
ما قد حوى ثغرها من خالص الدرر
نجني معارف حاكت يانع الثمر
وقد أمّنا به من مظهر الغير
ورقّ الرياض بنشر طيب عطر
من فاق أهل العلا بالمنظر النضر
تجرّأذيها بالتية والخفر
جلت عن العدة والإحصا بمنحصر
أفراده وغدا بالوشى كالخبر

وفي الأصول هو النجم الذي هديت به الأفاضل في بدو وفي حضر
والعذر أن هوماً طاردت فكري فأطول الليل عندي غاية القصر
ودم بأوفر عيش كلما صدحت حمامة في ظلال الدوح ذي الزهر
وقال مخمساً بيتي الإمام السنوسي :

لا تشك نازلة وقدّر ماجرى فنعم دارك مُشبهة طيف الكرى
كم من ملوك تحت أطباق الثرى كم جاهل يملك داراً وقرى
وعالم يسكن بيتاً بالكرى
كشف الهموم عن الفؤاد وزانه آيات صدق أوضحت برهانه
بيلاعة كالدرّ زان حسانه لما قرأنا قوله سبحانه
﴿ نحن قسمنا بينهم ﴾ زال المرا

وخمس بيتي الوزير لسان الدين بن الخطيب بقوله :

يا زائراً من فاق كل العالم وسما إلى أوج العــــــــــــــــلا بمكارم
نادى الرسول بِدُرّ قول الناظم يامصطفى من قبل نشأة آدم
والكون لم تفتح له أغلاق

بشفاعة عظمى حباك تكرّماً وغدوت ختم المرسلين مقدّماً
ولقد أتى بالذكر مدحك محكماً أيروم مخلوق ثناءك بعدما
أثنى على أخلاقك الخلاق

قال المرادي : « أحد الشيوخ الأعلام الذين ازدهت بهم دمشق الشام ، كان عالماً
محققاً ، غواصاً متضلّعاً ، فاضلاً علامة فقيهاً ، له في العلوم والفنون اطلاع تام ، ولا سيما
الفقه والمعاني ، والبيان والأدب ، إماماً هماماً ، مورداً سنداً ، عارفاً أديباً ، على قدم
محمدي في الصلاح ، ملازماً للتقوى والإقراء والإفادة ، وقع بينه وبين الشيخ إبراهيم

السعدي متولي الجامع الأموي مشاجرة من جهة توليه المدرسة اليعاقبية لدى قاضي القضاة بدمشق علي خطيب زاده ، أدت إلى الابتلاء بداء الفالج شهرين توفي بعدها » .

وقال الغزي : « كان يقرر للطلبة عن ظهر قلب بلاإمساك كتاب ، ولم يعهد عنه أنه أمسك كتاباً في درسه مدة عمره ، حتى سمي بالطير الناطق ، وكان في الورع والديانة على جانب عظيم .

توفي بدمشق يوم السبت مفتتح المحرم ، وصلي عليه بالجامع الأموي ، ودفن بمقبرة الدحداح قريباً من قبر محمد الغزي .

المراجع

- سلك الدرر ٢٧/١ ، ٤٤/٢ ، ٢٢٣/٤ - ٢٢٥

- الورد الأنسي (خ) ق ١٣٤

يوسف المالكي

١٠٨٣ تقريباً - ١١٧٣ هـ = ١٦٧٢ - ١٧٦٠ م

مفتي المالكية .

أبو الفتح جمال الدين يوسف بن محمد بن محمد بن أحمد بن يحيى المالكي الشهرة والمذهب الدمشقي الشريف لأمه .

ولد بدمشق ، ونشأ بها ، وقرأ على الشيخ عبد الغني النابلسي وأجازه ، والشيخ عبد الرحيم الكابلي ، والملا إلياس الكوراني ، والشيخ محمد الكاملي ، والشيخ أبي الصفا الخلوتي ، وغيرهم ، وأجاز له المسند محمد المغربي ، والشيخ حسين العدوي ، والشيخ الحسن العجمي المكي ، والشيخ محمد بن عقيلة ، وعن مشايخ يزيدون عن ثمانين .

تولى أمانة الفتوى عند الشيخ أبي الصفا الخلوتي ، وتزوج ابنته ، وتولى فتوى

المالكية بعد أخيه أسعد ، وعين بوظيفة التدريس في وقف بشير آغا القزلار بالجامع الأموي بعشر عثمانيات (عثمانة) . وكان يقرئ كتاب الجامع الصغير . كما كان عليه وظيفة توليه المدرسة الحافظية بالصالحية وغيرها . وصار شيخاً في الخلوتية .
عمر زاوية ومئذنة قرب داره عند البيمارستان النوري ، أنفق عليها أموالاً طائلة ، وكان يقيم فيها الذكر الخلوتي .

له كتابة على الجامع الصغير (لم تكمل) .

قال الغزي : « كان رجلاً صالحاً ناسكاً ، من وجوه الناس وأفاضل الصلحاء » .

وقال المرادي : « الشيخ العالم الفاضل المعمر الكامل الفقيه . ورث من الخواجا عبد الحق العاتكي مبلغاً وافراً من المال ، صرفه على الإطراء بمدحه والاشتهار ، وعمر قصرًا بالجسر الأبيض بصالحية دمشق ، وصرف عليه مالاً كثيراً . وكان يميل للترفه والتنعيم . ولم يزل يصرف ماله على المريدين والمنشدين حتى صار من الشيوخ المعدودين . ولم يزل على هذه الحال حتى وفاته » .

توفي بدمشق مطعوناً في ١٠ ذي الحجة ، ودفن بمقبرة الدحداح بتربة الذهبية بجوار قبر الشيخ أيوب الخلوتي . وخرجت جنازته حافلة .

المراجع

- حوادث دمشق اليومية ٢٣٠

- سلك الدرر ٢٤٤/٤

- الورد الأنسي (خ) ق ١٣٥

حسين السرميني

١١٧٤ هـ = ١٧٦٠ م - ١٩٠٠

أديب شاعر .

حسين بن عبد الرحمن بن محمد الحنفي ، المعروف بالسرميني .

ولد بدمشق وقرأ بها وجالس الأعيان ولازمهم .

درس بمدرسة الخصاوية بسوق الدرويشية قرب السرايا لكونه كان متوليها من
وقف الوزير طويل أحمد باشا ، وحصل على رتبة أكنجي . وتولى نيابات بالمحاکم
محكمة العونية وغيرها .

له أشعار منها قوله :

للك الدهر قد أبدى المسرة والبشرى	وأطلع في أفق السما أنجماً زهرا
وجر نسيم البشر في الروض ذيله	ندياً فأضحى الزهر مبتسماً ثغرا
وعادت روايي الأنس تندى نضارة	فأصبح وجه الأرض ممتلئاً بشرا
وقام بنا طير السرور مغرداً	فأطربنا صدحاً وأبدى لنا اليسرا
بمقدم نجل قد تبدى وطرفه	لأسنى المعالي طالب الرتبة الغرا
فقرت به شكراً عيون أولي النهى	ورأقت به الأوقات مذ حلها طرا
سيرت في روض الكمال بهمة	ويجمع بالحزم المحامد والشكرا
ولا بدع فيه فهو نجل الذي رقا	إلى ذروة العليا فصار بها صدرا
هام لقد أضحت كواكب رأيه	بها يهتدي الساري لندياه والأخرى
هو الأروع المفضال من أي فخره	مدى الدهر تتلى فوق هامته جهرا
لقد شابهت أخلاقه الغر في العلى	زهور الروابي مذ حوى طيبها نشرها
فياروضة الآداب يامن قد اكتست	ثغور طروسي من مدائحه عطرا

إليك سطوراً أعلنت ببشارة
فلازال في حصن الإله ولطفه
ودمت بأهنا العيش ملاح كوكب
وقال :

وبركة ماء قد تكفكف دمعها
بسطنا بساط البسط حول فنائها
لها حبيب مثل اللالئ تنثر
فنلنا سروراً كنهه ليس يحصر
وكتب إلى عبد الرحيم الرومي القسام العسكري بدمشق :

ياذا الكريم الذي طابت عناصره
لولم تكن أبداً بالعدل متصفاً
فأنت لي سند عبد الرحيم فقل
يحسن لعبداً فيما وعدت به
لازال سعد كما تسمو مراتبه
والدهر يلقاكم بالعز بساما
ومن غدا في العلى والمجد قد ساما
ما كنت بين أولي الألباب قساما
لصنوك الشهم من بالشرع قد قاما
أصير معتبراً فضلاً وإنعاما
قال المرادي : « كان مجانناً بارعاً ، طارح التكليف سالكاً بين أبناء زمانه له في كل
مقام مقال .. وبالجمله فقد كان ممن يؤنس بحضوره وعشرته » .

توفي بدمشق ، ودفن بمقبرة الدحداح .

المراجع

- سلك الدرر ٥٦/٢ - ٥٨ -

درويش المليحي

١١٢٥ - ١١٧٤ هـ = ١٧١٣ - ١٧٦٠ م

إمام الحنفية بالجامع الأموي .

درويش بن أحمد بن عمر بن أبي السعود بن عمر بن أبي بكر بن علي بن محمد الحنفي ، المعروف بالمليحي .

ولد بدمشق في ربيع الأول ، ونشأ بها في رعاية والده . وأخذ عن الشيخ محمد الغزي ولازمه كل الملازمة في أوقاته كلها . وقرأ عليه كتباً كثيرة في علوم عديدة منها الفقه الشافعي ، ولازم خدمته وقضاء حاجاته ، وسمع منه المسلسل بسورة الصف وبالحفاظ وبالشافعية وبالحنفية وبالقبض على اللحية وكثيراً من الأحاديث الصحيحة والفوائد العلمية ، وكتب له إجازة مطولة بخطه . ثم قرأ الفقه الحنفي على الشيخ صالح الجيني ، والشيخ موسى المحاسني ، والشيخ أحمد الميني ، وأجازوه بخطوطهم . وأخذ عن الشيخ أسعد السلمي والشيخ حامد العمادي ، قرأ عليه بين العشاءين في كتب الفقه الحنفي وأصوله ، منها كتاب الهداية وحاشيتها للعمادي نفسه ، وكان يقابلها معه حين إخراجها من مسوداتها وتبييضها ، وكتاب المنار وشرحه لابن ملك ، وغير ذلك . وأخذ عن الشيخ عبد الغني الصيداي مفتي صيدا ، قرأ عليه وصحبه وأجازاه ، والشيخ عبد الله البصروي ، قرأ عليه الفرائض والحساب ، والشيخ محمد التدمري ، وغيرهم .

برع في الفقه والعربية وتفوق ، ولم يلتزم بمذهب حتى عيّن في حصة من إمامة الحنفية في الجامع الأموي فالتزم بالحنفية ، وبقي في هذه الوظيفة حتى وفاته .

مدحه أحمد الكنجي بقوله :

ياسيداً وحبیباً بالخير لازلت تُذكر
دُعيتَ بـابن المليحي وأنت أبلـوج سكر

قال المرادي : « الشيخ الفاضل ، الكامل العالم ، النبيل المتفوق ، الآخذ من الفهم الثابت بالخط الأوفر ، ومن الذهن المتوقد بالنصيب الأكبر ، وكان لطيف الذات كامل الأدوات مبعلاً له اللطف والظرف والديانة والفقه ومكارم الأخلاق وحسن الشيم » .

توفي بدمشق يوم الجمعة ٧ ربيع الأول ، وصلي عليه بعد صلاة الظهر يوم السبت
بالجامع الأموي ، ودفن بمقبرة الدحداح .

المراجع

- سلك الدرر ١٩٩/١ ، ١٠٦/٢ -

عبد الله باشا الشتجي

١١١٥ - ١١٧٤ هـ = ١٧٠٣ - ١٧٦١ م

والي دمشق ١١٧٢ - ١١٧٣ هـ = ١٧٥٨ - ١٧٦٠ م

عبد الله بن إبراهيم الحسيني الجرمني الشهير بالجته جي أو الشتجي .

ولد في جرمك من أعمال ديار بكر . وجدّ في تحصيل العلوم ، واطلع واكتسب
واعتنى بالخط ، فأتقنه . وعرف له من المؤلفات كتاب (أنهار الجنان في أي القرآن) .

رحل إلى حلب قبل توليه المناصب . وفي سنة ١١٧٠ لما ولي طرابلس ، ثم ولي
حلب سنة ١١٧٢ ، ثم رحل إلى جهة عين تاب وكلس ، ثم عاد ، فنزل داخل حلب
وكان فيها مجاعة مات من جرائها ناس كثيرون . ثم وجه إليه منصب ولاية دمشق
فدخلها يوم السبت ٢٧ ربيع الثاني ١١٧٢ وكان يوم دخوله مشهوداً ، صحبه فيه نحو
خمسة آلاف عسكري . وكانت الوجاقات قد قتل بعضهم بعضاً حتى هلك خلق كثير ،
وكان وجاق القول مقيمين في القلعة ينتظرون الوزير الجديد ليخرجوا على يده . فلما
وصل وقع الرعب في قلوب الإنكشارية بسبب العسكر الذي معه . أما الوالي فقد
اغتاظ من الحال التي رآها ، وكان هؤلاء الانكشارية قد خرجوا من دمشق إلى الميدان
وتجمعوا فيه واتفق رأيهم أن يهاجموا الوالي ليلاً ، فوصل خبر مادبروا إليه فبادر وأرسل
جنوده إليهم وفاجأهم بالقتال الذي دام إلى منتصف النهار ، وإذا ذاك هربوا فتبعمهم .
ووقع النهب على البيوت والدكاكين في الطريق إلى الميدان من محلة السنانية إلى بوابة

الله ، نهياً لا يحصى . ثم هدأت المدينة وحسن حالها ، بعد أن أعمل السيف . ولما حان وقت الدورة أخرج من القلعة مدفعين وزن الواحد منها ثلاثة وثلاثون قنطاراً ، وأخرج معه جيش كبير ففتح قلعة الكرك وأرسل إليها الإنكشارية ، فلما رجع خرج إلى الحج فما تعرض له أحد من الأعراب حتى وصل المدينة ، فلما خرج قاصداً مكة المكرمة سدوا عليه الطريق فأرسل إلى كبرائهم فلاطفهم في الكلام حتى أتوه ، وكانوا ثلاثة فقتلهم وأمر جنده أن يحملوا على جماعتهم فما ثبتوا له غير ساعة ولوا بعدها الأدبار بعد أن قتل منهم عدداً كبيراً ، وحصل على غنائم وافرة .

وعند وصوله إلى مكة المكرمة عزل شريفها مساعد بن سعيد وولى أخاه جعفرأ ، ثم رجع بعد حجه فالتقى بالجردة .

ولما استقر بدمشق وهدأت قصده أهلها ، فقابلهم بالإكرام والتوقير ، ومدحه الشعراء بالقصائد فأكرمهم . وكان ممن مدحه الشاعر مصطفى العلواني في قصيدة ذكر بها الفتن التي وقعت آنذاك :

عركتنا عرك الأديم الكروب	وبسهم الردى رمتنا الخطوب
فاختلاف شق العصا باتفاق	فيه حقى حجام مسلوب
أقسم السيف لا يقرّ بجفن	دون كشف عما تسر القلوب
جردته يد عن الخير شلا	ء وفي الشرّ بطشها مرهوب
فاصطحبنا من ذاك كأس ارتياح	واغتبنا ما الجسم منه يذوب
فلصدر الشريف منا زفير	ولقلب التقي فينا وجيب
وعلمنا بأنّ لله لطفاً	من إليه التجى فليس يخيب
فابتهلنا إليه نضع بالشكوى ونكي	فهو القريب المحيب
فتجلت سحائب الخوف عن شمس من الأمن	لاتكاد تغيب
وأظلت دمشق رايات من إن	قصده النجم فهو منه قريب

الوزير الكبير من رأيه الثا
كم له من يد لدى الحرب بيضا
يتلقى الجموع منه هزبر
ضاحك الثغر بادي البشر منه
ثابت الجأش إذ تطيش المواضي
صحبته طفلاً وكهلاً وم
فإذا جرد اليائي أوهز الرديني منه زناد صليب
فرق الجمع مثل تفريق أحوى العصف في اليد فرقته الجنوب
جاء والشام سيف ذي البغي فيها
وعليها أخنى الزمان وقد أجذب من فيحها المكان الخصب
فخبث نار ذلك البغي حتى
وتعرت جموعها عن فراق
فتغور الشأم تفتت بشراً
وترى الأرض وهي مخضرة الأر
وذراها الفسيح لم يلف فيه
فعلى دوحها بشكر عليه
وأقننا وللسان مجال
يصبح النطق قاصراً إن تقصير ذوي النطق فيه أمر غريب
فهلوا معاشر الفصحاء اللسن للشكر جملة وأجيبوا
فعسى اليوم أن يؤدي لعبد الله حق أدائه مطلوب
صانه الله من وزير به الحق إلى الكامل الحق يؤوب
وبه الباطل اضمحل كأهليه فتعساً لهم إذا لم يتوبوا
إن مدحاً لبعض أوصافه انفر لأمر يحار فيه اللبيب

أفثلي بمثل هذي القوافي غرض القصد في المديح يصيب
وأنا مثقل بما قرّح القلب من الدهر بل حزين كئيب
وإذا ما عجزت كانت معاليه عليه بالمدح عني تنوب
إنّ من قد أقرّ عين المعالي دهره بالثنا عليه الخطيب
دام للمجد غرة ولوجهه الـ جدّ نوراً سنّاه ليس يغيب
ما تغنت في الروض ورق وما هب نسيم فهاهنا غصن رطيب

ومدحه الشاعر أحمد الكيواني بقوله :

الله أكبر جاء النصر والظفر والأمن واليمن لما ساعد القدر
واخضر روض الأمان في حاليه كأنما جرفها ذيله الخضر
وأشرق المجلس المسعود طالعاه بطلعة من سناها الطرف ينحسر
أعني الوزير الذي أعتابه وزر به الوزارة كالعلياء تفتخر
إذ للوزارة ناموس بهيته أحياء لما رآه وهو محتضر
ما زال منذ غدا التوفيق يصحبه لبيضة الملك والإسلام ينتصر
العدل ينشر في ديوانه أبداً والشرع يأمر والمصمّام ينتظر
والحق يعلو على الأخصام قاطبة والعلم محترم والمسال محترق
من يغرس العدل يحن النصر عن ثقة والعدل يثمر ما لا يثمر الشجر
تعظيمه العلم عن فضل ومعرفة ما عظم العلم إلا من به خطر
كم في السماء نجوم طالما أفلت وللعلوم نجوم ليس تنكدر
صدر ولا ضجر فكر ولا حصر نطق ولا هذر مجد ولا بطر
معارف صدرت عنها عوارفه إذ صدره البحر لكن لفظه الدرر
ألفاظه وزلال الماء بينهما تمازج ونسيم الروض والسحر
خطه هو والسحر المحوّر قد تلازما وجفون الغيد والخور
لا يستطيع انصرافاً عن تأمل ما يلي ويكتب لا سمع ولا بصر

كما تبرج في أكامه الزهر
وللصباح ظهور ليس يستر
مطوّل لكن التلخيص مختصر
فقار أظهرهم من خوفه الفقر
قلب الخاطب إجلالاً وينفطر
يرتج من قبل أن تنتابه النذر
إن صرصر الباز أخفى سجعه النغر
إذ فر من أسد غضبان يهتصر

يطوي محاسنه والطبي ينشرها
مفاخر ليس يخفيها تواضعه
ذكرى مناقبه في شرح سيرته
إن طالعت كتبه أعداؤه كسرت
من كل معنى بديوان يقوم له
حصن العقاب غدا من خوف سطوته
فسلموه وأخفى الجرس هاربه
وفر قعدان والأقوام تعذره
منها :

ومدّ للمجد باعاً مابه قصر
عند الملاحم لا كأس ولا وتر
كما تدحرج في ميدانها الأكر
في سرجه الليث إلا أنه بشر
إلا على وقعة تزهو بها السير
كأنما دمهم في خده خفر
زرق الأسنة والهنديّة البتر
في طيها حكماً فيهن معتبر
بالحلم ، والحلم يستبقي به الظفر
والبحر يعلو وما من طبعه الكدر

أعدّ للحرب قلباً مابه وجل
قرع القنا وزئير الأسد يطربه
إن كر يوماً رأيت الهام طائرة
من تحته البرق إلا أنه فرس
لا يشهر السيف في خطب يحاوله
سيف تبسم لما أن بكوا جزعاً
لولم يكن في الطباع البغي ما طبعت
فاستقر آية ﴿ أنزلنا الحديد ﴾ تجدد
وكم أساء ذوو جهل فعاملهم
بحر من الحلم عن علم يسدده
ومنها :

أبكاره قلّة الأفكار والغير
والخبر يثبت ما لا يثبت الخبر

صنعت للشكر عقداً طالما وأدت
ولست أمدح إلا عن مشاهدة

ما الفخر في الملبس المنسوج من ذهب لباس أهل العلا ما تنسج الفكر
لازال منتشراً بعد الدعاء له في كل قطر ثناء نشره عطر

قال المرادي : « كان كاتباً فاضلاً ، له اطلاع في العلوم ومعرفة ، وكان وزيراً شجاعاً ، مقداماً سخياً ، لم تكتحل عين الأوقات والزمان برؤيا مثله . ولما وفد إلى دمشق كانت إذ ذاك مشحونة بالفتن وخروج الأتقياء بها فهد ما كان وأزال الأتقياء ضرباً بالسيف ومحام وجاء بعسكر غزير إلى دمشق مختلف الأجناس ثم إنه بعد ذلك صلحت دمشق » .

وخلال مدة ولاية المترجم حدث الزلزال المشهور في دمشق وما حولها ففي ليلة السبت ٧ ربيع الأول سنة ١١٧٣ وفي ثلث الليل الأخير وقع في دمشق زلزال هدم بعض البيوت والمآذن وقتل بسببه ناس . ثم مازالت الهزات الخفيفة بعده تباغت المدينة حتى السابع والعشرين من الشهر ، ثم في يوم الاثنين ٤ ربيع الثاني وبعد صلاة العشاء بنصف ساعة وقع زلزال شديد لم يترك في دمشق مئذنة ولا مسجداً ولا قبة ولا بيتاً ولا حماماً إلا هدمه . وسقطت مآذن الجامع الأموي الثلاث وتكسرت عواميده ، وتهدم حائطه الشرقي وهدمت المنارة الشرقية ثلث الحرم ، كما انهدم الرواق الشمالي فيه . وانهدم سوق باب البريد . وسقط مسجد يلغا كله ، وسقطت ثلاث قباب من خان أسعد باشا العظم ، وسقط نصف قبة النصر في أعلى جبل قاسيون . وعلى وجه الإجمال ، فإنه لم تبق منارة بدمشق والصالحية إلا وتصدعت أو سقطت ولم يسلم إلا القليل النادر . وقتل من الخلائق ما لا يحصى . ومات في القرى ما عزر على الحصر .

ووقع قسم من سور دمشق في نهر عقربا فسده ، وسقط سور القلعة الغربي جميعه وسد نهر بانياس ، وسدت الطرق بالتراب والأخشاب والصخور وضاعت الأمتعة ، وخرج الدمشقيون جميعاً إلى العراء ونصبوا الخيام وبقوا فيها ثلاثة أشهر ، وكثير لم يجدوا خيمة يأوون إليها .

كما تهدمت قرى دمشق وهلك من الأنفس الكثير الكثير الذي لا يحصى ، وأخرج بعضهم من تحت الردم ، وبادت بعض قرى عن آخرها .

وفي ليلة الثلاثاء ١٥ ربيع الثاني انشقت السماء ليلاً وسمع صريخ ودمدمة ودوي . ثم بعد أيام خرّ وقت أذان العشاء نجم من الغرب إلى الشرق أضاءت له الجبال والدور ، ثم سقط فسمع لسقوطه صوت عظيم أشد من صوت الصواعق .

وأخرج الوالي (المترجم) منادياً يأمر الناس بصيام ثلاثة أيام وأن يخرجوا في اليوم الرابع إلى جامع المصلى للدعاء ، وحضر في هذا الموعد المفتي والقاضي والعلماء ومشايخ الطرق والأعيان وعامة الناس رجالاً ونساء وأولاداً فضلاً عن الوالي ولازموا الدعاء ثلاثة أيام بخشوع وضجيج ..

ولم تزل الهزات تخف حتى نزل الثلج والمطر على الناس في البساتين فعادوا إلى ديارهم خائفين .

لكنّ هزة خفيفة حدثت ليلة ٢٥ جمادى الثانية ، وشاع في الناس أن زلزالاً عظيماً سيحدث ، ففزعوا ورجعوا إلى البساتين والمقابر .

وفي جمادى الثانية ١١٧٣ وسط هذه الأحداث المزعجة أرسلت الدولة فرماناً بعزله . وقد قيل إن عزله كان بسبب تنحيته لشريف مكة . وولته على ديار بكر ، فدخلها متوَعك المزاج ، وتوفي بها في جمادى .

المراجع

- حوادث دمشق اليومية ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥ ،

٢٢٦ ، ٢٣٤

- ديوان أحمد الكيواني ١٦٩ - ١٧٢

- سلك الدرر ٨١/٣ - ٨٢ ، ١٤٨/٤ - ١٤٩

- ولاة دمشق ٨١ - ٨٣

محمد العبجي

١١٢٠ تقريباً - ١١٧٤ هـ = ١٧٠٨ - ١٧٦٠ م

خطيب جامع سنان باشا .

أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أسعد الحنفي ، المعروف بالعبجي .

ولد بدمشق ، ونشأ بها ، وأخذ عن الشيخ أحمد المنيني ، والشيخ صالح الجيني ، والشيخ موسى المحاسني ، والشيخ محمد الداودي ، والشيخ محمد قولقسر ، قرأ عليه الفقه والتفسير . وحضر دروس الشيخ إسماعيل العجلوني تحت قبة النسر .

أقرأ بالجامع الأموي بكرة النهار وبين العشاءين ، وانتفع به جماعة من الطلاب . له أشعار منها قوله مضمناً :

قالوا دع الزهد واشطح في هوى رشأ طلق الحيا شهى الثغر أشنبه
فقلت قد عشت خالي البال منفرداً وكل شخص له عقل يعيش به
وقال مضمناً أيضاً :

ولما دنا مني حبيبي بعطفه وأحاطه طي الصباية تنشر
وقد كنت قدماً للجهالة تاركاً فذكرني والشيء بالشيء يذكر

قال المرادي : « الشيخ الفاضل ، العالم النبيل ، الزكي الجهد ، اشتهر بالذكاء والفضل ، وفاق أقرانه بالذكاء المفرط » .

رحل في آخر عمره إلى استانبول ، وبقي نحواً من نصف سنة ، عاد بعدها إلى دمشق ، فلم تطل إقامته حتى توفي . ودفن بمقبرة الباب الصغير .

المراجع - سلك الدرر ١٠٩/٤ - ١١٠

محمد باشا الشاليك (الجالق)

..... - بعد ١١٧٤ هـ = ١٧٦٠ - ١٧٦٠ م

والي دمشق ١١٧٣ - ١١٧٤ هـ = ١٧٦٠ - ١٧٦٠ م .

دخل دمشق يوم الاثنين ١ رجب ١١٧٣ بعد عزل عبد الله باشا الشتجي .

وكانت دمشق في أيامه لاتزال تعاني من الزلزال الذي وقع أيام سلفه ولم تزل تعاودها هزات أرضية خفيفة حتى كان منتصف رجب فهبت رياح شديدة استمرت أربعة أيام بلياليها ، وتهدمت أماكن كثيرة واقتلعت أشجار ، وصاحب ذلك زلازل بالليل والنهار ، فرحل الناس إلى البساتين . ثم وقع غلاء .

وفي أواخر شهر رجب هطلت أمطار غزيرة وثلوج طافت على أثرها المياه في كل مكان .

ثم في الثالث من رمضان حدث زلزال وقت صلاة التراويح ، مما حمل الناس على قطع الصلاة والهروب إلى البساتين . وتكرر ذلك في الليلة التالية .

وأعقب ذلك انتشار الطاعون ، وكان يخرج قبل العيد وبعده بيومين من كل باب من أبواب دمشق أكثر من ألف جنازة .

ولما وصل خبر الأحداث إلى استانبول وهدأت الأحوال أرسلت الدولة قبجي باشي ومعماريين وبنائين لعارة الجامع الأموي والقلعة والتكية السلمانية على نفقة الدولة . أما بقية المساجد فعمرت من وصايا الأموات .

ثم حج المترجم في تلك السنة في أمن وأمان .

قال في ولاية دمشق : « كان حاكماً مهاباً ، وكان ذا مال عظيم ، وظن الناس به خيراً فأخلف ظنهم ، لأنه كان ظالماً بخيلاً ، وقد فرح الناس بعزله » .

عزل في شهر ربيع الثاني سنة ١١٧٤ .

المراجع

- حوادث دمشق اليومية ٢٢٦ - ٢٢٩ ، ٢٣٤

- ولاية دمشق ٨٣ ، نقول : وكان في دمشق في محلة سوق ساروجة حارة تسمى حارة الشالك
والعامة تلفظها (الشالة) ولعلها منسوبة إليه وقد هدمت اليوم لتنظيم المنطقة .

إبراهيم الشامي

٠٠٠ - بحدود ١١٧٥ هـ = ٠٠٠ - ١٧٦١ م

قاضي الحنابلة .

برهان الدين إبراهيم بن حسين الشامي .

قال كمال الدين الغزي : « الشيخ الفاضل ، المتفوق البارع ، العمدة أحد قضاة
العدل » .

المراجع

- النعت الأكمل ٢٩٤

أحمد البديري الحلاق

٠٠٠ - ١١٧٥ هـ أو بعد = ٠٠٠ - ١٧٦١ م

مؤرخ عامي .

أحمد بن بدير البديري .

حلاق عامي ، كان يسجل كل يوم ما يسمعه من زبائنه وما يقع في دمشق من
حوادث . كانت دكانه أمام قصر أسعد باشا العظم . وصف دمشق خلال عشرين عاماً

في مذكرات كتبها بالعامية من سنة ١١٥٤ حتى ١١٧٥ ، وخرجت في كتاب (حوادث دمشق اليومية) بتهديب الشيخ محمد سعيد الحلاق (-١٣١٧)^(١) .

المراجع

- تراجم أعيان دمشق للشطبي ٨١
- قصر أسعد باشا العظم للمنجد
- مقدمة حوادث دمشق اليومية
- المؤرخون الدمشقيون ٣٦٣
- معجم المؤلفين ١٧٣/١

أحمد الزيتاوي

٠٠٠ - بحدود ١١٧٥ هـ = ٠٠٠ - ١٧٦١ م

فقيه حنبلي .

شهاب الدين أحمد الزيتاوي .

أخذ الفقه الحنبلي عن الشيخ محمد أبي المواهب الحنبلي فقرأ عليه كتاب المنتهى وكتاب الإقناع ، كما أخذ عن الشيخ عبد الجليل الحنبلي والشيخ عبد القادر التغلبي ، وأجاز له كل الثلاثة بخطه .

المراجع

- النعت الأكمل ٢٩٤

(١) ومخطوطة الكتاب الأصلية التي هذبا الشيخ محمد سعيد القاسمي مفقودة . ومن التهذيب المذكور نسخة في الظاهرية برقم ٤٢٨٣ ، ونسخة أخرى فيها كذلك برقم ٣٧٣٧ ونسخة ثالثة في تشتريني برقم ٢/٣٥١ [ق ٢٤ - ١١٨] . وقد نشر الكتاب محققاً الدكتور عزت عبد الكريم بالقاهرة سنة ١٩٥٩ دون الرجوع إلى مخطوطة تشتريني .

حسين البيتماني

١١٧٥ هـ = ١٧٦١ م - ١٧٦١ م

عالم ، صوفي ، شاعر .

حسين بن طعمة بن طعمة (أيضاً) بن محمد الشافعي القادري الرفاعي ، المعروف بالبيتماني ^(١) .

لزم الشيخ إلياس الكردي في جامع العداس بالقنوات أكثر من خمس عشرة سنة وتربى على يديه أكثر مما ربي عند أبيه وأمه ، وقرأ عليه الفقه والتصوف والأدب وسلكه ، وأجازه بمروياته في الطريق عن مشايخه . ولزم كذلك الأستاذ عبد الغني النابلسي وتخرج به ، وقرأ عليه في التصوف وتلمذ له حتى وفاته ، وقد سماه الأستاذ فارس الميدان ^(٢) ، وقرأ على الشيخ أبي المواهب الحنبلي مفتي الحنابلة ، والشيخ أحمد الغزي مفتي الشافعية ، والشيخ محمد العمادي مفتي الحنفية ، والشيخ عبد الله البقاعي ، والشيخ محمد الكاملي ، والشيخ عثمان الشعمة ، والشيخ علي كزبر . والشيخ عبد الرحمن البكفلوني الحلبي لما نزل دمشق عائداً من المدينة المنورة ، فقرأ عليه وكتب له ثبته بخطه ، وأجازه بجميع مروياته ، وقد صحبه ست سنوات ، وأخذ عن الشيخ محمد عقيلة المكي حينما أقام بدمشق ، وكذا لما اجتمع به في مكة المكرمة ، وأجازه بجميع مروياته .

أخذ الطريقة القادرية عن السيد ياسين المحوي الكيلاني .

(١) لعله نسبة إلى بيتما : قرية جنوب دمشق من أعمال قطنا .

(٢) نقل الغزي عن المترجم قوله : « قد من الله تعالى علينا بصحبته [الأستاذ النابلسي] فجالسناه وفاح علينا من طيب شذاه ، وقرأت عليه كتباً عديدة في طريق أهل الله من مؤلفاته ومؤلفات الشيخ الأكبر ، وعاشرته والله الحمد مدة تزيد على عشرين ، ما رأيت منه محرماً ، بل ولا مكروهاً ، ولا رأيت منه مخالفة للشرع قط في أقواله ولا أفعاله وهو شمس هذا الزمان » .

أقرأ في زاويته بالميدان ، وكان يقيم الذكر في مدرسة الوزير إسماعيل باشا العظم بسوق الخياطين .

له من المؤلفات (بيان سنة تلقين الذكر) ، (السهام الرشيقة في قلوب الناهين عن علم الحقيقة) ، (شرح قصيدة أبي الحسن الششتري) ، (شرح مختصر رسالة ذخيرة الإسلام) ، (فتح الملك الجواد في نظم الحقائق ومدح الأسياد) ، (ديوان شعره) ، (الفتوحات الربانية في شرح التدييرات الإلهية)^(١) ، (الفوائد المستجادات الشرعية) ، (كشف الأسرار في حلّ خيال الأبرار) ، (المشرب الهني القدسي في كرامات الشيخ عبد الغني النابلسي)^(٢) ، (ملخص علوم الفتوحات المكية) ، (الهداية والتوفيق في سلوك آداب الطريق) .

ومن شعره قوله :

لنا العلم والتحقيق والمورد الأصفى	وأرواحنا بالأمر والأمر لا يخفى
ونحن على العهد القديم ولم نزل	ومن يبتغي التبديل لا يأمن الحنفا
تجلّى علينا الله بالوصف ظاهراً	وبالحلم والإحسان جاد لنا كشفا
سلكنا به أوج العلى وقلوبنا	على الصدق والإيمان لم تألف الخلفا
وفيه تركنا المزج من كل مازج	فطاب شراب الوصل منه لنا صرفا
ومنه رأينا الوجه فينا بنوره	ولولاه ما كنا وجوداً ولا وصفا
ولولاه ما هبنا النفوس بحبه	ولولاه ما نلنا المسرة والإلفا
سقانا من التحقيق عذبا مقدساً	لديه فؤاد الصب يشربه لطفا
هو العلم علم الدين دين محمد	هو النور نور الله قد جل أن يُطفئ
وما عندنا شك بعلم لظاهر	هو الحكم بالنصوص فالحكم لا يُنفى

(١) من كتاب الفتوحات الربانية نسخة في جامعة الرياض (انظر الأعلام ٢٤٠/٢) .

(٢) من كتاب المشرب الهني نسخة في جامعة برنستون بخط المؤلف كتبها سنة ١١٤٢ رقعها ١٨٠٨ ، وهي في

ولكن لدينا السرفيه قلوبنا
ويعمل فيها الراح معنى سرورنا
فتعذلنا الجهال من فرط جهلهم
شربنا وعربدنا وطبنا بجننا
وقد جاءنا المختار يهدي لدينه
دعانا لأمر قد أجبنا لأمره
تطير من الأكوان للحضرة الزلفى
فنسكر حباً بالحبيب إذا وفي
بموردنا الوافي ومشبنا الأصفى
ولم نغح اللوام قولاً ولا طرفاً
على السنة البيضاء والسّنن الأوفى
بطوع وكان الأمر منه لنا عطفاً

قال المرادي : « الشيخ العارف الكامل الصالح الصوفي الطريقة والمشب ، كان
ممن تصدر في علم الحقيقة ، وشهرته في ذلك » .

توفي بين العشاءين ليلة الخميس ٧ جمادى الأولى ، ودفن بزاويته في الميدان .

المراجع

- الأعلام ٢/٢٤٠

- إيضاح المكنون ٢/١٧٤ ، ١٧٧ ، ٢١٠ ، ٣٥٥ ، ٥٤١ ، ٥٩٩ ، ٧٢٤

- تاريخ الآداب العربية لبروكلمان (بالألمانية) ٢/٣٥١

- سلك الدرر ٢/٥٢

- كشف مخطوطات الأوقاف ٢٧٥

- مطمح الواحد (خ) ق ١١٦

- معجم المؤرخين الدمشقيين ٢/٥٢

- معجم المؤلفين ٤/١٤

- هدية العارفين ١/٣٢٦

- الورد الأنسي (خ) ق ٨٥ - ٨٨

ذيب المعلى

بعد ١٠٨٠ - ١١٧٥ هـ = ١٦٦٩ - ١٧٦١ م

قارئ جامع .

ذيب بن خليل الشافعي الحسيني ، المعروف بابن المعلى .

ولد بدمشق ، وحفظ القرآن الكريم ، ثم أخذ القراءات عن الشيخ أبي المواهب الحنبلي ، والشيخ إبراهيم الغزنوي الحافظ وغيرهما .

أقرأ أولاً في مقصورة الجامع الأموي ، وكان أحد الأئمة فيه ، ثم درّس بالمدرسة النحاسية قرب مقبرة الدحداح ، وكان يذهب إليها كل يوم بعد صلاة الياضية في الجامع الأموي ليدرّس إلى قبيل الغروب ، وحينئذ يرجع إلى الجامع الأموي ليصلي فيه إماماً .
فيقرأ أوراده ، ثم يحضر درس الشيخ علي الكزبري . فلما توفي أخذ يحضر دروس ابن أخته الشيخ عبد الرحمن الكزبري .

قال المرادي : « الشيخ المقرئ الحافظ لكتاب الله تعالى ، المجود المرتل ، المعتقد المعمر ، الصالح العابد الزاهد . كان له القدم الراسخة في الصلاح . كان دأبه تلاوة الكتاب العزيز ليلاً ونهاراً مع الانقطاع عن الخلق . وببيت طول ليله في قراءة القرآن والصلاة ، ويأتي إليه كل يوم جماعة من الحفظة يدارسهم عشرة أحزاب ويفطرون عنده » .

توفي صباح الخميس ١٤ جمادى الأولى ، ودفن بالتربة الذهبية من مقبرة الدحداح .

المراجع

- سلك الدرر ١١٣/٢ -

طه النابلسي

٠٠٠ - في حدود ١١٧٥ هـ = ٠٠٠ - ١٧٦١ م

عالم فاضل .

طه بن محمد النابلسي .

قدم دمشق وسكنها ، أجازته الشيخ محمد بن عبد الرحمن الغزي وحضر عليه بالجامع الأموي فقرأ عليه الأربعين النووية وشرحها لابن حجر الهيتمي وأخذ عن غيره ، النحو والفقه الحنبلي .

وهذه صورة إجازة الغزي له منظومة :

الواسع البر الكريم المجزل	حمداً لربي المنعم المتفضل
وعليه في كل الأمور توكل	سبحانه رب رؤوف واهب
للدين حتى انزاح كل مضل	شرع الشرائع للورى وهدام
طول الزمان على النبي المرسل	ثم الصلاة مع السلام مؤبداً
العاقب المذثر المزمّل	السيد السند الغياث المصطفى
نفحت برياً عنبر وقرنفل	صلى الإله عليه ما ريح الصبا
لما دجى ليل الضلال الأليل	والآل والأصحاب أنجم ديننا
هو أفضل الطاعات للمتبتل	وأقول أما بعد فالعلم الذي
عذبت موارده بطيب المنهل	أعني به الشرعي مع آلاته
إحرازه بعزائم لم تحلل	فلذلك قد رغبت أولو التوفيق في
نجل الكرام الشيخ طه الحنبلي	منهم هم لودعي فاضل
في روضها يجني العلوم ويحتلي	قد كان جاء إلى دمشق مهاجراً
غرر الفنون بهمة وتطوّل	وأقام فيها برهة يقرأ بها

بالجامع الأموي لدى علمائها
وقرا علي الأربعين درايسة
وأراد مني أن أجيز له الذي
وشيوخننا في العلم أفراد لهم
من كل حبر ضاع عَرَفَ علومه
فسقى الإله ضرائحاً ضمتهم
هذا وأوصيه بتقوى الله مع
والالتجاء لله في أحواله
وأبو المعالي العامري محمد
قد قال هذا حامداً ومصلياً
في عام ألف بعدها مائة تلت

لازال معموراً بذكر يعتلي
للعالم الخبر النواوي الأكمل
أرويه عن غر كرام كُمل
رتب سمت هام السماء الأعزل
وغدا يفوق ثناه طيب المنديل
صوب الحيا من قطر غيث مسبل
درس العلوم وحل لفظٍ مشكل
وأموره فالله أكرم مؤئل
ذو الفقر للرب الغني المعتلي
ومسلماً مهاب ريح الشمال
خسين عاماً في جادى الأول

قال كمال الدين الغزي : « الشيخ الفاضل ، العالم الكامل ، الخير الهمام الأوحده » .

المراجع

- النعت الأكمل ٢٩٢

عبد الرحمن العبادي

١١١٩ - ١١٧٥ هـ = ١٧٠٧ - ١٧٦٢ م

أحد الأعيان .

عبد الرحمن بن محمد بن علي بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن عماد الدين الحنفي ، المعروف بالعبادي^(١) .

ولد بدمشق ، وقرأ القرآن الكريم ، وأخذ عن والده وعمه وبعض الشيوخ .

(١) لمعرفة أسرته انظر ترجمة علي العبادي (- ١١١٧) .

اختلف مع عمه على منصب الفتوى ، فرحل إلى استانبول ، وبقي بها خمس سنوات ، ثم رجع بمنصب الإفتاء لوالده ، وعزل عنه عمه . وبقي والده في الإفتاء عشرة أشهر ، عاد بعدها إلى عمه .

تولى نيابة المحكمة الكبرى والقسمه العسكرية ، وتولى التدريس في عدة مدارس ، وحصل على رتبة الأتمشلي ، وكان من أرباب المروءات . له أشعار .

توفي بدمشق في شوال ودفن في تربتهم بمقبرة الباب الصغير .

المراجع

- مطمح الواجد (خ) ق ١٥٦ -

عبد الحق اللبدي

١١٠٦ تقريباً - ١١٧٦ هـ = ١٦٩٤ - ١٧٦٢ م

وحيد الدين عبد الحق بن عبد الباقي بن عبد الحق النابلسي اللبدي .

قدم دمشق من كفر اللبد بفلسطين ، وطلب العلم ، فقرأ القرآن الكريم ، ولازم عمه الشيخ مصطفى اللبدي وتفق به ، وبالشيوخ عبد القادر التغلبي وقرأ التفسير والحديث والعربية على الشيخ محمد الغزي . وغيرهم .

رجع إلى كفر اللبد وهو على فضل وتفوق وانتفع به أهلها فدرس بها وأفتى ، وكان يقع بينه وبين الشيخ محمد السفاريني أمور في الفتوى ومباحث ، وغالباً ما يظهر الصحيح بجانب المترجم . وكانت له فتاوى مشهورة .

قال كمال الدين الغزي : « الشيخ الفاضل ، الفقيه النحرير ، الورع المتكشف .

كان رجلاً صالحاً ، عالماً عاملاً ، كامل المروءة وافر الحرمة ، أمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر ، صداعاً بالحق » .

توفي في قرية عطارة من قرى نابلس ، وكان أهلها يدعوهم إليهم ، فلما صلى بهم الصبح إماماً بجاعة كبيرة وسلم من صلاته خرجت روحه فجأة ، فنقل إلى كفر اللبد ودفن بها .

المراجع

- النعت الأكمل ٢٩٥

محمد العطار

١١١٣ - ١١٧٦ هـ = ١٧٠١ - ١٧٦٣ م

عالم صوفي .

أبو الهدى تقي الدين محمد بن محمد بن علي بن حسين بن عبد الرحمن الحنفي التنبّي (نسبة للأمير تنب) ^(١) العدوي ، الشهير بالعطار لاحترافه العطارة .

ولد بدمشق في رجب ، ونشأ بها ، وأخذ عن علمائها ، ولازم دروس الأستاذ عبد الغني النابلسي الخاصة والعامة ، وكتب له إجازة على ظهر نسخة من شرح النابلسي على ديوان عمر بن الفارض .

حج سنة ١١٧٦ فتوفي يوم التروية بمكة المكرمة ، ودفن بمقبرة المعلا ، قريباً من ضريح السيدة خديجة رضي الله عنها .

المراجع

- نصوص من رحلة العطار (مجلة المجمع ٢٣٧/٨) - الورد الأنسي (خ) ق ٧١

(١) الأمير تنب باني المدرسة التنبية في ميدان الحصى (الورد الأنسي) .

إجازة الأستاذ النابلسي لمحمد العطار برواية

شرحه لديوان عمر بن الفارض

بسم الله الرحمن الرحيم والله بكل شيء عليم . الحمد لله على إنعامه ، والشكر له على مزيد إكرامه ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وجميع أصحابه الفخام . أما بعد ، فقد أجزت صاحب هذا الكتاب الفاضل الكامل الموفق الحافظ محمد آغا ابن محمد آغا العطار - أسعده الله تعالى في الدارين ، وجعله من خير الفريقين - أن يروي عني شرحي هذا خالياً من التصحيف والتحريف ، وحالياً بكل معنى شريف لطيف موافقاً لمعاني كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ بما تنشرح به الصدور والأفهام عند أولي المعرفة المحفوظين من وساوس الأوهام .

وكتبه بيده الفانية وحقيقته الباقية ، مؤلفه عبد الغني الشهير بابن النابلسي الحنفي المدرس بالسليمية في صالحة دمشق الشام المحمية جوار الشيخ الأكبر محيي الدين بن العربي قدس الله سره ، تحريراً في غرة شهر ربيع الثاني سنة ثمان وعشرين ومائة وألف ، بشهادة فخر الأفاضل مولانا الشيخ محمد ابن الحاج إبراهيم الدكدكجي .

حمزة الحراني

.... - حوالي ١١٧٧ هـ = ١٧٦٣ - ١٧٦٣ م

شاعر .

حمزة بن حمزة الدمشقي الحراني .

من آثاره : (ديوان شعر) .

المراجع

- بروكلمان بالألمانية

- الذيل ٣٩٢/٢

- معجم المؤلفين ٧٨/٤

محمد أمين الأيوبي

١٠٧٦ - ١١٧٧ هـ = ١٦٦٥ - ١٧٦٣ م

رئيس محكمة الباب .

محمد أمين بن إبراهيم الحنفي الأيوبي الأنصاري .

ولد بدمشق ونشأ بها وطلب العلم على جماعة من العلماء الفضلاء ، حتى برع .
وطالع على محمد أمين المحبي كتابه (نفحة الريحانة) .

تولى رئاسة محكمة الباب مرتين ، وعزل عنها بسبب نزاع على وقف أهلي . كما تولى
النيابات في المحاكم .

له شعر ، منه قوله في وصف حب الآس :

شامات حب الآس لما أن بدت في خده أسبت عقول الناس

وتكاملت أوصافه لما غدت في صدغه في وجنة الألاس
فانظر إلى ريق حلا في ثغره أشهى وأزكى من سلاف الكاس
والثم على ذاك الثغير لأنسه أزكى شذا من ماء حب الآس

قال المرادي : « كان ذا حافظة قوية . وكان من أفراد الدهر ، وبلغ من العمر مائة عام إلا عاماً » .

المراجع

- سلك الدرر ٢٤/٤

محمد البعلي

١١٠٤ - ١١٧٧ هـ = ١٦٩٢ - ١٧٦٤ م

فقيه صوفي .

أبو السعادات نظام الدين محمد بن عبد الله بن أحمد الطرابلسي الدمشقي الحنبلي البعلي نسبة إلى أصل أسرته .

ولد بدمشق ونشأ بها وقرأ القرآن الكريم على الشيخ ذيب بن أصلان البعلي ، ثم طلب العلم بجدّ فأخذ عن الأستاذ عبد الغني النابلسي حضر عنده دروس التفسير في البيضاوي وغيره ، والحديث والتصوف ولازمه الملازمة التامة وأجازه . وأخذ الفقه عن الشيخ عبد القادر البعلي ، والشيخ عواد الكوري ، والشيخ محمد بن عبد الجليل المواهي ، وقرأ العربية على الشيخ محمد بن عبد الرحمن الغزي . وبرع في الحفظ .

ألف في التصوف رسائل عديدة لم تشتهر .

قال كمال الدين الغزي : « الشيخ الصالح الصوفي الناسك العابد ، الزاهد الكامل ، وكان منجماً عن الناس يأكل من كسب يده في حياكة الأقمشة ، تاركاً لما لا يعنيه ،

صارفاً أوقاته في العبادة والطاعة لله تعالى ، لا يتردد إلى أحد من الحكام وأبناء الدنيا حافظاً لسانه من اللغو والرفث » .

توفي بدمشق يوم السبت ٢ شعبان وصلى عليه في الجامع الأموي أخوه الشيخ أحمد البعلي ودفن بمقبرة الباب الصغير .

المراجع

- النعت الأكمل ٢٩٦

- الورد الأنسي (خ) ق ٦٤

محمد النجار

١١٧٧ هـ = ١٧٦٣ م

مقرئ ، أديب .

محمد بن حسين الشافعي الدمشقي ، المعروف بالنجار .

قرأ القرآن ، وأخذ منذ الصغر ، وجوده ، ورتله على قواعده .

وكان يقيم في حجرة له بالقرب من تربة درويش باشا .

قرأ عليه القرآن الكريم طلاب كثيرون ، واشتهر بين الناس .

له شعر يغلب عليه الهجاء جمعه في ديوان ، وله كتاب في أبناء الزمان وهجائهم .

له كتاب في أبناء الزمان وهجائهم ، وله أشعار يغلب عليها الهجاء جمعتها في

ديوان ، منها قوله يمدح الشيخ علي المرادي عندما تولى إفتاء دمشق مطلعها :

بشرى لنا أن زارنا شادن وحقق المأمول من وعده

منها :

كأنه النعمان في فقهِه وقد حكى سفيان في زهده
لازال ملحوظاً ومن عنده بعين طه المصطفى جده
ماختمه للفقهِ قد ناله قبوله عند انتها سرده

قال المرادي : « كان من مشاهير القراء بدمشق » .

توفي ليلة السبت ٥ جادى الثانية عن نيف وستين سنة ، ودفن بترية الباب الصغير .

المراجع

- مطمح الواجد (خ) ق ٣٠١ .

عبد القادر الكردي

١١٤٣ - ١١٧٨ هـ = ١٧٣٠ - ١٧٦٥ م

عالم صالح .

عبد القادر بن عبد الله بن إسماعيل الشافعي القادري العبدلاني الكردي .

ولد في بلاد الأكراد ، وأخذ عن علماء بلده ، ثم قدم حلب سنة ١١٦٤ ، ومنها رحل إلى دمشق فسكنها ، وجاء بأهله ، تزوج ابنة الشيخ محمود الكردي تلميذ والده ، وكانت صغيرة السن . ثم رحل إلى مصر والحرمين الشريفين ، فاستجاز من علمائها .

له مؤلفات وشعر .

قال المرادي : « الفاضل الورع ، كان محققاً عالماً ذا زهد وتقشف ، مع كمال الاجتهاد في الطاعة والعبادة ، وله السلوك الوافر في طريق القوم مع الفضيلة التامة ، وبيت أسرته بيت ولاية مشهور في بلاد الأكراد ، وله إخوة يزيدون على ثلاثين ،

وكان للناس به اعتقاد وافر ، وبالجمله فقد كان أحد أفراد أفاضل الأكراد بدمشق علماً وورعاً وزهداً » .

توفي يوم الأربعاء ١٦ ذي الحجة قبيل الظهر ، ودفن بالصالحية .

المراجع

- الأعلام ١٦٥/٤
- سلك الدرر ٥٩/٣ ، ٦٠ ،
- فهرس مخطوطات الظاهرية (التاريخ) للعش ٩٠ ، ٩١ ،
- معجم المؤلفين ٢٩١/٥

مصطفى اللقيمي

١١٠٥ - ١١٧٨ هـ = ١٦٩٤ - ١٧٦٥ م

عالم فرضي شاعر .

مصطفى بن أحمد بن محمد بن سلامة بن محمد بن علي بن صلاح الدين الشافعي المعروف باللقيمي^(١) . ويتصل نسبه بسعد بن عبادة الخزرجي رضي الله عنه .

ولد بدمياط في ربيع الأول إحدى ليالي الجمعة بين العشاءين ، ونشأ في رعاية أبيه وتخرج به هو وأخواه الشيخ محمد سعيد والشيخ عثمان ، وقرأ على جده لأمه الشيخ محمد الدمياطي المشهور بالبدر وبابن الميت ، فأخذ عنه عدداً من العلوم ، وبه تخرج وانتفع .

حج مع والده ، فأخذ عن علماء الحرمين كالشيخ عبد الله البصروي ، والشيخ الوليدي ، والشيخ أبي الطيب المغربي ، كما أخذ عن علماء مصر ودمشق وبيت المقدس واستجاز منهم .

(١) لقيم : بلدة بناوحي الطائف نسب إليها أجداد المترجم .

اشتغل بالمناسخات والمقاسات بالفرائض والحساب ، وكان بصيراً بعمل التواريخ نظماً وعلى سبيل الارتجال .

له عدد من المؤلفات منها (تحائف تحرير اليراعة بلطائف تقرير البراعة) ، (التوصل في شرح الصدر بالتوصل بأهل بدر) ، (رسائل في الحساب والفرائض) ، (شرح ورد الصديقي البكري) ، (مختصر كتاب الأنس الجليل في زيارة بيت المقدس والخليل) ، (المدامة الأرجوانية في المقامة الرضوانية) ، (مدائح الأنس بالرحلة لوادي القدس) .

له أشعار ، منها قوله :

سقى سفح قاسيون السحاب بالوكف	وحياه من فوج الصبا فائح العرف
وغنت به الورقاء تشجي بصوتها	فتغني بمغناها عن الجنك والدف
تروح وتغدو للسرو هواتفا	لتروي أحاديث السرّة والعطف
جال كال منه لاح ضياؤه	وناضت به الأنوار سامية الوصف
زها حسنيه الزاهي بحسن مشاهد	هي الشمس لكن قد تحامت عن الكسف
معاهد أنوار موائد رحمة	موارد إمداد حوت أطيب الرشف
سرينا على طرف اشتياق نؤمه	لنسقى كؤوس البشر من خمره الصرف
صعدنا إليه كي نفوز بأنسه	فنادى منادي الأنس فأووا إلى الكهف
فروض حمّاه زاهر بمسرة	وفيه ثمار الأنس يانعة القطف
سما بأناس جاء في الذكر مدحهم	وحفتهم أيدي العناية باللفظ
هم فتية قد آمنوا بإلههم	فزادهم هدياً بنور سنا الكشف
نزلنا لديهم نرتجي من نواهم	موانح أسرار لسقم الهوى تشفى
فوافي بشير بالهناء مبشراً	لحسن قبول قد تسامى بلاصرف
ومنح فيوض من سحاب سمائمهم	بإمداد فضل وبله دائم الوكف

فلا بدع إن وافى السرور لأسعد
فأهديهم مني السلام تحية
تغاديهم ماسحاً بالسفح أدمع
وقوله :

بدح كرام سرهم للسوى ينفي
بمسك ختام عطره جل عن وصف
وما مستجير جاء يأوي إلى الكهف

شط النوى بأحبتى فجفوني
وتصاعدت نار الجوى بجوانحي
لولا فراق أحبتى وبعادهم
أبغى السرى والعيس عز سيرها
يا جيرة طال اغترابي عنهم
وسريت أقطع للبلاد سياحة
فظننت صحتي يحفظون مودتي
ودعتهم أرجو اتصال رسائل
لم يكفهم هذا التناسي والجفا
كم أحسني منهم سلاف ملامة
خلوا الملام على البعيد ببعده
وجدي سما شوقي نغاد معي همي
عطفاً جميلاً وابعثوا برسالة
ودعوا التادي في الوعود تفضلاً
وقوله :

فتواصلت بالمرسلات جفوني
والنوم من شوقي جفته عيوني
مابت أروي لوعة المحزون
والطرق سددت عن فقي مسجون
عنكم رحلت بصفقة المغبون
بهمامه رجلاً وفوق متون
بعدي فخابت في الصحاب ظنوني
منهم فلم يجد الرجاء ودعوني
حتى قلوني بالجفا وسلوني
في ذوقها رشف لكأس منون
ودعوا شؤنكم لكم وشؤوني
نومي انتفى صبري اختفى بفنوني
تشفي الفؤاد بالوصال عدوني
فلقد قضيت من البعاد ديوني

هو خالد وبغيره لا أشتفي
فإذا نظرت فبعد ذلك عنف
منه نواظرننا وإن لم يقطف

حي وحبك للجمال اليوسفي
بالبعد تلحاني ولم تر حسنه
فبخده الوردى روض قد جنت

وبثغره ماء الحياة لوارد
تخلو محاسنه لناظر وجهه
قد شاقني لما بدا متبسماً
ولقد قنعت بكأس خمر حديثه
جاذبته حسن الحديث وجدته
في روضة غنت صوادح ورقها
فغنيت من طرب بطيب غنائها
غني لنا يا ورق ثم ترغني
وقوله :

قمر تناهى في مطالع سعده
متوشحاً أثواب تيه معجباً
حاوي بديع الحسن إلا أنه
أفديه ظيباً نافراً متأنساً
إن صدّ خلت النجم دون مناله
مزجت حلاوة وعده بوعيده
سرق الزهور من الرياض لطافه
فالأقحوان بثغره والياسميد
ماء العذيب حلا بمنهل ثغره
يا حبذا لما أتى نحو الحمى
ونشقت عرف المسك من وجناته
وسكرت من حان الصفا بمدامة
عز التقى لما ضللت بحسنه
كيف الخلاص ولات حين تخلص

فبورده نار الجوانح تنطفي
وحديثه العذب الهني يلذ في
برق الثنايا من عقيق المرشف
لما منعت من الرحيق القرقف
من كل معنى باللطفافة مكتفي
فشفت فؤاد المستهام المدنف
عن مطرب يشجي بحسن تلطف
واجلي على سمعي غناك وشنفي

وزها بأوج الحسن طالع مجده
يختال تيهاً في محاسن برده
متلاعب بأخي الهوى في عهده
يبيد الدلال بوصله وبصده
وإذا دننا نلت المنى من وده
من مزجه هزل المقال بمجده
وعليه عدل شاهد من قده
من يجيده والجلنار بمجده
واحرّ قلبي للعذيب وورده
جنح الدجى وحللت عقدة بنده
وقطفت رمان الربى من نهده
من ثغره السامي حلاوة شهده
وخفت على فكري مسالك رشده
والصب تستحلي الغرام بوجده

وقوله :

يزهو حلاه بالحيا الزهر
جمع المحاسن بالجمال الأزهر
برهانه بالثغرماء الكوثر
خدأ يفوح شذا بخال عنبري
متلألئ نوراً كصبح مسفر
ونواظر سود وخدأ أحمر
وسى العقول جوى بلحظ أحور
لكن قلبي في الجحيم المسعر
كف الملام فأنت عندي مفتري
يقضي بها تحقيق صدق الخبر
ييدى دلالاً في القباء الأخضر
قد عطرت مملوءة بالسكر
فثلث منه بالحديث المسكر
سمحت بها كف الزمان الأعسر
مافاح روض بالشذا المتعطر

أفدي بديع الحسن حالي المنظر
سلطان عز في الملاحظة مفرد
فالوجه منه بالأزهار جنة
وشقيقه الوردى ثم بزهره
وجبينه البادي بداجي شعره
والحسن ديجسه بثغر أبيض
أسر القلوب هوى بقدر أهيف
فنواظري في جنة من حسنه
ياعاذلاً وإني يلوم بحبه
وانظر ترى أوصاف حسن جماله
ياحسنه لما بدا متايلاً
يسعى إلي بطاسة مجلوة
وغدا ينادمني بأعذب منطق
وتروحت روعي بأهناً ساعة
سقياً لها طابت معاهد ذكرها

وقوله :

نثراً فأودعتها في عقد منتظم
وكان للحظ جفني موضع القدم
وكيف لا وعلي مبسود الكلم
وإن أبيت فاقولي لذي صمم
رياسة العلم ثم البر في الكرم

روى علي لنا من وعظه حكماً
لو بالنضار على لوح العلا رقت
لكان ذا دون ما يقضي المقام به
فهذب النفس واصغ للحديث بها
الملك في الصبر ثم الصبر ناصره

وإن ترد راحة لا تحسدنُ أحداً
واخلُ فلا تستغب وانس إذا تليت
وإن ترد رفعة في منهج حسن
والشكر ينتجه حسن الرضى أبداً
والصدق في المرء ينشا عن مروءته
واقنع تكن عابداً واذكر فإن به
فتلك أربع عشر منه قابلها
وهاكها كلما أبدت لنا حكماً
وقوله ملغزاً في مشوم :

أيامولى حوى فضلاً وفهماً
به روض البديع غدا نضيراً
تضوُّغ نشره فشفى وأغنى
وطالعه وناظره سعيده
فبالألغاز يكشف ماتوارى
فديت أبين لنا ما اسم نراه
مسمى فيه تفريح لروح
تراه في الربى طوراً وطوراً
خماسي تركب من ثلاث
وكل قد تركب من ثلاث
قد اتحدت بل افتقت ولكن
وسادت ضعف ثان إن يصحف
فواصلها مع التصحيف منها

والصمت فيه شفا من وصمة السقم
آي الكتاب فكم فيه من الحكم
فبالتواضع ترقى هامة القمم
ثم الكرامة في التقوى مع اللهم
فلا تَمِنُ تلق فيه زلة القدم
ثقل الموازين يوم الحشر للأمم
نظيرها فانتهجها نهج محكم
تكفيك معصماً مع حسن مختم

بفطنته يفوق على إياس
وأغصان البلاغة في امتياس
بطيب وروده عن كل آس
لنا من فضله حسن اقتباس
عن الأفهام في حجب التباس
لدى التحقيق مفعولاً خماسي
ويهدي وصفه بعض الحواس
على الأيدي وطوراً فوق رأس
حوت سبعاً ولم يعرف سداسي
ثلاث منه فرد في الأساس
بترتيب على وضع قياسي
ومفرده على غير القياس
وقيت البأس في حصن احتراس

مصحفه عليل ليس يشفى
دع الأطراف منه تنال شأواً
وخمساه بقلب فعل أمر
وبالتصنيف لا بالقلب اسم
وبالتصنيف أيضاً ذمّ شرعاً
وإن يمزج مصحفه بقلب
واسم [.....]^(١)
وبالقي الإسم إسم أعجمي
ببدئه له صنو عزيز
معربّه مع التصنيف وصف
فإنك بالفراسة المعيّ

وقوله :

أشكو الغرام وما أقاسي
وفي طيّ الجوانح جمر وجد
أبانات اللوى عن سحب جفني
فكم لي في ظلالك من مقل
أقمت به وشاطئ واديه
فما للعين لم تنظر طلولا
أما هذي الديار ديار سعدي
أحلاماً أرى أم عن حقيق
نعم هذي المعاهد والمغاني

ولا يجدي لديه حذق آسي
وتنودمت ثوب العز كاسي
أو اسم قد سما بذرى الرواسي
به الألباب أضحت في احتباس
وبالتحريف يمدح بالتناسي
قضى في حينه بأشدّ باس
يتم به المصحف في الجناس
ويقرأ بطراد وانعكاس
ففرّق بينهم بالاختلاس
غدا من درّ لفظك ذا التماس
وعندك لا يقال أبو فراس

وقلبك يا مذيقي الهجر قاسي
يؤججه التذكر والتناسي
سقاك القطر من دون احتباس
تفدي أهله مني حواسي
ملاعب جؤذر وظبا كناس
ولا رسماً يدل على أساس
أما هذي المعالم والرواسي
تقوّض الخيام بلا التباس
فأين بدور هاتيك الأناسي

(١) بياض في الأصل .

فإن أقوت فهل لي من سبيل
أبكي أم أجـاب في أنيني
أساجلها فتعرب عن شجون
أتعجب إن قضيت هوى ووجداً
وإني فزت بالقـدح المـعلى
ووافقتي عروب بنت فكر
وكيف وربها حاوي المزايا
ومن فاق الكرام بحسن طبع
وفضل كالنجوم الزهر تبدو
ومجد شامخ زرت عليه
وآداب إذا تليت أدارت
وتنظام شمننا منه عرفاً
تخذناه لما نبغي ندياً
وجئنا روضة نرجوانت شاقاً
فنادانا أناعرف زكى
فقبلناه ألفاً بعد أخرى
فخذ يا واحد الدنيا جواباً
فأين الزهر نيلاً والثريا
ودم في نعمة ورغيد عيش
وقوله :

إلى صبر يعلل ما أقاسي
حمام في الـديـاجر كي تواسي
وتبريح على غير القياس
وجانبت المـؤانس والمواسي
وبلغت المني من بعد ياس
بنظم ما قصيد أبي فراس
وخير مؤمل يرجى لباس
يفوق رياض نـسرين وآس
ولكن لن يروّع بـانطـماس
غلالة ماجد من خير ناس
علينا خـمرة من دون كاس
به خوط المعاني في امتياس
ومشوماً لدى وتر وطاس
بأناف المني دون احتراس
أتيت من الذي ذي الاقتباس
ولم يبرح على عين وراس
وسامح فكرة ذات احتباس
ولكنة باقل وذكا إيـاس
لك الإقبال ثوب العز كاسي

فالي مرام في مساقط طله
فلأرتضي في راحتي حمل حمله
ونفسي تأبى أن تلين لـذله

دعوني من روض الغرام وظله
وخلوا فؤادي من هوى يسلب الحشا
وروحي لإشفاقي تميل لعزه

فهيئات من أهواه يعطف دائماً
أهل عاقل يرضى ضياع زمانه
فهل غير سير في مسالك ريبه
وهل غير إيقاف مواقف تهمة
وهل غير تدبير برأي مذمم
وهل غير ذكر المرء في ألسن غدت
وهل غير أسباب ترى وموانع
وهل غير تعذيب المحب بعشق من
وهل غير فكر في رضاه وسخطه
وهل غير وجد مع حنين ولوعة
وهل غير وسواس يزيد به العنا
وهل غير واش أو رقيب منغص
وهل غير إنفاق لمال أضاعه
على أنه مع ذي المكاره لم تجد
لقد ألقوا نقصاً وزادوا قبائحاً
فمن يبتغي ودّاً على الصدق والوفا
وإني لأرضى لنفسي ذلّة
وألقى الظما مستعذباً ورده إذا
تركت الهوى حيث الشبيبة ظلها
أأعدل عن طرق الهداية للهوى
قد اختار لي من عنا راحة بها
فها أنا مرتاح ولست بسائل

وقوله :

ويعنخي لطفاً بلذة وصله
بسعي غداً يقضي عليه بجهله
يكون بها لوم عليه بفعله
تميل حبیباً عن مناهج أصله
يرى وصمة للمرء يرمي بنبله
تمزق عرضاً عَزَّ إدراك وصله
يُلَهِّى بها الإنسان عن حتم شغله
يزيد عليه في العذاب بدّله
وإنجازه بالوعد منه ومطله
وسهد ودمع لانقاد لهطله
ويقضي على الصب الكئيب بخبله
ولوم أخي عذل يسيء بعذله
وإن لصديق يقض في تقض حبله
مصاناً على نهج الكمال وسبله
ومن حرم الأعراض ولوا لخله
لديهم يرجي الشيء من غير أهله
لأرتاض في روض الغرام وظله
غدا الري من نهل التصابي وعله
خصيب فهل أغشاه إبان محله
وأبدل جداً للوقار بهزله
تخلصت من قيد الهوان وعقله
مدى الدهر عن جور الحبيب وعدله

فلا يرى عابساً في سورة الغضب
إذا العداة غدوا في منهج الطلب
عرج ركاب الرجا في معرض الطلب

إن الحكيم الذي للنفس يملكها
وذو الشجاعة عند الحرب تعرفه
وذو الإخاء أبداً إن رمت تخبره
وقوله :

دياك بحر عميق لا قرار له
فاجعل سفينتك التقوى ومحملها الإيمان واستصحب الناجي من الفرق
واجعل شراعك من حسن التوكل في
سير الطريق وثق بالله تستبق
وقوله :

من شرذي حاسد يرميك بالحدق
مازلت ولهان في صبحي ومغتبقي
فابعث فديتك أطباقاً من الورق
يروى إلينا أحاديثاً عن الشفق
ولهان وقئت ما لاقاه من أرق
أنعم صباحاً فقد عوذت بالفلق
بالخال أقسم إذ عم الشقيق به
شوقي إليك فما إن كنت تفهمه
من كل أحرذي حسن لروتقه
وأصفر اللون يحكي جسم عاشقك الـ
وقوله :

راءاته السبع إذ منها المشوق صبا
وربرباً ورقيقاً لي وريح صبا
وافى الربيع فأهدى لي لنزهته
روضاً وراحاً وريحاناً وراقصة
وقوله :

وجنوده جيش الجمال المفرد
سياف جفن صائلاً بمهند
بولاء رق في الورى لم ينفد
راض بأحكام الرقيق الأسود
لما بدا قاد الملاح بكوكب
وغدا يرود الصب من لحظاته
وتنازعت حكماً علي جميعها
حكمت حواجبه علي وإنني

وقوله :

من المحال علاج المرء أربعة
الفقر مع كسل والسقم مع هرم
إن صاحبت أربعاً قد جاء في أثر
والبغض مع حسد والشح مع كبر

وقوله :

لوح صدري به هموم سطور
علها تنحي براحة بشر
معجات فليس تقبل شرحاً
بعدها تكتب المسرة صحاً

وقوله مضمناً :

وبي من سرت ريح الشمول بفلكهم
وقد أطلقوا منها الشراع وأصبحت
ومدّ سحاب البين بيني وبينهم
وعزّ تلاقينا لبعده مزارنا
وقد هاجني برق الأيبرق إذ أضأ
يحدّثني سعد بمسراهم ضحى
فحدّثني ياسعد عنهم فزدتني
شجوناً فزدني من حديثك ياسعد

وقوله :

سألتك أن تمنحاني تعظفاً
ولا تنشرا صحف العتاب لدى اللقا
فإني بحسن العفو منكم لعارف
فذاك لعمري يوم تطوى الصحف

وقوله :

دعوا العتاب ولا تبدوا لأحرفه
إن تنشروا طيّ صحف من عتابكم
فاعتابي وإن ترضوه مشكور
يوم التلاقي فعندي منه منشور

وقوله :

يشفي بها من الأوصاب
والعيد فيه مواسم الأحباب

واعدتني في العيد حسن زيارة
ففضى ولم تسمح بطيب تواصل

وقوله :

وسحت من فراقكم الدموع
سوى ما تحتوي مني الضلوع
ومن وجدي يهيجها الولوع
أما لشموس حسنكم طلوع
فهل لزمان وصلكم رجوع

جفا جفني لبعدم الهجوع
وما نار الغضى إذ شط وصل
وكيف النار تطفئ من لظاها
تحجبتم دلالاً في جمال
أهم بذكركم شوقاً لوصل

وقوله :

مع صحاب على حمى بانياس
وسروري وافي وقد بان ياسي
كلجين يجري على الألباس

رب يوم حلا بدوحة حسن
حيث بشر يروي أحاديث أنس
وجرى الماء منه فوق حصاه

وقوله أيضاً :

بالطرس عني مسند الأشواق
خوفاً على طرسي من الإحراق

خط اليراع لقد روي لأحبي
فتسابت مني الدموع لمحوه

وله قوله :

حيث اعتراك من الرشا هجران
واسمح به فكاتدين تدان

إن كنت تشكو يا حبيب من الضنى
جد لي بوصل كي نفوز بوصله

وقوله :

يقول لي الورد الجني قطافه
وعز بقائي والأحبة قد نأوا
وقوله :

قطفت اقتداراً بالأنامل من دوحى
فخذ جسدي أفديك وابعث لهم روحي

القلب بين تولد وتولد
والجنف مع فقد اتصال شهوده
وقوله :

وصابرة بتراجم الأشواق
يروي صحيح تراجم العشاق

ومذ رمت ورداً من عذيب وصاله
فن لم يرد وادي العقيق لمانع
وقوله :

تثنى يحامي ورده ويذود
فليس له غير الفضاء ورود

أحبتى بدمشق الشام ذبت جوى
أخال شوقاً لكم أني أحدثكم
أجرت عيوني دموعي غير عالمة
وقوله :

والعيش قضيته من بعدكم فكرا
فأستفيق فلا ألقى له خبرا
واستحبرت من جواها الدمع كيف جرى

ألا ليت شعري تبلغ النفس سؤلها
وهل تشهد العينان بهجة سفحها
وقوله :

ويفدوها بالنيرين مقليل
ويشفى فؤادي والنسيم عليل

ومن عجب نار الفراق تأججت
وأعجب منها أني أكم الهوى
وأعجب من هذين حزني على النوى
وأعجب من تلك العجائب كلها

وأجفان عيني بالمدامع تسفح
ودمعي لديوان الصبابة يشرح
وأن أخوا وذي بذلك يفرح
بأنى على التذكار أسمى وأصبح

وقوله :

وزاد زفير بالحشا وعويل
ووادي الغضى لي منزل ومقيل

رحلت بجسمي والغرام مصاحبي
ووَجدي حاد والهيام مطيبي

وقوله :

وحياها الصبا صباحاً عشية
بالحان وأصوات شجيرة
يفوق شذا بأنفاس ذكية
تزيد سنا على الشمس المضية
بحان ربى معاهده الزهية
بمغناها بلذات شهية
بأقمار شمائلهم سنية
تزرکش بالزهور الجوهريّة
بأخبار الصفا والجامعة
تسلسل بالمياه الكوثرية
حوى رقي برقته الجلية
يذكرنا العهود اليوسفية
نوافحه شذاها عنبرية
بلفتة جيده صاد البرية
بطلع حسن غرته البهية

سقى الوسمي عهدود الجامعة
وغنى بلبل الأفراح فيها
وأنشقتنا النسيم عبير زهر
وأشهدنا السعود شمس حسن
وأرشفنا الهنا كأس التصابي
فـالـله من يوم تقضى
وأتحنفنا الزمان بجمع شمل
وقد بسط الربيع لنا بساطاً
وبشر الأنس ينبي عن سرور
وجدول نهره يروي حديثاً
يميس به لطيف القدّ أحوى
فريد الحسن في مصر وشام
شقائك خذّه تزهو بخال
فدته الروح من ظبي أنيس
شهدنا حسن مشهده فهمنا

وقوله :

صدحت بمنبر دوحه الأطيار

يا حسن روض الصالحة إنه

قد أثبتت أثبتت أنهارها خبر الصفا
وقصوره قد زخرفت بحاسن
وقوله متشوقاً إلى دمشق :

دمشق وما شوقي إليك قليل
وهل أغتدي يوماً بفيء ظلاله
وهل أجتلى يوماً محاسن ربوة
وهل أزدهي بالنيريين ودوحه
وهل ترتوي عيني بمشهد سفحه
وهل لي لسفح الصالحية أوبة
نعمت زماناً بالمرابع والحمى
وقد بعدت عني وشط مزارها
وصبري عفت يوم الفراق رسومه
وقلبي حول بالجفا متوقد
وطالت ليال بعد كانت قصيرة
أروّج روعي بالغرام وبالمنى
وأبرد قلبي بالنسيم تعلّة
وله :

ولما التقينا والحبيب بحاجر
تبسم عجباً من حديث مدامعي
وحين تثني واثنت ترغماً
وقال :

وروت أحاديث الشذا الأزهار
تجري لنا من تحتها الأنهار

فهل لي بواديك النضير مقليل
فظلّ رباه للسراة ظليل
فنظرها بين الرياض جميل
بروض به غصن السرور يميل
ويضحى فؤادي بالغرام ثيل
فإني لهاتيك الرحاب أميل
وروض زماني بالصفاء ليليل
ومالي إليها بالوصول سبيل
ووجدي تبدّى وقت حان رحيل
وطرفي هول بالدموع يسيل
بوصل وليل المغرمين طويل
ليبرد مني لوعّة وغليل
لديكم وهل يشفي العليل عليل

وقد عبت بالطيب منه نسائه
فأبرقه الساري به وغمائه
تعلم منا بانه وحمائه

وقائلة والبين سل حمامه
إلى كم بوشك البين أنت مروّعي
فقلت لها والدمع مني مسلسل
دعيني من الإشفاق مالي حيلة
وله :

أصبح الخدّ منك جنة عدن
وبه إذ زهوره يانعات
ظللثة من العيون سيوف
لا تخف واستظل تحت حماها
تزدهي غير دانيات القطوف
مجتلى أعين وشم أنـــــــوف
قد غدا ضمنها دواعي الختوف
جنة الخلد تحت ظل السيوف

وقال عندما حدث زلزال سنة ١١٧٣ في دمشق :

إن تناسيت أوقات أنسي
أذكرتنا كيف المنام بمهد
أشهدتنا تمايلات قصور
لست أنسى ليالي الزلزال
وأرتنا بالعين رقص الجبال
باهتزاز كحالة الأطفال

قال المرادي : « الشيخ العالم ، الفاضل الفرضي ، الحسوب الكامل ، الأديب الناظم ، الجهد النقاد ، العابد التقى ، الماجد الأوحّد ، الزاهد العفيف ، كان ذا زهد وعفة وديانة ، وكان يختم في رمضان كل يوم وليلة ختمه ، وكان على قدم صدق عظيم من التهجد ، وكانت له اليد الطولى في الأدب ونظم الشعر ، وعمل التاريخ على سبيل الارتجال ، وبالجملة فقد كان من أفراد دهره وعصره .

توفي يوم الأحد ٢٧ ذي الحجة ودفن بمقبرة الدحداح بالذهبية تجاه قبر أبي شامة ، وقبل وفاته بساعات نظم تاريخ وفاته ليكتب على قبره وهو قوله :

قبر به من أوثقته ذنوبه وغدا لسوء فعاله متخوفا

قد ضاع منه عمرد ببطالة والعيش فيه بالتكدر ما صفا
فإذا ثوى قبر اللقيمي أرخوا مستنح للنفو أسعد مصطفى

٥٩٨ ٢١٦ ١٢٥ ٢٢٩

١١٧٨

المراجع

- الأعلام ١٣٠/٨
- أعلام الأدب والفن ٥٠٠/٢
- إيضاح المكنون ٢٢٩/١ ، ٣٣٧
- تاريخ آداب اللغة العربية لزيدان ٣٢٦/٣
- تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (بالألمانية) ٣٦٣/٢ ، الذيل ٤٩٠/٢
- سلك الدرر ١٥٤/٤ - ١٦٦
- عجائب الآثار ٢٢١/١ - ٢٤٢
- عقود اللآلي ٤٠ - ٤١
- مطمح الواجد (خ) ق ١٩٩ (وفيه أنه توفي في ١٧ ذي الحجة)
- معجم المؤرخين الدمشقيين ٣٦٦
- معجم المؤلفين ٢٤٩/٢ ، ٢٤٠/١٢
- هدية العارفين ٤٥١/٢
- مجلة الثقافة ، س ١١ ع ٥٢٥ ص ٢٨ - ٣١
- مجلة الدراسات الشرقية ٧٥/٢٧

إجازة بخط الشيخ إسماعيل العجلوني لمصطفى اللقيمي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي
 رفع مقام أهل الحديث بمسانيد الرواية وكلمهم بمعرفة دقائق الرواية
 والصلاة والسلام على نبينا محمد الموصول باتباع السعادة في الدارين
 والتوفيق والهداية وعلى اله الكرام وأصحابه الثقلين البنايين
 أضراره الحسان التي يحصل بها لنا الرشاد وتنزل عنا بها الغوايب
 ورضي الله تعالى عن السادة التابعين وعن الأئمة المجتهدين واتباعهم في القضاة
 والمحدثين الذين لهم بشر بعته الغر المزيدين الحفظ والعناية أما بعد
 فقد حضر لي في دروس صحيح الإمام البخاري الإمام النبيل الكامل
 جناب الشيخ مصطفى اللقيمي اللوذعي الهمام العالم العاظم
 وباحثن وباحث وبهرته في العلم واختبرته فوجدته أهلاً
 علمه للكمالات منجني الله تعالى وأياه التوفيق للطاعات
 وقد استجاز لي في الحديث وغيره على طريقة المحدثين كما أن
 الإجازة أحد طرق تحمل الحديث فقد قال الإمام المحدث الكبير
 ابن عبد البر الجليل الجليل الإجازة رأس ما كثر أو كسر وقار
 الإمام عبد الله بن المبارك الأسناد من الدين ولولاه لقار
 من شأنا ما شأنا فاقول متشبهاً بهم أن التشبيه بالكلام فلا ح
 اجرت للشيخ المسمى مصطفى، أعني اللقيمي الصدوق ذا الوقار
 اجرت بكل ما روته، عن سادة للمصطفى هم خلفاء
 اجرت أيضاً بما أفته، كالغني عن الإيضاح مع كشف الحما،

هـ

هذا وانني اروي الحديث وغيره من العلوم الشرعية والالهة العلوم الادبية
 عن ائمة اجلاء وسادة فضلا بطريق القراءة للبعض والاجازة للجميع
 وهم كثيرون ما بين شاميين وحميين ومصريين وروميين
 وقد بيناهم في ثبوتنا المسمى بحلية اهل الفضل والكفاءة بقصار
 الاسانيد بكمال الرجال فعليكم به لتظفروا بالتفصيل وفقنا الله
 واياكم لسلوك احسن السبل فاجزت للشيخ مقتطعا المذكور
 افندي روي عني جميع ما اروي عنهم وسنذكر بعض اسماء الله
 واجزته ايضا بجميع عالي من المؤلفات التي كملت والتي لم تكمل
 نسئل الله تعالى اكملها فها من الله تعالى باكمالها كسوف الحفا
 ومنزل الالباس عما اشتهر من الاحاديث على السنة الناس
 ومنها الفوائد الدراري في ترجمة الامام البخاري ومنها تحفة
 اهل الايمان فيما يتعلق برحمة وشعبان ورمضان ومما لم يكمل
 ارشاد المترشدين لفهم الفتح المبين على شرح الاربعين النووية
 لابن حجر المكي ومنها وهو اجملها شرح صحيح الامام البخاري
 المسمى بالفيض البخاري او المنهل البخاري شرح صحيح البخاري
 نسئل الله تعالى اتمامه والانفاج به وقد جمع بفضل الله تعالى
 ما لم يوجد في غيره مجموعا وقد كتبت من مسودته تسعين
 كراسة من اوله الى قول البخاري باب فضل مكة وبنياتها
 فاني اكتب عليه درسا فدراس مع التوبة له والمذكورة مع الفضل ادراسة
 تحت القبة في اتمام الامور سلك بنا فيه وفي غيره المنهج السوي

سادس الجاز المذكور ان لا ينساني من دعوة تشريها الصدور لاسيما
 في خلواته وعلوماته اجزته بساير ما ذكر اجازة بالشروط المعتر
 عنده اهل الحديث والاشراجية ان يحيز من هواهل لذلك
 حفظ البقا سلسلة الاسناد الذي هو من خواص هذه الامة من بين العباد
 فمن منا نحن الشافعية الذين يقتدي بهم في الدين منا نحن العلماء
 المشهورون اولهم المحرم الزاهد العالم الرباني العابد الشيخ محمد
 ابو المواهب الحنبلي ابن المرحوم الشيخ الاثرى عبد الباقي
 الحنبلي وثانيهم شيخنا العارف الصمداني ذوالفتح القدسي
 الشيخ عبد الغني ابن الشيخ اسمعيل النابلسي الحنفى وثالثهم
 ذوالاخلاق السنية والسيرة الحميدة الشيخ محمد ابن الشيخ
 علي الكاظمي الشافعي فاني اروي عنهم جميع الامام الثمار
 عليه رحمة الملك الباري بطريق التواتر للبعض والاجازة للجميع
 وهم يروونه عن جماعات متعقبن منهم الشيخ عبد الباقي الحنبلي
 والشيخنا ابي المواهب بحق روايته له عن الشيخ محمد الشهاب
 بن جازي الواعظ وهو يروي عن الشيخ المصنف الشيخ محمد الشهاب
 بابن ارناس عن شيخ الحفاظ والمحدثين الحافظ احمد بن محمد
 العقلائي وهو يروي عن طرق عديدة بينها في شتات
 المسمى بالشيخ المفهرس وكذا ذكرها في اول فتح الباري شرح
 صحيح البخاري واعلاها طريق الامام الداودي الى الامام
 البخاري ويروي منا نحن المذكورون ايضا من طرق اخرى
 منها

منها عن العلامة نجم الدين الفزري عن والده الفهامة البدرا الفزري عن
 شيخ الاسلام زكريا عن الحافظ ابن حجر العسقلاني الى اخر سنة
 ومنها عن الامام المحقق الشيخ علي السبراملسي عن الشيخ احمد
 ابن خليل السبكي عن النجم الامام الفيطي عن شيخ الاسلام زكريا
 عن الحافظ ابن حجر العسقلاني الخ وروي عنهم ايضا صحيح الامام
 عن الشيخ المذکورين باسنادهم المذكورة في اجازة لنا المبينة
 في تبنتنا السابقة ذكره وهذان الصحيان هما اصح كتابا للحق
 واصحها واربعها صحيح البخاري علي الصحيح وهو واراضت في الصحيح
 الجرد كما اشار الي ذلك الحافظ العراقي بقوله او احسن من الصحيح
 يحل وضعه بالترجيح وسلم بعد وبعض القرب من
 ابي علي فاضلنا ذا النوع وكما قلت لا تزال جمع في الصحيح
 صحيح البخاري الامام محمد ويتركه في الرجحان والوضع مسلم
 علي المذهب الاقوي فحقق وسرد وكما قلت
 لقد صنعت الاعلام كتبا كثيرة مفضلة بالجمع عن صدي احمد
 واربعها عند الاناس جميعهم سوى البعض يا هذا صحيح محمد
 وقد استوفينا ما في ذلك من الاقوال والخلاف مع فوائد اخرى
 في الغوايب الدراري بترجمة الامام البخاري واجزئة
 ايضا ببقية الكتب الستة وكتب سائر الحديث وغيره
 عن الاستيفان المذكورين وغيرهم كما بينا ذلك شوقا في تبنتنا
 قال ذلك رحمه الله وكتبه بقوله الفقير اسعدي بن محمد جراح العلياني
 في منزله يومئذ في سنة ١٢٠٠ سنة الهجرية وخمس مئة جعله الله العاقلة

عبد الرحمن الكفرسوسي

١١٠٩ تقريباً - ١١٧٩ هـ = ١٦٩٧ - ١٧٦٥ م

مفتي الشافعية .

عبد الرحمن بن محمد بن حجازي الشافعي الكفرسوسي . وأصل أسرته الأول من البقاع ، رحل والده من قرية كفرسوسية جنوب دمشق وتولى إمامة جامع منجك بالميدان .

سكن المترجم له المدرسة المرادية أعواماً ، كما سكن المدرسة الصادرية ، واشتغل بطلب العلم ، فقرأ على الشيخ محمد الحبال ، وانتفع به ، ولزم الشيخ إلياس الكردي ، وقرأ على الشيخ عبد القادر التغلبي ، وغيرهم .

رحل إلى استانبول فأقام بها مدة ، ثم عين مفتياً للشافعية بدمشق . وبعد وفاة الشيخ أحمد المنيني مدرس قبة النسر حاول الحصول على وظيفته فلم يستفد شيئاً لأنها وجهت إلى الشيخ علي الداغستاني بمساعدة والي دمشق عبد الله باشا الشنجي .

قال المرادي : « العلامة العالم ، الفاضل الفقيه ، المحقق المتقن . وكان لا يخلو من حماقة ودعوى ، ويتخاصم مع العلماء في المسائل . وبالجملة فضله لا ينكر » .

توفي بدمشق في جمادى الثانية ، ودفن بمقبرة الدحداح .

المراجع

- سلك الدرر ٢/٢٢٤

علي الكردي

١٠٧٤ - ١١٧٩ هـ = ١٦٦٣ - ١٧٦٥ م

أحد المعتقدين العمرين //

علي بن عبد الله بن أحمد بن إسماعيل الشافعي النقشبندی المعروف بالكردی .
ولد فی بلده ، وقرأ بها القرآن الكريم ، وأخذ العلوم عن علماء عبدلانی ، وانتفع
بالشيخ إسماعیل العبدلانی وعنه أخذ الطريق .

رحل إلى حلب مرات ، ثم توطن دمشق وحج وجاور وأخذ عن أفاضل علماء
الحرمین ، وتخرج بالشيخ عبد العزيز النقشبندی الهندي ودخل إيران وبلاد الروم
ومصر ، وزادت مدة سياحته على ثلاثين سنة .

استدعاه السلطان مصطفى خان للتبرک به فدخل استانبول وأنعم علیه بألفین
وخمسائة قرش كل سنة فزهد بها ، فألح علیه فقبل منها قرشاً واحداً كل يوم من مال
جزية دمشق وفرق الباقي في رفاقه .

تزوج سبع نسوة ، وولد له خمسون ولداً منهم بدمشق الشيخ إبراهيم الفرضي .
قال المرادي : « الشيخ المعمر ، الرحلة الصالح ، التقى الولي ، الزاهد ، لم يضع في
سياحته جنبه على الأرض ، وذلت له الآساد في المفاوز كما شاهد ذلك مريدوه
الثقات .. وطار ذكره في الآفاق .. طلب منه السلطان الدعاء بالنصر للسرية التي
جهزها على طهماس في إيران فأهلكه الله فاعتقده . وله كشف وأحوال ارتاحت لها
قلوب الرجال » .

توفي ١٠ صفر ، ودفن بسفح قاسيون .

المراجع

- سلك الدرر ٢١٨/٣ - ٢١٩ -

عمر المنيني

.... - ١١٧٩ هـ = ١٧٦٥ - ٠٠٠ م

عالم فاضل .

عمر بن أحمد بن علي المنيني .

تولى عدداً من الوظائف بدمشق .

توفي بدمشق .

المراجع

- سلك الدرر ٢٤٢/١ (ضمن ترجمة أخيه إسماعيل) .

مصطفى السفرجلاني

.... - ١١٧٩ هـ = ١٧٦٥ - ٠٠٠ م

مدرس السرايا .

مصطفى بن محمد بن عمر بن إبراهيم ، المعروف بالسفرجلاني .

ولد بدمشق ، ونشأ بها ، وقرأ على جماعة من مشايخ عصره . ثم رحل إلى استانبول ، وامتحنه شيخ الإسلام المولى السيد مصطفى ، ولازمه ، تنقل بالمدارس وأقرأ في جامع السلطان محمد وفي غيره ، وحصل على رتبة الأتمشلي .

لزمه الطلاب واشتهر فضله ، وكان يخضر درسه أكثر من مائتين . واختير مع العلماء الذين يدخلون السرايا للتدريس في شهر رمضان ، وقرر الدرس مرة بحضور السلطان مصطفى خان .

ألف رسائل في المنطق والفلسفة ، وعلم الكلام والحكمة ، وغيرها . وكانت له

كتابات وأشعار ، منها ما مدح به الشيخ خليل الصديقي لما ولي قضاء دمشق ، فقال
من قصيدة مطلعها :

إذا بدت الخيام بدار سعدى
وشمت البرق يلمع من ثغور
وفاح عبير ساحتها فبلغ
فإن سألت فعرض بي إليها
وغالط إن فهمت فنون سحر
وتلك فنون سحر بليغ مدح
به سعدت دمشق الشام لما
له فصل الخطاب بسيف عدل
وحاز المجد بالمجدين فضلاً
فمطلع شمسها الصديق جد
وحسن الابتدا الصديق فيها
سموم للعدا حساً ومعنى
لحوم السم في العلماء أضحت
فواعجبا وللاءداء حسن
كأن الله أعدهم خيلاً
ومن حسد وفرط الغيظ سكرى
لقد نفذت حكم الشرع فينا
كأن الله لم يخلقك إلا
فإنك ماجد أصلاً وفرعاً
وغيرك من سما لكن به قد
طريق قد حماه العلم ممن

ولاح البدر في أفق التمام
كغمز عيون سكان الخيام
سلاماً من مقيم مستهام
فإن غضبت فأعرض عن مرامي
لتصرف وهمها عن اتهامي
لأوحـد عصره الفرد الهمام
تولى قاضياً شرع التهامي
له فضل له فصل الخصام
ها أفقا الخلافة بانتظام
لمغرب بدرها الحسن التمام
كما الحسن التقى حسن الختام
بنو الصديق والحسن الإمام
لآكلها القواتل كالسهام
فكيف صلوا لكم نار اضطرام
فكانوا كالفراش لدى الضرام
سقوا كأس المنية لا المدام
ويئت الحلال من الحرام
لعلم أو حلم أو نظـام
من العلماء أبناء الكرام
سما يسمو سموأ فهو سام
غدا وغداً لئيماً من طغام

سما وحماه من أولاد حمام أمثل العلم من سام وحمام
طريق عز مطلبه ولكن على غير الخواص من الأنعام
سيبلغ غاية الإحسان فيه وما الإحسان إلا بالتام
وقال :

تجنب إن قلاك أخاً سفيهاً تجنبك العتيق من النعال
ومن ذكر له طهر لساناً وصورته أمح من فكر الخيال
وقال :

يانعمة قد أصبحت تقمة مذ نالها الكلب على خستته
يظن أن الناس حساده من يحسد الكلب على نعمته
ومن نثره ما كتبه إلى بعض الأفاضل :

ياصور الكمال ، وياغرر الجمال ، وياطوأل الإقبال ، وياأصحاب مقال ، أصفى
من الزلال ، وأحلى من السلسال ، وأبهى من اللال ، وأمضى من النصال ، وأسرى من
الخيال ، ماقولكم فيما فيه يقال ، إن مشى فهو بشر ، وإن شئت قلت فهو بشار ، وإن
طال فهي حية تسعى ، وإن قصر فهو عقرب تلسع ، وإن رضع بكى ، وإن فطم قعد
عن البكا ، وله أحوال وأطوار ، منها أنه رفيع مقام من الأعيان الأعلام ، إن مدّ مدده
فالبهر المحيط من رشحاته ، وإن أطال يده فالكوكب الدري من ملتقطاته ، ومن كان
في خدمته ، وقام في رسم خدمته ، فاز بالقدرح المعلى ، وحاز قصب السبق في مضار
العلی ، وله كلام دري النظام ، مطابق للمقام ، وهو :

كن في المعالي إذا خیرت رفعتنا كالرمح يصعد أنبوباً فأنبوباً

وله غرة كوجه القمر ، وطلعة كعين اليقين ، وجبهة كواسطة العقد ، وبلغ فيما
بلغ حتى بلغ غاية الكرم ، وأقصى المهم ، ونهاية العظم ، وقصارى الشيم ، فن قائل إنه

أبو المسك كافور وأخوه سيف الدولة ، ومن مدّعي أنه من بني العباس وأخوه السفاح ، ومن معتقد أنه ذو القرنين خاض الظلمات وشرب ماء الحياة ، وبني السدّ الذي لو أبصرته لرأيت سدّاً من حديد سائر فوق الفرات ، مع أنه عبد رق ، مارق يوماً لعنق

يسعى لخدمة مولى بذل طاعته سعيًا على الرأس لاسعيًا على القدم

ومن أحواله أنه بليغ إنشاء ، إن مدّ أطناب الأطناب ردة المسن إلى اقتبال الشباب ، وهو للصاحب صاحب وللعاد عماد ، وله الصابي صابي ولقد أصاب ، مع أنه مغرى بضعف التأليف والتعقيد ، وممنو (؟) بسقطات ما عليها من مزيد ، إن سكت ألفاً نطق خلفاً ، وإن أعطى مقولاً حرم معقولاً ، فهو كصيرير باب أو طنين ذباب ، ومن أحواله أنه صرفي يحول الأصل الواحد إلى أمثال مختلفة لمعان مقصودة لا تحصل إلا بها ، ويرى أن الأجوف الناقص غير معتل ، وأنه بصري إن أعرب ، فضارع الماضي المشتل على حرف جازم المجزوم بحذف آخره لديه ليس بفعل ، ومن أحواله أنه متكلم يسند المعتزلي أعماله خلقاً إلى الباري المصور ، ويضاهي قلب المؤمن لكنه كافر ، إن قيل إن هذه الآثار فانية مع بقاء المؤثر الفاعل .

شخص وأشباح تمر وتنقض الكل يفني والمحرك بساقي

فعنده قول هذا القائل ، كلمة حق أريد بها باطل ، ومن أحواله أنه فارس ميدان
يثير النقع في أرض بارق ، ويذكر عجر العوالي ومجرى السوابق ، إذا أبصرت عامله
أبصرت عامله أو أفعاله فأفغى له ، أو أحواله فأقوى له ، أو أعماله فليس أهلاً أعمى له ،
لكنه يقول :

أرى قــــــدمي أراق دمي إلى حتفى سعى قــــــدمي

ومن أحواله أنه خلع عذار ، خذ مشى فيه الدجى فتحير ، وبالع في لم كافر
الترائب حتى لاح فيه وفاح العنبر ، ونشر مسك الليل على كافر الصباح ، وستر وجوه

هاتيك الملاح مع أنه خصي ألوط من دب ، وفي بياض النهار يدب ، يكمل بالنقصان
ويغبر في وجوه الحسان ، ويخسف الأتقار ، ويولج الليل في النهار ، ومن أحواله أنه
رفيق رقيق طبع يسير في روضة يطلب للضيق منها مخرجاً لترقرق مائها الصافي تحت
ظلها الضافي كطرة صبح تحت أذيال الدجى ، يتكسر النهر فيها على صفحات
الحدائق ، ونثر لازوردي البنفسج على لجين الماء الرائق ، وفيها يقول :

لم لأهيم إلى الرياض وحسناها وأقيم منها تحت ظلٍ ضافي
والزهر يلقياني بشعر باسم والماء يلقياني بقلب صافي

مع أنه غريب ، قد أخذت منه الغربة بنصيب ، حتى غدا أخا جوع وليس بصائم
وعرياناً ، وليس بحرم ، بحال أرق من الشكوى ، وأوجى من النوى ، وليس له من
كثرة الترداد ملل ، لقوله : أنا الغريق فما خوفي من البلل ، وقد كان هجر العراق ،
وله إلى الشرق اشتياق .

هجر العراق تطرباً وتغرباً كما يفوز من العلا بقرا به
والسمهرية ليس يشرف قدرها حتى يسافر لدها عن غابه

وما ذاك إلا لتلقاه الملوك بأيد القبول وهذا غاية الفوز ونهاية الوصول

قال المرادي : « آية الله في العلوم العقلية ونادرة الدوران وبهجة وجه الزمان ،
كان من أعظم الأفاضل عالماً مدققاً كثير الفضل جم الفضائل عجيب المطارحة صاحب
نكت ولطائف ، له الراحة العليا في تحقيق العبارات مع الأدب والحذق والذكاء التام ..
برع وتنبل ، وأشرق بدره المنير ، وبزغت شمس معارفه وعوارفه ، وكان مفرط الذكاء
والفطنة ، له جسارة في التكلم والمصادرة ، مع المهارة في اللغة الفارسية والتركية ،
وناهيك بالعربية غير أن علمه كان أكثر . وعظم قدره لدى صدور الدولة وعلمائها ،
وكانوا يبجلونه ، وله عندهم مزيد الرفعة لتحقيقه وتدقيقه وفضله الذي على مثله

الخصائص تعتقد ، وكان مع ذلك يذمهم ويتكلم في حقهم ، ولا يهاب كبيرهم ولا صغيرهم ، وعلمه سائر منه كل عيب ، وكان إذا تكلم أسكت ، وإذا حاور بكت ، وكان يأكل البرش (نوع من الخدروات) ويتبلى به في سائر أوقاته . » .

تردد على دمشق مراراً ، لكنه توفي باستانبول في شهر صفر .

المراجع

- سلك الدرر ٢٠٩/٤ - ٢١٨

- مطمح الواجد (خ) ق ١٩١

- معجم المؤلفين ٢٨١/١٢

حسن الخليفة

٠٠٠ - قبل ١١٨٠ هـ = ٠٠٠ - ١٧٦٦ م

أحد الكتّاب .

حسن بن عبد القادر بن أحمد بن علي ، المعروف بابن الخليفة .

تولى كتابة وقف الجامع الأموي والحرمين الشريفين وغيرها من الأوقاف ، واستطاع هو وأخوه مصطفى السيطرة على الشيخ إبراهيم السعدي الجبلاوي متولي الجامع الأموي ، ولعبا بالأوقاف .

المراجع

- سلك الدرر ٤١/١ ، ١٨٥/٤

أحمد السعيد المرادي

١١٥٠ - ١١٨٠ هـ = ١٧٣٧ - ١٧٦٧ م

عالم فاضل .

أبو المجد ، رشيد الدين ، أحمد السعيد بن علي بن محمد بن مراد^(١) .

ولد بدمشق ، وقرأ القرآن الكريم على الشيخ سليمان المصري ، والشيخ أحمد التونسي ، وأخذ عن الشيخ علي الداغستاني ، وقرأ عليه الكثير ، والشيخ أحمد بن عبيد العطار ، وانتفع به ، والشيخ إبراهيم السويدي ، والشيخ أحمد المنيني جده لأمه ، والشيخ محمد الحصري وغيرهم . وأعاد دروس الشيخ على المرادي في السلمانية .

رحل إلى استانبول مع والده وجده ، كما رحل إلى القدس والخليل .

له أشعار قليلة منها قوله :

لقد كنت أهواها ولم أدر ما الهوى	وزاد غرامي الآن والعين تدمع
ومذ علمتُ أني شغفتُ بحبها	جفتني صديقي دلني كيف أصنع
وإن شئت أن أسلو هوها بغيرها	فلامقلتي ترقا ولا الأذن تسمع
فقل لي خليلي هل إلى الوصل شافع	إلى مالكي أم هل إلى القرب مهيع

قال في سلك الدرر : « الإمام الأجل ، العالم الفاضل ، العديم المناظر ، والمناضل الذكي ، النبيل النبیه ، الأديب الأملعي ، وكان له ذكاء تام ، وحذق زائد ، وقوة حافظه ، وسرعة حفظ ومثانة ، مع حسن الأخلاق ودماثة الطبع ، ونظافة اللبوس ، والإدراك التام ، وكان لا يشغله عن المذاكرة والمطالعة شيء ولا يغير عن مطارحات الأدب بين أصحابه وإخوانه ، وعمر داراً جوار حمام العقيقي وصرف عليها المال الكثير

(١) للتوسع في معرفة أسرته انظر ترجمة مراد المرادي البخاري (١١٣٢) .

وزينها أنواع النقوش ، وأحجار الرخام ، وأتقن صنعها ولما مات بيعت بأبخس الأثمان . »

توفي بدمشق صباح الأربعاء ٤ شوال ، ودفن بداخل المدرسة المرادية البرانية واجتمع على جنازته جميع علماء دمشق وكبرائها ، ودفنه والده الشيخ علي المرادي بيده وكثر عليه العويل والبكاء .

ورثاه الشيخ مصطفى اللوجي بقوله :

أجر الغضى بين الجوانح مضم	أم الحزن في الأحشاء جاش له الدم
أم الدهر أودت نائبات صروفه	فقلب البرايا بالأسى منه مفعم
ويؤلني فقد المشت فأثني	وأدمع عيني كالغائم سجم
ويحسب مسرور الفؤاد من انطوى	على حرق والقلب منه مقسم
ألا في سبيل الله نفس زكية	وراضية مرضية وهي ترحم
هو الدرة العلياء قدراً وقيمة	وجوهرة الفضل التي لا تقوم
سأعتب هذا الدهر لو كان يرعوي	لعتبي أو يصغي لقول ويفهم
لماذا دهاه بالمنية بغتة	وكان التروي واجباً والتلزم
وماهي إلا فلتة منه أفلتت	وأحسبه من بعد ذلك يندم
قضى الله أن يقضي لشرخ شبابه	فتى وفقى يبقى إلى حين يهرم
وذلك ما لا بد منه وكلنا	مطيع لأمر الله حقاً مسلّم
فأين الورى من عهد حوّا وآدم	إلى عهدنا بل أين حوّا وآدم
فنحن وهم في الموت في حكم واحد	ولكن تأخرنا وهم قد تقدموا
وإنك فيه قد أصبت وإن تكن	مصيبتك العظمى فأجرك أعظم
فصبراً جميلاً سيدي ولك البقا	ولا ريب رب الخلق بالخلق أرحم
فأي قلوب لم ينلها تقطع	وأي نفوس لم ينلها تالم

وأي عيون لم تغض يوم فقده
وعاد مغني الطير في الجونائحا
يسوموني الصبر العزيز مناله
أمولاي لا تحزن لنجل فإنه
إذا كان رب العالمين بذنا قضى
وأنت الذي تهدي الورى وتدلهم
سقى قبره عفواً وغفراً ورحمة

تترجم عن حزن وبالدمع ترجم
عليه وصار الموج في البحر يلطم
وأنى يطساق الصبر والصبر علقم
هو اليوم في جنات عدن منعم
فصبراً لما يقضي الإله ويحكم
على الصبر حين الأمر يدهي ويدهم
ومن كوثر المختار يسقى ويكرم

المراجع

- سلك الدرر ١٤٥/١ - ١٤٩ -

أحمد المقدسي

١١١٠ - ١١٨٠ هـ = ١٦٩٨ - ١٧٦٦ م

فقيه عابد .

أبو العباس ، شهاب الدين ، أحمد بن محمد بن طه الشافعي الصالحى الدمشقي المقدسي ، نسبة لأصل أسرته .

أخذ عن أفاضل علماء دمشق ، كالشيخ أحمد الغزي ، والنلا إلياس الكوراني ، والشيخ عبد الغني النابلسي ، ولازمه كل الملازمة ، وكان أعظم انتفاعه به . وله معه مواقف تدل على محبته مثل تقبيله لرجله كل صباح .

برع في التصوف .

أقرأ بالجامع الجديد في الصالحية وأفاد الطلاب .

قال المرادي : « الشيخ الفقيه ، العالم العامل ، الصالح الناسك ، العابد المتفوق ، البارع » .

توفي بدمشق ، ودفن بسفح قاسيون .

المراجع

- سلك الدرر ١٦٩/١

- الورد الأنسي (خ) ق ٧٥

أسعد المجلد

١٠٩٧ - ١١٨٠ هـ = ١٦٨٥ - ١٧٦٧ م

مدرس الجامع الأموي .

أسعد بن عبد الرحمن بن محيي الدين بن سليمان السليمي المعروف بالمجلد ، لأنّ والده اشتغل بتجليد الكتب .

ولد بدمشق ، ونشأ بها في رعاية والده ، وطلب العلم على والده ، فقرأ عليه في النحو والصرف والفقه والمصطلح ، والشيخ أبي المواهب الحنبلي ، والشيخ عبد القادر التغلبي ، وأعاد دروس الشيخ صالح الجيني يوم الجمعة عند مقام سيدنا يحيى عليه السلام ، وأخذ عن الشيخ عبد الغني النابلسي ، وأجازه .

أقرأ بالجامع الأموي عند محراب المالكية ، كما درّس بالمدرسة العادلية الصغرى ، وبالمدرسة الجمالية بالصاحية ، وانتفع به الطلاب ، وقالوا : إنه ماقرأ عليه أحد إلا وفتح الله عليه ببركة إخلاصه .

قال المرادي : « ولي الله تعالى بلانزاع ، العالم العابد ، الزاهد الورع ، الفاضل الشيخ الأجل ، كان صواماً قواماً ، محافظاً على العبادات والطاعات ... وكان ملازماً

للديانة والصيانة ، ونشر العلم والازواء عن الناس ، وشرف النفس وعدم التردد إلى أهل الدنيا .

نزل به البلاء عندما وقع زلزال دمشق الكبير سنة ١١٧٣ هـ ، فسقط عليه جدار ، تعطل بسببه نصفه ، وبقي سطيحاً حتى آخر عمره .
توفي بدمشق يوم الأربعاء ٦ رمضان وهو صائم ، ودفن بمقبرة الدحداح .

المراجع

- سلك الدرر ٢٢٩/١

- لطائف المنة (خ) ق ٤٢

- الورد الأنسي (خ) ق ٨٠

علي الترمكاني

١١٠٣ - ١١٨٠ هـ = ١٦٩١ - ١٧٦٦ م

أمين الفتوى .

قرأ على جماعة من شيوخ دمشق وبلاد الروم واستفاد .

تولى أمانة الفتوى عند المفتي حامد العبادي ، ثم عند المفتي علي المرادي .

أقرأ الفقه بالجامع الأموي ، وتولى وظائف عديدة .

له رسائل وتعليقات وحواش كثيرة .

قال المرادي : « الشيخ الإمام ، العالم الفقيه ، الحبر الفهامة ، النبيه . كان متفوقاً بفقه الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان رضي الله عنه ، وماهراً بمقتضياته ، وإليه النهاية فيه بوقته مع الفضل الذي لامطعن فيه ، وبالجملة ففضله لا شك فيه ، ولا سيما بالفقه

فروعاً وأصولاً ، وكان العمادي في غالب الأوقات يزجره خوفاً من إدخال الرشوة في أمور الفتيا عليه . »

توفي يوم الجمعة ٣ رجب ، قيل سنة ١١٠٨ وهو خطأ بين ، وأثبتنا الأقرب ؛ لأنه كان أميناً للفتوى عند الشيخ حامد العمادي وهذا توفي سنة ١١٧١ ، ومن بعد عند الشيخ علي المرادي وتوفي سنة ١١٨٤ . ودفن بمقبرة الحقلية عند داره بالميدان .

المراجع

- سلك الدرر ٢٢٩/٣

- معجم المؤلفين ١٩٩/٧

مصطفى الخليفة

٠٠٠ - ١١٨٠ هـ = ٠٠٠ - ١٧٦٦ م

أحد أعيان الكتّاب .

مصطفى بن عبد القادر بن أحمد بن علي الحنفي ، المعروف بابن الخليفة .

تولى كتابة أوقاف الجامع الأموي والحرمين الشريفين ونظارتها ، وغيرها من الأوقاف .

استطاع هو وأخوه حسن السيطرة على متولي الجامع الأموي الشيخ إبراهيم السعدي الجباوي .

اهتم بالكتب النفيسة وتملكها ، وألف أدباء دمشق وأعيانها ، وجرت بينه وبينهم مطارحات ونوادر ، وكانوا يستعذبون حركاته ومضحكاته ، وقد هجاه ممازحاً الأديب محمد الراعي يقول :

جرت عليك من الشقاء ذيول وعليك من برد الغناء خمول

يا باذلاً تقصد المصرة للورى
سدت اللعين بمكره وخداعه
وأراك في نشر الرذالة لاهيأ
ومددت باع الشر منك لضيغم
مس الكلاب محرم في شرعه
أقصر عناك فأنت في الدنيا قذى
وعيوب نفسك لو تعدد ألوفها
هذا ورب الدار يعلم ما بها
يفضي على الداء الدفين بجسمه
كلا بل الرجل البصير بعيبه
عهدي بك الأمسي فقاع الفلا
شر عليك فعالك الذم الذي
محصة تأتيك في يوم به

ها أنت ذاك البارد المخذول
وعليك فعل الملحددين قليل
عشاً بأعراض الأنعام تجول
يسطو عليك بيأسه ويصول
لكن لخذلك يالكاع فعول
لرجيع أحبار اليهود أكلول
أهل الحساب كان ذاك يطول
لكن لعمرى بالسوى مشغول
جهلاً به أو أنه المعقول
عن جل أرباب الحجى منقول
واليوم في كسب الملامة غول
يأباه شر الخلق يامذهول
كل امرئ عما جنى مسؤول

قال المرادي : « كان كاتباً بارعاً بالأدب والكتابة ، ينشئ بالتركية والعربية ،
لودعياً ، له اطلاع بالشعر والأدب ، مع معارف ، يكتب أنواع الخطوط ، سيما في تنسيق
الدفاتر ومتعلقات الأوقاف ، فإنه كان بذلك ماهراً جداً ، وله باع في الرقعة والديواني
والفرمة وغير ذلك » .

المراجع

- سلك الدرر ٤١/١ ، ١٨٥/٤ -

محمد طاهر المرادي

١١٣٩ - ١١٨١ هـ = ١٧٢٦ - ١٧٦٨ م

عالم فاضل .

محمد طاهر بن عبد الله بن مصطفى بن مراد المرادي^(١) .

ولد بدمشق ، ومات والده وهو صغير ، فكفله جده ، ورباه أحسن تربية ، قرأ القرآن الكريم ، وطلب العلم على الشيخ محمد العجلوني ، والشيخ عبد الغني الصالحي ، والشيخ أحمد بن عبيد العطار ، وغيرهم . وأخذ الطريقة النقشبندية عن جديه لأبيه وأمه .

رحل مع جده لأمه الشيخ محمد المرادي ، وكان يحب المترجم كثيراً ، وحصل على رتبة موصلة السليمانية .

قال في سلك الدرر : « كان من الكمل والنجباء الصالحين ، حسن الأخلاق والمعاشرة حلوا المصاحبة والمسامرة ، وكان مستقيماً مشتغلاً بحاله عن غيره » .

حج صحبة الشيخ علي المرادي وابنه محمد خليل سنة ١١٨٠ ، ولما رجع من المناسك إلى المدينة المنورة تأثر كغيره من الحجاج برياح السموم فكان من بين المتوفين ، ودفن في البقيع . قال في مطمح الواجد : « شاهدت الأموات من الحجاج على الطريق بأثوابهم كأنهم رقود ، ولا أحد يوجد أن يدفنهم ولا أن يؤويهم بمكان ، والناس مشتغلون كل منهم بنفسه ، وكان يوماً مهولاً » .

المراجع

- سلك الدرر ٢١٨/٢

- مطمح الواجد (خ) ق ٢٣/ب

(١) للتوسع في معرفة أسرته انظر ترجمة مراد المرادي (- ١١٣٢) .

إبراهيم العتيلي

١١٨٢ هـ - ١٢٠٠ م = ١٧٦٨ م

عالم فاضل .

أبو إسحاق ، برهان الدين إبراهيم بن يحيى بن أحمد بن محمد الحنبلي ، النابلسي الحسيني المعروف بالعتيلي نسبة إلى مولده .

قدم دمشق بعد سنة ١١٣٠ ، وقرأ على جماعة من الشيوخ منهم الشيخ عبد القادر التغلبي ، ولزم الشيخ محمد بن عبد الرحمن الغزي بالجامع الأموي مدة وقرأ عليه شرح ألفية مصطلح الحديث لشيخ الإسلام بطرفيه ، ولما ختمها مدح شيخه الغزي بقصيدتين التمس منه الإجازة في ثانيتهما ، فأجازه بقصيدة على وزنهما ورويا .

سافر بعد ذلك إلى بلده ، وتردد على دمشق مراراً .

قال في النعت الأكمل : « الشيخ الفاضل ، العالم العامل ، الذكي المتفوق ، الأديب الماهر البارع » . وقال شيخه الغزي : « وله ذكاء وحسن تأدية لل عبارات ونظم لا بأس به » .

المراجع

- النعت الأكمل ٢٩٧ - ٢٩٩

إجازة الشيخ محمد بن عبد الرحمن الغزي

لتلميذه إبراهيم العتيلي

الحمد لله مولانا ومولينا مواهباً ليس يحصى عدّها فينا

ونشفعُ الحمدَ منا بالصلاة مع الت
لسنا نسّميه إجلالاً وتكرمةً
وآله الغر والصحب الكرام ومن
وبعدُ قد قرأ الشيخ الذكي ومن
أعني به الشيخ إبراهيم والده
أكرم به سيداً قد طاب محته
على الفقير أسير الذنب من قعدت
محمد العامري الغزي كنيته
شرحاً لألفية في فنٍ مصطلح
وأحسن الظن في تقصي ولازمي
أهدى إليّ نظاماً رائعاً بهجاً
وقد أجزتُ له عني روايته
على الإمام الكبير الخبر سيدنا
يرويهِ عن عم جدي النجم من ظهرت
عن شيخ الإسلام جدي البدر والده
وشيخ الإسلام يروي المتن مستعاً
عن العراقي كما في الشرح بينه
أجزتُ ذلك له مع ما رويتُ وما
وقد أخذتُ علوم الشرع عن نفرٍ
لا بل شمسٍ بأفق الفضل قد بزغت
حياهمُ الله بالزلقى وأخدمهم
هذا وأوصي بتقوى الله خالقنا
وبالدعاء بنجم الخير لي ولن

سلم حتماً على خير النبيين
وقدره المعتلي عن ذاك يغنينا
قفا على هديهم والتابعيننا
فاق الشيوخ بفضلٍ والذكييننا
يحي لنا بلس إن أنسبه تعيننا
وكيف لا وهو فرع الهاشمييننا
به خطاياهُ عن شأو المنييننا
أبو المعالي وقئ شرّ الحبيثيننا
لشيخ الإسلام من قد جدّه الديننا
وشنف السمع بالعقد الذي صينا
يحكي بنفحته ورداً ونسريننا
كما قرأناه مع متنٍ ورؤيننا
أبي المواهب سباق المفيديننا
آيات أفضاله للمهتدي حيننا
عن المصنف من بالعلم يروينا
عن حافظ العصر من قد نال تمكيننا
فحبسك القول إيضاحاً وتبييننا
قرأت نظماً ونثراً فاق تحسیننا
هم نجوم الهدى علماً وتزيیننا
وفي رياض العلى كانوا رياحيننا
يوم المجازاة حور الجنة العیننا
كما به في كتاب الله أوصیننا
يلوذ بي وإخواني المحبيننا

وكان ذلك بعد الألف مع مائة وتسعة قد مضت بعد الثلاثين
ومنشأ في دمشق الشام زيد سنا ومولدي عام ست بعد تسعين
والحمد لله في بدء ومختتم ثم الصلاة على المختار هاديننا

أسعد الحرستي

١١٨٢ - ١٢٠٠ هـ = ١٧٦٨ - ١٨٠٠ م

فقيه فرضي مشارك .

أسعد بن أحمد بن أحمد بن أحمد (ثلاثاً) بن محمد بن مصطفى الحرستي^(١) ،
الشریف لأمه ، قرأ على علماء عصره ، وحصل وتخرج على الشيخ علي التركاني . وبرع
في الفقه والفرائض ، وشارك في غيرها من العلوم .

عين كاتب فتوى عند الشيخ حامد العبادي ثم عند الشيخ علي المرادي . وتولى
إمامة جامع السنانية وغيرها .

قال المرادي : « الشيخ الفاضل ، الذكي المتفوق ، الفقيه الفرضي ، البارع كان
دمت الأخلاق ، غير أن والده كان يتغضب عليه ، فلذلك لم يبدر قرحظه في سماء
الإشراق ، ولم يزل يتجرع من دهره المصائب بدهاق » .

توفي عن نيف وخمسين سنة .

المراجع

- سلك الدرر ٢٢٣/١

(١) لمعرفة أصل أسرته انظر ترجمة جده الشيخ أحمد (- ١١١٥) .

حسن البغدادي

١٠٩٧ - ١١٨٢ هـ = ١٦٨٥ - ١٧٦٨ م

صوفي نقشبندي .

أبو الضياء ، نور الدين ، حسن بن مصطفى الحنفي القادري النقشبندي البغدادي .

ولد ببغداد ، ونشأ بها ، وكان والده من أعيان جندها .

كان المترجم أحد الكتاب ببغداد ، ترك عمله وانصرف إلى التصوف والتجرد ، حج البيت مع أخيه الشيخ خليل ، وبعد رجوعهما سكنا دمشق ، وقطن المترجم في المشهد الشرقي بالجامع الأموي في دار منحتها إياه الدولة العثمانية ببراءة سلطانية ، وحصل على عثامنة في الجوال الميرية .

قرأ على الأستاذ عبد الغني النابلسي الفتوحات المكية ، بعدما حصلت له هو وأخوه المذكور حادثة ذكرها الغزي في الورد الأنسي نقلها بنصها .

قال الغزي : « رأى المترجم في المقام حضرة الشيخ عبد القادر الجيلاني بعد استخارة عملها وتوجه بها لروحانية حضرة الشيخ عبد القادر قدس سره فقال له في الرؤيا : اذهب إلى الشام وقرأ على ولدنا الشيخ عبد الغني فصوص الحكم وهو يسلكك ، فرحل مع أخيه حتى قدما دمشق ، وذهبا إلى دار الأستاذ فدخلها بعض إنكار عليه فلم يلتفت إليهما ولا كلمها ، فعجبا من ذلك غاية العجب وبقيتا يترددان على الأستاذ ستة أشهر ، وضاق بهما الحال ، فقال المترجم لأخيه تعال حتى نعمل في هذه الليلة استخارة ونتوجه إلى روحانية القطب الشيخ عبد القادر لعله يكشف ما بنا ، ففعلا ذلك وناما ، فرأيا في المنام الشيخ عبد القادر ، والأستاذ والشيخ عبد القادر مقتدي بالأستاذ وهما يصليان ، فلما أتما الصلاة قال الشيخ عبد القادر للأستاذ هؤلاء

جعلناهم ضيوفك وأرسلناهم إليك ، فقال له الأستاذ : هما ينكران علي ، فقال له حضرة الشيخ عبد القادر قد تابا الآن ، فلما استيقظا من النوم وحدث كل منهما صاحبه بما رأى ، كانت رؤياهما متطابقتين ، فذهبا لدار الأستاذ فوجدها قد ذهب لدرس السليمية فلحقاه ، فلما دخلا لمحل الدرس وهو غاص بأهله ، ناداهما الأستاذ تعاليا إلى هنا ، وأشار إلى جانبه أنتم ضيوفنا ، فقبلا يديه وجلسا ، ولما أتم الدرس التفت إليهما ووانسهما في الصحبة وسألهما متى قدما من بغداد ، كأنه لم يرها قبل ذلك ، وأمرهما بقراءة فصوص الحكم عليه ، فصارا يقرانه عليه ، وصار لهما الفتوح على يديه .

وجلس في مشهد زين العابدين في الجامع الأموي ، وقصده الطلاب والعامّة . وبقي كذلك حتى وفاته .

من مؤلفاته (رسالة في قوله تعالى ﴿ لن تراني ﴾) و (المعراج الأزهر في أحوال الشيخ الأكبر محي الدين بن العربي) .

قال المرادي : « الشيخ الصوفي المعتقد ، كان إماماً بارعاً في علم الحقيقة ، وله صلاح وتقوى ، وعدم تردد إلى أرباب الدنيا ، والانتزواء والاشتغال بعلم الحقيقة .. اشتهر وطار صيته واعتقده الخواص والعوام ، وتردد إليه الوجهاء ، ووجهوا إليه الهدايا ، وكان مستقيماً حسن السيرة » .

توفي بدمشق ليلة الاثنين ١٧ ربيع الثاني ، وصلي عليه بالجامع الأموي ، ودفن بمقبرة الدحداح ، لصيق التربة الفورية ، وأعقب بنتين صالحتين .

وقد رثاه مؤرخاً الشيخ عبد الرزاق البهنسي فقال :

بدر المعارف في أفق الشهود سرى	وغاب عن جملة الأكوان واستترا
لا تحسبوا جثة في ذا الثرى قبرت	وإنما الفضل والتحقيق قد قبرا
بخلوة اللحد مختاراً رضى ملك	فيالها خلوة يقضي بها وطرا

العارف الأوحدي أعني به حسناً
قد قلت إذ زدت فرداً قد قضى أرباً
يلقى بها الروح والريحان منتشراً
عليه أوفى تحيات مباركة
بجنة الخلد في تاريخه ظفراً
في روضة نشرها زكي الشذا عطراً

المراجع

- إيضاح المكنون ٥١٠/٢
- سلك الدرر ٣٣/٢
- معجم المؤلفين ٢٩٥/٣
- هدية العارفين ٢٩٩/١
- الورد الأنسي (خ) ق ٨٣ - ٨٤

صالح الكيلاني

١١٨٢ هـ = ١٧٦٨ م - ٠٠٠

أحد الأعيان .

صالح بن عبد القادر بن إبراهيم بن شرف الدين بن أحمد بن علي . وينتهي نسبه
إلى عبد القادر الجيلاني ، وأصل أسرته من بغداد ^(١) .

كان والده تقيب الأشراف بحماة . وقد فرمعه المترجم إلى دمشق ، هو وإخوته إثر
فتنة أحاطت بهم ^(٢) ، واستقروا بها .

حصل على رتبة اعتبار المدرسين بدمشق .

قال المرادي : « كان صالحاً » .

(١) للتوسع في معرفة أسرته انظر ترجمة والده (- ١١٥٧) .

(٢) انظر ترجمة والده أيضاً .

توفي بدمشق .

المراجع

- سلك الدرر ٤٦٣ - ٤٨ (ضمن ترجمة والده) .

سعيد الجعفري

١١٣١ - ١١٨٣ هـ = ١٧١٨ - ١٧٦٩ م

عالم صوفي ، شاعر .

سعيد بن محمد بن إسماعيل بن زين الدين بن بهاء الدين الشافعي ، المعروف بالجعفري .

ولد بدمشق ، وقرأ على الشيخ إسماعيل العجلوني ، والشيخ علي كزبر ، والشيخ محمد الديري ، وغيرهم ، ولازم الشيخ أحمد النحلاوي ، تمكن في العلم والأدب .
أقرأ مدة بالجامع الأموي .

وبعد وفاة شيخه النحلاوي أصيب بعقله ، فترك الاشتغال بالعلم ، وألف منازل البدو ، وصار يجلب السمن إلى دمشق فيبيعه . وبقي كذلك حتى آخر عمره .

له كتاب في أحوال شيخه النحلاوي^(١) .

وله شعر كثير ، منه قوله :

هــذه دارهم وإن فـؤادي	للقام مولع بالتصابي
مر بي الركب قلت قفا بي قليلاً	علني أحظى بلثمة الأعتاب
هي حسي إن لم أفز بلقام	إنها نصف رؤية الأحباب

(١) انظر ترجمة الشيخ أحمد النحلاوي (- ١١٥٧) .

وقال :

سل من لحظه الحسام وسنه
وتبدى لمن يوسف حسن
وانثنى يعطف الدلال قواماً
تفضح الغصن منه بانة قد
ناظراً لي بطرف ريم كناس
دب ماء الحياة في وجنتيه
صاد كل القلوب في لحظات
وعجيب ذا الفتك من أين للآل
الأمان الأمان بالله رفقا
أسرتني واوات صدغيه لما
وانطوت في مطاوي كشيه منا
ياغزلاً إذا رنا أسكرتنا
وهللاً إذا بدا بدياجي الشعر فيه
انطوت بدور الدجنه
عمرك الله بالشجي ترفق
وامنح الصب فيك لحظة وصل
منك أماله تحققه

وقد نسجها على منوال قصيدة الأستاذ عبد الغني النابلسي التي مطلعها :

جذبتنا إلى الملاح أعنه
ورأينا بالغمز ضرب سيوف
وسقتنا الردى لواحظنه
وبتلك الجفون وخز أسنة

ولصاحب الترجمة من قصيدة مطلعها :

تكامل حسناً في نضارته الخد
فكان ملك الحسن في شرعة الهوى
على حين أذكى جمر وجنته الوقد
وكل فتى يهوى الجمال له عبد

وكنـت وشأني في الصبابة مطلق
فعدت ويلي ليل صب لقد قضى
أسامر زهر الأفق عـلـي أن أرى
بروحي رشا كالبدر طلعة وجهه
تملك منا اللب مياس قدـه
ومالي عنه في الصبابة منزع
يفتك في العشاق صارم لحظه
فحيث رنا يستل صلت مهند
ويلعب بالألباب سحر جفونه
وقد شاقني الورد النصيبي بخده
فن لي به والشوق إن يخب زنده
أحبة قلب المستهام متى اللقا
وله :

فأوثقني عشقاً ولج بي الوجد
من الهجر إن أمسى يواصله السهد
به طالعي للوصل قارنه السعد
بعيد مناط القرط ليس له وعد
وأسلمني العذال ذبالك القد
وما في الهوى اللوام غني لهم صد
كالضعاف القلب تفترس الأسد
يقول لقلب الصب أنت لي الغمد
وليس لها عن صبح غرته بد
وتيني في الشغـر ذبالك الشهد
تهيج به الذكرى فيستقدح الزند
وفيه بجمع الشمـل ينتظم العقد

عن الدمع إن تسأل فدمعي صيب
فلا العين من بعد التناثي قريرة
وطيب الكرى قد طلق الجفن وانطوت
ولي كيد قد ناهبتها يد الأسى
وجسم من الأشواق نضو تركته
وعندي لطيف الحب شوق وكيف لي
وصبري عنه موجز بل عدمته
أهم إذا هبت نسائم حيه
وأغدو من الأشواق حيران إن بدت

يترجم عن حال المشوق ويعرب
ولا القلب إلا بالعنا يتقلب
بوارقه فالجفن للنجم يرقب
أكان لها عند المسهد مطلب
خيالاً به نار الجوى تتلهب
به والكرى هيهات جفني يطلب
وحزني على طول التواصل مسهب
ممسكة من عرفه تتطيب
بوارق ذاك الحي أو لاح كوكب

أبى الحب إلا أن مدنف زينب
أخلاي لأقذى التباعد مقلّة (م) الحب ولا شطت بمهواه سبب
تنبئكم أني المشوق المعذب
كحالي لفقد الإلف تبكي وتنذب
وأن تناسي الود للورق ينسب
إذا فقتد إلفاً تهش وتطرب
وياليت أني لست عن ذاك أرغب
وله :

إليك بالباب صب شفه الوصب
ومهجة لعبت أيدي المنون بها
بلى وقلباً قسا من فرط جفوته
وأعيناً لم تفض يوماً مدامعها
وليس إليك يا غوث الورى سنداً
من فيض جودك كل يستمد ومن
ومن عطايك تغنى الوافدون ومن
أنت الملاذ وهل في الخلق ينجدنا
مولاي ياسيد الرسل الكرام ومن
أغث أغث فحسام الذنب صال وما
وها عبيدك يا خير الأنام لدى
حاشاك يا قبضة النور التي بسطت
إن يحرم القاصد الراجي نوالك من
فالحمة في نظرة تمنحه كل منى

أقصد سوى من به قد عزت العرب
طول المدى أبداً ما سارت النجب
مفتاح الجود للعلياء قد خطبوا
ماحن ذو شجن أوهزه الطرب

ففي حمى حرم الأمن استجرت ولم
صلى الإله على عليك تكرمة
والآل من هم مصاييح الوجود وهم
والصحب لاسياً الصديق أفضلهم
وله :

من عليه غدا كثير الصلاة
يألهما من دلائل الخيرات

إن أولى الأنعام في ود طهه
وبها للهدى دلائل خير

وقال :

أغختته كلماً عيون الملاح
لم يله التأنيب في الحب للسليوان كلا ولا اطمأن للاح
وبه لذ في الغرام افتضاحي
مفرد الحب مفرد الأتراح
حبهم للفؤاد نشأة راح
عن هوى الغيد ماله من براح
ة بها في الهوى نمت أفراحي
عن عذولي المؤنب الملحاح
لست أدري هاجي من مداحي
م وعنه استقى مياه ارتياح
منه يبدو تملق الانطراح
ليس لي في ملامه من جناح

من لقلب المتيم الملتصاح
لم يله التأنيب في الحب للسليوان كلا ولا اطمأن للاح
ألف العشق والصبابة طفلاً
يا القومي وفي البريسة أني
قد ألح العذول في حب من هم
مالذي يستفيد من لوم صب
وعهودي من الحبيب موفاً
ولقلبي به سرادق حفظ
ولقد صمّ سمعي عنه حتى
ويحه لو هو استقال من اللو
وعجيب إذا رأى الحب بباد
هكذا دأبه فدعه لأنني

وله :

لدى الخلق طراً بالمهذب يقبح
وأنت بثوب العفو مازلت ترح
وكل إناء بالذي فيه ينضح

لقد قيل لي رَغِيْ لذمة أحق
ومابال ذي حق أذاع خبائنا
فقلت لهم رَغِيْ الذمام خليقي
وقال :

وزمان الأحباب من تجديد
سل على الحب في النهار السعيد
ناعس الطرف أهيف أملود
سالب العقل في قوام وحيـد
يثر الورد في رياض الحدود
فهو يثني لاشك عزم الأسود
بيد الأمن في رياض الورود
النفس يا قومنا هل من مزيد

هل لوصل إلى ظباء زرود
ياسقى الله معهداً جمع الشمـد
وأويقات لهونا بأغنـي
قرفوق بـانـة يتجلى
إن تثني فعطفه غصن بان
وإذا مارنا بطرف غزال
حيث كأس السرور تجلى علينا
كلما نخشي الشراب تقول (م)

وقوله :

صب أضرب به هيامه
وغاب به وقد أضرامه
لونا جاه منامه
من أضلعي ضربت خيامه
فيكم تناهيه سقامه
يطفى من المضي أوامه
والنوى أودى انتقامه
قي في الهوى عز اكتتامة
مازال يتبعه ملامه

في العشق كم ينمو غرامه
علقت به نار الهوى
ألف السهاد وما عليه
يامن على وادي الغضا
رفقاً بقلب مقيم
فتى بطيب وصـالـكم
والهجر في كبـد المتيم
والجسم منتحل وشو
ومعنفي في حبـه

أَيُّظَن زَخْرَفَ قَوْلَهُ
أَوْ أَنَّ قَلْبَ الصَّبِّ يَسْلُو
هِيَهَاتَ لَوْ أَنَّ الْغُرَا
مَاحَلَّتْ عَنْ عَهْدِ الْهُوَى

وقوله مذيلاً على البيت الأول :

قَالَ لِي كَيْفَ أَنْتَ قُلْتَ عَلِيلٌ
وَعَيُونَ تَسْحُ صِيبَ دَمْعٍ
مَا الَّذِي يَصْنَعُ الْمُتِمَّ وَالشَّوْ
آهَ وَالْوَعْدِيَّ وَفَرَطَ التَّصَابِي
كَانَ لِي فِي الْهُوَى بَقِيَّةٌ صَبْرٍ
كَيْفَمَا رَمَتْ حِيلَةً لَخْلَاصِي
عَجَباً كَيْفَ تَدْعِي الْحُبَّ فِينَا

وقوله من قصيدة مطلعها :

تِلْكَ الظُّبَاءُ الَّتِي فِي طَرْفِهَا الْحُورُ
نَعَمْ وَتِلْكَ اللَّيَالِي حَيْثُ يَجْمَعُنَا
سَقَى الْمُهَيَّنَّ أَيَّامَ التَّوَصُّلِ إِذْ
رَنْتَ أَمَانِينَا لِأَنْسٍ حَيْنَ نَأَى
وَضَمَّ جَمْعَ اشْتِمَالِي فِيهِمْ رَشَاءً
إِنْ مَاسَ دَلَالاً فَا لِيَنَّ الْأَرَاكَةَ مَا
وَإِنْ تَلَفْتَ مَا لِلرِّيمِ لِفَتْتِهِ
وَلَا الْبَدُورَ لَهَا مِنْ جَنْسٍ طَلَعْتَهُ
مَنْطَقَ بَعْيُونَ الْمَغْرَمِينَ بِهِ

يَجِدِي فَيُعْجِبُنِي كَلَامُهُ
عَنْ هَوَىِّ عَظَمِ اصْطِلَامِهِ
مَ بِهِ تَغْمِدُنِي حَسَامُهُ
فَأَنَا الْمُتِمُّ مُسْتَهَامُهُ

سَهْرٌ دَائِمٌ وَحُزْنٌ طَوِيلٌ
كَالِدَمْعِ فِي الْخُدُودِ أَضْحَى يَسِيلُ
قَ بِهِ الْجِسْمَ وَالْغَرَامَ نَحِيلُ
وَعَنَائِي بِهِ الَّذِي لَا يَزُولُ
وَأَضْحَلْتُ فَازْدَادَ جِسْمِي نَحُولُ
قَالَ لِي الْحُبُّ مَا لَذَّاكَ سَبِيلُ
وَإِلَى سَاحَةِ الْخُلَاصِ تَمِيلُ

مَا عَنِ لِقَائِهَا لِقَابَ الصَّبِّ مُصْطَبِرُ
بَرْدُ الْعَفَافِ جَمِيعاً كُلُّهُ غَرَرُ
غَابَ الرَّقِيبُ وَوَافَتْ نَحُونَا الْبَشَرُ
بَيْنِي وَبَيْنَ الظُّبَا الْبَعْدَ الَّذِي نَشَرُوا
أَغْنَى عَذْبِ الْمَى قَدْ زَانَهُ الْخَفَرُ
الْأَفْنَانُ إِذْ بَصَبَا الْأَسْحَارَ تَنْهَضُ
كَلَا وَلَا لِلظُّبَا مِنْ عَيْنِهِ الْحُورُ
سِوَى اشْتِرَاكِ بِمَحْضِ الْأَسْمِ إِذْ ذَكَرُوا
مِنْ كُلِّ ذِي شَجْنٍ فِي كَشْحِهِ بَصَرُ

منضداً بأقاح حوله الزهر
علمت أن الذي في العقرب القمر
حوى من الحسن ما لم يحوه بشر

إذا تبسم خلت الدر في فـه
معقرب الصدغ إن شاهدت غـرته
تبارك الله ما هذا الغزال فقد

وقال مضمناً قول الشاعر :

تفك الأسارى دونه وهو موثق
وباب اصطباري عنك والله مغلق
له كبد حرى وقلب ممزق
لمنتاب ناب اللهو حال مونق
سوى مقبل من شدة الشوق تدفق
تفك الأسارى دونه وهو موثق
ولا هو ممنون عليه فيطلق
وأيام برق الأنس بالأمن يبرق
ولعت ولي قلب للقياه شيق
عهدت ولو حال الجفا والتفرق
فشمس محياه لدى القلب تشرق
فعن وده في القلب مُنبٍ محقق
وأنى لهم ذا بل يزيد التعلق

سلوا أم عمرو كيف بات أسيرها
رويداً فدتك الروح فالدمع مطلق
أمن مبلغ أشواق صب من النوى
وكم ضاريات الوجد تتنابه وهل
وليس لمخمور الصبابة حالة
سلوا أم عمرو كيف بات أسيرها
فلا هو مقتول ففي القتل راحة
أحباي بالعهد القديم وودنا
وحقكم أعوجا على من بحبه
وقولا فؤاد الصب ما حال عن هوى
إذا العين عنها الحب قد غاب بدره
وإن عنه أخبار الحبيب تقاعست
فهل يطمع الواشون منه بسلوة

وقال المرادي : « العالم العامل ، الفاضل المتفوق ، كان من أفاضل دمشق ، شيخاً
أديباً ، بارعاً حافظاً لكتاب الله تعالى ، مواظباً على الطاعة والعبادة ، مستقيماً على
وتيرة التقشف » .

توفي بدمشق في رجب ، ودفن بمقبرة الباب الصغير .

المراجع

- سلك الدرر ٢٠٠/١ ، ١٣٤/٢ - ١٤١ ، ٢٢٦ ، ١٤٠/٤

- مطمح الواجد (خ) ق ١٤٨

علي العجلاني

١١٢٧ - ١١٨٣ هـ = ١٧١٥ - ١٧٦٩ م

تقيب الأشراف .

علي بن إسماعيل بن حسن بن حمزة بن حسين بن محمد بن كمال الدين بن محمد بن محمد (أيضاً) بن محمد (أيضاً) بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد (أيضاً) بن عجلان بن علي بن محمد بن جعفر بن حسن الشجاع بن عباس بن حسن بن عباس بن حسن بن حسين بن علي بن محمد بن علي بن إسماعيل الأعرج بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ^(١) .

(١) قال في الروض البسام ٤٣ : « ومن الفاطميين بدمشق آل عجلان ، وهم ينتهون إلى السيد محمد شمس الدين العجلاني وهو قدس سره حسيني الأبوين . فإن أمه تنتهي بواسطة الحضرة الرفاعية إلى الحضرة الحسينية . ونسب أبيه إلى الإمام الحسين ، ينتهي بواسطة السيد إسماعيل الأعرج ابن الإمام الصادق رضي الله عنهما . قدم السيد شمس الدين محمد بن عجلان من مصر إلى الشام في أواخر القرن الثامن وولي بها النقابة ومشيخة المشايخ » . قال الأنصاري حين ذكره : نزل دمشق قبل الثمان مئة ، وقد ولاه سلطان مصر نقابة دمشق ومشيخة الشيوخ بها بتقرير السيد صدر الدين بن الرفاعي تقيب مصر وشيخ الشيوخ في الممالك الإسلامية وشيخ الرواق الأحدي . وذكره الإمام الوتري في (روضة الناظرين) فقال : « السيد الشريف محمد بن عجلان الحسيني نزيل دمشق وتقيبها ، ووالد الأعيان من نقبائها » وذكره الإمام السراج في صحاحه عند ذكر السيد صدر الدين الصيادي قدس سره فقال : « ومنهم بمصر الشيخ الكبير صاحب الخوارق ولي الله السيد صدر بن السيد نور الدين أحمد بن السيد علم الدين حسين ابن السيد عبد المهين ابن السيد مصلح الدين ابن السيد أحمد ابن السيد موسى ابن السيد الكبير أحمد عز الدين الصيادي والسيد صدر الدين المصري . هذا أمه السيدة فاطمة بنت السيد عز الدين حسن ابن السيد أحمد شمس الدين ابن السيد أبي القاسم تاج الدين ابن السيد أحمد قطب الدين ابن السيد الكبير شمس الدين محمد ابن السيد عبد الرحيم الكبير الرفاعي . وفاطمة أم السيد =

ولد بدمشق ونشأ بها . توفي والده وهو طفل ، فكفله جده الذي مال بث أن توفي أيضاً ، فكفله الشيخ حامد العمادي خال والده .

تولى نقابة الأشراف سنة ١١٥٠ بوجود عم والده عبد الله العجلاني ، وعزل عنها مرات ، وآخر مرة تولاهما سنة ١١٧٢ بعد فتنة الينكجيرية اليرلية والقبقول ، وبقي فيها إلى وفاته . ناب في محكمة الباب سنة ١١٧٥ . كما تولى وظائف كثيرة ومدارس عديدة ، وكانت عليه إقطاعات وقرى حصل عليها بمجهده فعملها وأحسن تدبيرها ، حتى ضرب به المثل في أرباب الزراعات .

منح رتبة موصلة السلمانية .

جمع كتباً نفيسة ، استنسخ غالبها .

قال المرادي : « السيد الشريف ، الحسيب النسيب ، الرئيس العاقل ، الكامل المتفوق ، كان من أعيان دمشق المنوه بهم والرؤساء المشار إليهم ، صاحب وجهة ونباهة ، حسن الخصال لطيف الصحبة والعشرة ، عذب المفاكهة والمداعبة ، له عقل

= صدر الدين هذه توفي عنها زوجها الذي تقدم ذكره فتزوج بها السيد محمد ابن السيد عجلان المصري ابن السيد علي ابن السيد محمد ابن السيد جعفر ابن السيد حسن الشجاع ابن السيد العباس ابن السيد حسن ابن السيد حسين أبي الجن ابن السيد علي ابن السيد محمد ابن السيد علي ابن السيد إسماعيل الأعرج ابن الإمام الجليل سيدنا جعفر الصادق ابن سيدنا الإمام محمد الباقر ابن سيدنا الإمام زين العابدين ابن السيد الأعظم والسيوط المكرم مولانا وسيدنا وولي نعمتنا الإمام الحسين عليه السلام . فأعقبت منه السيد عجلان وهو أعقب السيد محمد المعروف بابن عجلان نزيل دمشق الشريف الكبير شيخ الخرقة الرفاعية بها صاحب عمه شقيق والده شيخ الشيوخ بمصر السيد صدر الدين ولبس خرقة وبها تخرج ، والسيد صدر الدين قدس سره لبس الخرقة من جده لأمه القطب الكبير ولي الله السيد عز الدين حسن بن أحمد الرفاعي المدفون بدمشق في زاوية بني الرفاعي بميدان الحصى رضي الله عنه وعنهم أجمعين . قال الإمام شيخ الإسلام أحمد بن حجر في كتاب (إنباء الغمر في أبناء العمر) عند ذكر من مات من الأعيان سنة سبع وسبعين وسبع مئة : حسن بن الرفاعي شيخ الطائفة الرفاعية بدمشق مات في جمادى الآخرة . أقول ولي ثمانية من بني العجلاني نقابة دمشق وثلاثة منهم تقلدوا منصب الفتوى بها وأما مشيخة الشيوخ فإنها لم تخرج عن بيتهم من عهد جدهم محمد بن عجلان إلى الآن . انتهى .

وافر ودربة في الأمور ، يحرص على الكالات ، ويتحرز مما يشين عرضه ويزريه ، ولكثرة عقله كان يتوهم كثيراً ويتخيل في الأشياء أموراً كأنما كان بها بصيراً . نفذت كلمته وعلت حرمة ، وتوقاه العالم ، واحترمته الوزراء والحكام والقضاة ، وكان مقبول الشفاعة عندهم ، محترماً بين الناس ، نافذ الأمر عالي الكلمة ، تتردد إليه الناس وهو يكرمهم ويقوم بواجبهم من الاحترام والتودد ، وأعطاه الله القبول ، وعمر بيت أسرته وأثار سراجها وزاد جاهها ، ولم يصل أحد من بني عجلان إلى ما وصل إليه من متاع الدنيا والثروة وكان بدر سعده منيراً ، وكوكب خطه ظهيراً ، وكان تقياً من تقيصة في عرضه ودينه ، وبالجملة فقد كان أحد صدور دمشق .

توفي بدمشق ودفن بمقبرة أسرته الملاصقة لمسجد الدبان في محلة السوقية .
وتولى تقابة الأشراف بعده أخوه عبد الله .

المراجع

- سلك الدرر ٢٠٧/٣

- علماء دمشق وأعيانها في القرن الثالث عشر ٢٤٣/١

علي المرادي

١١٣٢ - ١١٨٤ هـ = ١٧٢٠ - ١٧٧١ م

مفتي دمشق .

علي بن محمد بن مراد بن علي ، المعروف بالمرادي ^(١) .

ولد بدمشق ونشأ بها في رعاية والده ، وقرأ عليه ، وأجازه ، ولقنه الذكر ، وكان يميل إليه ويحبه أكثر من إخوته . قرأ القرآن الكريم على الشيخ علي الحافظ المصري ،

(١) للتوسع في معرفة أسرته انظر ترجمة مراد المرادي (- ١١٣٢) .

وأخذ عن الشيخ محمد الديري ، والشيخ محمد الغزي والشيخ أحمد المنيني ، وقرأ عليه حصة من العلوم ، وأخذ عنه الحديث ، وأجازه بسائر مروياته وزوجة ابنته ، كما أخذ عن الشيخ صالح الجيني ، والشيخ إسماعيل العجلوني وأعاد درسه في الروضة الشريفة لما حج سنة ١١٥٧ ، وأقرأ بها صحيح البخاري وأجازه هناك ، والشيخ علي الداغستاني ، والشيخ موسى المحاسني . والأستاذ عبد الغني النابلسي ، وأجازه حين ختم عليه والده الشيخ محمد المرادي الفتوحات المكية ودعا له ، وأخذ أيضاً عن الشيخ محمد حياة السندي ، والشيخ أسعد بن العتاق ، والشيخ علي مفتي مكة المكرمة ، والشيخ عمر باعلوي ، والشيخ محمد الطيب ، والشيخ عبد الله الرومي ، المعروف بالإيراني .

منح رتبة قضاء القدس . وتولى إفتاء الحنفية ، وبقي فيها حتى موته .
رحل إلى استانبول صحبة والده وحج ثلاث حجج .

أقرأ في المدرسة السلمانية بكتاب الهداية ، وتولى وظائف كثيرة نال منها مالاً واسعاً .

وكان من وظائفه النظارة على أوقاف الجامع الأموي . وبدأ خلال ولايته عليه بتهيئة مشروع تبليط صحن الجامع ، واتفق مع قطاعي الأحجار والنحاتين ، ولكنه توفي قبل البدء بهذا العمل الذي قدرت تكلفته بثلاثة آلاف ليرة ذهباً ، وكان أراد أن يمول المشروع من ماله الخاص .

جمع الأموال الفائضة من أوقاف الجامع ووزعها رواتب على المدرسين ، فأعطى عشر ليرات ذهبية لكل من الشيخ أحمد بن حسين الرومي والشيخ إبراهيم بن عبد الله الواعظ المعروف بدركل ، والشيخ محمد الجاويش ، والشيخ أحمد بن عبيد العطار ، والشيخ عبد القادر بن إسماعيل النابلسي ، والشيخ عبد الخالق الزيايدي ، والشيخ أحمد بن عبد الله الحنبلي ، وأعطى عشرين لكل من الشيخ عليم الله الهندي نزير دمشق ، والشيخ علي التركاني كاتب الفتوى .

ولما تداعى وقف الوزير سنان باشا للخراب ، وصعب على متوليه ضبطه جعلت الدولة المترجم ناظراً عليه ، فاجتهد في إعمار وقفياته ، فعمر خان قرية سعسع ، واستطاع أن يجمع مال الوقفيات التابعة له ويكف أيدي الظلمة عنه ، وعاد المال من الوقف مستفيضاً . فكافأ بعشر ليرات ذهبية كلاً من الشيخ خليل الكاملي والشيخ أحمد بن أحمد العاني ، والشيخ مصطفى الأيوبي ، والشيخ محمد الكزبري ، والشيخ محمد الكردي ، والشيخ صالح الأزهري ، والشيخ حسين العطار ، والشيخ محمد بن مصطفى النابلسي ، والشيخ أبي الفتح العجلوني ، والشيخ صالح البخاري كاتب الفتوى ، واشترط عليهم أن يكون التدريس في الجامع الأموي .

أقام منشآت وترك آثاراً مختلفة في دمشق ، منها المطبخ الذي بناه داخل مدرسة الكلاسة سنة ١١٨٣ ، وشرط فيه طبخ الحساء كل يوم للمؤذنين في الجامع الأموي وسكان الزاوية اليانية والهنود والفقراء المنقطعين في الجامع .

ومنها سبيل الماء بالقرب من دار أسرته بسوق ساروجة وأجرى له في عام ١١٨٣ كذلك الماء الفائض من نهر القنوات ، وقد أنشد فيه الشيخ محمد شاكر العمري :

سبيل بالهدى والخير جار	على الورد صاف بالشفاء
بناه البحر مفتي الشام مجرى	ينابيع العلوم كفيض ماء
صفا بالمحمد في تاريخ سعد	من البيت المراد إلى العلاء
عليّ للعباد بنى سبيلاً	بسم الله يشرب بالهناء

ومنها المنارة التي بداخل جامع جده الشيخ مراد في سوق ساروجة . ولما تم بناؤها سنة ١١٧٦ أرخها هو بقوله :

منارة للهدى شيدت بحق	بأعلى رأسها الله يذكر
بسم الله أبداً في بناها	وحمد ياعلي لمن تذكّر

وسهما للقضا أضمرت فيها بتاريخ لمن بالسوء أبصر
أجيبوا داعياً لله نادى ونادى للصلاة الله أكبر

ومنها شراؤه للحجرة التي بباب جيرون قرب الجامع الأموي ، والقيام على ترميمها
وإيقافها على خلفاء الشيخ مصطفى الصديقي ، وحكم بصحة الوقف الشيخ سليمان
الحاسني الحنفي النائب بالمحكمة الكبرى ، وأمضى الوقف نظماً فقال :

أنشأ الهام وأوقفنا	وقفاً يدوم ولا خفا
نجمل المرادي واحد	حاز الكرامة والوفا
أعني العلي ومن بعده	كشف النقاب بما خفي
فلقد أبان بوقفه	قصرأ مشيداً أوقفنا
إيجاز إيقاف على	شيخ الطريقة مصطفى
أعني به البكري من	حاز المقام الأشرفا

ومنها المدرسة التي أنشأها لصيق مدرسة جدّه المعروفة بالمرادية وكانت خاناً لأهل
الفجور ، فلما صارت مدرسة أوقف عليها عقارات وشرط شروطاً ، منها ألا يسكنها
أمرد ولا شارب دخان ، ولما تمت وكان ذلك سنة ١١٧٧ هـ عملت الشعراء لها تواريخ
وقصائد ، من ذلك قصيدة محمد شاعر العمري التي يقول في بعضها :

لله أسنى مدرسه	على التقى مؤسسه
للعلم شيدت والندى	وللهدى مقتبسه
قد شادها مفتي الورى	سناء يجلو الأشمسه
تاريخها بيت حكي	من كل عقد أنفسه
أنشأ علي موقفاً	للجد أسنى مدرسه
لازال يحوي بالتقى	من كل عز أقعسه

له من المؤلفات (أقوال الأئمة العالنة في أحكام الدروز واليتامنة) ، (الروض الرائض في عدم صحة نكاح أهل السنة للروافض) ، (شرح على صلوات والده) ، (القول البين الراجح عند فقد العصابات تزويج أولي الأرحام صحيح) .

وله أشعار كثيرة ، منها يمدح النبي ﷺ لما حج سنة ١١٨٠ :

عالي الجنب متوج بالسؤدد	وله الشفاعة في عظيم المشهد
وفدت له شعث الحجيج وغيرهم	يا حبذا هذا الحمى للورد
مذ أشرقت شمس الضحى من طيبة	أم الوفود لنورها المتوقد
حيث القفار تزينت بزهورها	جرت بساط الأنس للمتجرد
من أصفر مع أبيض في أحمر	قد زينتها قدرة للموجد
صلى عليه الله ما ذكر اسمه	مع آله والصحب كل منجدي
حيث المرادي قال في آياته	عالي الجنب متوج بالسؤدد

وقال :

أحامة الوادي بشرقى الغضا	بالشعب من نحو العذيب ولطع
إني أحن إلى الديار فغردى	إن كنت مسعدة الكئيب فرجعي
إنا تقاسمنا الغضا فغصّونه	حمر القنا تدمى بكل مولّع
رفقاً بحالي يا حمامة إنه	في راحتك وجره في أضلعي

وقال :

والروض يعبث بالنسيم تأوداً	لما غدا ماء العذيب يرقق
والورد غص مطرق لرؤوسه	شبه الذي هو بالخجالة مطرق
لم أنس ليلة زارني في تيهه	وعذولي النام ذاك الأزرق

وقال :

ونسبها الفواح فيها يعبق
كل له في القلب شمس تشرق
ولسان حمدي بالفصاحة ينطق
في حب من في حبهم أتعشق

من عصبة هم للرياض عبيرها
حلوا بقلبي شبه سكان الحمى
ولذاك إني مولع في حبهم
ولطالما أني أشنف مسمعا
وقال :

وبذكر أهل القبلتين أشب
ضاءت بها شمس عليها أكؤب
لونا لها قد لذ فيه المشرب
لم أدر أن البعد فيه يعقب

ذكر الأحبة يا سعاد يحجب
فعلام قلبي قد يطوف بحانة
قد زانها الساقى فجانس خده
أه على زمن تقضى برهانة

وبدت حمائمها تهم وتطرب
نهر الحجرة في صفاء كوكب
وبحافتيه الورد عطراً طيب
في روضها الفضفاض ذاك محب
من نفحة الفياح عرفاً طيب
ليلاً وبدر الأفق كان يغيب
من نورها السامي أضاءت يثرب
سمع الصلاة لمن له يتقرب
والله يعلم ما بذلك يحجب
في موقف قد عز فيه المطلب

في روضة لعب النسيم بيانها
متجاوزاً فيه الفدير كأنه
حسبائه در تضي بصفائه
والزهر قد ضاءت بأفق سمائها
والترب فاح وقد شذاه عطره
ولطالما الحادي يسوق بعيسه
ويحث بُدناً للوصول لروضة
بلد بها خير الخلائق طيب
ويرد في حال السلام لوارد
وله مقام قد علا عن غيره

وله من قصيدة حين ختم درس كتاب الهداية في السليمانية :

من ذكر نجد يا حبيب فردد وبوصف من حلوا هنالك أنشد

وعليه غرد طيرها بتردد
فتحملت طيباً وعطرت الصدي
وبها يحن إلى الديار وأنجد
زموا الركاب فلست بالمتفند
وأرى منازل أهل ذاك السؤدد
أهدوا بنور للنبي محمد
أكرم به من حائل وموسد
وشفيغنا عند التزاحم في غد

حيث الأراك على الغدير مخيم
حيث الصبا مرت على سكانها
فتعطر المشتاق من نفحاتها
حتى ينادي في المهامه منشد
إني أرى البانات من علم الحمى
شبه السراة إذا الليالي أظلمت
من طيبة الغراء مصباح الهدى
بجر الهداية والعناية والتقى

وقال هذه القصيدة النبوية في رؤيا رآها ، ومطلعها :

يا من علا فوق السماء وقد سما
بعظيم خلق جل من قد عظما
من مكة البطحا لقدس يما
وادي المقدس يا كلم فكلما
كنت الإمام وما برحت مقدما
لأمينه يا خير من وطئ السما
ولقاب قوسين الدنو مكرما
فيها الفخار وقد حظيت تكلم
فما يقول من الصلاة ترحما
لما الإله عظيم خلقك أعلا
عن وصفها عجز البليغ وأفحما
والله قد أثنى عليك وعظما
يحصى وقدرك يا نبي تعظما

قبلت يدك في المنام تكرماً
فالله خصك من عناية فضله
وبسورة الإسراء أسرى عبده
نادى لموسى إختلع نعليك في
أنت الذي في الأنبياء جميعهم
ولقد عرجت على البراق مصاحباً
حتى وصلت إلى العلا في همة
للسدرة العظمى تجرر أذيلاً
حتى تراجع ربك الأعلى لنا
خضعت لهيبتك العوالم كلها
فالله خصك في فضائل عدة
من ذا يروم ثنا علاك بمدحة
فالشهب لا تحصي كذا علاك لا

وقال مضمناً :

لما دعيت إلى حماك وقد أرى
جاءت بي الأقدار أمشي خاضعاً
وأقول شعراً قاله من كندة
لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى
شوقي إليك أعز فيه وأكرم
حتى أريق دماً وقدرك أعظم
شهم له غر القوافي تخدم
حتى يراق على جوانبه الدم

وكتب له الشيخ عبد الرحمن بن مصطفى العبدروسي البني المشهور ، وقد نزل
عنده بداره في سوق ساروجة هذه القصيدة :

إليك على الذات والوصف والوهب
وحق لنا حث المطايا إلى فتى
شريف له بالمصطفى خير نسبة
علم بأنواع العلوم هَمَامُهَا
كريم له الجود الخِصْمُ وإنه
سري يسر الكون فَضْلُ قَوْلِهِ
سليل المرادي المهذب شيخنا
فلله من فرع هذا حذو أصله
هو السيد المفتي مريدي شريعة
هو العارف الهادي مريدي حقيقة
له الله مولى كل مافيه مشرق
وإني لــــه داع بكل مراده
فيا سيداً سعد الزمان به علماً
لك الله يا خدن المكارم من أخ الـ
وأبقاك ذو الإفضال في خلعة العلى

حثت مطايا العزم والشوق والحب
تسامى بوهي العلوم وبالكسب
تعالى على أوج المجرة والشهب
وقاموس فضل فاض بالمشرب العذب
لحاتم هذا العصر في جوده الرحب
بفعل مصون عن خيال ذوي العجب
هزبر العلى في منهج النقل واللب
وجاراه في شرق الكالات والغرب
بعلم حنيفي به زينة الكتب
إلى حضرة الإطلاق حسبي بها حسبي
بما حازه بالله من حضرة القرب
فأرجو إجاباتي بمجود بها ربي
ومشربه بالحق بالمرتجى ينبي
مزايا التي جلت لدى السلم والحرب
ولازلت حصناً في رخاء وفي جذب

لتشكر فضلاً منك يسمو به قلبي
تسر بها أهل المودة والحب
على المصطفى المختار والآل والصحب
سقت روضة الأدواح ساجدة السحب

ودونك آيات الوداد وإنها
ودم وابق يامولاي في خير عزة
وأزكى صلاة الله ثم سلامه
وأتباعهم ما فاح عرف الحمى وما
فأجابه :

وعن مشرق العرفان ضاء به لي
فياي منادي الحق في حضرة القرب
أهيم بكم وجداً ومسكنكم قلبي
ولم أر يوماً في الوجود سوى ربي
سوى دوائر ألحان عن سرها يني
أنيساً وعين الشرب في صفوها شربي
بأنني عن الأكوان أخلو من الكسب
أيدرون ليلى بالستور وبالحجب
فعجل بصافي الدن من حضرة الوهب
بظرف من الأسماع صيغ من الترب
فعادوا ثمالاً خالصين عن السغب
وينفون ذكر الغير من معرض السلب
ويروون عين الذات عن منهل عذب
دواماً مع التسليم من حضرة الغيب
إلى سُبُل أهل الحق والوهب والكسب

فسري عن الأسرار عن سرهم يني
أجيبوا لداعي الحق أهل ودادنا
أهيل المصلى والعقيق وحاجر
أقلب طرفي في الخيام وما حوت
فهذي عطايا لم ينلها مؤمل
وأضحى خليعاً لا يرى في مدامها
أهيم به وجداً وإن ظن معشر
فميهات أن يبدو عياناً لمعشر
فما هي إلا نزهة لأولي النهى
فما دار في الكاسات إلا كلامها
فغنى بها الحادي وأطرب معشراً
يهيمون في ذكر الحبيب ووصفه
ويبدون ذكر الذات من معشر السوى
عن الأحمد الهادي عليه صلاتنا
وآل وأصحاب بدور هداتنا

وقال مضمناً :

فخراً على هامة الزهراء ينتسب

يا ابن المعالي ومن حازوا لمجدهم

علام تشكي جوى ماليس نافعہ
ما أنت أول سار ضل في قر
غير التالم في وسط الحشالہب
حتى ولا أنت حاك فاتہ الشنب
وقال في شجر الصفصاف :

أمن صاغ للجهال رفع رؤوسهم
أما ينظر الصفصاف من عدم الجنى
إذا مارأوا ذا العلم والأدب الغض
حياء من الأشجار أطرق للأرض
وقال مشطراً :

بيضاه لما آيست من وصلها
ماست تتيه بفرق صبح صادق
دنفاً غدا ولهان في أهوائه
وبدت بُدوُ البدر وسط سماءه
أترعت في حجري غديراً بالبكا
وصقلت مرآة المياه تعطفاً
حتى تراءى دره لصفائـه
فغسى يلوح خيالها في مائه

وصادف مرة أنه لما تمّ في داره قراءة قصة المولد النبوي الشريف الذي يقيمه كل عام والناس مجتمعون عنده وفيهم حاكم دمشق والقاضي والعلماء والأعيان وجمع غفير من الحضور إذ سقط (تحت) من الحشب كان في الدار فأنشد ارتجالاً يقول :

ما تعجبوا من ذكر أحمد سادقي
نطق الجاد بأسره في مولد
فالتخت نادى معلناً بصفاته
وأنا الذي قد همت من بركاتـه
وقال مخمساً :

أدر الزجاجة بالصباة علني
يا أهيفاً أنا في هواه تفنني
أن أنتشي طرباً فحبك علني
لا تحش سلواني عليك فإنني
عن رتبة العشاق لا أترحرح
فانِ بحبك كل من قد يعشق
ويرى حديث العشق وهو مصدق

إني أقول وكل شيء ينطق باب التسلي عن جمالك مغلق
حلف الغرام بأنه لا يفتح

وقال مشطراً :

يسقي ويشرب لاتهيه سكرته	عن حضرة الأنس في قرب وإيناس
وقال يدي أعاجيباً منوعة	عن المدام ولا يلهو عن الكاس
أطاعه سكره حتى تمكن من	آنست من قبس ناراً لإقباس
هذه مظاهره في السكر أعجب من	فعل الصحة فهذا سيد الناس

قال ابنه الشيخ محمد خليل في سلك الدرر : « الشهم الصدر ، المحتشم المهاب ، الوقور الجسور ، الفاضل العالم ، الأديب الأريب ، الذكي الحاذق ، الألمي ذو الفكر الصائب ، حسن الأخلاق كريم السجايا ، واسع الصدر ، لاتأخذه في الله لومة لائم متمسك بالشريعة الحمديدية ، يكرم الوافدين ، يحب العلماء ، سخي جواد ، ممدوح يراقب الله في أموره ، وقد انعقدت عليه صدارة دمشق ، وكان أعيان القسطنطينية يرجعون إليه حتى السلطان مصطفى فكان يطلب دعاءه ويوصيه بأهل دمشق ، وكان يصفه في رسائله إليه بقوله : عمدة المتورعين والزهاد ، زبدة المتشرعين والعباء ، سراج الإرشاد مصباح السداد ، شيخنا ابن الشيخ مراد زيد فضله ، وكان يردع الحكام والظلمة عن دمشق ويتكلم معهم كلاماً قاطعاً ويحترمون ولا يمشون إلا على رأيه ، والذي بلغه من الجاه والسعة والإقبال وتوافق القلوب على حبه لا يحصيه قلم كاتب ، وأما صيته فلاً الخافقين . وكان العلماء في زمنه محترمين مبجلين ، والأسافل الجهال مكيدون محتقرين ، وكان ينظر لصاحب الحق ولو على ولده ويكرم الغرباء والحضور ، ويحسن الاعتقاد في الصلحاء ، وإذا توفي أحد عن وظيفة اجتهد لتكون لولده ، لا يفرط بعثماني واحد إلى الغير ، ويحسن إلى الفقراء والأغنياء بالتواضع والبشاشة وصفاء الخاطر والإحسان لمن يسيء إليه ، والملاطفة مع الكبير والصغير ،

والغني والفقير ، ومجالسه مشحونة دائماً بالأفاضل والعلماء والأدباء ، تجري فيها المسائل والمطارحات والمساجلات الشعرية ، ليس في مجلسه غيبة ولا غيبة .

وكان سخياً جداً حتى إنه كان يوزع كل ليلة عيد ما ينوف على عشرة آلاف قرش . وقد وزع مرة فلم يبق معه شيء للعيد ، فأعطى الفقراء جميع ثيابه حتى التي كان لابسها ، ودخل في ليلة العيد بلا ثياب سوى عنتري ، فلحقه رجل من الفقراء ، وقال له : أعطني . فقال له : يا شيخ ، ما بقي سوى السروال والعنتري ، فاصبر حتى أدخل الحرم ، وأخلعه وأرسله لك ، لأنه لا يمكنني أن أجلس بدون سروال في الخارج ، فلم يصبر الفقير ، فقام من ساعته ، وخلعه ، وأعطاه إياه ، ودخل للحريم بلا سروال .

وكان يقرأ مولد النبي ﷺ كل سنة ، ويصرف به مالا كثيراً ويدعو جميع الأعيان والعلماء والمشايخ والفقراء والأغنياء وغالب أهل البلد حكماً ورعية ، ويصنع من أجله الأطعمة الفاخرة ، ويوزع كثيراً من الدراهم حتى إن الأغنياء كانوا يأخذون منه في ذلك اليوم لأجل البركة . وبقي هذا المولد فيما بعد حتى أولاده .

بعث السلطان مصطفى خان إليه رسالة يقول فيها :

قطب العارفين ، ذخر الواصلين ، مرشد السالكين ، المنظور بأنظار الملك الحق المعين ، والمحفوف بصنوف عواطف الله الكريم العلام ، أعني به حضرة شيخنا ومولانا السيد علي النقشبندي المفتي بدمشق الشام حفظه الله تعالى وأبقاه ، وأيد سعده وارتقاه أمين بجرمة النبي الأمين . أما بعد فالمكتوب الذي أرسلتموه إلينا بواسطة الأمير مسعود قد صادف وصوله رمضان الشريف بالثلث الثاني ، وحين قرأناه واطلعنا على مفهومه حظطنا منه حظاً موفوراً ، ونرجو من جنابكم ألا تقصروا ببعض التحريرات المشتبهة على أخبار صحتكم وعافيتكم والمنبئة عن بعض المسؤولات ، ولا تنسونا من الدعاء وقت الصباح والمساء والله يجمعنا بشائلكم الشريفة وصحتكم اللطيفة .

مدحه كثير من الشعراء منهم أحمد التونسي بقوله وكان نزيراً عنده مدة إقامته

بدمشق :

هي الأدب النفسي وهي النفائس
ولي غزل فيها الغزالة في الضحى
هي البكر بنت الكرم هيفاء ناهد
من الفرس بيت المجد عنقود كرمها
أدرها لنا قبل الصباح فيأني
ودعني صريعاً بين نِدْمَانِ حانها
أدرها بلامزج ولا تقتلنّها
وإن شئت فامزجها ولكن بريق من
يصيد قلوب الناظرين بلفتة
أخالسه في موكب الحسن بفتة
له عزة كالصبح لا ليل قبلها
إذا قيس بالغصن الرطيب يقول من
وإن قيس بالبدر المنير يقول لا
يدير علينا الراح في عسجدية
إذا جليت في كأسها عند ذائق
على تاجها إكليل درتنا سقت
وما هي راح الحسن دع عنك ذكرها
مرادي بها خمر المعاني فشرها
مدام غذاء الروح والجسد الذي
فقد تسكر الأرواح من غير خمره
لراح المعاني نشوة أي نشوة

بها غصن عمري بالتأدب مائس
إلى لطفه يصبو الغزال الموائس
كعوب لعوب لا ذلول وعانس
فياحبذا ذا الكرم رباه فارس
رأيت شراب الليل للنفس أنس
أهم بها وجداً وجسمي رامس
فا بسطها إلا البسيط المجانس
له من ظبا الفارات حام وحارس
بها الأسد في الغيل المنيع فرائس
فيرنو بطرف فاتر ويخالس
ولكن له شعر هو الليل دامس
يقس بقوامي النبت ماذا قاييس
فبدر الدجى من نور وجهي قابس
تطيب بها بين الندامى المجالس
ترى يانديني كيف تجلى العرائس
فرائده منها تضيء الفوانس
قتلك لمن تسطو عليه الوسواس
ينافس في إحرازه من ينافس
ترغفه الآداب وهي النفائس
ففيبتها ذاك الحضور الممارس
إلى شرها تنحو الكرام الأكاييس

فتفعل بالألباب ما تفعل الطُّلا
عليّ عليّ القدر من بحر فضله
وقال التونسي يمدحه أيضاً :

علي مقامٌ دونه الأنجم الزهر
تجلت له الأسرار من ملكوتها
إلى أن سرى في سائر الكون سره
وحل حلول القطر في القطر كم فتى
إذا افتخرت بين المدائن جلق
وقد لبست منها غلائل زينة
وإن فخرت مصر وقالت لجلق
تقول نعم بالشام سبعة أنهر
وإني أنا الفردوس في الأرض جنة
نعم إن في كفيه عشر أنامل
مرادي وروحي بل ملاذي وميتي
وربته فوق المراتب كلها
فما عزه عز وماقاده هوى
ولا هو مثل الغير إن زاد رتبة
ومادأبه إلا اجتلاب خواطر
فقلوه مسموع وأمره نافذ
تراه كمثل الغيث والليث في الوفا
فلا تنقص الغيث الهتون بقطره

إذا كان ساقبها الهمام المجالس
مديد طويل وافر لا يقايس

هو الراح والريحان والورد والزهر
فحفت به الأنوار ما الشمس ما البدر
فنور أسرار الورى ذلك السر
رأه أتى كالعبد وهو الفتى الحر
وأبدت به تيهاً وحق لها الفخر
كما زين الغلمان ما زانه النحر
بي النيل نهر هل يقاس به نهر
كذا بر بر ليس يعدله بر
ولي بحر فضل بين أقرانه خبر
مقدسة في كل أغلّة بحر
عليّ عليّ القدر دام له العمر
وما ثم في أثنا طريقته وعمر
ولا عابه تيه ولا شأنه كبر
يمثله من فرط إعجابه السكر
بكل طريق في ميامنه الشكر
يقل ما يشا يسمع لقولته الدهر
وفي الدفع عن في حماه له خدر
ولا مسّ ليث الغاب في دفعه ضر

ومدحه سعيد السمان حين تولى إفتاء الحنفية بقوله :

منع الحمى أهله أن يتصدعا
وصغت مسامعها لسجع حمامة
يا ويحها ضربت على أعواده
طلل حبست الركب دون نجوده
أبكيه وهو با حواه أهل
كيف النزوع وأهله في مهجتي
واستخلصوا مني الفؤاد وما اكتفوا
وقتمعوا حيث الأسنة والطبي
وترى الغيارى تستدير عيونها
يعدوها من كل أجرد ضامر
يفنيك عن ضوء الصباح جبينه
فن امتطاه لا يشك بأنه
أمؤني عن ذكر بانات اللوى
مه لاتفه إلا بذكر حديث من
أنا من عرفت غرامه وهيامه
لم يحل لي إلا اذكار عهوده
ومن استظل الدهر في أعتابه
وأبان حسن صنيعه عن حمله
وسرت عوارفه بأفاق العلى
وعلى أسرته يلوح سنا الهدى
وبيشره يلقاك حين تؤمه
فلكفه في كل شخص نعمته
ولعزمه في كل صعب همة

فسقته عن سح السحائب أدمعا
عند انبلاج الصبح لما رجعا
كللاً غدا فيها العميد مولعا
مستشرفاً تلك الظباء الرتعا
وإليه أشكوه ومن لي لو وعى
شادوا لهم بيد الصباة مربعا
حتى بجمر الهجر شبوا الأضلعا
يحمون حوزتها إذا الداعي دعا
حذراً وتبتدر العوالي شرعا
يزري بإيماض البروق إذا سعى
ويريك لونا كالدياجر أسفعا
ركب الغمام وسار فيه مسرعا
وتولعي فيها وقولي يارعى
أهواه إن كنت الفتى المتوجعا
ومن استبد به الجوى وتولعا
ومديح من حاز المقام الأرفعا
وسعى إليه خاضعاً متضرعا
وأراك في برديه ليثاً أنزعا
تدعو فن يرد الخضم المترعا
حتى تخيله البروق اللمعا
تبغي مراحمه ولن يتمعا
تأبى غواذيهما بأن تتخشعا
يجلو بأدناها الملم المجزعا

فالمجد فيك لقد تعاضم شأنه
والفضل شُرف إذ غدوت نصيره
وسمت بعلياك الرفيعة أهله
وأنت لك الفتيا تجر ذيولها
خطبتك وهي دخيلة وتمنعت
قل لي إذا لم تقبلنها من لها
فأفد فتاويك التي ماقررت
وانشر مباحث للهداية ضمنت
واسلم لها إذ أنت من أكفائها
لله درك من فتي ما زاولت
يهب الهبات الغر لا متغيراً
من ذا رأى ندباً تملك بالندی
إني لبابك قد نسأت قوافياً
إني وإنني غرس نعمتك التي
من ذا يشكك إن لفظت جواهرأ
وأبيك لم أبرح أجيل قرائحي
حتى إذا استوفيت عمري وانقضى
أبقيت ما يتلى على أذن الوري
فاقبل وقابل بالقبول بضاعي (م) المزجاة إذ كنت العزيز المصعفا
لافاتك المأمول فيما تبتغي متمعاً بالدين والدنيا معا

ومن عجيب ما وقع بهذه القصيدة أن المترجم بنى حجرة في داره ، فأمر خطاطاً أن يكتب هذه القصيدة على جدارها بناء الذهب محلاة باللازورد والنقوش ، فلما وصل إلى قوله :

حق إذا استوفيت عمري واتقضى

كتب (عمري) بكاف الخطاب سهواً ، فلما اطلع عليها المترجم تشاءم وأمر بحكمها ، وتوفي في تلك السنة .

وقال السمان يمدحه أيضاً :

برح الخفاء فلا الغبور يقيك
إلا الذي من سقم جفنك ينتضي
أيس الهوى من أن يمر بخاطري
فتحكمي في مهجتي وتهكمي
إن كنت عالمة بما فعل النوى
دنف إذا ضرب الدجى أطنابه
وإذا انتضى برق العقيق حسامه
وإذا الهديل تجاوزت أصداؤه
ليس الضنى بُرداً فأخلعه جوى
فإلام يكتم لوعة في ضمنها
ويرى ركوب الصعب في نهج الهوى
فسلي جوانحه اللواتي صيرت
كم وقفة دون الكثيب رمى بها
حيران من أسف بعض بنانه
لم يثنه عن رشف ذياك اللمى
حجبوك لا بالرغم عنه ولو دروا
أنات وصلك لو بأيام الصبا
فترى له في كل قطر في الورى

كلا ولا يبيض الظبي تحميك
ونراه يغمد في حشا راعيك
ذكر السلوفعاد بي يغريك
فمين غدا بعيونه يفديك
عند الوداع به فذا يكفيك
وصل الأئين برنة تشجيك
هاجت لواعجه ببسم فيك
جزعاً على ماناله يبكيك
حتى رثى لسقامه واشيك
جر يشب بدمعه المسفوك
هيناً ولا التويه عن ناديك
مشواك هل في ذاك من تشكيك
نظراً أطال به التفكير فيك
حذراً عليك مواقع المأفوك
إلا اجتناب الظن من أهليك
أن الحشامأواك ما حجبوك
والروح تشرى ما أبى وانيك
ذكرأ جيلأ ليس بالمبتوك

وعن الصبا في ليلها المحلوك
وأنيّل ما يبغي بدون شريك
سؤل الغني وراحة الصعلوك
لمن التجال لعلائه المسموك
عند التأمّل فيه غير ضحوك
أي العديم وضلة التحليك
وأجابه بإطاعة الملوك
وأقّى بعدن من لدنه وشيك
بيديع نظم كالنضار سبيك
بل صادع قلب السوى المتروك
وأسرة كالشمس وهو دلوّك

تعتاض عن سمر الحبيب بنشره
خيم على حب الكمال قد انطوى
وأنا مل غراء في تهاتها
يجري على أرجائها نيل المنى
لا يستطيع من المهابة أن يرى
نسخت بأيديه ونور جبينه
وعنى له وجه الزمان وما أبى
أقل العثار عثار من فيك احتى
إني وإن لم أوف قدرك حقه
أنا عندليب في مديحك صادح
لي منك وجه بالبشارة مشرق

وقال سليمان المحاسني يمدحه :

وغدت تحن بذا المسير إلى الوطن
حادي الظعمون بهم ورؤّعني الحزن
دعها ومل نحو الديار إلى العطن
غيث الزمان إذا به محلّ قطن
مع فضل سبحان له خلق حسن
والدر والياقوت ليس له ثمن
فالكف أسبق بالنوال إذا هتن
وسرائري تنبي بذلك والعلن
قد طاولت أعلى السماك بلاوهن
ماطاف عبد بالمقام له وحن
يشدو بالحن لدى غصن أغن

سرت النياق وهزني منها شجن
وأهاجني برق تراءى إذ حدا
ما أنت يا حادي بخلي في السرى
هذا العلي أبو المكارم من غدا
ذو الرأي والتدبير خبر كامل
فالبخر يزخر من مواهب جوده
لاغرو إن السيل يحكي كفه
وعلى ثنائي للجناب ملازم
ما فيه عيب غير أن يمينه
لا زال يرفل في السيادة دائماً
أوما ترنم طائر في بانه

وقال المحاسني يمدحه أيضاً :

سقاك المزن ياداراً بجزوى
وحياك المهين مآتراءت
بدور قد عهدت بهم وفاء
تذكرني الشبيبة كل وقت
رعى الله المعاهد والمعاني
فدع عنك المغاني ثم عرج
إمام في العلوم حوى أيادي
تسامى لا الدور له تحاكي
فواف بابَه تجدد التهاني
بعز فوق هامات الثريا
فظل النصر يخدمه دواماً
ومدحه صالح الغزاوي بقوله :

عيون المها ردي سهامك عن نحري
وأبقي على الصب المتيم قلبه
إلى الله أشكو إن في القلب لوعة
وأجفان عين قد تجافت عن الكرى
سلوا الليل يخبركم دجاء بأنني
أبت مقلتي إلا مجانبة الكرى
أهم اشتياقاً نحو دار ألفتها
ترقرق ماء النيل فيها كأنه
ولولا بقايا طعمه في مذاقتي
فمالي على رشق اللواظ من صبر
فقد راعه ما في الجفون من السحر
تقلب أحشاء الحب على الجمر
فما تلتقي إلا على دمعة تجري
أبيت سمر النجم فيه إلى الفجر
فواخجلي هل لي إلى الطيف من عذر
فأهاً وأهاً ثم أهاً على مصر
لجين مذاب فوق أرض من التبر
لما ظهرت تلك الحلاوة في شعري

وقائلة لما رأت ما أصابني
أتذكر مصرأ بعدما صرت داخلاً
عليّ على معنى العلا باشتراكه
إليه انتهى ما في النهى من مدائح
له في مقام الجمع فرق وإنما
إلى الغير لم ينظر وإن حان لفظة
يربى مريديه بأدنى التفاتة
فإن مدحوه باكتساب معارف
وإن خاض بحر البحث منه جداولاً
فما الفخر في التفسير ما المجد في اللغى
وما السعد في علم المعاني وغيره
تنال به الفتيا بأوراقها على
فطرزها منه البراع بدائعاً
تجارت معاليه إلى غير غاية
فيا واحد الدنيا ويبت قصيدها
إلى بابك الأحمى أتت لي نجائب
وقد لفظتني بلدي لفظ زاهد
تعالى بها قدر الأسافل وارتقى
وجئت دمشق الشام أطلب راحة
تقبل وقابلني براححة نظرة
وإلا فأرشدني إلى سيد له
فحاشى وقد قام الدليل محققاً
ينادي علي الندهر لما أتيتكم

وصبري على داء أمر من الصبر
رحاب هلال المجد في وجنة الدهر
له إشتقاق صار في السر والجهر
جواهره في الجيد تزهو وفي الحر
حقيقته التوحيد في عالم الذر
فتلك مبادي الأمر من مبدأ السر
ولولا المرادي ما نظرت سنا البدر
أقول علوم الوهب في صدره تجري
تفجر من عين الحقيقة بالدر
وما ابن دريد منه في النثر والشعر
إليه سوى مثل القلامة في الظفر
فضائله كالطل في مبسم الزهر
لو ابصرها النعمان قال بها فخري
فغايتها قول الخلائق لاندري
وشامة وجه الشام من غير ما نكر
ونورك في الليل الدجوجي بها يسري
ولاقيت فيها فوق قاصمة الظهر
وخاب بها قصدي وحط بها قدري
ولولاك ما مرت دمشق على فكري
مرادية تفدي الأسير من الأسر
أياد تحاكي بعض نائلك البحري
بأنك في ليل المنى ليلة القدر
دخلت حمى من فيه تؤمن من غدر

فإني إلى أهل الزمان بأسرهم
 وخذ نقشة المصدور غير مؤاخذ
 وإن عشت في نعماك قاطن جلق
 وليس رقيق الشعر أسنى فضائي
 فدم جامعاً شمل المعارف طالعاً
 مدى الدهر ما الغزي صالح منشد
 سوى أهله بالقهر أسعى وبالمكر
 خطوط زماني أوضحت عندكم عذري
 سأهديك من شعري أرق من السحر
 ولكنه شيء يردد في صدري
 مطالع سعد نافذ النهي والأمر
 عيون المها ردي سهامك عن نخري

ومدحه مهنئاً عبد الرحمن البهلول بقوله :

هذا حمى الأمن بالين ازدهى ألقاً
 أركانه أحكت للوافدين على
 وكيف لا وجمال الأنس يشرق من
 نقوشه تزدهي الرائي بروقها
 من أصفر فاقع مع أحمر بهج
 رقائق الحسن إتقاناً به جمعت
 لازال دهرأ منيراً مشرقاً بسنا
 علي شأن مرادي العلا شرفاً
 قد اغتذى بلبان المكرمات إلى
 أكرم به ماجداً ماجد في أرب
 له ضمير بفعل الخير متصل
 شعاره الحلم خلقاً والعفاف وأو
 لاغرو فالأصل قد طابت عراقته
 قد أشرقت شرفاً شمس النبوة من
 من شام إتقانه الباهي به ألقا
 وفق السرور فأضحى نيراً طلقا
 أرجائه فهو مأوى فرحة ولقا
 فتلاً الطرف حسناً إذ لها رمقا
 وأبيض بصفاء قد غدا يققا
 مع اتبهاج بسر القلب والحدقا
 مشكاة أهل المعالي سؤدداً وتقى
 من ساد شأواً رفيعاً جاوز الأفقا
 أن فاق أقرانه حيث اغتدى أفقا
 إلا وأضحى به قضبانه حدقا
 مثل الضمير بفعل ليس مفترقا
 صاف الفضائل والآداب مذ خلقا
 ينأ وفي سلكه الفرع الزكي اتسقا
 نجاره الطهر بل نشر الهدى عبق

وقال يمدحه أيضاً ويهنئه بعودته من الحج :

بروق نحو الحمى لاحت مرائبها
وأصبحت جلق الفيحاء مشرقة
حيث الهواتف وافت بالبشائر في
أعني جناب كريم النسبتين تقى
عليّ جاء من ازدانت بطلعته
خلاصة الشرف السامي بنسبته
وكيف لا ومقاليد السيادة عن
واذكر نفائس آداب بنفحتها
ومن يكن بلبان الفضل مغتدياً
دامت له دولة الأفراح باقية
قد نال من فضل مولاه مآربه
لا سيما حجة الإسلام حيث بها
وأشرف الغاية القصوى زيادة من
يا واحداً فضله الأسنى وسؤدده
أولاك مولاك ما تختاره أبداً
إليك عذراء من زهر الرياض غدت
طالت مسافتها وعداً لذاك أتت
وافت مهنية أعلى جنابك بل
بنيل حجة إسلام لك اكتببت
فاحفل بها غب إغضاء وجد كرمها
إن لم يكن غير تجديد الهناء بها
ومدحه عبد الغني الياغوشي فقال :
ريم رشيق القيد مائس

بروق أوقاتنا والبشر تاليها
مسرة والهناء قد عم أهليها
قدوم من قد سما عزاً وتوجيها
وسؤدداً وحلى رقت معانيها
مناصب الفخر وازدادت تهانيها
لحضرة المصطفى من ذا يضاهاها
آبائه الأجددين الغرموعها
فيملاً القلب أنساً حين يليها
عنه الكمالات في التحقيق نروها
مع أهله الصيد لن يفنى تواليها
وعينه بالمني قرت مآقيها
لله أخلص أعمالاً مؤدبها
أنواره عمت الدنيا وأهليها
مقرر مع مزايا ليس تخصها
من رتبة لم ترم يوماً مراقبها
أرق وصفاً وأزكى من غواليها
تجريد حياء في تهادبها
فيك ابتهاجاً وأفراحاً فهنيها
مبرورة بالتقى طابت مساعيها
بالصفح والحلم عن تأخير منشيها
إلى علاك فهذا القدر يكفيها
قد بات لي سحراً مؤانس

نشوان من خمر الشبا
حلو الحديث وبارد الأنفا
وافى وقد هدأت عيو
فجلوت منه الشمس في
وأخذت منه طائعا
ولست من أعطافه
أفديته من متوحش
لم أنس ليلة بات لي
حتى شهدت بحسنه
أشبهت ياريم الكناس
ألبستني حلل الضى
عجبي لطرفك كيف أسهرني
وضعيف خصرك كيف
إن لم تتب عما جنيت
أشكو فعالك للهمام
بدر المساجد والمدا
نبراس آل محمد الفر
سيف السيادة من به
نعمان أرباب الدروس
مخدوم سلطان الورى
قطب له الفضلاء في
تعس الذي أضحى له
هذا الذي وصى وقد

ب مهفف الأعطاف مائس
س ساجي الطرف ناعس
ن الدار من واش وحارس
غسق وجنح الليل دامس
ماكنت آخذ منه ناعس
مالم يلامسه ملامس
قد صار لي في الوصل آنس
ذاك الغزال بها مجالس
حرب البسوس وحرب داحس
محاسناً صنم الكنائس
وشغلت قلبي بالهواجس
بجبك وهوناعس
صلت به على الشوس المعاوس
وترتدع عن ذي الوساوس
النذب معدوم المجانس
رس والمنابر والمجالس
الميامين النبارس
رغمت من الأعدا معاطس
فقيه أصحاب الطيالس
مولى الجميع بلا مجانس
وقت الدروس غدت فرائس
في الجود والإقدام قانس
عز المواسي والمؤانس

وجهه والجو عابس
بكل مرؤوس ورائس
وتزدحم القلانس
شمس المكارم والنبارس
ولنا به الحنان حارس
من عطف قلبك غير آيس
قلبي من الكرب الخناس
ما زال قاصي العطف شابس
فل من مديحك في ملابس
بمثلها في الحسن فارس
فكر الفحول بني مكاس
روزفها زف العرائس
شدها الأكارم في المجالس

بحر السباح ومن تهلل
نطق إذا ازدحم الندي
تجثو الرؤوس للثم أخصه
فاهناً بشهر الصوم يا
شهر عظيم قــــــدره
مولاي دعوة أمل
فأرح بصبح رضاك عن
وألن لي الزمن الذي
وإليكها عذراء تر
عريية لم يأت قط
كــــلا ولا عبرت على
فاخر لها بدر النضا
وبقيت ما بقيت تنـا

ومدحه عبد القادر الكدك المدني حين قدم دمشق بقوله :

وأخها فقد وفدت بوادي
جئته في الورى وأشرف نادي
ومقام لـديه كل مراد
فلهذا بالندى إليه ينادي
وسواء عاكف أو بادي
طاف قلب الورى بذاك السواد
واطمانت له قلوب العباد
عن عيون الأنام بالمرصاد

أرح العيس رفقة بفوادي
واخلع النعل فهو أقدس واد
وتأدب فذا مقام علي
قد علا ذكره بأوج علاء
حرم آمن لمن حل فيه
فتعلق بذيل كعبة مجد
كم رنت في الورى إليه عيون
حل في داخل القلوب ولكن

قد سبي حسنه الورى وتولى
 فترى حوله الورى دار طراً
 هم جميعاً لهم مقاصد شتى
 عائد الكل منهم صلة المو
 فاصرف القصد نحوه في الورى
 فهو باب السلام من كل صرف
 واسع نحو الصفا وهو لى لدى
 رب بيت ولا كبيت على
 لا تجمع القصاد إلا إليه
 قل لمن أم ذلك البيت ذا يو
 ساعدتك الأيام بين الأنام (م) اليوم والسعد جاء بالإسعاد
 عند عالي الأقدار ركن العباد
 بفصيح الإنشاء والإنشاد
 خير واد لديه جل المراد

ومدحه عبد الله اليوسفي الحلبي بقوله مهناً له بالإفتاء :

أيا جلقاً لازلت باسمه الثغر
 ولا برحت أنوار مجدك تنجلي
 وما انفك مغناك يلوح مسرة
 تسامت بقاع الين فيك بسادة
 لهم في انتاء المجد خير أرومة
 ولا سيما منهم هم مكرم
 هو السيد السامي الرفيع مكانة
 ومن هو بالأصل الرفيع تشاغت

بصيب أفرح تدوم مدى الدهر
 مطالعها حسناً من الين واليسر
 ودوحة عليك مضمخة العطر
 لهم شرف يسمو على الأنجم الزهر
 وعليهم تعلو على هامة النسر
 مجيد على الشأن مرتفع القدر
 من الفضل يستجلي المحامد بالشكر
 مراتبه العليا إلى ذروة الفجر

ووفق أحكام المسائل في الذكر
من الفضل لم تبرح بحضرتة تجري
وكوكبها السامي على الكوكب الذي
يطرز أنشوع القريض من الشعر
ويرتع في روض البلاغة في السر
صحائف آيات المحبة بالجهر
بتقيل أيدٍ دونها صفة البحر
وخير دعاء لم يزل أمد الدهر
بإقباله ينجي المكارم بالبشر

لقد شرف الإفتاء نير فضله
وأودع أنشوع العلوم براءة
أما هو في عليا دمشق هلالها
كفى شرفاً أن المديح لمثله
ويزهو افتخاراً في نعوت كاله
خليلي بالعهد الذي تليت به
فنب عن بعيد الدار فضلاً ومنه
وبلغه غني أجزل المدح والثنا
فلا زال محروس الجنب ممتعاً
وقال فيه أيضاً :

بحسنه كل أهل الحسن قد قرا
وقد حوى وجهه في مهد الزهرا
أو قابل النجم في إشراقه قهرا
عقول أهل الهوى إذ بالها بهرا
قطعت دون بلوغي الدهر والشهرا
وقد شكوت سقام الجفن والسهرا
فليتنه لي بعين العطف قد نظرا
والعقل مني بزاهي حسنه سكر
ولا ينجح الدياجي باللقا جبرا
وعن محيا حكاه البدر قد سفرا
وكلما رمت منه وصله نفرا
أبغى الرضى فحروف النفي لي سطر

سعد السعود بدا إن زارني قر
جوري وجنته الحمراء مزدهر
إن قابلته شمس في الضحى قهرت
وخاله عمه بالحسن فانبهرت
إن رحت أحكي لحسن فيه قد شهرا
لي مقلة في هواه الليل قد سهرت
وأصل عشقي له بالعين من نظر
ومنذ أغنى لماه العذب عن سكر
مأبت والقلب في لقياه منجر
لم أنسه قافلاً كالغصن من سفر
وشمت ظبياً سطا بالطرف في نفر
راسلته برسالات ذرى سطر

فبت أشكو الأسى والوجد مع عبر
علقت به بعد طي السن في كبر
وخانني الصبر منذ أمسيت في ضجر
وبت من أمن خل خان في غدر
وبت أرعى نجوم الليل في سحر
متيماً والهأ والقلب في خطر
وعندما الوجد في الأحشا غما وطرا
وجار دهري وي أفضى إلى عسر
وجهت وجهي إلى من زانه خفر
من بالكلمات من قبل الصبا شعرا
أعيذه بالضحى والليل من شعر
شهم هام له من جوده بدر
كم ألبسته يد العلياء من أزر
لم يلوه عن غياث الملتجي فتر
جداه من راحتيه قد حكى نهراً
أوحت إليه معالي أصله فقراً
السيد المنقذ الملهوف من خطر
عليّ قدّرتولى رشده قدر
أقصى مرادي بقاه ما بقي دهر
ومن حواه حماء الرحب من ثمر
في رفعة مع صفا وقت بلا كدر
بجوده المجتبي من بشرت زبر
صلى عليه إله فضله ذكرا

بها عليّ شديد الحزن قد عبرا
وكان بالصد قبلي أهلك الكبرا
ولم أزل في هواه ضيقاً ضجرا
وصاحبي الصادق المخبور لي غدرا
في عشق خشف بغنج الطرف لي سحرا
والحب بعد الجفا نحو العدا خطرا
ولم أكن قاضياً من أصله وطرا
وللتخلص من أعبائه عسرا
وكم لثلي بسامي عزه خفرا
ومدح زاهي علاه أفحم الشعراء
والأنبياء وسبا والنور والشعرا
إليه من مهده الإسعاد قد بدرا
حتى ارتدى برداء المجد واتزرا
وعن سلوك سبيل الرشد مافترا
فلم يخب سائلاً يوماً ولا نهرا
لأنت دون البرايا ملجأ الفقرا
وأزمة إذ حوى الإفضال والخطرا
يعفو ويصفح في حلم إذا قدرا
وما أضا قر في الأفق وازدهرا
ما أينع الدوح في أغصانه الثمرا
مع السلامة مما يحدث الكدرا
به وفي صفح التنزيل قد زبرا
مسماً دون حصر كلما ذكرا

والصحب من لم يزالوا دائماً خطراً
ودام صدراً مهاباً أينما حضرا
كثلها في مديح الغير ما ابتكرا
يعنولما شئتة المأمور والأمر

والآل ملاح في أفق السما خطر
ياسيداً ساد في بدو وفي حضر
خذهما مهذبة من كف مبتكر
واسلم ودم راشداً حاوي العلا أمراً
ومدحه أيضاً بقوله :

ولنثر القريض حقاً لسانه
ولحال الملهوف أنت أمانه
ولنور الإمناح أنت ييانه
ف ومن بالعلاء شيد مكانه
من محب قد ساعدته بنانه
سمواً وماحباك زمانه
فهو شهر لقد تعاطم شأنه
وبمحو الزلات كان امتنانه
فتحت فيه للأنام جنانه
كل عام يحلولديك أوانه
في نظام يزهو لعمري اقترانه
عنه ييدي لسانه وجنانه
وثناء يدوم فيك ضمانه

أنت للفضل قلبه وجنانه
ولأوج الكمال خير سمي
ولكل المداح خير مجيد
ياأخا المجد والبراعة واللط
ياعلي المقام هاك مديحا
فتهنى بما حبيت من الدهر (م)
وتهنى شكراً بشهر صيام
ضاعف الله فيه كل جزاء
فهو شهر لدى الإله عظيم
لم يزل عائداً عليك بخير
أمد الدهر مابك المدح يغدو
إذ به اليوسفي يارب شوقاً
فعلى قدرك العليّ سلام

إن أحسن ما توشحت به ذاتك العلية ، وترشحت به صفاتك البهية ، واتضح به
نور جمالك ، وأبلى به سر كالك ، وأشرف ما ترجم عن حقيقة فضلك ، وموه بعظيم
كنه قدرك ، لسان الظهور والتبيان ، وإقرار الطمأنينة القائمة بالجنان ، الساطعة بنور
البيان ، والعطف ما جرت به الأقلام ، من مخترعات القرائح والأفهام ، من زواهر

جواهر الإبداع ، وفوائد فرائد الإيداع ، وجنحت لنحوه القلوب ، وسنحت إليه في عالم الغيوب ، بدائع أثنية بديعية ، وحسن فقرات اختراعية ، تعرب عن سنانك الأبهى ، وصفائك الأزهى ، وجوامع أدعية ، قرعت باب التضرع والابتهال بأيدي الخلوص ، وسلكت مهيع العموم والخصوص ، فصادف مسراها جدير الوصول ، وشام سواطع أنوار الأنس ومطالع القبول ، وحقيقة شوق كابد لاجه ، وعرج منازل زفرات صعوده وقطع معارجه ، كلفا بذلك المحيا البديع الذي أحيا الله بمشاهدته القلوب ، ونفى بيهجته حوالك الكروب ، إذ هو عنوان المحاسن الأوحدية ، مهرجان الملائح الأبلجية ، ومشكاة اليراعات النورانية ، ونبراس الاختراعات التشبيهية والتمثيلية ، تعرف منه فذللك الفضائل بأقوى الدلائل ، حيث امتاز طالعه الأسنى ، بشرف ذاتك الحسنى ، التي أحرزت من المحاسن أوفاهها ، ومن المحامد أصفاهها ، وأخذت من الحلم أحسنه ، ومن العلم أبينه ، ومن الوفا أعمه ، ومن السخاء أتمه ، فتسلسلت أحاديث شرفها المرفوعة ، التي لاضعيفة ولا موضوعة ، وتجملت بشرف معلوماتك ، وصحة مروياتك ، وعرجت لسدرة منتهى علمك المذهب ، وفضلك المرتب ، إلى أن بلغت في الفتق والرتق ، قصبات السبق ، فاستنار بها لآلاء تقريرك وتحريك وإفتائك ، وامتازت به مطالع عليائك ، فكل له الشرف الأعلى ، وراق له المورد الأجل ، فلعمري إنك لعلّى المكارم ، وجلي المراحم ، وخاصة خلاصة الفضلاء المحققين ، والعلماء المدققين ، فلطالما تجلت لك عرائس العلوم الدنية ، وتحلت بفهمك الوقاد أجياد الفوائد العقلية والنقلية ، ولطالما افتخرت بوجودك الأقطار الدمشقية ، والمواطن الجلّقية ، حيث طلعت في سماء أهلها بدرأ ، وسموت بحسن آرائك شرفاً وقدرأ ، واستطردت خيول أوهامهم بتوفيقك ، وفتحت لهم خزائن برك وتحقيقك ، وطرزت ثياب خوفهم آمناً ، وكسوتهم من فضلك شرفاً وحسناً ، لازالت شمس فضلك ساطعة أنوارأ ، كاملة أسرارأ ، ولا برحت قلوب الأنام بوجودك مسرورة ، وأقسامهم بجنابك مبرورة ، وما انفكت سوايغ النعم عليك وافدة ، والسادة منقادة إليك واردة ، ومتع الله

جميع الانام بطول بقائك ونور سنائك ، إنه على ذلك قدير ، وبالإجابة جدير ، آمين ،
وبعد فالذي يعرضه العبد الداعي ويرقه بقلبه ، ويعربه بكلمه ، أني أحمد الله تعالى
إليك ملازم على وظيفة شكرك ، مترنم ببديع مدحك وبريع ذكرك ، أتذكر زماناً
منحني صفوه ، وجذبي نحوه ، وأراني صفاء وجهك الأنور ، وجبينك الأزهر ، فتشتعل
بي الأشواق الكامنة ، والأفكار الواهنة ، حيث قذفتني يد القدرة في لجة البعاد ،
وأوثقتني بسلاسل العجز عن بلوغ المراد ، فلم أظفر بالنعمة الكبرى ، وهي النظر إلى
وجهك مرة أخرى ، فأبسط كف السؤال ، لمن يعلم الأحوال ، وأسأله بأشرف أسمائه
وأكرم أنبيائه ، أن يبلغني ما أتمناه من مشاهدة وجهك الأسنى ، وما ذلك على الله
بعزيز :

أيا ملك الحسن في موكبه
وذا الين والسعد في كوكبه
ويا قرأ أضواء في مغربه
أما في البرية من ينتبه

يَهْنِي بِكَ الْعَامَ إِذْ أَنْتَ بِهِ

وقفت لها بالعيون الكحال ملكت البها إذ حويت الكمال
وحسبك أمتى بديع الجمال وإن وقعت شبهة في الهلال
فأنت على الناس لا تشبهه

ومدحه أيضاً بقوله مؤرخاً فيه العام :

عامنا عام سعيد
مستهللاً في هناء
دافعاً إضمار عام
نجمه نجم تراءى
فهو غيث وغيثات
بشرت منه ليلال

حيث وافى بالسرور
مقبلاً في كل خير
كان حلفاً لشور
طالعاً في محض نور
مع ين وحبور
إنه خير دهور

حيث زاد الخصب وأنزا
 قالت الأفراح فيه
 فهو عام الخير والإقـ
 شرت فيه صدور
 سيماء أكرم شهم
 من إذا ناديتـه في
 قلت يا خير منادى
 في زمان ضاع فيه
 يا علي القدر يامن
 يا مرادي دون غير
 أنت لي جنـة نصر
 كل عام أنت راق
 كفك العليا إذا ما
 وندي كفك أزرى
 دانت العليا ودامت
 في فناءك الرحب دهرأ
 فهو باب لنوال
 دم كما تختار داع
 لا تحف غدر غـدور
 سيماء في عام أمن
 عامنا هذا عطاء
 ساقه منأ وفضلاً
 فلما قلت مشيراً

حت مطايا كل ضير
 من كبير وصغير
 بال والرزق الغـزير
 من رؤوس وصدور
 ذو البهاء المستنير
 دفع شر مستطير
 بل ويا خير عشر
 كل مسكين فقير
 قام بالأمر الخطير
 من مليك وأمير
 خير واق ونصير
 لمقامات الأجور
 رحت أشكو من عسير
 لسحاب وبحرور
 لقيام ونشور
 وحماك المستنير
 وغيثات المستجير
 لهناء وبرور
 لا ولا مكر مكرور
 وأمان من نكير
 من جدى الرب القدير
 فيه جبر للكسير
 حيث وافى بالحـبور

عامنا أرخه بشرى لهناء مع سرور

ومدحه مصطفى العلواني عند ختم درس السليمانية :

ملاً الوفاض من القلوب وفاضاً	فضل غدوت لدرسه تتقاضى
أحب بعلم حث ريش البحث فيه	لما لم يجئ فيه النبي وهاضاً
ألقاه عن فهم توقد فطنة	من لا يزال إلى العلا نهاضاً
بكر إليه تجد لديه مباحثاً	في الفقه كادت أن تكون رياضاً
وترى الشفا من داء جهل بل ترى	إن جئت مجلسه الشفا وعياضاً
أبحاثه لم تبق في جفن الهدى	بهداية يعني بها إغاضاً
إن بيد صاحب بدعه حججاً على	ما يدعيه يرى لها دحاضاً
هو جوهر في الفضل فرد والسوى	إن قوبلت فيه غدت أعراضاً
ما إن يرى عما يباين شرعة	لنبينا خير الورى يتفاضى
بل لا يزال إلى إزالة مابه	في الشرع بعض حزاة ركاضاً

ومدحه أيضاً مؤرخاً إعمار الجامع الأموي بعد زلزال عام ١١٧٣ :

لك لا لغيرك للعلا استعداد	فلذا برمتها إليك تقاد
وإذا تعرض من سواك لنيلها	أضحى وعنهما لا طردت يناد
فافخر فإنك يا علي ورثتها	من عليّة حازوا الفخار وسادوا
وبحتد الشرف الرفيع تبؤوا	شأوا لأدناه السها يرتاد
ضموا إليه معارفاً وفضائلاً	وسموا بذلك فكلهم أمجاد
ظلوا الهداة بفارس وهدىهم	في الشام ظلت تهدي العباد
وإليهم في كل خطب فادح	يلجأ فيصدر بالمتى الوراد
لو في الثريا العلم كان لناله	منهم رجال فهمهم وقاد
وحويت كل مزية فيهم ولا	تنفك من شيم علت تزداد

إن أنقذ العَدَّ المكارم في امرئ
 منها تقلب فيه من شيم العلا
 ولما تحرَّره بفهم ثاقب
 يا أيها الساري بحث ركابه
 يم ذراه تجده طود معارف
 وافتح به من معضلاتك ماغدا
 هذا وضمَّ إلى العلوم خلائقاً
 إن أخلف المزن البلاد فكفه
 يسمو بهمة الرفيعة إنه
 ولسعده فيما يروم تفرَّد
 من قبله الأموي ولي معشر
 لم تسم همة من تقدمه إلى
 فالْم فيه وظلَّ يصلح بعض ما
 حق وهي الزلزال فانهارت به
 فمى الحديث إلى الخليفة من له
 ظل الإله بأرضه من أصبحت
 فاهتم في تحرير ماقد جاء في
 وأشار في تاريخ تعمیر لجا
 فأجابه فضلاؤها لمراده
 وبهم تشبه ذا الضعيف وإن يكن
 فأتى بيت كامل تاريخ ما
 أموي جلق إن هوى بزلازل

فلغير وصفك ينفد التعداد
 فجميعه مستحسن وسداد
 أبداً - سلمت - تسلَّم النقّاد
 طلاع أنجد حثه استرشاد
 ظلَّت لديه تواضع الأطواد
 مستغلقاً ينحل منه صفاد
 وعن الصبا يروى لها إسناد
 فياضة منها يسحَّ عهاد
 يقفوا به في الذاهين جواد
 فيه يظلّ يساعد الإسعاد
 ذهبوا فنه وهي وذكَ عماد
 ترميم شيء بل أييد وبادوا
 فيه تبدد طارف وتلاد
 سقف وأعمدة وطمَّ فسّاد
 خضع البرية كلهم واتقادوا
 للخوف منه تضاءل الآساد
 فضل الشّام بذا له الإسناد
 معها الرفيع به الثنا يزداد
 راجين منه قبوله وأجادوا
 عن شأو فضلهم له أبعاد
 يحلّو به للسامع الإنشاد
 فبصطفى الملك المجيد يشاد

٥٧ ١٣٣ ٥١ ٢١ ٧٧ ٣١١ ١٢١ ٨٨ ٣١٥

سنة ١١٧٤

ومدحه الشيخ إسماعيل المنيني بقوله :

وعزَّ به الأيام تزهو تبسم
على فنن في أيكـــــــــــــــــــــــــــــــــه يترنم
به انجباب عن وجه التهاني التلثم
ومن وجهه نور الشهامة ينجم
ثغور الأماني بالسرور تبسم
وعن مثله الأيام لاشك تعقم
فأكرم به فرعاً وأصل مكرم
به يشرف التمداح حقاً ويعظم
به منجد بين البرايا ومنهم
ونور لـــــــــــــــــه رب السماء متم
وعزم من الهندي أمضى وأحكم
فلاتنقض الأيام مابات يبرم
وإن عدت الأجواد فهو المقدم
وفي الخدق سحبان وفي البأس ضيغم
لقد سمت ما لا ذونى يتوهم
نهاية أقوام بسبق تقدموا
أتبدومع الشمس المنيرة أنجم
بحزم إذا ما أصبح الكون مظلم
ليوث إذا غاروا غيوث تكرموا
وقدرك في العلياء قدر مسلم
لنا بان حقاً إنه ليس يقسم

علاءً على هام السماء مخيم
وبشرى بها طير الهناء مغرد
ففي أفق الآمال لاح محجب
وأربنى على الأقار ضوء جبينه
لعمري لقد طاب الزمان وأصبحت
بولد بدر المجد من أنجبت به
سليل هام طاب أصلاً ومحتداً
هو الأوحد المفضل والأجد الذي
هام سرى مسرى الكواكب صيته
له رفعة فوق الثريا مناطها
وشهم له حزم وحلم وهمة
وشدة بأس تردع الدهر سطوة
إذا عُدَّتِ الأعجاذُ كان رئيسهم
ففي الجود معن وهو في الحلم أحنف
ألا قل لمن قد رام إدراك شأوه
وحاولت أمراً دون درك ابتدائه
فذا شمس أفق الشام قطب مدارها
فيا ابن الألى بالفخر قد طار صيتهم
شموس إذا ساروا بدور إذا سروا
أياديك حقاً في الأنام شهيرة
وما أنت إلا الجوهر الفرد من به

منها :

ليهنك نجل منك لاح بهاؤه وفي حرك الميـــــون دام ينغم
بيلاده الأسنى لك البشر مقبل ووافاك بالنعمى عليك يسلم
فقر به عيناً مع الشبل صنوه ودام بهم عقد العلاء ينظم
ودمت ترى ابناهم كل أمجد أغرله الإسعاد والعز يخدم
ودمت تهى كل عام بمولد الـ رسول المرجى من به الخلق ترحم
تساق لك النعمى ويزجى لك العطا ويهمى لك الإفضال منه ويسجم
عليه من الرحمن ألف تحية وألف سلام كل حين يؤمم

توفي بدمشق ليلة الجمعة ٢٢ شوال ، ودفن يوم الجمعة في المدرسة المرادية بسوق
ساروجة . ورثاه الشعراء بقصائد كثيرة . ومن غرائب الأمور أنه لم ختم درس السليمانية
قبل وفاته أنشد على الملاء البيتين المشهورين :

دفنـــــوا الجسم في الثرى ليس في الجسم منتفـــــع
إنـــــما السر في الـــــذي كان في الجسم وارتفـــــع

المراجع

- إيضاح المكنون ١١٣/١ ، ٥٨٨ ، ٢٥١/٢
- سلك الدرر ٤٦/١ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ٢٤٥ ، ٢٦١ ، ١٤٤/٢ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ،
- ١٦٦ ، ٢١٢ ، ٣١٢ ، ٣٩/٣ ، ٥٦ ، ١٦١ ، ٢١٩ - ٢٢٨ ، ١٤٩/٤ ، ١٥٣
- عرف البشام ١٢٦ ، ٢٢٠
- مطمح الواجد (خ) ق ٢ ، ٣٤ (منه نسخة في المتحف البريطاني برقم ٤٠٥٠ ، وعنها نسخة
مصورة في مركز جمعة الماجد بدي)
- معجم المؤلفين ٢١٨/٧
- هدية العارفين ٧٦٩/١

إجازة الشيخ إسماعيل العجلوني لعلي المرادي

عند الروضة الشريفة

أجرت نجل العارف المرادي	أعني علياً فاز بالمراد
وهو الشريف اللوذعي الكامل الـ	أريب والمفضال ذو الأيادي
أجزته بكل ما أخذته	عن الشيوخ الفضلا الأطواد
أجزته بكل ما صنفته	كالفيض والكشف مع الإرشاد
أجزته بكل ما في ثبتنا	الجامع النوعين بالسداد
أجزته إجازة بشرطها	عند أولي التعريف والنقاد
أجزته في الروضة الفيحاء	بطيبة المختار طه الهادي
صلى عليه ربنا وسلمنا	وآله وصحبه الأجداد
ما غردت قريفة فأطربت	وأمرت سحب وسال واد

إسحاق الكيلاني

١١٨٥ هـ = ١٧٧١ م

أحد الفضلاء .

إسحاق بن عبد القادر بن إبراهيم بن شرف الدين بن أحمد بن علي وينتهي نسبة إلى عبد القادر الجيلاني . وأصل أسرته من بغداد^(١) .

كان والده تقيب أشرف حماة ، وقد فر المترجم معه إلى دمشق هو وإخوته إثر فتنة أحاطت بهم^(٢) واستقروا بها .

(١) للتوسع في معرفة أسرته وظروفها انظر ترجمة والده (١١٥٧) .

(٢) انظر ترجمة والده أيضاً .

قال المرادي : « كان مباركاً » .

توفي مقتولاً بحمأة .

المراجع

- سلك الدرر ٤٦/٣ - ٤٨ (ضمن ترجمة والده) .

عبد الرحمن الكزبري

١١٠٠ تقريباً - ١١٨٥ هـ = ١٦٨٨ - ١٧٧١ م

مدرس الجامع الأموي .

أبو الفرج جلال الدين عبد الرحمن بن محمد بن زين الدين الشافعي الدمشقي الشهير بالكزبري .

ولد بدمشق ونشأ بها ، وقرأ على خاله الشيخ علي الكزبري ، وكان جل انتفاعه به . وقرأ على الشيخ عبد الغني النابلسي ، وأجازه إجازة مطولة جاء في آخرها : « أما بعد فقد أجزنا المذكور بجميع ما كتب في هذه السطور سائلاً منه الدعاء كما هو مناله مزبور » . وقرأ كذلك على المنلا إلياس الكوراني ، والشيخ أحمد الغزي . ولما قدم إلى دمشق الشيخ محمد عقيلة المكي لزمه المترجم له وأخذ عنه جملة من طرائق التصوف ، وأجازه بجميع مروياته .

أقرأ بالجامع الأموي بعد وفاة خاله الشيخ علي المذكور ، وانتفع به الطلاب .

قال المرادي : « الشيخ الإمام ، الفاضل الفقيه ، التحرير الهمام ، الصالح العابد الناسك . نبيل قدره ، واشتهر بالعلم والديانة ، وكان مشتغلاً بخويصة نفسه ، يعلوه نور أهل العلم والحديث والصلاح ، لا يتردد إلى أحد من ذوي الجاهات . وقال الغزي : « كان ذا هيبة ووقار » .

توفي بدمشق نهار الجمعة ١٧ المحرم ، وصلى عليه في الجامع الأموي ولده الشيخ محمد محي الدين ، ودفن بمقبرة الباب الصغير .

المراجع

- سلك الدرر ٣٢٦/٢

- الورد الأنسي (خ) ق ١١٠ - ١١١

عثمان الفلاقنسي

١١٨٥ هـ = ١٧٧١ م

أحد رؤساء الكتاب .

عثمان بن سعدي بن عثمان بن علي خان ، المعروف بالفلاقنسي لأن جدته لأبيه أخت فتحى الفلاقنسي^(١) .

ولد بدمشق ، ونشأ بها في ظلال النعمة التي كان بها قريبة فتحى المذكور . لازم الشيخ حسن البغدادي ، وطالع كتب الأدب وكانت له معرفة بأنواع الخطوط .

تولى وظائف الكتابة بدمشق ، منها الكتابة العربية بالديوان ، وكتابة وقف الحرمين ، وكتابة وقف المدرسة الشامية ، وعين محاسباً لخزينة الدولة .

ولما دخل دمشق جنود الجيش المصري أرسل إليه أميرهم محمد بك أبو الذهب ، وطلب منه دفاتر واردات دمشق الخاص بحكامها فأحضرها إليه ، وسلك عنده ، ونسبت إليه أشياء غير مستحبة فلما انسحب المصريون خاف خوفاً شديداً ، ولم يعيش بعدها طويلاً .

له أشعار ، منها قصيدة يمدح بها قريبه فتحى المشار إليه :

(١) لمعرفة أسرة أخواله انظر ترجمة عبد المعطي الفلاقنسي (- ١١٢٢) .

هذا الحمى ما بال دمعك قد جرى
أذكرت أياماً مضين بسفحه
فسكبت دمعاً من محاجر مقلّة
وهتكت ستراً للحبيب وكنت لا
وأمرت قلبك كتمه فأذاعه
فالدمع فضاح لكل مقيم
من كل فتان اللحاظ تخاله
يسي المهابة بجيده وبطرفه
يا هاجري هل أنت باق مثلما
إن كان هجرك لي بوشي مزور
لا تجنح لكل واش لم يمل
لم يكفني هجر الحبيب وصده
كل الخطوب أطبق إلا بينه
يا عاذلي دع ذكر أيام مضت
الفتح من شاد المفاخر والعلا
مولى إذا ضن الغمام بقطره
قد حاز كل المكرمات فلم يدع
وحوى الندى بما أثر لو كلفوا
فرويت بيتاً قاله قبلي من الـ
لاتطلبن حديث شههم غيره
قل للذي قد رام يبلغ شأوه
من يأتته سماً جباه أمانياً
مولاي قدرك قد علا عن ذك مدّ

وازداد وجـدك واللهيب تسعرا
هيجن شوقك أم ظباه النفرا
مقروحة الأجفان حارها الكرى
تبدي الصبابة خيفة أن تظهرها
منك النحول كفى بذلك مخبرا
تركته غزلان العقيق كما ترى
غصناً يحركه النسيم إذا سرى
فإذا رنا يصطاد آساد الشرى
عهدي وثيق أم تصرمت العرى
أني سلوت فإن ذلك مفترى
عذل المتيم والحديث المنكرا
حقى نأى وحدا به حادي السرى
قلبي على أثقاله لن يقدر
واجهد بمدحك ذا الجنب الأخطرا
بفضائل شهدت بها كل الورى
جادت سحائب راحتيه أبحرا
للفايرين محامداً أن تذكر
سحبان يحصيه لرد مقصرا
ماضين ندب فيه حقاً لامرا
يروى فكل الصيد في جوف الفرا
هيهات كم بين الثريا والثرى
ومعانداً ولّى فراراً مدبرا
اح فعدوا إنّي أتيت مقصرا

وعلمت أني عاجز عن دَرْك ما قد حزنه ويحق لي أن أعذرا
وقد اقتحمت وصفت فيك قوافياً جاءت تفوح لديك مسكاً إذفرا
فاسلم ودم مافاه تالٍ منشداً هذا الحمى ما بال دمعك قد جرى
قال المرادي : « كان من رؤساء الكتاب ، أديباً بارعاً ، كاتباً نبهاً فطناً » .

توفي بدمشق ، ودفن في مقبرة الشيخ أرسلان .

المراجع

- سلك الدرر ١٤٨/٣ - ١٥٠

عمر الكيلاني

١١٢٧ - ١١٨٥ هـ = ١٧١٥ - ١٧٧١ م

أحد الأعيان الأشراف .

عمر بن ياسين بن عبد الرزاق بن شرف الدين بن أحمد بن علي القادري الحموي المعروف بالكيلاني ، وينتهي نسبه إلى الشيخ عبد القادر الجيلاني^(١) .

ولد بحماة ، ونشأ بها في رعاية والده ، ثم قدم معه إلى دمشق سنة ١١٤٣ صعبة ابن عمه الشيخ عبد القادر وأولاده فراراً بعد فتنة حصلت لهم^(٢) .

سافر بعد وفاة والده إلى بغداد والرقعة وحلب مراراً .

بنى داراً بدمشق في محلة القباقيب العتيقة كانت أولاً لبني عبادة ، وأنفق في عمارتها أموالاً طائلة ، وسافر قبل إتمامها إلى جهات بلاد الروم من أجل فقراء حماة لدفع مظلمة

(١) لمعرفة أسرته انظر ترجمة عمه عبد القادر الكيلاني (١١٥٧) .

(٢) انظر ترجمة ابن عمه عبد القادر كذلك .

كانت عليهم ، فنال ما يريد ، وحصل من الدولة على إكرام واحترام . ثم توطن حلب
آخر أمره .

قال المرادي : « كان موقراً معترفاً ، مبجلأً صاحب حال وقال ، ممدوح الخصال ،
تعلوه هيبة الصلاح ووقار التقوى ، سخي الطبع محمود الحركات والسكنات صدراً من
الصدور ، وهيكلأً متهللاً بالبهجة والنور » .

توفي في حلب ١٢ صفر ، ودفن خارجها في مقبرة الصالحين قرب الشيخ الدباس .

المراجع

- سلك الدرر ١٨٧/٣ - ١٨٨

محمد الفاسي

١١٠٤ - ١١٨٥ هـ تقريباً = ١٦٩٢ - ١٧٧١ م

طبيب صوفي .

أبو المكارم ، إمام الدين ، محمد بن عبد الكريم بن قاسم المالكي الفاسي .
ولد بفاس ، ونشأ في رعاية والده السيد الشريف ، وطلب العلم بها ، وحفظ
القرآن الكريم ، وتعلم بعضاً من علم الحرف والأوقاف .

قدم دمشق وصحب الشيخ عبد الرحمن السمان ، وقرأ على الشيخ عبد الغني
النايلسي عدداً من الكتب منها الفتوحات المكية وأجازه ، وتردد على الشيخ علي
المرادي .

رحل إلى حلب سنة ١١٤٢ وتوطنها ، واشتهر أمره بها ، ثم بدا له أن يعود إلى
دمشق ، فلما أقام بها عاد إلى حلب ثانية ، ثم رجع إلى دمشق فتوطنها وتزوج بها
معتقداً أن السلوك فيها . وبقي بها حتى وفاته .

قال كمال الدين الغزي : حدثني شيخنا الصلاح خليل بن عبد السلام الكامل عن صاحب الترجمة أنه أخبره أنه بعد أن كان ساكناً في دمشق أراد في بعض السنين الرحيل منها ، فذهب للأستاذ النابلسي ليستأذنه في ذلك ، فقال له الأستاذ : يا شيخ محمد إن استطعت ألا تموت إلا في دمشق وتدفن بها فافعل ، فإنها جبل الأولياء ومعدن الأصفياء ، ولا ترحل إلى غيرها معرضاً عنها إلا إذا أردت الحج أو زيارة النبي ﷺ ، فإنك إذا دفنت بالشام فلا بد وأن يخالط ترابك تراب صالح أو عالم أو ولي أو شهيد أو من هو أعلى من ذلك فتكون في حمايته وكفالتة ، وهذا لا يوجد في غيرها إلا في الحرمين : مكة والمدينة .

كان ذا علم بالطب ، ويدعي معرفة الكيمياء .

له من المؤلفات (حرز التحقيق والتوفيق) ، (فتح القريب في الصلاة على النبي الحبيب) ، (نكت الكشف في وحدة الوجود الصرف) .

قال المرادي : « كان مولعاً بقص شاربه ، وحلق لحيته وحاجبيه ، طويل القامة كبير العمامة ، يفصد نفسه في الأسبوع مرتين أو ثلاثاً » .

توفي بدمشق في حدود سنة ١١٨٥ ، ودفن بمرج الدحداح .

المراجع - سلك الدرر ٦١/٤

- مطمح الواجد (خ) ق ٢٣٢

- الورد الأنسي (خ) ق ٦٤

يحيى الجالقي

١١٨٥ هـ - ١٢٧١ م

رئيس الكتاب .

يحيى بن إبراهيم الحنفي المعروف بالجالقي .

سكن بالمدرسة العادلية الكبرى ، ثم اتخذ داراً خارج باب جيرون وأتعب نفسه بها . ثم أوقف نصفها على المدرسة المرادية وربعها على المؤذنين وربعها الآخر على المدرسة السيساطية .

كان ضعيف الحال في الأصل ، ثم لازم علي الحموي الدفترى ، فلما عزل لازم محمد الفلاقسي الدفترى وصارت له مكانة عنده وارتفع قدره بين الناس . وحينما توفي هذا الأخير تأخرت حاله وكبرت سنّه وبقي كذلك حتى آخر حياته .

قال المرادي : « الكاتب البار ، رئيس الكتاب بحكمة القسمة العسكرية بدمشق ، كان من عقلاء الكتاب عارفاً بفن الصكوك محافظاً للأعيان ، ظريفاً في ذاته مغرمّاً كثير التهور على مشارب الكمال وكان له حذق في الأفراح والجنائز وتوزيع الصدقات مع حلاوة وسعة . يوجد في خدم الأعيان ويصرف نفسه » .

هجاه فضل الله البهنسي فقال :

حسب امرئ عمره تسعون ماضية	أتت عليه بأسقام وأمراض
لو يشتري الموت في دنياه من أحد	لكان بالغبن يشريه بإقراض
كمثل يحى الذي أضحى له مائة	من السنين ومنهما لم يكن راضي
تراه يمشي حبّواً وهو ذو ولع	في أخذه قسمة الأيتام للقاضي
كأنه ظل شمس عند ناظره	أوشبه طيف خيال في الكرى ماضي
أو صورة طبعت في حائط رسمت	لأنطق فيها ولا تنها بإغماض
وما يرى فيه من نطق يحركه	فهو التباس بشيطان دعي جاضي

توفي بدمشق وقد ناهز التسعين ، وصلي عليه بالجامع الأموي ، ودفن بمقبرة الدحداح .

المراجع - سلك الدرر ٥/٤ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩

يعقوب الكيلاني

٠٠٠ - ١١٨٥ هـ = ٠٠٠ - ١٧٧١ م

مشرف الجامع الأموي .

يعقوب بن عبد القادر بن إبراهيم بن شرف الدين بن أحمد بن علي الحنفي ، المعروف بالكيلاني ، وينتهي نسبه إلى الشيخ عبد القادر الجيلاني^(١) .

ولد بمحاجة ، ونشأ بها في رعاية والده ثم هاجر معه هو وإخوته وأقرباؤه بعد فتنة جرت لهم عام ١١٤٣^(٢) .

قصد استانبول آخر أمره فسكنها ، ولما شغرت وظيفة الإشراف على الجامع الأموي بموت الشيخ إبراهيم السعدي الجبائي وجهت إليه ، فأرسل له والده ألفي ليرة ذهبية فحوّلها إليه ، ثم آلت للشيخ علي المرادي .

حصل على رتبة الخارج ، وظهر قدره بعد أن كان متأخر الحال أول أمره . له أشعار ، منها قوله :

ربع الأحبة بي إليك تشوق	قد كدت منه صباية أتمزق
وإذا ذكرتك فاض مني عبرة	لولا زفيري كنت فيها أغرق
أرسل فديتك مع نسيات الصبا	خبراً عن الثاوين عندك يصدق
فأنال لبرء نسيها متعطش	ولعرفها الزاكي بهم أتنشق
فنسيها يزكو بمرّ ذيولها	في روضة الغصن الذي هو يعبق
حيث الأزاهر كللت تيجانها	درر الندى فغدت لها تتفتق

وقوله مشطراً أبياتاً لفتحى الفلاقيسي :

(١) لمعرفة أسرته انظر ترجمة والده (١١٥٧ -) .

(٢) انظر ترجمة والده أيضاً .

وأغيد قد أمال السكر قامته كغصن بان ثنته نسمة السحر
فلاح من وجهه فجر الفلاح لنا والليل محبتك بالأنجم الزهر
دنا إلي وكأس الراح في يده نار ونور غدا في صفحة القمر
أريجها نافح في الحان إذ سطعت ممزوجة بلماه الطيب العطر
وقال خذ وارشف ماء الحياة ولا تقصد سواها لدفع الهم والضرر
وانعش وجودك من صافي المدام ولا تبقي للأنمك اللاحي سوى الكدر

قال المرادي : « الفاضل الكامل ، النبيل ، كان أديباً عارفاً فهياً ، صاحب نكات ونوادر ، تارة معتكفاً في الزوايا وتارة منعكفاً على الروايا ، لا يعنيه ما يهمه بل منكب على لذاته ، عشوراً يحب المداعبة والأخلاء والندماء ، وكان فرداً من أفراد العالم فضلاً وذكاء ونبلاً لطيف المحاورة حسن المذاكرة ظريف النكتة والنادرة » .

قتله قطاع الطرق قرب المعرة في شعبان ، ودفن خارجها .

المراجع

- سلك الدرر ٤٧/٣ ، ٢٨٥ ، ٢٣٥/٤ - ٢٣٦

إبراهيم الحافظ

١١١٠ - ١١٨٦ هـ = ١٦٩٨ - ١٧٧٢ م

شيخ القراء بدمشق .

أبو إسحاق ، برهان الدين ، إبراهيم بن عباس بن علي الشافعي الدمشقي ، المعروف بالحافظ ، وأسرته من بلدة ملطية ، والداه منها .

اشتغل بقراءة القرآن ، ورباه السيد ذيب الحافظ ، وأقرأه واعتنى به كل الاعتناء ، وهو من أجل شيوخه ، وأخذ القراءات عن الشيخ مصطفى المصري نزيل دمشق

المعروف بالعلم ، وهو عن الشيخ المقرئ المصري ، وهو عن اليمني إلى آخر السند^(١) . كما أخذ القراءات عن الشيخ أسعد المنير . وقرأ بعض العلوم على الشيخ محمد الحبال ، وحضر دروس الأستاذ عبد الغني النابلسي وأجازه .

أخذ الطريقة الخلوتية عن الشيخ محمد الكناني الصالح .

تولى الإمامة في شبابه في الجامع الأموي في صلاة الفجر الأولى المسماة باليانية ، ثم اعتراه وسواس في النية فتركها لشيخه الشيخ ذيب ، فلما توفي عاد إليها ، وبقي بها إلى وفاته .

أفاد منه في القراءات خلق كثير من الشام وغيرها ، منهم الشيخ محمد خليل المرادي .

له كتاب (اللمعة في تحريم المتعة) وله شعر قليل .

نقل البديري عن الأستاذ عبد الغني النابلسي قوله : « من أراد أن يسمع القرآن كما أنزل فليسمعه من الشيخ إبراهيم الحافظ » .

قال المرادي : « شيخ القراء والمجودين بدمشق الفاضل المقرئ الحافظ الخلوقي الكامل الفرضي الفلكي الصالح التقى ، كان يحب من يقرأ عليه مع رقة الطبع ودمائة الأخلاق ، وكان لذيذ المعشر ، وأما القراءات فإنه كان بها إماماً لم يوجد له نظير في الأقطار الشامية ، وكان أولاً يقطن في مدرسة سليمان باشا العظم^(٢) ، وأقام بها مدة ثم سرق من خزانة الكتب أشياء ، فلما شاع ذلك ظنوا أن الذي أخذها هو ، فأخرجوه من المدرسة ظمناً ، ولم يكن له علم بذلك وشاعت في دمشق هذه الحكاية والذي أخذها ظهر بعد ذلك . ثم أعطاه والذي حجره داخل المدرسة المرادية الكبرى ، وعين له كل شهر ما يقوم به وصار الناس يقرؤون عليه هناك ، ولم يزل مقبلاً بها إلى آخر حياته » .

توفي بدمشق ليلة الثلاثاء ٤ المحرم ، ودفن بتربة الذهبية من مقبرة الدحداح .

المراجع

- إيضاح المكنون ٤١١/٢
- حوادث دمشق اليومية ٥٢
- سلك الدرر ٨/١
- معجم المؤلفين ٤٢/١
- هدية العارفين ٣٨/١
- الورد الأنسي (خ) ق ٧٤

حسن الصديق

٠٠٠ - بحدود ١١٨٦ هـ = ٠٠٠ - ١٧٧٢ م

مؤرخ .

حسن بن الصديق الدمشقي .

له كتاب (غرائب البدائع وعجائب الوقائع)^(١) فيما وقع بين الشائريك وعثمان باشا والي الشام سنة ١١٨٦ .

قال المنجد : توفي بحدود سنة ١١٨٦ .

المراجع

- تاريخ الآداب العربية لبروكلمان (بالألمانية) ٣٠٠/٢
- تاريخ آداب اللغة العربية لزيدان ٣٠٤/٣
- معجم المؤرخين الدمشقيين ٣٦٧
- معجم المؤلفين ٢٣٢/٣
- هدية العارفين ٣٩٩/١

(١) منه نسخة في برلين برقم ٩٨٣٢ .

خليل الفتال

١١١٧ - ١١٨٦ هـ = ١٧٠٥ - ١٧٧٣ م

فقيه حنفي .

خليل بن محمد بن إبراهيم بن منصور الحنفي ، المعروف بالفتال .

ولد بدمشق ، وأخذ عن علماء عصره كالشيخ أحمد الميني ، قرأ عليه الفقه والنحو والصرف وغير ذلك ، والشيخ صالح الجيني ، قرأ عليه شرح التنوير للحصكفي والهداية وغيرهما ، والشيخ محمد الحبال ، قرأ عليه النحو والبلاغة وغيرهما ، والشيخ محمود الكردي ، قرأ عليه الأصول وغيره ، والشيخ عبد الله البصروي ، قرأ عليه الأصول والطب وغيرهما ، والشيخ حسن المصري ، قرأ عليه في علوم اللغة العربية ، والشيخ علي بن كوكبة ، والشيخ إسماعيل العجلوني ، والشيخ محمد قولقسز .

رحل إلى استانبول ، وسكنها مدة ، ولما عاد رحل بالقافلة الشامية إلى الحج قاضياً ، فلما رجع مع الحجيج سافر إلى استانبول ثانية ومن هناك قصد القاهرة ، ثم قدم منها إلى دمشق وتوجه نحو استانبول مرة ثالثة غادرها إلى دمشق فاستقر بها . وتولى مدرسة الكلاسة .

عين على قضاء عكا بطريقة التأييد . ثم تولى أخيراً الفتوى عند المفتي الشيخ علي المرادي ، وبعده عند أخيه الشيخ المرادي .

حصل على رتبة الخارج :

أقرأ بالجامع الأموي ، وبمبجرتة بمدرسة الكلاسة .

من مؤلفاته (رحلة سفره إلى بلاد الروم) ، (شرح على لامية ابن الوردي) ،

وقال المرادي : « وأشهر حاشية بالفقه على شرح التنوير للشيخ علاء الدين الحصكفي ونسبها إليه وهي حاشية جليلة مفيدة » . وسأها (دلائل الأسرار) .

وله أشعار ، منها قوله :

أسر القلب أهيفٌ بدلاله	وسبا القلب قدّه باعتداله
رشاً يفيض البدر جالاً	والهوى طوع لفظه ومقاله
غنح اللحظ أهيف ذو محيا	هو للصب منتهى آماله
حين لاقيته تعشقت منه	حسن لحظ يرمي الحشا بنباله
فتمنيت منه وصلاً لأطفي	جر نار الجوى بماء زلاله
قال وصلي من المحال لأني	قر في الجمال عند اكتماله
لكن املاً كؤوس عينيك مني	فهي تظفي اللهب عند اشتعاله

وقال يتغزل بعذار رآه :

طرز الحسن عارضاً من عذار	في شقيق الوجنات بالإخضرار
فانجلي للعيان روض جمال	متحل بحسن عقد الوقار
لوحيد من فرع دوح المعالي	من تسامى حسناً على الأقار
أحمد الاسم والصفات ومن قد	حاز للفضل والعلی والفخار
لم يزل يألف الكمالات حتى	عاد في أفقها كبدر النهار
لو حوى البدر منه بعض جمال	ما اعتراه الخسوف في الأسحار
يا وحيداً أعيد ذاتك دهرأ	بالمثاني وأمنيا في القرار
وتنهى بخط عارض خد	وبعيد يضحي من الذنب عاري
قام في الهنا ينادي فأرخ	أحمد زاد حسننه بعذار

وقال :

جسّ نبضي الطبيب قال عليل في هوى أغيد شديد الباس
قلت خل الهوى وعدّ جسّ نبضي إن هذا يزيد في الوسواس
قال إني لناصح بكلامي ليس إلا من أعين نُقّاس
قلت صف لي مخرجاً يحلّ هي ويـزل حر مهجتي وحواسي
قال فارشف من ريقه رشفات هي أحلى من ماء حب الآس

وقال مخمساً بيتي السلطان سليم المكتوبين على جامع المقياس في مصر :

إن ساعدتك الأماني واستفدت غنى فكن حديثاً إذا طال المدى حسنا
ولا تباهي بملك من مشيد بنا الملك لله من يظفر بنيل منى
يردده قهراً ويضمن بعده الدركا

إن كنت ذا رتبة في الأفق نازلة أو ثروة لاجتنا العلياء سامية
فلا تقل لي شيء ضمن منزلة لو كان لي أولغيري قدر أنملة
فوق البسيطة كان الأمر مشتركاً

قال المرادي : « الفاضل الفقيه ، كان له يد في الفقه أصولاً وفروعاً » وقال سعيد
السمان : « حمدت في الأدب مساعيه ، وتوفرت فيه دواعيه ، وله مطارحات لمحاضرات
الراغب تنسيك ، وعبارات يحار منها الماهر النسيك » .
توفي في ذي الحجة .

المراجع

- الأعلام ٣٧٠/٢
- سلك الدرر ٢٨/١ ، ٩٩/٢ ، ١٠١
- الكشف ٦٦
- معجم المؤلفين ١٢٦/٤
- هدية العارفين ٣٥٥/١

عبد الغني فضل الله الصالحي

١١٨٦ هـ = ١٧٧٢ م - ١٧٧٢ م

عالم فرضي .

عبد الغني بن فضل الله بن عبد القادر الصالحي .

قرأ على عدد من الشيوخ وانتفع بهم . برع في علم المساحة والمناسخات واشتهر بالفرائض .

قال المرادي : « الحيسوب الفرضي البارع ، وكان أرباب الزراعات يتخذونه لمسح الأراضي ، حصل له في أذنه صمم وافتقر وتغير حاله وأتعبه الدهر » .

المراجع

- سلك الدرر ٣٨٧٣

عبد الوهاب سوار

١١٨٦ هـ^(١) = ١٧٧٢ م - ١٧٧٢ م

شيخ الحيا .

عبد الوهاب بن مصطفى بن مصطفى الشافعي ، المعروف بابن سوار ، الشريف لأمه .

ولد بدمشق ، ونشأ بها ، وقرأ على الشيخ محمد الغزي ، والشيخ إسماعيل العجلوني ، والشيخ محمد العجلوني ، وبرع وتفوق .

(١) ذكر المرادي تاريخين لوفاته فقال في ١٦٠/٢ توفي سنة ١١٨٧ ، وقال في ١٤٢/٣ توفي في ١١٨٦ غرة جمادى الثانية .

لازم هو وأخوه الشيخ سليمان^(١) إقامة المحيا بالمشهد الشرقي في الجامع الأموي وجامع التبروزي على طريقة آبائهما . وكان تولى مشيخة المحيا بعد وفاة والده سنة ١١٤٤ .

توفي بدمشق غرة جمادى الثانية .

المراجع

- سلك الدرر ١٦٠/٢ ، ١٤٢/٣ (ضمن ترجمة أخيه) .

عثمان باشا الوزير

١١٨٦ هـ = ١٧٧٢ م - ١١٨٦ هـ = ١٧٧٢ م

والي دمشق ١١٧٤ - ١١٨٥ هـ = ١٧٦٠ - ١٧٧١ م

عثمان باشا ابن عبد الله .

كان من موالي الوزير أسعد باشا العظم ، فعينه متسلماً عنه في حاة . وعزل لما عزل العظم عن دمشق ، وقبض عليه بأمر الدولة ، وأخذ إلى استانبول ليؤدي حسابات الدولة المتعلقة بتركة أسعد باشا ، فلما وصلها أدرسته العناية فتخلص من المسؤولية ، وأعطى كفالة دمشق وإيالتها بثلاثة أطواغ ، فدخلها في ٣ جمادى الأولى سنة ١١٧٤ .

وبعد دخوله بأيام ولد السلطان سليم ابن السلطان مصطفى ، فأقام المترجم زينة عظيمة بدمشق سبعة أيام ، وبذل فيها أموالاً طائلة ، ومنذ دخوله نادى بتخفيض أسعار الخبز من ست مصاري إلى ثلاث مصاري ، وكذلك سائر أسعار اللحم والسمن والزيت واللبن والعسل وما أشبهها من مواد التوين . واهتم المترجم بالحج فعمل كسوة

(١) انظر ترجمة الشيخ سليمان في وفيات سنة ١١٧٢ .

جديدة للمحمل غير التي عملها قبله عبدي باشا الشتجي فكانت أحسن وأكبر ، وصنع
سنجقاً قوياً مليحاً ، وأنفق على ذلك مالاً كثيراً ، وعمر طريق الحج فنظف مضايقه
وعقباته ، وله فيه تسعة عشر عملاً خيراً ، منها عمارة سبع قلاع وقطع صخر ، وأنفق
في سبيل ذلك ما لا يحصى من المال ، وبني قناة داخل صحن الجامع الأموي سنة ١١٨٣
وأجرى لها الماء من نهر القنوت وأنفق فيها مالاً كثيراً ، وصار للناس بها فرج عند
انقطاع نهر بانياس ، وأرخ ذلك متولي الجامع الشيخ علي المرادي بقوله :

لقد جاء الوزير بخير بر	لجامع شامنا من غير سو
فيجزيه الإله بكل خير	على فعل المبرة بالنو
وفامقي دمشق أتى بيت	بتاريخين يعلن بالسمو
لعثمان الوزير سبيل وسع	لمسجد سعه لاجل الوضو

وفي سنة ١١٨٥ وبعد رجوع المترجم من الحج قصد دمشق محمد أبو الذهب القائد
المصري على رأس جيش ، واتفق معه ضاهر العمر حاكم عكا ، وخرج معه أولاده
وعساكرهم ، ووصل عددهم إلى أكثر من خمسين ألفاً ، فلما علم المترجم بهم استنجد بوالي
حلب ، وخرج جند الشام لملاقاة المصريين في منطقة العسالي جنوب دمشق واشتبك
الطرفان ثلاثة أيام .

ولجأ أبو الذهب إلى رشوة آغة الانكشارية يوسف آغا ابن جبري ، فهرب وهربت
معه أكابر البلد ، فلما رأى عثمان باشا الأمر على ذلك جمع أولاده وهرب ، قال في ولاية
دمشق : « فدخل عسكر مصر ومن معه وقتل خلق كثير ، وحرقوا ونهبوا من بوابة الله
إلى السويقة ، ودخل القول إلى القلعة حموها وحاصروها . فلله در مصطفى آغا ، آغة
القول ، حمى القلعة بالمدافع والبارود ، وقهر أبا الذهب والعساكر وقد ضرب عليه نحو
خمسین قنبرة ، ولكن لطف الله دارك ، فما نزل بالقلعة ثلاث أربع مدافع وثلاث أربع
قنابر وما آذوا شيئاً والباقي راحوا برا [بعيداً] وشيء منهم وقع في جامع الأموي ،

وشيء منهم وقع بالأزقة ، فله الحمد ، وماتأذى أحد ، ولما عجز عن القلعة ببركة رجال الشام أخذ العسكر وسافر .

وروى المرادي الحادثة بتفصيل أكثر فقال ما مؤداه : إنه لما صدر من والي دمشق عثمان باشا تجاه أهل غزة بعض تصرفات أزعجتهم شكوه إلى والي مصر الأمير علي بك ، فأرسل لحربه والانتقام منه قائده محمد أبا الذهب ، وجهاز معه جنوداً كثيرين وذخائر ، وانضم إليه خمسة من أبناء عمر الظاهر أمير عكا بالإضافة إلى مشايخ المتأولة والصفدية والروافض ، وكان يصطحب معه نحو ثمانين مدفعاً وأربعين ألف مقاتل ، ووصل إلى تخوم دمشق يوم الاثنين ١٩ صفر سنة ١١٨٥ ، وبعث رسالة إلى مفتي دمشق الشيخ علي المرادي يطلب فيها من الدمشقيين تسليم عثمان باشا ، وينذرهم بالحرب إن لم يفعلوا ، فأرسل المترجم والمفتي إلى استانبول الخبر ، فأمدتها بوالي حلب عبد الرحمن باشا ووالي كلس خليل باشا ، ووالي طرابلس محمد باشا فلاقوا أبا الذهب بالجيش الشامي في سهل داريا فكانت الغلبة بعد ساعة للجيش المصري وهرب واليا حلب وكلس لكن المعركة استمرت ثلاثة أيام ثبت فيها والي دمشق وولده محمد باشا ثم بدا لهما أن يهربا وتوقف القتال .

وأرسل أبو الذهب إلى علماء دمشق وأعيانها يطلب منهم وفداً لمقابلته ، فذهب إليه كل من الشيخ علي الداغستاني مدرس قبة النسر ، والشيخ أسعد الصديقي ، والشيخ محمد العاني ، فطلب منهم تسليم المدينة ، وتوعدهم إن خالفوه بإحراقها وأسر جميع أهلها ، فاستهلوه في رد الجواب كي يجتمعوا ويتشاوروا مع الأهالي والأعيان والعلماء فأملهم .

وعند ذاك هرب يوسف ابن جبري رئيس اليرلية ، فلم يبق في دمشق مقاتل ، واستولى على الناس فزع شديد ، وغصّ الجامع الأموي بأهالي القرى الذين هربوا منها بأهلهم ومواشيهم ، وهاج الضعفاء ، وتوسلوا إلى العلماء أن يسلموا المدينة ويدفعوا

غائلة أبي الذهب ، فقابله ثانية وفد العلماء من كل من الشيخ علي الداغستاني والشيخ محمد شريف الغزي مفتي الشافعية ، والشيخ سليمان المحاسن خطيب الجامع الأموي والشيخ خليل الكاملي ، وأخبروه أنه لم يبق في دمشق مقاتل ، وطلبوا منه أن يتسلمها شريطة أن يكف عن أموال الناس ويحقق دماء المسلمين ، فقبل منهم ونادى بلازمان ولم يتعرض جنده حين دخلوا لأحد ، ونصب من قبله مفتياً وقاضياً . ولما اعتصم بالقلعة رئيس جند القول مصطفى آغا المطرجي حاصرها أبو الذهب ونصب لها المدافع في المرج عند تكية السلطان سليم وضربها ، إلا أن القنابل جعلت تنزل على البلد ، ووقعت قنبلة على سقف الجامع الأموي فخرقته وخاف الناس واعترض عليه العلماء وقالوا له : ليس هذا الشرط الذي اتفقنا عليه ، فأمر برفع الحصار عن القلعة ، ثم أعلن بعد أيام أن سبب محيئة كان لقتال عثمان باشا ، وأنه تحقق الآن ذهابه وأن البلد بلد السلطان الأعظم مصطفى خان ، ثم رحل طالباً الدعاء له وللسلطان .

وعندما غادر أبو الذهب اجتمع علماء دمشق فكتبوا إلى عثمان باشا بما حدث فرجع ودخل المدينة في ١٦ ربيع الأول ، ثم رجع كذلك جميع من هربوا ، وقدم رئيس اليرلية يوسف آغا جبيري من جبل الدروز ومعه ٥ آلاف منهم ، أنزلهم البلد بأمر واليها الذي مالبت أن قبض على ابن جبيري وخنقه في القلعة متهماً إياه بالتواطؤ مع أبي الذهب لقتله طمعاً في ولاية دمشق .

وبعد أيام قليلة عُزل المترجم عن منصبه ، وكان ذلك سنة ١١٨٥ .

قال المرادي : « الوزير الكبير ، الصدر الشهم ، الدستور المعظم ، صاحب الميزات والمآثر الجميلة . كانت أيامه أيام فرح وسرور ، وأمان ودعة » .

وقال صاحب ولاية دمشق : « وكان حاكماً عادلاً » .

المراجع - سلك الدرر ٥٤/١ - ٥٧ ، ١٦١/٣ -

- ولاية دمشق ٨٣ - ٨٤ -

محمد الكيلاني

..... ١١٨٦ هـ = ١٧٧٢ م

تقيب الأشراف .

محمد بن عبد القادر بن إبراهيم بن شرف الدين بن أحمد بن علي ، وينتهي نسبه إلى عبد القادر الجيلاني ، وأصل أسرته من بغداد ^(١) .

كان والده تقيب أشراف حماة . وقد فر المترجم ^(٢) معه إلى دمشق هو وإخوته إثر فتنة أحاطت بهم ، واستقروا بها .

تولى تقابة الأشراف بدمشق ، وكان خطاطاً .

توفي بحماة .

المراجع

- سلك الدرر ٤٦/٣ - ٤٨ (ضمن ترجمة والده) .

سليمان (تش تش) المجذوب

..... ١١٨٧ هـ = ١٧٧٣ م

أحد المجاذيب .

سليمان المشهور بـ تش تش .

قال المرادي : « الشيخ المجذوب المستغرق الولي المبارك ، كانت له كرامات وأحوال عجيبة ، وكانت الناس تعتقده ، وإذا مر في الأزقة يسرع في المشي . وإذا رأى أحداً

(١) للتوسع في معرفة أصل أسرته وظروفها انظر ترجمة والده (١١٥٧) .

(٢) انظر ما حصل لأسرته في ترجمة والده أيضاً .

من الناس يطلب منه داتقاً ، فبعضهم يقصد مداعبته فيعطيه درهماً أو ديناراً ، فيمسح يده منه ويلحقه ليرده إليه ، ولا يقبل سوى الدائق ، فيهرب منه المعطي وهو يلحقه مسرعاً حتى يعيده . وكانت الأولاد تجتمع عليه ، فيفر منهم ، ويصرخ ، وهم يصرخون « تش تش » فصار لقباً له . وكان يقضي غالب أوقاته في سوق البزورية عند حمام نور الدين .

وقبل وفاته بسنتين انقطع في داره بسبب مرض أقعده عن المشي ، وأخذ الناس يزورونه ، وحينئذ جعل يتكلم بكلام منظوم غير ما ألف منه .

توفي بدمشق ودفن بمقبرة الباب الصغير .

المراجع

- سلك الدرر ١٨٣/٢

سليمان المحاسني

١١٣٩ - ١١٨٧ هـ = ١٧٢٧ - ١٧٧٤ م

خطيب الجامع الأموي .

سليمان بن أحمد بن سليمان بن إسماعيل بن تاج الدين بن أحمد الحنفي الدمشقي المعروف بالمحاسني^(١) .

ولد بدمشق ، ونشأ بها ، وقرأ على جماعة من مشايخها ، وكان يهتم بكتب الأدب ويسجل ما يستحسنه منها ، ويشترى الكتب ويقابل نسخها ويضبطها ضبطاً حسناً بخطه .

(١) للتوسع في معرفة أسرته انظر ترجمة إسماعيل المحاسني (١١٠٢) .

رحل إلى استانبول وأنفق فيها مبلغاً وباع كتباً جليلة هناك ، ولم يحصل من سفرته على شيء ، كما سافر إلى القدس سنة ١١٧٦ .

أعطى رتبة موصلة الصحن لما ولي دمشق الوزير محمد باشا العظم ، وكان له قبلها رتبة الداخل . ولما توفي رئيس كتاب القسمة العسكرية يحيى الجالقي آلت إليه رئاستها ، ولكنه لم يحسنها ولم تطل مدته بها . وكان يتولى النيابات بحاكم دمشق . وأقرأ بالجامع الأموي .

من مؤلفاته (البغي والتجري في ظهور ابن جبري) ^(١) ، (حلول التعب والآلام بوصول أبي الذهب إلى دمشق الشام) ^(٢) (ديوان المحاسني) ^(٣) .
له أشعار ، منها قوله مشطراً :

أحمامة فوق الأراك تبنى قد فاح بالترجيع عرف شذاك
ما أنت أول من بكى لصبابة فبحق من أبكك ما أبكك

(١) قال المرادي : « وحينما دخل إبراهيم باشا دمشق لفق (المترجم) على آغة اليرلية بدمشق يوسف ابن جبري تهاً باطلة ، ورماء بالخيانة والرشوة ، فلما انسحب المصريون داخله خوف شديد من الآغة المذكور ، لكن هذا الآغة - وكان هم أن يبطش به - تعرض لغضب الوزير عثمان باشا الذي خنقه بقلعة دمشق وضبط ماله ، فألف المترجم رسالة (البغي والتجري في ظهور ابن جبري) ، ذكر فيها سيرته ، واشتهرت الرسالة في وقتها .

(٢) من حلول التعب نسخة بخط المؤلف في جامعة برنستون برقم ٣٧٦٠ ، نشرها الدكتور صلاح الدين المنجد سنة ١٩٦٢ .

(٣) وهو صغير الحجم ضمنه منظوماته من سنة ١١٦١ إلى ١١٨٤ ويقع في ٧٨ صفحة وصدره بقول الشيخ محمد الغزي :

إذا افتخر الأنعام بأرض شام وعدوا دورها ثم المساكن
أقول مفاخرأ قولاً بديعاً محاسن شامنا بيت المحاسن

ويضم الديوان تواريخ شعرية لكثير من الوزراء والولاة ومديح العلماء والقضاة والأشراف وفيه تواريخ أمركة وقاعات ودور وقلاع ومواعيد وختانات ووظائف وحوادث وفيه تخاميس ومشاطير وموشحات (مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ٥٥٦/٤ - ٥٥٨) .

أما أنا فبكيت من ألم الجوى متذكراً لمقبل ظل أراك
أجريت فيض محجري بتذكري وفراق من أهوى أنت كذلك

وكتب في صدر رسالة وهو في الروم قوله :

سقى الله أرض الشام صيب رحمة تروم على سحب الهنا برباها
فكم لي بمغناها سوائف وقفة تقضت بصفوما ألد منهاها
وقفت على ماضي المعاهد أدمي إلى أن يعاني الطرف طيب ثراها
ومني على من حل موطن جلق لألف سلام من مشوق هواها

واتفق له من المساجلة مع بعض العلماء ، فقال إسماعيل المنيبي :

وندي أنس بالأهله مشرق وبأوج علياهم سنام يشرق
قد طاب أنساً بالهناء وغردت فيه البلبل والمياه تصفق
والروض فاح عبيره لنسيه الخفاق والأزهار فيه تبعق
وزهت كؤوس الصفو في أرجائه صرفاً ليحسوها الفؤاد الشيق

ثم أنشد علي المرادي :

والروض يعبث بالنسيم تأوداً لما غدا ماء العذيب يرقق
والورد غض مطرق لرؤوسه شبه الذي هو بالحنجالة مطرق
لم أنس ليلة زارني في تيهه وعذولي النام ذاك الأزرق

ثم أنشد محمد شاكر العمري ، فقال :

لا كان عذالي ولا كان العدا فالقلب من عذاله متعلق
وسقى الحيا روضاً به نلنا المنى بأحبة قلبي بهم متعلق
من كل بدر كالغزالة وجهه وقوامه غصن بفرع مورك
وجبينه صبح وطرة وجهه ليل وصفحته كواد يشرق

ثم أنشد صاحب الترجمة ، فقال :

عاطيته كأس المدام وبيننا
عهد يطول وإن تلاحي عاذل
وعلى المحبة قد طويت أضالماً
والبدر يفتضح الظلام كما بدا

ثم أنشد المنيني المذكور ، فقال :

وغدا به قلبي يعذب في الهوى
أراك تسلو ياخلي مهفهفاً
صاد القلوب بلحظه فنباله
وحوى جمالاً باهراً جلّ الذي

ثم أنشد المرادي :

من عصة هم للرياض عبرها
حلّوا بقلبي شبه سكان الحمى
ولذاك إني مولع في حبهم
ولطالما أفي أشنف مسمعاً

ثم أنشد العمري المذكور ، فقال :

هم أهل نجد والعقيق وحاجر
وأدر لنا ذكر العذيب وبارق
وانشق به ريح الخزام لعلنا
دار بها قد حل أشرف مرسل
ذو الجاه والشرف الرفيع ومن به
شَفُّ بـذكراهم فقلبي يحرق
مع طيب سلع والأبريق يبرق
من عرف ذياك الحمى تنتشق
طه النبي الصادق المتصدق
كل الأنعام إلى علاه تنطق

ثم ختم المحاسني المترجم ، فقال :

صلى عليه الله ماركب سرى
والآل والأصحاب ثم ومن تلا
ما غردت ورق الحمام سواجعاً
وقال وهو في القدس يحن إلى دمشق :

شوقي لجلق ذات المنهل العذب
يا زاجر العيس شوقاً نحوها دنقاً
عرج هناك لصحي ثم بث لهم
فيارعى الله حياً بالشام لنا
قد حال رسم ترى عما عهدت بها
لم يبرح الشوق مني نحوها أبداً
أم كيف أنسى ربوعاً بالهنا عمرت
دار بها البشر واللذات قد سلفت
واها لها وسقاها الله كل ندى
معاهد الإلف والأحباب من وطن
فعمر الله مغناها بكل مدى
ما هب شمال روض في غصون ربي

أهاج وجد غرامي زائد اللهب
في مهمه الفر يدي شدة اللغب
وجداً تزايد بالإيقاد كالشهب
ذات البشام وذات الميسم الشنب
أم ظل يبكيه دمعي زائد السحب
حتى أوسد رسماً في ثرى الترب
بين الأحبة لما طال مغتربي
ما بين أهل الصفا في غاية الطرب
بكل منسجم المطال منسكب
قد حن قلبي لمرآها السني العجب
ما حن نازح إلف من جوى نصب
أوناح طير على عال من القضب

قال المرادي : « الأديب الحاذق ، الذكي النبيه ، كان مطبوعاً سخياً ، له فطنة
وقادة وتحصيل للكلمات ، وكان لطيف العشرة حسن المطارحة عفيف النفس » .

توفي يوم الجمعة ٨ ذي القعدة ، ودفن بمقبرة الباب الصغير ووافق يوم وفاته وفاة
السلطان مصطفى خان باستانبول .

المراجع

- إيضاح المكنون ١٩١/١
- السر المصون ١٩١
- سلك الدرر ١٦٣/٢ - ١٦٧
- مطمح الواجد (خ) ق ١٢٤
- معجم المؤرخين الدمشقيين ٣٦٨
- معجم المؤلفين ٢٥٢/٤
- هدية العارفين ٤٠٣/١
- مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (مقالة لميسى المفلوف) ٥٥٦/٤ - ٥٥٨

صالح الغزاوي

١١٣٨ - ١١٨٧ هـ = ١٧٢٦ - ١٧٧٣ م

مدرس الجامع الأموي .

صالح بن علي بن يوسف بن عبد الشافي بن علي بن عبد القادر الشافعي الغزاوي ، الشريف لأمه ^(١) .

ولد بغزة في شوال ، ورحل إلى مصر ، فأخذ عن علمائها الكبار ، حتى برع ، ثم عاد إلى بلده .

تولى إفتاء الشافعية بغزة ، ثم أقدم دمشق فسكنها ودرس بها في مدرسة سليمان باشا العظم ، وفي الجامع الأموي ، ولزمه جماعة من الطلبة .

له أشعار ، منها قصيدة في مدح الشيخ علي المرادي ^(٢) .

(١) وكان جده الأعلى علي بن عبد القادر (١٠٨٧ -) مفتياً للشافعية بغزة ، وله مؤلفات في الفرائض

والعروض والتاريخ (مطمح الواجد ق ١٥٢) .

(٢) انظر القصيدة في ترجمة الشيخ علي المرادي (- ١١٨٤) .

قال المرادي : « الشيخ الفاضل ، الفطن الأديب ، كان متفوقاً حسن الاستحضار حافظاً للنوادر ، وله في الأدب معرفة ، وفي اللغة والتاريخ ، من خلاصة الأفاضل والأدباء والبارعين الأذكياء ، وكان منهمكاً بحب الدنيا ، يكثر التردد على آغة أوجاق اليرلية بدمشق يوسف آغا الشهير بابن جبري ، وله عنده مزيد الرفعة ، وتردد إلى الوالد [الشيخ علي المرادي] أيضاً ، وكان الوالد يحسن إليه ويبره ويشهد بأدبه ونبله » .

توفي بدمشق ، ودفن بمقبرة الباب الصغير .

المراجع

- سلك الدرر ٢١٤/٢

- مطمح الواجد (خ) ق ١٥٢

عبد الله الخطّاب

١١٨٧ هـ = ١٧٧٣ م - ٠٠٠

فقيه حنبلي .

زكي الدين عبد الله بن شحادة النابلسي السفاريني الحنبلي ، الشهير بالخطّاب .
قدم دمشق لطلب العلم ، فأخذ الفقه عن الشيخ أحمد البعلي ، والعربية عن الشيخ أحمد المنيني قرأ عليه مغني اللبيب بطرفيه ، والأصول عن الشيخ عليم الله الهندي ، والفقه وأصوله عن الشيخ أحمد البعلي والشيخ محمد السفاريني وانقطع إلى هذا الأخير وخدمه حتى توفي .

كان يكتب خطاً حسناً ، ونسخ معجم أساس البلاغة .

قال كمال الدين الغزي : « الشيخ الإمام ، العالم الذكي ، الشاعر الماهر ، المجيد المتقن ، الأوحد المحصل ، اللبيب » .

وقال الشطبي : « كان نحيف الجسم ، ومع ذلك كانت له قوة زائدة على التهجد وقيام الليل وتلاوة القرآن الكريم ، وله فهم رائق وشعر فائق ومحاضرة لطيفة » .
توفي بنابلس ودفن بها .

المراجع

- سلك الدرر ١١٧/٣
- مختصر طبقات الحنابلة ١٢٧
- النعت الأكل ٣٠٠

محمد الشمعة

١١٠٩ - ١١٨٧ هـ = ١٦٩٧ - ١٧٧٤ م

عالم مشارك .

أبو اللطف ، حسام الدين محمد بن عثمان بن محمد بن رجب بن محمد بن علاء الدين الشافعي المعروف بالشمعة ، وأصل أسرته من بعلبك .

ولد في منتصف شوال ، ونشأ في رعاية والده ، وقرأ عليه الفقه والعربية ، وقرأ على خاله الشيخ إبراهيم البهنسي في العربية والفلك ، والشيخ عثمان النحاس ، والشيخ عواد الحنبلي ، والشيخ إسماعيل العجلوني ، والشيخ حسن الشافعي المصري نزيل دمشق ، والشيخ أحمد المنيني في العربية والمنطق والعروض ، والشيخ عبد القادر التغلبي في الفرائض والحساب ، والشيخ عبد الله البصروي ، والشيخ عبد الرحمن الغزي ، وأجازه الأستاذ عبد الغني النابلسي نظماً .

اشتهر في اللغة والأدب والتاريخ وأيام العرب وأحوالهم .

له شعر ، منه موشح في مدح الأستاذ عبد الغني النابلسي ، قال فيه :

قـمـ بـنـا يـا صـاحـ نـجـلـو القـرقـفـا فـي رـيـاض مـع شـكـل حـسـن
وـاسـقـنـيـهـا فـي زـمـان قـد صـفـا مـن صـرـوف الـسـدـهـر ثـم المـحـن

دور

خـمـرة تـحـي فـؤـاد المـسـتـهـمـام فـي يـد النـدـمـان تـجـلـى كـالـعـرـوس
مـاعـلـى شـارـبـهـا عـنـدي مـلام سـيـا إـن عـُتـقـتْ عـنـد القـسـوس
كـم هـهـنـا قـلـبي المـعـنـى فـي غـرام وـبـهـا مـنا لـقـد طـابـت نـفـوس
فـاحـسـنـيـنـاهـا فـنـلـنا شـرفـا مـع سـرـور تـم بـالـعـيـش الهـني
آه مـا أـحـلـى أويـقـات الصـفـا حـيـث كـنـا فـي عـظـيم المـنـن

دور

يـا رـعـى اللـه دـمـشـقـاً إـنـهـا زـيـنة الأـرض ومـصـباح البـلاد
كـم غـريـب قـد أـتـاهـا ظـنـهـا جـنـة الفـردوس أو ذـات العـمـاد
وصـفـهـا أعـي لأربـاب النـهـى إذ بـذـكـرى وصـفـهـا يـحـي الفـؤاد
فـاخـي خـلي قـلب صـب دـنـفـا بـصـفـات عـلـمـها تـنـعـشـني
إـنـهـا دار سـرور وصـفـا هـجـة الدـنـيا وتـاج المـدن

دور

بـلـدة أـكـرمـهـا المـولـى الكـريم مـسـكن الأـبـدال مأوى الصـالـحـين
وـبـهـا قـاسـون ذو السـفـح العـظـيم كـم بـه مـن أنـبـيـاء سـاكـنـين
وـبـهـا جـامـعـها الرـحـب الوـسـيم فـيـه يـتـلى قـول رب العـالـمـين
مـنـبـع الأـقـطـاب أهـل الاـصـطـفـا مـذـهـب للـهـم ثـم الحـزـن
رـحـم اللـه وـليـدـاً سـلـفـاً قـد بـنـاه مـن قـديـم الزـمـن

دور

حـبـذا نـيرـهـا السـامـي السـعيـد كـم بـه مـن نـزـهـات وقـصـور

وكذا الوادي البهي الغض الفريد
طالما أمسى به عيش رغيد
وبه طير الهنا قد هتفا
والرشا قد حاز قدأ أهيفا

مرتعا أضحى لولدان وحو
ثلاً من كأس صهباء الثغور
بلغسات هيّجت بي شجني
كلها هب نسيم ينثني

دور

يا بنفسي دير مران القديم
وبها يا صاح كم هب نسيم
بربي مرجتها دار النعيم
وبأعلى شرفيها وقفنا
وضميري مع فؤادي اعترفا

قد علا ربوتها دار السعود
عرفه فاق على مسك وعود
كم ظبا بالطرف قد صارت أسود
أحسّل العينين من تيني
إن سقمي من سقيم الأعين

دور

خوط بان أغيد زين الملاح
ذي قوام أهيف يحكي الرماح
يا القومي خاله المسكي فاح
والعيون الوسن أبدت مرهفا
ورضاب الثغر خمر بل شفا

فاق بدر التم بالوجه الصبح
إن تثني أثنى القلب جروح
واللآلي من ثناياه تلوح
من سيوف الهند ثم الين
أبتغي كاساً به يسكرني

دور

يا صبا نجد وياريح الشمال
إن لي في ربعا باهي الجمال
قرأ يختال عجباً ودلال
قد علا كل البرايا ووفنا
مثل ماقد فاق أرباب الصفا

عرجا صباحاً على تلك الطلول
بلفاه ما يجسمي من نحول
ولاه العذب يزري بالشمول
بالبها واللفظ والحسن السني
فخر كل الأصفا عبد الغني

دور

قطب هذا العصر من حاز التقى
 من علا فوق السهى بالارتقا
 من إلى علياه شد الأينقا
 معدن التحقيق حقاً والوفا
 منهل الورد كهف الضعفا

عين هذا الدهر بل إنسانها
 عالم الأمصار بل نعمانها
 فضلاً أهل الدنيا أعيانها
 ما من الخايف محي السنن
 موصل الراجي لأهدى سنن

دور

سيدي من جلق ضاءت به
 لودعي من دننا من قربه
 شهدت عجم الورى مع عربه
 من تسامى بعلاه عن كفا
 بحر فضل غيثه قد وكفا

حيث أضحى ثالثاً للنيرين
 نال أسمى رتبة في الخافقين
 أنه شمس الضحى في المشرقين
 مخلص في سره والعلن
 فهو يروي كل حبر فطن

دور

روض علم ضاع زاي عرّفه
 وابن هاني عاجز عن وصفه
 حاز أنواع العلا في لطفه
 ماجد في وعده لن يخلفه
 نوره إن لاح للبدراختفى

فالغوالي من شذاه تنشق
 ثم قس عنده لا ينطق
 والمعالي نحوه تستبق
 صادق في قوله لا ينثني
 تحت أذيال الغمام الهتن

دور

يا إماماً سره عم الوجود
 يامنار الحق ياموفي العهد
 قد أضانجني بأفلاك السعود
 جهبذ تحريره كم كشفنا
 أروع تقريره كم أوقفنا

أنت مصباح البرايا في الدجى
 يا عزيز الفضل أنت المرتجى
 بامتداحي من له السعد التجي
 حجباً عن مشكل لم يبين
 كل منطيق فصيح لسن

دور

كيف أحصي وصف شهـم قد غدا	وارثاً علم الرسول الطيب
مظهر الآيات مشكاة الهدى	من رقى أعلا العلا في الغيب
جاءت الأشجار تمشي سجداً	نحوه من كل قفر سبب
يانبيأ فضله لن يوصفا	بلسان بل بكل الألسن
كيف تستطيع الورى أن تصفا	من أتانا بالكتاب البين

دور

من محي الأقطار من قد ظلم	وجلت أنواره جنح الظلام
ورمى الأصنام من أعلى الحرم	وسقى الكفار كاسات الحمام
وجرت من فيض كفيه ديم	فروت جيشاً من الصحب كرام
فعليه صلى ربي ماهفا	طائر في مكة أو عسـدن
وعلى الآل الكرام الحنفا	مع سلام هاطل كالـزن

دور

وارض عن صديقه الغيث الوهوب	ثاني الإثنين ينبوع الكرم
وارض عن مُردى العداة في الحروب	عمر الضرغام فلاق القمم
وارض عن عثمان كشاف الكروب	جامع القرآن مصباح الظلم

دور

وارض عن حيدرة كم قطفا	رأس قرم في الوغى عن بدن
واعف عن محمد بالمصطفى	واتحفنة بالختام الحسن

قال المرادي : « كان حسن الأخلاق ، لطيف العشرة متواضعاً ، محباً للناس ، عفيف النفس ، قانعاً بما قسم له ، وكان صحيحاً لفتح الله الدفتری ومن أحبابه ، وهو يحله ويوده ، وكانت له صحبة مع الشيخ علي المرادي ووالده » .

توفي بدمشق ١٧ ذي القعدة ، ودفن بتربة الباب الصغير .

المراجع

- سلك الدرر ١٦٦/٣
- مطمح الواجد (خ) ق ٢١٨
- الورد الأنسي (خ) ق ٦٥ - ٦٧

مصطفى باشا السبايكجي

٠٠٠ - بعد ١١٨٧ هـ = ١٧٧٣ - ٠٠٠ م

والي دمشق ١١٨٦ - ١١٨٧ هـ = ١٧٧٢ - ١٧٧٣ م .

دخل دمشق سنة ١١٨٦ ، وعزل عن ولايتها في رجب سنة ١١٨٧ .

قال في ولاية دمشق : « كان حاكماً عادلاً ذا مال ، حجج الحاج من ماله ، وما ظلم أحداً » .

المراجع

- تاريخ حسن آغا العبد ٣
- ولاية دمشق ٨٤

إبراهيم المواهي

١١٤٥ - ١١٨٨ هـ = ١٧٣٢ - ١٧٧٤ م

مفتي الحنابلة .

برهان الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الجليل بن محمد أبي المواهب المواهي الحنبلي^(١) .

(١) للتوسع في نسبه انظر ترجمة الشيخ أبي المواهب الحنبلي (- ١١٣٦) .

ولد بدمشق ونشأ بها قرأ القرآن الكريم على الشيخ محمد المكتبي النابلسي وأخذ الفقه والعربية على الشيخ أحمد البعلي وغيره ، وحضر دروس الشيخ محمد شريف الغزي في الحديث وأجازه ، وأخذ العربية عن الشيخ محمد العبجي .

تولى إفتاء الحنابلة^(١) بعد وفاة أخيه أحمد المواهي ، وجهت له بمرسوم من طرف قاضي القضاة بدمشق ، وبقي فيها إلى وفاته . كما تولى عدداً من وظائف والده وأخيه المذكور بعد وفاتها فقام بها خير قيام .

قال عنه كمال الدين الغزي : « الشيخ الفاضل ، النبيل الهمام ، الكامل الفقيه ، البارع الصالح ، كان شهماً متواضعاً لين الجانب ذا أهبة ووقار نحيف الجسم فقيراً صابراً ، امتحن بمحنة خلصه الله تعالى منها على أحسن حال بحسن إخلاصه وبياض سريرته » .
توفي يوم الأربعاء ٤ شوال وصلي عليه بالجامع الأموي ودفن بمقابر أسرته في تربة الدحداح قرب قبر الشيخ أيوب الخلوقي .

المراجع

- سلك الدرر ١/١٣٢ (في آخر ترجمة الشيخ أحمد البعلي)
- مختصر طبقات الحنابلة ١٣٠
- مشيخة أبي المواهب الحنبلي ١١
- النعت الأكمل ٣٠٧

إبراهيم الميداني

١١٨٨ هـ - ١٧٧٤ م

فقيه واعظ .

(١) قال الشطي في مختصر طبقات الحنابلة : « كان آخر مفاتيح الحنابلة من بني المواهي ، بل آخر من عرف من هذه الأسرة الكريمة والسلسلة العلمية ، التي كان أولها مسند دمشق الشيخ عبد الباقي الحنبلي » اهـ .

أبو البها ، عز الدين إبراهيم بن عبد الله الشافعي الميداني .

رحل إلى مصر فجاور بالأزهر الشريف ، وأخذ عن علمائه كالشيخ أحمد
الدمنهوري ، والشيخ محمد الحفي ، والشيخ عمر الطحلاوي ، والشيخ حسن المرابعي ،
وغيرهم .

رجع إلى دمشق فتصدر للتدريس بالجامع الأموي ، وكان له فيه كذلك مجلس
وعظ على عادة وعاظ زمانه ، يتخذ لذلك كرسيّاً مرتفعاً .
توفي بدمشق في رمضان ، ودفن بمقبرة الباب الصغير .

المراجع

- سلك الدرر ١١/١

أويس النداوي الياني

١١٨٨ هـ = ١٧٧٤ م - ١٢٠٠ هـ

تقيب أشرف صيدا .

صلاح الدين أويس بن عبد الله النداوي المعروف بالياني .

ولد بصيدا ، ونشأ برعاية والده ، وقرأ على الشيخ عبد الرحمن العيدوي الفقه
وغيره .

تولى نقابة الأشرف بصيدا ، وقدم دمشق في حكم الوزير محمد العظم .

توفي بدمشق يوم الثلاثاء ١٧ الحرم ودفن بمقبرة الدحداح .

المراجع

- سلك الدرر ٢٧٨/١

حسين المرادي

١١٣٨ - ١١٨٨ هـ = ١٧٢٥ - ١٧٧٤ م

مفتي دمشق .

أبو علي نظام الدين ، حسين بن محمد بن محمد مراد الحنفي المرادي^(١) .

ولد بدمشق ، ونشأ بها برعاية والده ، قرأ القرآن الكريم ، وأخذ عن الشيخ أحمد المنيني والد زوجته ، والشيخ مصطفى الأيوبي ، ووالده ، وأجاز له بالطريقة النقشبندية وسائر الطرق ، ولقنه الذكر ، وكان يقربه ويدنيه ، وقرأ على غير هؤلاء .

حج مع والده ورحل مع جده إلى استانبول فاجتمع بعلمائها ووزرائها ، ولقي السلطان محمود خان فأدناه إليه .

ولما توفي أخوه الشيخ علي مفتي دمشق أقيم في الإفتاء مكانه برغبة أهل دمشق واتفاقهم . وجاء بعد ذلك الفرمان السلطاني به مع إعطائه وظائف أخيه كلها ، ثم منح رتبة قضاء القدس .

اشتهر المترجم ووصل خبره إلى السلطان عبد الحميد فكتب إليه يطلب منه الدعاء له ، وحثه على إعمار دمشق ، وبعث له بألف ليرة ذهبية .

وقد مدحه عند توليه الإفتاء الشاعر مصطفى اللوجي ، وهنأه بقوله مؤرخاً :

بدت بالهنا تجلو الكروب من الحزن معطرة عادت تحن إلى الوطن
إليك أتت عذراء زفت لكفوها وكم من فتى يرجوها الوصل بالثن
فا تبتغي إلا الحسيني سيداً ولا مسكناً غير الأجل من السكن

وقال في آخر القصيدة :

(١) للتوسع في معرفة أسرته انظر ترجمة مراد المرادي (١١٣٢) .

ويا أيها المولى الرفيع جنابه أضاءت بك الفتيا وعز بها عدن
فزدها كلاً منك حسناء أرخت أبحر زها إلا الحسين أخو الحسن

قال المرادي : « وهنا إشارة لطيفة ، وهي أن التاريخ نقص خمسة من العدد ، فأشار إليه بقوله : فزدها كلاً يعني زد هاءً فيه فيتم . [حرف الهاء = رقم ٥] والظاهر لا يقتضيه فأجاد بذلك » .

وقال كذلك : « الصدر الكبير ، النبيل النبیه ، الفاضل الأديب ، الصوفي الأصيل ، الكامل الصالح ، التقي النقي ، كان حسن الأخلاق ، كريم النفس ، سليم الباطن من الحقد والغیظ ، لا يذكر أحداً بسوء ، يحسن لمن يسيء إليه ولا يظهر لأحد مقتاً ولا عبوساً ، كثير التواضع والرفق بالناس ، يجالس الدراويش والفقراء ، ويجلس على خوان الأكل معهم ويحادثهم ويلتذ بصحبته ، ويعتقد الأولياء والمشايخ ويحب العلماء والأفاضل ، ويسعى برعيهم وإكرامهم ، ويبذل لهم العطايا ، وكان كثير التعبد والتهجد ، يلزم الصلوات والأوراد والأدعية باشر الإفتاء بهمة عليّة ، وعفة ونزاهة ، وتقوى وديانة ، وانتشرت فتاويه وأرغم أنف مناوئيه ، وامتدحه الشعراء وقصده الأدباء ، ووردت عليه العلماء من البلاد فقام باحترامهم وإكرامهم ، وسعى فيما يرضيهم وينفعهم ، وانعقدت عليه رئاسة دمشق ، وكان هو المرجع ، والمقصد في أمورهم وإزالة مدلهاتها ، وإصلاح فسادها ، وتنظيم قراها وبلادها ، وسياسة رعاياها ، وحماية فقرائها ، وصيانة أغنيائها » .

توفي بدمشق بعد أن مرض شهراً يوم الجمعة ١٥ رمضان ، ودفن من يومه على والده في مقبرة الأسرة بسويقه صاروجا ، وخرجت جنازته حافلة حضرها أهالي دمشق جميعاً .

المراجع - سلك الدرر ٧/٢

- عرف البشام ١٣٥ ، ٢٢٠ -

عبد الوهاب الدمشقي

٠٠٠ - ١١٨٨ هـ = ١٧٧٤ - ٠٠٠ م

صوفي .

عبد الوهاب بن مصطفى بن إبراهيم بن محمد الحنفي الدمشقي ، نزيل استانبول المشهور بتلميذ الشيخ عبد الغني .

ولد بدمشق ، ونشأ بها ، وتلمذ للأستاذ عبد الغني النابلسي ، قرأ عليه سنين ، واشتهر بمخدمته ، ومن هنا جاءت شهرته به ، وبعد وفاته رحل إلى استانبول ، فنزل بمدرسة الوزير علي باشا الجوريلي ، وكان الدمشقيون يجتمعون عنده على العلم والمداعبة .

صنف رسائل كثيرة ، وله أشعار ، منها قوله يحيب محمد العطار الدمشقي عن لغز نظمه وأرسله إلى الشيخ إبراهيم الحلبي :

أيا فاضلاً حاز البراعة بالقلب	وصاغ فنوناً في البلاغة كالقلب
وفاق بنظم الشعر سحبان وائل	وقس إياد في القريض على القرب
نظمت عقود الدر في سمط رقة	وقلدها جيد الخرائد من عرب
ولاعجب إذ أنت في الفضل سيد	كجدك ذي التحقيق في الشرق والغرب
أتيت بلاد الروم ضيفاً وطارقاً	من الشام من أرض مقدسة الترب
تروم لنيل العزم من دولة علت	برفع منار العلم والشرع كالشهب
أدام لها المولى نظام كالمها	وأيد سلطاناً بها مصطفى ربي
سألت عن اسم قد لغزت حروفه	ثلاثاً تروم الجبر للكسر في القلب
وعن مشكل لا يهتدي لمثاله	أولو اللب في فن الحساب وفي الطب
ورابعها تريح بتصحيف ما بقي	وصفها لباقيه تراخ من الكرب
وأوله حرف بأحمد عدة	وطه رسول الله في الحمد قد نبى

وثانيه باسم الله جل جلاله
 وتصحيفه زاد الوحوش مجبه
 وأيضاً فال في الوصية قد أتى
 ومعنى حديث للنبي كابيه
 وأوله أخر به الشمس تنزوي
 فهذا جواب عن سؤالك ناطقاً
 أجابك شامي كمحتدك السني
 أقام بها سبعاً وعشرين حجة
 ويدعى بعبد للإله الذي له
 لعبد الغني السامي لنسبة خدمة
 فما اسم ثلاثي تراه بما مضى
 بهم به كل امرئ لنواله
 وأوله ذل المهوان ونبيله
 وتصحيفه عطر يفوح شميّه
 وعين من الأعيان يرعاه طلسم
 وتقميصه لازال في كسوة له
 أجب عنه ياخلي لتحظى بنبيله
 ودونك ألياتاً تخجل ناظماً
 فأسبل عليها الستر عفوك سيدي

فأجابه العطار بديهة مغيراً للوزن لا القافية :

تقدس رحماناً تبارك من رب
 ومطبوخه للناس في سورة اللهب
 بقرآنا السامي على سائر الكتب
 سرور وبشرى إذ مضارعه يني
 وخنسها أيضاً تسير كما السحب
 بملغزك المرموز من غير ما عجب
 نوى في بلاد الروم من سائر الحقب
 فصار كأهلها يعد من العرب
 نهاية إكرام وذو الجود والوهب
 ونابلسي الأصل ينعت في القطب
 وقلب لله لا يستقر من الحب
 ويكدح في مرآه في طلب الكسب
 يجد وكد في لقاءه وفي كرب
 بمسك وطب يقتنيه ذوو الطب
 وجسم له عار يعار بلاثوب
 وتلقاه في أعلى المنازل والترب
 من الواهب الداني يزيد على السحب
 لتقصيرها عند الأديب ذوي اللب
 فثلي ذي التقصير والعي والعتب

الله درك يــــاذا العلم والأدب
 لأنت فهامة في كل مشكلة
 فإن كشفت قناعاً كان مستتراً
 ومن أقر له التحرير في الكتب
 إذا حللت لها وفيت بالأدب
 من تحته لغزي ما ذاك بالعجب (؟)

وقد أجت بما يشفى الفؤاد به من فكرة في دجى الأشكال كالشهب
وجئت تسأل عن لغز عقدت به عقداً من الدر في ملك من الذهب
لكن بأوله ذل الهوى وبه هاء الهوية تغري الصب بالوصب
يهدي إلى طرق الفردوس صاحبه وطالما جر أقواماً إلى اللهب
لازلت خير رفيقيه وقد هطلت منه عليك غيوث الفيض كالسحب

واللغز الذي نظمه العطار شرحه الحلبي في رسالة صغيرة ، وهو لغز في جبر ،
والثاني في ذهب .

قال المرادي : « الشيخ الفاضل ، الماهر الأديب البارع ، كان له مهارة بالعلوم ،
توفي باستانبول غرة شوال عن نيف وسبعين سنة ، ودفن بمقبرة قاسم باشا .

المراجع

- سلك الدرر ١٤٤/٣ - ١٤٥ (وفيه أنه توفي سنة ١١٨٩)

- مطمح الواجد (خ) ق ١٨١

- الورد الأنسي (خ) ق ١٢٠

محمد السفاريني

١١١٤ - ١١٨٨ هـ = ١٧٠٢ - ١٧٧٤ م

فقيه حنبلي .

شمس الدين محمد بن أحمد بن سالم بن سليمان السفاريني .

ولد بقرية سفارين قرب نابلس ، ونشأ بها ، وقرأ القرآن الكريم ، ثم رحل إلى
دمشق لطلب العلم ، فأخذ عن الأستاذ عبد الغني النابلسي ، والشيخ محمد بن
عبد الرحمن الغزي ، والشيخ عبد الرحمن المجلد ، والشيخ مصطفى السواري ، والشيخ

أحمد المنيني ، وأخذ الفقه عن الشيخ عبد القادر التغلي ، والشيخ عواد الكوري ،
والشيخ مصطفى اللبي ، وغيرهم .

برع في العلوم والأدب ، وكانت له معرفة عظيمة بالتاريخ ، يحفظ الوقائع
التاريخية والأخبار الأدبية والأشعار .

رجع إلى قريته سفارين ، فأقام بها مدة ، ثم غادرها إلى نابلس ، فسكنها إلى آخر
حياته يدرس ويفتي .

له مؤلفات عديدة ، منها (الأجوبة النجدية عن الأسئلة النجدية) ، (الأجوبة
الوهبية عن الأسئلة الزعبية) ، (البحور الزاخرة في علوم الآخرة) ، (تحبير الوفا في
سيرة المصطفى) ، (تحفة النساك في فضل السواك) ، (التحقيق في بطلان
التلفيق) ، (تغزية اللبيب بأحب حبيب) ، (تفاصيل العمال بشرح حديث فضائل
الأمال) ، (الجواب المحرر في الكشف عن حال الخضر والإسكندر) ، (الدرر
المصنوعات في الأحاديث الموضوعات) ، (الدر المنظم في شهر الله المحرم) ، (الدرة
المضية في عقد أهل الفرقة المرضية) ، (رسالة في بيان الثلاث والسبعين فرقة والكلام
عليها) ، (سواطع الآثار الأثرية بشرح الدرة المضية) ، (شرح ثلاثيات مسند الإمام
أحمد) (مجلد ضخم) ، (شرح على دليل الطالب) لم يكمل ، (شرح منظومة الكبائر
الواقعة في الإقناع) ، (عرف الزرنب في شأن السيدة زينب) ، (غذاء الألباب في
شرح منظومة الآداب) ، (فتاوى) لو جمعت لبلغت مجلدات ، (قرع الشياطين في قعر
أهل اللواط) ، (القول العلي في شرح أثر أمير المؤمنين علي رضي الله عنه) ، (كشف
اللثام في شرح عمدة الأحكام) ، (اللمعة في فضائل الجمعة) ، (لوائح الأفكار السنية في
شرح منظومة الإمام الحافظ أبي بكر بن أبي داود الحائية) مجلد ، (معارج الأنوار في
سيرة النبي المختار) (شرح نونية الصرصري) مجلدان ، (المنح الغرامية في شرح منظومة
ابن فرح اللامية) ، (نتاج الأفكار في شرح حديث سيد الاستغفار) ، (نظم
الخصائص الواقعة في الإقناع) .

وله أشعار في المراسلات والغزل والوعظ والثناء ، فنه قوله :

يامن إليه تضرعي وتوسلي
إني قرعت الباب أرجو توبة
فاغفر ذنوبي يا رحيم وكن إذا
مالي إليك وسيلة إلا الرجا
ولديه طال تقشفي وتذلي
ومحبة يا ذا العطاء المنهل
أمسيت فرداً مؤنسي في منزلي
وجميل عفوك ثم إني حنبلي
وقوله :

ومن العجائب والعجائب حمة
وتقلب الأحوال في ذا الدهر قد
تسطو الظبا فتفرس الآسادا
جعل الحمير الناهقات جيادا
وقوله :

منذا الذي ظن أن الصوف ناقله
فقلت مرتجلاً والله ما صدقوا
يابن العلاقة يسمى في الورى صوفي
وإنما عندي الصوفي من صوفي
وقوله :

فوا أسفي على بلد خليّ
وخيلٌ صادقٍ في الودّ حتى
عن الأغيار مع صوب الغمام
أبث له أحاديث الغرام
وقوله :

ما لي تحيرتُ دون الناس في أمري
أجوبُ في الأرض وحدي لا أرى أحداً
أحس قلبي على مستوقدِ الحجر
أشكو إليه غراماً حلّ في صدري
وقوله :

لا تحسبني إذا قال اللسان بما
كلا ولكن قلبي من تفننه
يظنه عاذلي شيئاً لكم وصا
في حبكم يبرز التغزيل محتكما

قلبي يحبكم والروح تطلبكم وكل من عافكم يبلى بكأس عمى

وكتب على شرح الملتقى لمصطفى التيمي :

شرح عليه من القبول دلائل
وبه البحوث عن الليوث وفيه من
وإذا تصفحه اللبيب بداله
وإذا رآه أخو النباهة والحجا
فاضت عليه مناهل العلم الذي
هو غصة للحاسدين وبهجة
ويروق للصب الرقيق كأنه
أو غادة رعبوبة قد زانها
أو ضعيف شاي السلاح أحفه
لاغرو إن كان الأخير زمانه
وعليه من لفظ الرسول مهابة
فجزى الإله بمنه حبراً غدا
وكساه من حلل الجمال خمائلاً
ولقد أجاد وزاح عنه عشاوة
وقد انتضاه وكان في غمد العلا
فجزاه خيراً كلما هب الصبا
وصلاة ربي والسلام مضاعف
خير الخلائق أحمد المبعوث بالد
وعلى الصحابة والقراة مابدا
وقوله :

ومن النقول عن الفحول غلائل
علم الفروع مع الأصول مسائل
فقه عليه من الجمال خمائل
هاجت عليه من الغرام بلايل
هو للفهوم من الأنام مناهل
للمنصفين وللوصول وسائل
رشاً عليه من العيون حمائل
بعد الجمال مخانق وخلائل
يوم الكريمة في الوطيس جحافل
فيه من الفقه الدقيق أوائل
يزهو بها ولديه منه فضائل
عما حواه من البيان يناضل
يصبؤها الفهم الذي الفاضل
كانت عليه يظنها المتغافل
وغدا يصول بحده ويقاتل
ونحاه في يوم الجدال مجادل
يهدى لمن نزلت عليه رسائل
دين القويم فما يقول القائل
نجم لديه لمن نحاه دلائل

الصبر عيّل من القلا والنفسُ أمست في بلا
والجفن جفّ من البكا والقلب في الشجوى غلى
وشكا اللسان فقال في شكواه : لا حول ولا

وقال معمى :

من لي بأن أنظر إلى خشف بليلى معتكرا
وأضمّنه من غير شف ف كالضير المستر

وقوله :

أحبة قلبي تزعموا أن حبكم صحيح فإن كنتم كما تزعموا زوروا
وأحيوا فتى فت الغرام فؤاده وإلا فدعوى حبكم كلها زور

قال المرادي : « الإمام الحبر البحر النحرير الكامل المهام الأوحد العلامة والعالم العامل الفهامة . وبالمجمل فقد كان غرة عصره وشامة مصره ، لم يظهر في بلاده بعده مثله وكان يدعى للملمات ويقصد لتفريج المهمات ذا رأي صائب وفهم ثاقب جسوراً على ردع الظالمين وزجر المغترين إذا رأى منكراً أخذته رعدة وعلا صوته من شدة الحدة وإذا سكن غيظه وبرد قيظه يقطر رقة ولطافة وحلاوة وظرافة » .

قال كال الدين الغزي : « خاتمة الحنابلة في الديار النابلسية ، صاحب الفيوضات الإلهية والعلوم اللدنية أكمل المتأخرين حجة الناظرين ، محرر المذاهب ، منقح الفروع الجامع بين المعقول والمنقول ، مخرج الفروع على الأصول مطرز أردية الفتاوى بجزير التحرير ، ملبس هامات المباحث بتيجان التقرير ، سيد التحقيق ، وسند التدقيق . كان جليلاً جميلاً صاحب سمت ووقار ، ومهابة واعتبار وكان كثير العبادة والأوراد ، ملازماً على قيام الليل ودائماً يحث الناس عليه وكانت مجالسه لا تخلو من فائدة ولا تغرو عن عائدة وكان مشغلاً جميع أوقاته بالإفادة والاستفادة ، وكان صداعاً بالحق لا يماري

فيه ولا يهاب أحداً والجميع من أعيان بلده وأمرائها يهابونه ، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وكان خيراً جواداً لا يقتني شيئاً من الأمتعة والأسباب الدنيوية سوى كتب العلم فإنه كان حريصاً على جمعها ويقول دائماً : أنا فقير من الكتب العلمية . وكان كل ما يدخل إلى يده من الدنيا ينفقه وعاش مدة عمره في بلده عزيزاً موقراً محتشماً » .

توفي بنابلس في شوال ، ودفن بالمقبرة الشمالية فيها .

المراجع

- سلك الدرر ٣١/٤
- مختصر طبقات الحنابلة ١٢٧
- النعت الأكمل ٣٠١
- الورد الأنسي (خ) ق ٥٧

أحمد البعلي

١١٠٨ - ١١٨٩ هـ = ١٦٩٧ - ١٧٧٥ م

مفتي الحنابلة .

أبو العباس ، شهاب الدين أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن مصطفى الحنبلي الحلبي الأصل الدمشقي ، المعروف بالبعلي .

ولد بدمشق ٨ رمضان ، ونشأ بها في رعاية والده ، وقرأ القرآن الكريم ، ثم شرع بطلب العلم فأخذ التفسير والحديث والفقه على علماء دمشق منهم والده ، والشيخ محمد أبو المواهب الحنبلي والشيخ عبد القادر التغلبي ، والشيخ عواد الكوري ، والشيخ مصطفى اللبدي ، والشيخ محمد بن عبد الجليل المواهي ، وأخذ التفسير والحديث أيضاً

وباقى العلوم على جماعة منهم الأستاذ عبد الغني النابلسي ، والشيخ محمد بن عبد الرحمن الغزي والشيخ محمد العجلوني ، والشيخ محمد الكامي ، وولده الشيخ عبد السلام الكامي والشيخ أحمد الغزي والشيخ محمد بن عيسى الكناني ، وعنه أخذ الطريقة الخلوتية ، والشيخ إسماعيل العجلوني .

ولما قدم دمشق الشيخ محمد بن عقيلة المكي سمع صاحب الترجمة منه حديث الأولية وأجاز له بما تجوز له روايته . ولما حج سنة ١١٦٥ أخذ بالمدينة المنورة عن الشيخ جعفر البرزنجي . وجميع من تقدموا كتبوا له إجازات بخطوطهم وأثنوا عليه .

برع بالفقه والفرائض ، وتولى إفتاء الحنابلة بعد الشيخ إبراهيم المواهي سنة ١١٨٨ .

أقرأ بالجامع الأموي وأفاد ، وانتفع به الناس سلفاً وخلفاً ، وفي آخر عمره حج ، وأقرأ بالمدينة المنورة ، ولازمه جماعة من أهلها .

من مؤلفاته (الذخر الحرير شرح مختصر التحرير) للتقي محمد الفتوحى (في الأصول) ، (الروض الندي شرح كافى المبتدي) ، (منية الرائض لشرح عمدة كل رافض) ، وله غير ذلك من تعليقات في الحساب والفقه والفرائض .

قال المرادي : « الإمام الورع ، الزاهد الفقيه ، كان عالماً فاضلاً ، عاملاً بعلومه ، ناسكاً خاشعاً ، متواضعاً ببقية العلماء العاملين ، عابداً فرضياً ، أصولياً يأكل من كسب يده في حياكة الألاجة ، وفي آخر عمره ترك ذلك لعجزه » .

وقال في النعت الأكمل : « الشيخ الإمام ، العالم العامل ، الفقيه الفرضي ، الحسوب الصوفي ، الخلوقي الخاشع ، الناسك العابد ، الزاهد الصالح ، الكامل المتقشف ، الأوحد النحرير ، عالم ضرب من الفضل بنصيب وافر ، وأحيى من مندرس

العلم عالي المآثر بزهد يحكي زهد ابن أدهم ، وتكشف كان لبرده الطراز المعلم وقوة دين كالجبال الرواسي . »

توفي ليلة السبت ١٦ محرم ، وصلي عليه بالجامع الأموي ودفن بمقبرة الباب الصغير قرب مدفن بني الدسوقي .

المراجع

- إيضاح المكنون ٥٤٠/١ ، ٥٩٠ ، ٥٩٦/٢

- سلك الدرر ١٣١/١ - ١٣٢

- مختصر طبقات الحنابلة ١٣١ ، ١٣٢

- معجم المؤلفين ٢٨٥/١

- النعت الأكمل ٣٠٨ - ٣١٠

- هدية العارفين ١٧٨/١ ، ١٧٩

- الورد الأنسي (خ) ق ٧٦

حسن الرومي

١١٨٩ هـ = ١٧٧٥ م - ٠٠٠

عالم فاضل .

أبو الجمال شمس الدين حسن بن مصطفى بن محمد الحنفي الدمشقي ، الشهير بالرومي .

ولد بدمشق ، ونشأ بها ، وأخذ عن أفاضلها كالأستاذ عبد الغني النابلسي ، قرأ عليه ، وكتب له إجازة على نسخة من شرحه على السنوسية في العقائد المسمى (الأنوار الإلهية) .

توفي ليلة الثلاثاء ٢٦ شوال عن نيف وثمانين سنة ، ودفن بمقبرة الباب الصغير .

المراجع

- الورد الأنسي (خ) ق ٨٣

عبد الرزاق البهنسي

١١٢٥ - ١١٨٩ هـ = ١٧١٣ - ١٧٧٥ م

نائب الحكم .

عبد الرزاق بن محمد بن عبد الرزاق بن عبد الحق الحنفي ، المعروف بالبهنسي^(١) .
ولد بدمشق ٣ شوال ، ونشأ بها ، وقرأ على الشيخ محمد قولقسز واستفاد منه ،
والشيخ إسماعيل العجلوني ، والشيخ صالح الجيني ، والشيخ محمد التدمري ، والشيخ
عبد الله البصري ، والشيخ حسن الكردي نزيل دمشق ، والشيخ مصطفى الصديقي
وغيرهم ، وقرأ في الفقه والنحو ، والتفسير والمعاني ، والبيان والمنطق ، والصرف وغير
ذلك من العلوم ، تولى النيابة في بعض محاكم الأطراف ، ثم مالبت أن عزل عنها ، كما
عين في بعض الوظائف .

له أشعار منها :

ظفرنا بما نهوى وقد حفنا السعد	فحي على حي المسرة ياسعد
وطابت نفوس الأنس منا وأعلنت	صوادح أطيّار الهنا طرباً تشدو
وخابت ظنون الحاسدين فأصبحوا	حيارى بخزي لا يعيدوا ولا يبدوا
وحاق بأهل المكرسيء مكرهم	وقد خمدت نارها منهم وقد
رويدكم مهلاً بني المهدي إنكم	أسارى بجحر الحجر ما عندكم رشد

(١) لمعرفة أصل أسرته انظر ترجمة إبراهيم البهنسي (- ١١٤٨) .

أسامة لما فارق الغاب جاءه
ورب أناس تظهر الود ريبة
يخيل منها فاسد الفكر مأملاً
ومن يبلغ أعقاب الأمور فإنه
وهيهات أن يحظوا إذا اشتد هائل
فآب بحول الله والنصر قائداً
وقد جاء نصر الله والفتح مورد
ومن صادف البحر الحضم سعى له
ولا زلت في برد السيادة رافلاً
ودم في أمان الله والعز منشداً
وأنشده أخوه أحمد قوله :

ثعالة جهلاً وافداً وله وأد
وحشو الحشا منها لقد سجر الحقد
وظنوا بأن الهزل يعقبه الجد
جدير بما قالوا وليس له رد
بمثل حلیم دأبه الجود والمجد
يحف به واللفظ في ركه يحدو
ترى الناس فوجاً بعد فوج لها ورد
ولا يظمنه جعفر لا ولا ثمند
مدى الدهر لا منع يعوق ولا صد
ظفرنا بما نهوى وقد حفنا السعد

دع الخلعة في حب الحسان ودم
ولازم الدرس والكراس مجتهداً
وعدّ عن غي ذي بغى ودعه ينم
فكتب إليه بقوله :

أسير علم وأمعن في مطالعته
وأسهر العين ليلاً في مشاهدته
مع الحبيب ويحظى في مطالعته

إن الخلعة في حب الحسان هدى
فعش حميداً لورد الخد ملتثماً
ولازم الدرس والكراس مجتهداً
يظن أن بوصل الحب منقصة
فكتب أحمد الفلاقسي بقوله :

وما على العاشق الوهان من باس
ومت بذاك شهيداً دون إلباس
في ردع كل غليظ قلبه قاسي
لكن حرمانه يكفيه في الناس

إن الغواية في عشق المليح هدى
وما على الصب باس في مضاجعته

فقف قليلاً لدى المحبوب مجتنباً
واحرص على سره من أن تبوح به
وثابر الدرس والكراس مجتهداً
وخل من ظن أن الحب منقصة
ورداً الحدود وحاذر من مخالفته
وأسهر العين تحظى في مشاهدته
في ردع كل غليظ أو مجادلته
أسير علم ودعه في مكابدته
وقال ملفزاً في أذربيجان سعيد السمان :

أيا واحد النقاد في النحو قد أتى
فما اسم نرى فيه موانع خمسة
فأجابه المترجم :

سؤالك أذرى بي فأعدمني الحجبى
زيادة تركيب عليها قد احتوى
وللمترجم :

يقول لنا كانون ماذا ينالني
على شدة إني جبلت وإنني
وكانه أراد الرد على محمد التافلاني المغربي نزير القدس حيث قال :

أقول لكانون ترحل عن الورى
فقال فلا تضجر وإن كنت بارداً
وقوله أيضاً :

أقول لكانونين أنهكتما القوى
فقالا إذا غبنا سيحمد أمرنا
وما بكما للعالمين نشاط
وأما شباط ما عليه رباط

قال المرادي : « العالم الفاضل الفقيه ، كان محققاً له اطلاع في التفسير والفقه

والأدب وغير ذلك ، له تفحص على المسائل الدقيقة والغريبة ويبيدها ، وأتقن وحصل ، وفضله لم يشتهر لعدم تقيده في الإقراء والتدريس لكونه كان محباً للعزلة » .

وقد ذمّه السمان في ترجمته ذماً شنيعاً فقال : « جيفة ضغن وحسد وشنشنة لؤم ضمها جسد ، راض جواد فكره في حزن الخداع وسهله ، متشدقاً فيا يؤديه ، متكبراً فيا يخفيه ويبيده ، مهتماً بشأن الظهور ، فلم تجب الأيام له وسيلة فنصب الحيلة في بعض محاكم الأطراف وانتصب لإجراء الأحكام فجرى في سوح الجور والإسراف ، ثم لاذ يبيع الأفاضل وتلمذ له وحسن له ما زخرفه من دهاه وسوّله فشن عليه غارة دبرها بمكره الذي ماتعداه واستأصل وظائفه وما ملكت يده . وأراد أن يتفيهق فتصوف » . وذلك ما نقله المرادي عنه .

توفي بدمشق ليلة الثلاثاء ٣ رجب ودفن بمقبرة الدحداح .

المراجع

- سلك الدرر ٣٣/٢ ، ٢١/٣ - ٢٤ ، ٢٤٦/٤ .

عبد القادر الكيال

٠٠٠ - ١١٨٩ هـ = ٠٠٠ - ١٧٧٥ م

عالم فاضل .

عبد القادر بن محيي الدين الشافعي الكيال .

قرأ بدمشق على جماعة من العلماء ، ولازم دروس الشيخ علي السليبي .

أقرأ في جامع السنانية .

قال المرادي : « كان من الأفاضل الصالحين ، مع التقوى والديانة ، خاضعاً سالماً

قلبه من الحسد والبغض ، ناسكاً ، وكان منعكفاً على طلب العلم لا يتردد إلى أهل الدنيا » .

توفي بدمشق يوم السبت ١١ رمضان ، ودفن بمقبرة الباب الصغير .

المراجع

- سلك الدرر ٦٠/٣

علي الحصني

١١٨٩ هـ - ١٧٧٥ م

أحد الفضلاء .

علي بن مصطفى بن عبد الرحمن بن محمد .

قال المرادي : « كان من أخيار الأتقياء الناجحين الأولياء ، وهو ممن يتبرك به وبدعواته ، وبالجمله كان من خيار خلق الله تعالى الناهجين على طريقة الأبرار » .

توفي بدمشق ودفن في مقبرة الباب الصغير .

المراجع

- سلك الدرر ٦٣/٢ (في نهاية ترجمة أخيه حسين)

محمد الشقلاوي

١١٨٩ هـ - ١٧٧٥ م

إمام الشافعية بالجامع الأموي .

محمد بن أبي بكر الشافعي الكردي الشقلاوي ، نزيل دمشق .

لازم الشيخ علي الطاغستاني ، وقرأ وتفوق وخاصة في المعقولات .

تولى التدريس في مدرسة سليمان باشا العظم ، وناب في الإمامة بمحراب الشافعية بالجامع الأموي ، وبقي فيها حتى آخر عمره .

حج البيت ماشياً في الذهاب والإياب .

قال المرادي : « الشيخ الفاضل ، الفقيه الصالح ، الخاشع العابد ، التقي النقي ، الورع . كانت له فضيلة تامة ، وكان مثابراً على العبادات صابراً على الفاقة وله تصلب في دينه » .

توفي بدمشق يوم الاثنين غرة ربيع الأول ودفن بالصالحية .

المراجع

- سلك الدرر ١٦/٤

محمد فروخ

١١٩٠ هـ = ١٧٧٦ م

دفتري دمشق .

محمد بن حسين بن رجب المعزوف بابن فروخ ^(١) .

ولد بدمشق ونشأ بها في رعاية والده ، ثم رحل إلى استانبول بعد وفاته ، فأقام بها مدة ، فلما قتل فتحي الفلاقسي ^(٢) دفتري دمشق طلب وظيفته فحصل عليها ، وبقي

(١) أصل أسرته من بلاد الروم ، قدم والده دمشق ياقطاعات ، وعقارات وسكن بدار بني فروخ عند حمام الناصري (قرب التكية السليمانية) ، فنسب إليهم . وبنو فروخ أسرة ناهية ، ولي كثير من أفرادها إمارة الحج في القرن السابع عشر قبل أن تضاف إلى والي دمشق .

(٢) انظر مقتله في وفيات سنة ١١٥٩ .

في منصبه ثلاثين سنة متواصلة ، لكن أموال الدولة كانت بيد موظفي الخزينة ، وبعد ذلك طلب إعفاءه من منصبه ومحاسبته ، فأرسلت الدولة أحد الروزنامجية فعمل له الحساب على مراده .

قال المرادي : « سخي الطبع ، كريم الأخلاق ، عفيف النفس ، يغلب عليه التغفل في حركاته » .

توفي عن ولد مات بعده بقليل .

المراجع

- حوادث دمشق اليومية ٨٤

- سلك الدرر ٣٨/٤

مصطفى بن أظب التركاني

١١٢٥ - ١١٩٠ هـ = ١٧١٣ - ١٧٧٦ م

فقيه حنفي ، فرضي ، مشارك .

مصطفى بن حسن بن محمد بن رمضان الحنفي التركاني ، الشهير بابن أظب ، قرأ على الشيخ صالح الجينيني ، والشيخ علي التركاني ، والشيخ إسماعيل العجلوني الحديث والنحو ، والشيخ محمد الخليلي الفرائض والحساب والمساحة ، والشيخ محمد قولقسنز التفسير ، والشيخ محمود الكردي العقائد .

له كتابات وتحريرات في الفقه والحساب وغيرها . واشتهر بفضلته .

قال المرادي : « وبالجمله فقد كان أحد أفراد الأفاضل . كما كان أحد المحققين في الفقه الحنفي المتضلعين منه . وكان أكثر اشتغاله بالفقه والفرائض » .

مات عزباً .

علي الغزي

١١٢٦ - ١١٩١ هـ = ١٧١٤ - ١٧٧٧ م

عالم مؤرخ .

أبو الحسن علاء الدين علي بن عبد الحي بن علي بن سعودي بن نجم الدين الشافعي الدمشقي المعروف بالغزي^(١) .

ولد بدمشق يوم الثلاثاء ١٢ صفر ، ونشأ في رعاية والده ، واستجاز له من الشيخ عبد القادر التغلبي ، والشيخ محمد الكاملي فلما مات والده كفلته أمه فأكملت تربيته . قرأ القرآن الكريم على الشيخ ذيب المقرئ وختمه عليه مرات تجويداً وحفظاً . وقرأ العلم على مشايخ أجلة كابن عمه الشيخ أحمد بن عبد الكريم الغزي أخذ عنه الفقه والحديث وغير ذلك ، ولزمه حتى توفي ، والشيخ عبد الله البصروي أخذ عنه الفقه والفرائض والكلام ، وابن عمه الشيخ محمد بن عبد الرحمن الغزي ، والشيخ محمد العجلوني ، والشيخ حسن المصري أخذ عنه العربية والقراءات والعقائد ، والشيخ إسماعيل العجلوني أخذ عنه الحديث وقرأ عليه كثيراً ، والشيخ محمد الداودي ، والشيخ موسى المحاسني ، والشيخ عبد الغني النابلسي حضر دروسه بالمدرسة السليمية في التفسير وقرأ عليه من أول الأربعين النووية ، وأخذ عنه التصوف وألبسه الخرقة القادرية ، وأجازه إجازة حافلة ، والشيخ محمد الحبال أخذ عنه علوم العربية ولازمه وخدمه حتى وفاته .

سكن حجرة التربة الكاملية ، وفي آخر أمره اعتزل الناس وأقام بدار زوجته في

(١) لمعرفة أسرته انظر ترجمة عبد الكريم الغزي (- ١١٠٩) .

الشاعور الجواني ، منقطعاً إلى التدريس والإفادة ويخرج أحياناً إلى جامع السياغوشية وانتفع به الطلاب .

توفي يوم السبت ٢٤ رمضان وصلي عليه بالجامع الأموي ودفن بترية الشيخ أرسلان عند قبور أسرته .

المراجع

- سلك الدرر ٢١٥/٣

- الورد الأنسي (خ) ق ١٢١ - ١٢٢

فضل الله البهنسي

١١٢٧ - ١١٩١ هـ = ١٧١٥ - ١٧٧٧ م

نائب بالحكمة .

فضل الله بن أحمد بن عثمان بن محمد الحنفي ، المعروف بالبهنسي^(١) ، الشريف لأمه .

ولد بدمشق في غرة شوال ، ونشأ بها ، وقرأ الفقه على الشيخ صالح الجيني ثم على الشيخ موسى المحاسني ، كما قرأ على الشيخ أحمد التدمري الطرابلسي ، والشيخ محمد بن حمدان الدمشقي .

تولى النيابة في بعض محاكم دمشق .

له ديوان شعر ، غالبه في الهجاء والهزل ، منه قوله :

إن حيي طول المدى لا يزول وسهادي ذاك السهاد الطويل

(١) لمعرفة أصل أسرته انظر ترجمة الشيخ إبراهيم البهنسي (- ١١٤٨) .

(٢) انظر القصيدة في ترجمة يحيى الجالقي (- ١١٨٥) .

وغمامي يزداد في كل يوم
قد سقاني الزمان كأس صدود
يا أهيل الغرام إن هيامي
كلمـا عن ذكرهم في ضميري
كم لنا وقفة بقرب حماها
إن عقلي مذ سار عيس المطايا
وتصابي بعد الكمال وأضحى
يا زمان السرور هل من رجوع
أو خيال يزور مقلـة صب

وقال يرد على بعض المعترضين عليه لكونه كان يكتب في إمضائه أحمد فضل الله :

ومعترض جهلاً بغير تأمل
يقول لماذا قد سميت بأحمد
فقلت له قد خصني بعض فضله
وكتب على باب قاعة في داره :

ألا إنما قد شاد من فضل ربه
بعون إله الخلق قام بناؤه
وإنعامه هذا المكان وقد أنشا
وذلك فضل الله يؤتيه من يشا

وله قصيدة هجا بها رئيس كتاب القصة العسكرية يحيى الجالقي^(٢) .

قال المرادي : « كان له اطلاع في الأدب ومعرفة بالأمر الشرعية ، حسن الأخلاق طارح التكلف حمولاً ، له نكت ونوادر ... كان يعامل أهالي قرى الغوطه ويتصدى للوكالات في المخاصمات ، ووقع في أمور بسبب ذلك ، وكان صاحب ثروة ومال لكنه يغلب على نفسه الشح والبخل ، وبالجمله ، فقد عارك الدهر وصبر على

الكدر والصفاء ، ولم يزل يتقلب بالأهوال متكدراً بين قيل وقال إلى أن مات . وكنت أميل إلى نواتره وهزلياته المضحكة . وكان بينه وبين قريبه ونسيبه الشيخ عبد الرزاق البهنسي^(١) مواحشة باطنية وكل منها يقول إن الآخر ليس من بني البهنسي ولم يزل بين تخاصم وقيل وقال إلى أن ماتا ، وبالجملة فإن المترجم كان سليم الباطن والسيد عبد الرزاق كان بخلافه ، وكان من نواتر عصره » .

توفي بدمشق ٢٦ رمضان ودفن بمقبرة الدحداح وترك وصية نفذت بعد موته .

المراجع

- إيضاح المكنون ٤٩٤/١
- تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (بالألمانية) ٣٩٣/٢
- سلك الدرر ٣/٤ - ٥
- مطمح الواجد (خ) ق ١٨٧
- هدية العارفين ٨٢٢/١

محمد الجاويش

١١٩١ هـ = ١٧٧٧ م

فقيه حنفي .

محمد بن أبي بكر الحنفي الجاويش^(٢) .

ولد بدمشق ونشأ بها متعلقاً منذ صغره بالقرآن الكريم ، وطلب العلم فقراً على الشيخ عبد الرحمن الصناديقي ، والشيخ محمد الحمسي ، والشيخ محمد الداودي ، والشيخ

(١) انظر ترجمة الشيخ عبد الرزاق البهنسي (١١٨٩) .

(٢) قال المرادي : « كان والده من سباهية دمشق المشروطة تماراتهم بخدمة ديوان سراية الحكم بدمشق ، وباشر والده بالخدمة المذكورة ثم تركها وتبع الكسب الحلال » . (سلك ١٧٤) .

محمد التدمري ، وأخذ عنه الفقه ، والشيخ محمد قولقسر ، والشيخ صالح الجيني ،
والشيخ إسماعيل العجلوني ، وأخذ عنه الحديث ، والشيخ أحمد المنيني ، والشيخ أحمد
الشاقي ، والشيخ علي الطاغستاني وغيرهم .

برع وتفوق واشتهر بالفقه وأقرأ بالجامع الأموي أكثر من خمس وعشرين سنة .

رحل إلى القسطنطينية بصحبة الشيخ محمد الفاسي .

قال المرادي : « الشيخ العالم ، الفقيه الصالح ، كان من الفقهاء المتفوقين مع
الفضل والمشاركة في كل فن والديانة والتقوى » .

توفي يوم الجمعة ١٦ رمضان .

المراجع

- سلك الدرر ١٦/٤

محمد السفرجلاني

٠٠٠ - ١١٩١ هـ = ٠٠٠ - ١٧٧٧ م

أحد المدرسين .

محمد جاد الله بن مصطفى بن محمد بن عمر بن إبراهيم الشافعي المعروف
بالسفرجلاني .

ولد باستانبول حيث كان والده مدرساً بها ، وأحد علمائها المشهورين^(١) ، وكان
أكبر أولاد أبيه .

رحل إلى دمشق وتولى التدريس بها .

(١) انظر ترجمته في وفيات سنة ١١٧٩ هـ .

قال المرادي : « كان ذا عفة وحياء وسكون وخصاله التي كان منطوياً عليها لم تكن في أبيه » .

توفي بدمشق .

المراجع

- سلك الدرر ٢١٧/٤

محمد العاني

٠٠٠ - ١١٩١ هـ = ٠٠٠ - ١٧٧٧ م

مدرس الجامع الأموي .

محمد بن أحمد بن هديب الشافعي الميداني العاني^(١) .

ولد بدمشق ، ونشأ بها واجتهد في طلب العلم ، وأخذ عن الشيخ محمد الغزي ، ثم رحل إلى مصر فجاور في الجامع الأزهر ، وقرأ على أجلة علمائه ، كالشيخ أحمد العروسي ، والشيخ محمد الفارسي ، والشيخ عيسى البراوي ، والشيخ عبد الكريم الزيات ، والشيخ عطية الأجهوري ، والشيخ أحمد الملوي ، والشيخ حسن المدابغي وغيرهم .

وعندما قدم القائد المصري محمد بك أبو الذهب وعسكر في قرية داريا وهزم أمامه الجيش الشامي وفرّ قواده أرسل أبو الذهب إلى علماء دمشق وأعيانها رسالة يطلب قدوم وفد منهم إليه فذهب المترجم يقصده هو والشيخ علي الداغستاني مدرس قبة النسر ، والشيخ أسعد الصديقي ، وانتهت المفاوضات معه على تسليم دمشق إليه على ألا يتعرض لأحد بالأذى فقبل منهم ، ودخل على ذلك^(٢) .

(١) للتوسع في معرفة أسرته انظر ترجمة أبيه (١١٥٩ -) .

(٢) انظر فتنة أبي الذهب في ترجمة عثمان الوزير (١١٨٦ -) .

أقرأ في الجامع الأموي بين العشاءين ، وفي المدرسة السلجية بالصالحية .

قال المرادي : « كان مدققاً ذكياً ، فقيهاً فصيحاً ، له اطلاع في التفسير والحديث والفقه وغير ذلك ، مع حسن المحافظة وكال التأدية في التدريس والإفادة ، حسن التقرير ، عذب المنطق ، لطيف العشرة . وكان جسوراً ، وكان يتعاطى الزراعة والمشد في القرى ، وكان معظوظاً وانتفع منه خلق كثيرون ، وبالجمله فقد كان من الشيوخ الأفاضل » .

توفي بدمشق في ذي القعدة ودفن بتربة الذهبية من مقبرة الدحداح .

المراجع

- سلك الدرر ٥٤/١ - ٥٧ ، ٢٨/٤ - ٢٩

محمد اللبدي

١١٤٠ - ١١٩١ هـ = ١٧٢٧ - ١٧٧٧ م

مفتي الحنابلة .

أبو الهدى ، مصلح الدين محمد بن مصطفى بن عبد الحق الحنبلي المعروف باللبدي نسبة لأصل أسرته .

ولد بدمشق ، ونشأ بها في رعاية والده ، قرأ القرآن الكريم على الشيخ محمد بن عبد الرحمن المكتبي النابلسي ، أخذ الفقه عن الشيخ محمد بن عبد الجليل المواهي ، والشيخ أحمد البعلي ، وأخذ العلوم العقلية والنقلية عن الشيخ علي الداغستاني ، وقرأ الأربعين النووية مع شرحها لابن حجر الهيتمي ، وأول صحيح البخاري على الشيخ عبد الرحمن الأزرملي نزيل دمشق وأجاز له . وأخذ النحو عن الشيخ أسعد المجلد السليمي .

أقرأ بالجامع الأموي ، ولزمه جماعة من الطلبة ، وتولى إفتاء الحنابلة بعد الشيخ أحمد البعلبي ، كما كان يتعاطى المقاسمات والمناسخات .

قال المرادي : « أحد الأفاضل وفقهاء الحنابلة المشهورين ، كان فاضلاً له فضيلة بالعربية والفقه مع عفة وباع في الفرائض والحساب » .

وقال الغزي : « الشيخ العالم ، الفاضل الكامل ، المتفوق الفرضي ، الحيسوب النحرير ، الفقيه الصالح ، الناسك الماجد ، الأوحد الهمام » .

توفي بدمشق قبيل فجر يوم الجمعة ٢٠ ذي القعدة ، وصلي عليه عقب صلاة الظهر بالجامع الأموي ، ودفن بمقبرة الدحداح قريباً من شيخ شيوخه الشيخ عبد القادر التغلي .

المراجع

- سلك الدرر ١١٢/٤
- مختصر طبقات الحنابلة ١٣٣
- النعت الأكمل ٣١٦ - ٣١٧

محمد النابلسي

٠٠٠ - ١١٩١ هـ = ١٧٧٧ - ٠٠٠ م

مفتي الحنابلة .

محمد بن مصطفى بن عبد الحق الحنبلي النابلسي ، نسبة لأصل أسرته .

ولد بدمشق ونشأ بها ، وقرأ على الشيخ عبد الرحمن الكردي ، والشيخ علي الطاغستاني ، والشيخ أبي الفتح العجلوني ، والشيخ أحمد البعلبي ، وغيرهم . وتفوق في العربية والفرائض والحساب .

أقرأ بالجامع الأموي ، ولزمه جماعة من الطلاب ، تولى فتوى الحنابلة بعد وفاة شيخه الشيخ أحمد البعلي ، ولم تطل فيها مدته . وكان يتعاطى المقاسمات والمناسخات .

قال المرادي : « أحد الأفاضل وفقهاء الحنابلة المشهورين » .

توفي بدمشق في ذي القعدة ، ودفن في مقبرة الدحداح .

المراجع - سلك الدرر ١١٢/٤

مصطفى الضميري

قبل ١١٢٠ - ١١٩١ هـ = ١٧٠٨ - ١٧٧٧ م

مفتي الضمير للحنابلة .

محيي الدين ، مصطفى بن محمد بن يوسف بن بكر الضميري ، نسبة إلى بلدة الضمير^(١) .

ولد بالضمير ، ثم قدم دمشق فأخذ بها على أئمة العلماء ، كالشيخ عبد القادر التغلبي ، والشيخ محمد أبي المواهب الحنبلي ، والشيخ مصطفى اللبدي ، ومن في طبقتهم . قرأ الحديث وعلوم العربية على كل من الأستاذ عبد الغني النابلسي ، والشيخ أحمد بن عبد الكريم الغزي .

برع في الفقه والفرائض والحساب ، ثم ارتحل إلى بلده فأقرأ بها ، وصار يفتي على المذهب الحنبلي ، وانتفع الناس به .

قال كمال الدين الغزي : « الشيخ الفاضل ، الفقيه الفرضي ، الهمام الصالح ، الحيسوب . كان ملازماً للديانة والورع في جميع أموره مشتغلاً بخويصة نفسه » .
توفي بالضمير ودفن بها .

المراجع - النعت الأكمل ٣١٥

(١) الضمير : بلدة شمال دمشق تبعد عنها نحو ٤٠ كم على طريق حمص .

مصطفى النابلسي

١١١٥ - ١١٩١ هـ = ١٧٠٣ - ١٧٧٨ م

صوفي .

أبو الصلاح ، شمس الدين ، مصطفى بن إسماعيل ابن الأستاذ عبد الغني النابلسي .

ولد بدمشق بدار جده ، ونشأ في رعايته ورعاية والده . وكان جده يحبه حباً زائداً ، ويميل إليه ، وكان هوقائماً على خدمة الجد حتى مات . وقرأ عليه ، وحضر دروسه في الفتوحات المكية وغيرها وأجازه إجازة خاصة ، وقرأ كذلك على والده وعلى صهره الشيخ محمد بن عبد الرحمن الغزي بأمر جده له .

بنى الجامع لصيق قبر جده بالصالحية المسمى اليوم جامع النابلسي ، وكان ذلك سنة ١١٤٦ ، وأرخ بناءه عبد الرحمن البهلول بقوله :

هذا مصلى للعبادات قديم	تم البناء فيه بشكل لطيف
بناه بالإخلاص لله من	نعت الكمالات إليه أضيف
سبط المهام الفرد أستاذنا	عبد الغني سامي المقام المنيف
أهيج به من جامع جامع	لكل معنى مستجـاد ظريف
أناره حسن مقام به	أستاذنا حل بإذن لطيف
ياحسنه من جامع أرخوا	أناره حسن مقام شريف

وفي سنة ١١٨٧ أحدث في دار جده الأستاذ مؤذنة ، ساعده في بنائها كافل دمشق الوزير محمد باشا ، أرخ بناءها شاكر الحموي فقال :

مشاعر دين الله في كل مشهد دليل على التوفيق عند الموحد

بذا وفق الشهم الوزير وأنّه أقام مناراً منه إشراق مسجد
فلا زال في العلياء يرقى مؤرخاً بشاهدها يروى ثناء محمد

قال المرادي : « الفاضل الصالح ، الفالح المبارك ، المعتقد . كان مبجلاً بين الناس
يحترمونه مستقيماً على وتيرة الصلاح والعبادة ، وكان أهالي دمشق وحكامها وقضاها
يعتقدونه ، ورزق الخطوة التامة من الأولاد ، وكان يظهر عليه التغفل والجذب ،
وبالجملة فقد كان من الأخيار » .

وقال الغزي : « كان آية في نورانية الوجه ، ولطف الشيم ، ومكارم الأخلاق ،
وبشاشة الوجه ، نبل قدره ، وارتفع ذكره ، وعلا صيته ، وكان ذا شبيهة نيرة محتشماً
عند الناس والحكام ، وافر الحرمة ، مقبول الكلمة » .

توفي بدمشق ليلة الخميس ١٠ ذي الحجة ١٧٩٤م وصلي عليه بدارهم ، ودفن في دار جده
في ممشى كان بجانب قبته ، لأنه كان أوصى أن يدفن قريباً من ضريحه ، وقد خرجت
جنازته حافلة ، وحضر دفنه والي حلب الوزير عزت أحمد باشا لوجوده إذ ذاك بدمشق
وكان يعتقدّه . وبني أولاد المترجم عليه قبة صغيرة .

المراجع

- سلك الدرر ١٧٩/٤ (وفيه أنه ولد سنة ١١١٣)

- الورد الأنسي (خ) ق ٢١٠ - ٢١١ /

إبراهيم الحكيم

١١١٣ - ١١٩٢ هـ = ١٧٠١ - ١٧٧٨ م

رئيس كتاب محكمة الصالحية ، أديب شاعر .

إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن إسماعيل المعروف بابن الحكيم ، الشريف لأمه .

ولد بدمشق ، وأخذ عن الأستاذ عبد الغني النابلسي ، ولازمه ست عشرة سنة ، وانتفع به ، وكتب تأليفه .

عمل في محكمة الصالحية ، وتولى رئاسة كتابها إلى وفاته ، وكان من أحسن كتابها وأعرفهم ، كتب وثائق الحجج الحسنة ، وكتب مرة إحدى الحجج نظماً ، اشتغل في آخر عمره بالزراعة ، وعمل مشدداً في قرية برزة ، فانقطع إليها وصار لا يأتي الصالحية إلا قليلاً ، ثم اعتزل الناس قبيل وفاته حتى قال : « إذا نزلت دمشق أرى حالي كأني غريب » .

من شعره قوله :

ماملت عنك بسلوة	يامن شجاني خفق بندك
ارفق فإنّ خواطري	تصبو إلى إنجاز وعدك
يامن يعز بغير أن	فاسن الأماني لثم وردك
وبغير كف الوهم حقاً	ليس يمكن حل عقدك
أنّا ثابت لأثني	بل لأحل وثيق عهدك

وكتب لصديقه إبراهيم المرادي يقول :

يا ابن الألى يا جيد أرباب العلا يامن به روض المفاخر قد زها

لاتنس ما أوعدت في إنجازه لازلت بحر المكرمات وكنزها
وله :

إذا رمت منك القرب تنفر من قربي وإن رمت منك العفو بالغت في سبّي
فليس لنا في الناس إلا معنف وليس لنا في الحي غيرك من حب
إذا لم تجد بالوصل لست بمنصف وإن كنت قد أذبت تبت إلى ربي
أشار لنحوي بالنبال وإني سمعت بأذني رنة السهم في قلبي

قال المرادي : « الأديب الشاعر ، البارع الماهر ، له نظم حسن ، ونثر لطيف ،
وكتب كتباً كثيرة بخطه ، وكان خطه حسناً » .

توفي بدمشق ، ودفن بسفح قاسيون . وكان أوصى بوقف أملاكه بعد وفاته ووفاء
زوجته وأولاده على المدرسة المرادية .

المراجع

- إيضاح المكنون ٤٨٥/١
- سلك الدرر ٩/١ ، ٢٥ ، ٤٥/٢
- كتاب في التراجم (خ) ق ١/٥٢ (الظاهرية - عام ٤٦٦٨)
- مطمح الواجد (خ) ق ٩٩
- معجم المصنفين للتونكي ١٧٥/٣
- هدية العارفين ٤٠

إبراهيم النجدي

..... ١١٩٢ هـ = ١٧٧٨ م

فقيه حنبلي ، فرضي .

برهان الدين إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم المشهور بالنجدي نسبة لأصله .

قدم دمشق وأخذ بها الفقه عن الشيخ أحمد البعلي وقرأ عليه جملة من كتب
الفرائض .

قال كمال الغزي : « الشيخ الفاضل ، الفقيه الفرضي ، العمدة الصالح ، الدين
المتابر على وظائف العبادات ، بقية السلف ، بركة الخلف » .

توفي بالمدينة المنورة ، وصلي عليه بالحرم النبوي الشريف ودفن بالبقيع المبارك .

المراجع

- نشر النور والزهر ٥٤/١

- النعت الأكل ٣١٧

إسماعيل المنيني

١١٣٩ - ١١٩٢ هـ = ١٧٢٦ - ١٧٧٨ م

مفتي دمشق .

إسماعيل بن أحمد بن علي الحنفي الدمشقي المعروف بالمنيني نسبة إلى بلدة منين
أصل أسرته .

ولد بدمشق ، ونشأ في رعاية والده ، واشتغل عليه بالقراءة ، وأخذ عن الشيخ
محمد العبيي ، والشيخ عبد الرحمن الكفرسوسي ، والشيخ صالح الجيني ، وحضر دروس
الشيخ علي الداغستاني نزيل دمشق ، وقرأ قليلاً على الشيخ محمود الكردي ، والشيخ محمد
الديري ، وأجازه جماعة منهم الشيخ محمد الحفني المصري ، والشيخ جعفر البرزنجي
المدني .

نشأ على الفضل والتفوق ، ومهر بالأدب ، ولازم المطالعة بنفسه ، منشغلاً عن
غيره .

أقرأ في داره بعض العلوم ، ودّرس بالجامع الأموي وأمّ فيه ، وتولى فيه الخطابة بعد والده وأخيه ، وكانت عليه وظائف سلطانية .

رحل إلى استانبول حين توفي الشيخ عمر الميني سنة ١١٧٩ بسبب وظائفه . وفي رمضان سنة ١١٨٨ عندما توفي الشيخ حسين المرادي مفتي دمشق نصب مفتياً محمد أسعد الصديقي برأي واليها الوزير محمد باشا العظم . ولما وصل الخبر إلى شيخ الإسلام المولى إبراهيم وجه الإفتاء إلى صاحب الترجمة مع رتبة السليمانية سنة ١١٨٨ ، وكان له قبل ذلك رتبة إيكنجي التمشلي فباشره مدة أشهر ، ثم عزل ، وعين مكانه الشيخ عبد الله المرادي .

له أشعار ، منها قوله :

عيل صبري في حب ظبي غرير	فاتر اللحظ فاتن الألباب
أوترت حاجباه قوس التجافي	مذ رأني ملك الهوى والتصابي
ثم وافى متمياً بوصال	بعد بين مبرج واكتئاب
وكذا الصيد في الغزال إذا ما	عقدوا السلم حل قوس الحراب

وقال :

بيضاء لما آيست من وصلها	وكوت فؤاداً طال فرط عنائه
وغدت تميس كما القضيبي توداً	وبدت بدو البدر وسط سمائه
أترعت في هجري غديراً بالبكا	لا الدر يحكي منه حسن صفائه
قد غاب عن عيني شخص جمالها	فعسى يلوح خيالها في مائه

وقال يمدح بعض الأعيان :

أيها السائق المجد تصبر	عمرك الله فالفؤاد تفطر
وقف الركب ساعة عل طرفي	بسننا الأهيف المحجب يظفر

أو ما قد علمت أن فؤادي
ثم عج بي نحو الربوع ففيها
في هوى أغيد من الشمس أبهى
أكل الطرف لين العطف أحوى
ذو جبين كالبدرد من ليل شعر
ولحاظ لسحر بابل تعزى
صاد عقلي بحسنه مذ تبدى
ورماني بالصد والبعد عنه
وكساني ثوب السقام نحولاً
فشهودي عليه عندم دمعي
وهواني قد لذ لي من هواه
آه بالوصل لو يبيل أوامي
لامني في هواه من ليس يدري
ولحاني ولم يرق لحالي
فأذيعوا يا أمة العشق شوقي
قد كوى مهجتي بنار التجافي
ولئن فوق النبال لقتلي
ذي المزايا الغر الحسان اللواتي
وأباد تزري بكعب إياد
سيد ماجد أديب أريب
أحرز المجد وامتنطى العز طفلاً
في اكتساب العلوم قد راض فكراً
وإذا ما أجنه جنح الليل

صاده من ظبائها العين جؤذر
قد تركت الفؤاد بالحلب مؤسر
فلذا البدر من محياه أسفر
كامل الظرف أهيف القد أحور
وثنايا سلسالها العذب سكر
ولعمري بل منه أمضى وأسحر
قلت جل الذي لحسنك صور
إن حظي منه الصدود مقدر
ولقتلي سيف اللواحظ أشهر
ولعمري يمين إن هـو أنكر
إن خلع العذار في الحب يغفر
من لهيب من هجره يتسعر
أن قلبي من فرط شوقي تفطر
وأخو الوجد والصبابة يعذر
لمليح من الجـأذر أنفر
ولقوس الصدود والهجر أوتر
لذت بالأوحد الهام الموقر
من جبين الزمان حقاً تسطر
وسجايا من مسك دارين أعطر
أروع باسل همام غضنفر
وهو بحر وللمكارم مصدر
وبنيل الكمال للطرف أسهر
فتراه عن ساعد الجد شمر

زادهها فكرة عن الصبح أنور
غرسه بالكمال والنيل أثر
وبدا للفخار أكرم مظهر
ولها بالندى وبالجود عمر
فسنا نجله من البدر أنور
وثنائي عن قدر عليك قصر
مأمسيء من للمقصر أعذر
يلوغ المنى وبالنجاح بشر
سيد الرسل ذي المقام المطهر
قد جباك الإله مناً ويسر
مع أخيك الهمام ذي الفضل الأشهر
وبنحر الدماء لله كبر

وإذا مادحت دياجي خطوب
فهو فرع خير أصل كريم
قد هذا للعلاء حذو أيه
وبه قد سمت ربوع المعالي
فلئن غاب شمس ذاك الحيا
أيها الشهم إن يكن نزر مدحي
فأقلني العثار وامن بعفو
ثم فاهناً بنيل حج كريم
وكذا بعده زيارة طه
أنعماً قصرت يد الشكر عنها
فتمتع بطيب عيش هني
مالنحو الحجاز سار مشوق

وقال مشطراً :

في خد من بالبها والحسن قد برعا
في وجنة صاغها الرحمن وابتدعا
مرأة حسن لبدر في الدجى طلعا
فشكله في نواحيها قد انطبعا

لا تحسبوا أن ريمان العذار بدا
أو أن ذاك شعاع الحسن صوره
وإنما طوقه السمور قابلهما
وزانه منظر من نور بهجتها

وكتب لبعض أصدقائه وقد أهدها شاشاً لعمامة :

فلست أقضي لها شكراً مدى الزمن
يلقى على الرأس مقبولاً ومنك سني
شرخ الشباب مقاماً سامي القن

قد أثقلت كاهلي نعماك إذ وليت
وتوجتني يد النعماء منك بما
فالله يبيقك مفضالاً تحوز على

وقال مشطراً :

من حط ثقل حمولة إن لم يجد منها سراحا
في جنب عفو الله أو في باب خالقه استراحا
إن السلامة كلها إن رمت في الدنيا نجاحا
وكذا النجاة من العنا حصلت لمن ألقى السلاحا

وكتب إلى بعض أحابيه مضمنا البيت الأخير :

أتيت رحابكم أبغي ازدياراً لأقضي بعض حقكم اللـزام
فأسمح الزمان بما أرجي ولم أبلل بـلقـيـام أوامي
وبت بليلة كحلت جفوناً بسهد لم تذوق طعم المنام
ولما لم أفز منكم بمرأى وعدت ونار شوقي في ضرام
نثرت من المآقي دردمع يحاكي صوب منهل الغمام
وبرح بالحشا شوق ملح أهـاج بمهجتي فرط الغرام
وأبرح ما يكون الشوق يوماً إذا دنت الخيام من الخيام

وكتب إلى محمد خليل المرادي يهنئه وقد بدت لحيته سنة ١١٨٧ :

سما بمجد أثيل من لم يقس بمثيل
وعز عن أن يـداني بين الورى بعـدـيل
الشهم خـدن المعالي نجل المرادي الجليل
ومن حوى المجد رقاً عن السراة الأصـول
ومن كسي ثوب عز واف بقصد وسول
فلاح منه عذار للسعد أقوى دليل
كدارة البدر زاه والليل مدلي الدلولي
ومذ تبدى سنـاه وقدرها بقبول
أرخته ضمن بيت سما كعقد جميل

طراز ين وسعد زاه بوجه الخليل
لا زال يسموعزيراً في ظل سعد ظليل
ودام مجدد علاه مدى الزمان الطويل

وكتب إلى الشيخ محمد خليل المرادي إلى استانبول سنة ١١٩٢ يقول :

يؤمك بالهناء عز وسعد فسر بالنجح مصحوب الكرامة
قضى المولى الجليل لك الأمانى وردك بالمسرة والسلامة

الجناب الذي تحلى بالفضل والأدب ، ونهض إلى المعالي نهضة ذوي الجد والدأب ،
فأحرز بها قصب السبق وجلى ، فكان بذاك من سواء أحق وأولى ، سيما وهو فرع بَسَقَ
من دوحة العلم ، وبرز على من سواء بالذكاء والفهم ، ومن كان التوفيق له مساعد ،
فأحرى بأن يمد إلى المعالي أطول ساعد .

كالبدر لما أن تضاءل جد في طلب الكمال فحازه متنقلا

ومذ سرت تفاءلت بالعود بالمسرة للقلوب ، وأيقنت أن بعزمتك تفريج
الكروب ، وإن كان قد أظلمت لبعذك هذه الديار ، وحلت الوحشة هذه الأقطار ،
فسيعود بعودك قريباً لها المسار ، وينجلي بنور طلعتك ظلمة الأغيار ، وتجلس على
سرر الهنا ، وتقطف ثمار المسرة دانية الجنى ، وتحظى بحضرتك بما فوق المنى .

لقد سرت سير البدر في كل وجهة وقد حمد المسرى وعودك أحمد

أهدي إلى تلك الذات تحايا ، ما الروض بأعطر منها عرفاً ، ولا أنضر منها وإن
باتت تسح عليه بأندائها سحاء وطفاء ، وسلاماً ما يتضوع تضوع مسك دارين ، وثناء
تكسب منه الشذا الأزهار والرياحين ، وأسواقاً تكرر تكرار الشفق ، وتتجدد كلما
تمزقت ثياب الغسق .

ولو كانت الأفطار طوع إرادتي وكان زماني مسعدي ومعيني

لكننت على شط الديار وبعدها مكان الذي قد سطرته يميني
لكن كيف الحذاء بدون بعير ، أم كيف السباحة في غير غدير ، وإني لمقعد
الهموم ، والأوجال إطلاق وتيسير ، غير أني أضرع إلى مالك الملك ، ومدير الفلك ،
ومدير الفلك ، أن يجمعنا بالجناب جمع سلامة ، قاضياً من مقاصده مطلوبه ومرامه ،
ويسهل له كل مطلوب ومراد ، ويذل له كل صعب القياد ، ويدراً عنه كيد الكائدين
وشر الحاسدين ، وقد انتهضت بحامله المهمة العلية ، للتشرف بالجناب ونيل تلك
الأمنية ، فحسدناه حسد غبطة ، على نيل هذا الوطر ، وركوب غارب الاغتراب
والسفر ، ونبذ معان الذل والخطر ، وإلقاء العنان إلى ما جرى به القلم في القضاء
والقدر ، كتب الله تعالى السميع ، سلامة الجميع ، إنه قريب مجيب ، ليجمع كل محب
بجيب ، دمت في سلامة وعافية ، ونعم ملابسها الفاخرة ضافية .

قال المرادي : « أحد الأعيان الأفاضل ، كان عالماً فاضلاً ، أديباً لودعياً كاملاً ، له
أدب وفضيلة محتشماً موقراً » .

توفي بدمشق يوم الأربعاء ٣ ذي الحجة ، وصلي عليه بالجامع الأموي ، ودفن بمقبرة
الدحداح .

المراجع

- سلك الدرر ١/١٢٣ ، ٢٤٣ - ٢٤٩ ، ٢٢٥/٣

- عرف البشام ١٣٧ - ١٤٢ ، ٢٢٠

- مطعم الواجد (خ) ق ١٠١

حسن الرملي

١١٠٧ - ١١٩٢ هـ = ١٦٩٥ - ١٧٧٨ م

مؤقت الجامع الأموي ، أحد رؤساء المؤذنين .

أبو الوقت بدر الدين حسن بن ياسين بن محمد بن عثمان الشافعي الدمشقي الشهير بالرملي نسبة لرمل الساعات الرملية .

ولد بدمشق ، وأخذ عن الأستاذ عبد الغني النابلسي ، وتردد عليه وألبسه العمامة المسماة المعروفة في دمشق وقتذاك بالطبيزية ، ولف له أستاذه عليها شاشاً أخضر بيده . وبقي المترجم يلبسها حتى وفاته دون أن يحدد لفظاً تبركاً بأثر أستاذه . قال الغزي : « واتفق له أنه رأى الأستاذ بعد وفاته في النوم في الجامع الأموي وهو غاص بالناس فدعاه إليه بالخاصة وقال : اشهدوا علي أني أجزت السيد حسن رئيس المؤذنين بالتفسير والحديث والفقه وسائر العلوم وصار يعدّ بأصابعه الكريمة واستيقظ المترجم وهو على هذه الحال .

قال الغزي : « الشيخ المعمر البركة » .

توفي بدمشق يوم الخميس ١٣ جمادى الآخرة ، ودفن بمقبرة الدحداح .

المراجع

- الورد الأنسي (خ) ق ٨٤

عبد الرحمن البعلي

١١١٠ - ١١٩٢ هـ = ١٦٩٨ - ١٧٧٨ م

فقيه حنبلي .

أبو الفرج ، زين الدين عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن أحمد بن مصطفى الحنبلي المعروف بالبعلي نزيل حلب .

ولد بدمشق ضحى يوم الأحد ١٢ جمادى الأولى ، ونشأ بها ، وقرأ القرآن الكريم على والده في مدة يسيرة ، وحفظه على الشيخ إبراهيم الدمشقي ثم اشتغل بطلب العلم ، فقرأ على الشيخ عواد الكوري في مقدمات العلوم ، واشتغل عليه بالقراءة بعد ذلك نحواً من عشرين سنة ، وهو أول من أخذ عنه العلم ، ولما توفي والده سنة ١١٢٢ لازم مع أخويه أحمد ومحمد دروس الشيخ أبي المواهب الحنبلي نحو خمس سنين ، فأخذ عنه الفقه والحديث ، ودروس الشيخ عبد القادر التغلي في الحديث والفقه والنحو والفرائض والحساب والأصول وغير ذلك خمس عشرة سنة وأجازه إجازة عامة ، ثم لازم الشيخ محمد المواهي نحو تسع سنين في الحديث والفقه كذلك وأجازه ، وقرأ على الأستاذ عبد الغني النابلسي كتاب (فصوص الحكم) للشيخ الأكبر ، وحضر دروسه في (تفسير البيضاوي) و (الفتوحات المكية) و (شرحه على ديوان ابن الفارض) وقرأ عليه في الفقه والعربية وغير ذلك ولازمه نحو ثمان سنين وأجازه إجازة عامة بخطه . وقرأ على الشيخ محمد بن عيسى الكناني شيئاً من النحو وشرحه على (المنفرجة) للغزالي ، ورسالته (المفردات في أربعين حديثاً مسندة) وأخذ عليه الطريقة الخلوتية ولقنه الذكر ولازمه نحو خمس عشرة سنة وأجازه . ولازم دروس كثير من العلماء من غير هؤلاء كالشيخ محمد الكاملي ، والملا إلياس الكردي ، والشيخ إسماعيل العجلوني ، والشيخ محمد الحبال ، والشيخ أحمد الميني ، والشيخ علي كزبر ، وأخذ الفرائض والحساب عن الشيخ مصطفى النابلسي .

ثم رحل إلى بلاد الروم ، ورجع منها إلى حلب سنة ١١٤٤ فأخذ عن علمائها ومن ورد إليها ، فسمع الحديث المسلسل بالأولية وأكثر صحيح البخاري على الشيخ محمد عقيلة المكي ، وقرأ جملة من المنطق والأصول على الشيخ صالح البصري ، وطرفاً من

الأصول أيضاً والتوحيد والنحو والمعاني والبيان على الشيخ محمد الحلبي الزمار وحضر دروسه كثيراً في صحيح البخاري ، وأخذ العروض والاستعارات عن الشيخ قاسم البكرجي .

وأشياخ المترجم كثيرون ، وأعلى أسانيده في صحيح البخاري رواية له عن الشيخ محمد الكناني عن المسند الشيخ إبراهيم الكوراني . وعن شيخه الشيخ عقيلة ، عن المحدث الشيخ حسن بن علي العجمي المكي بسنده وفي كل من هذين السندين بين المترجم وبين الإمام البخاري عشرة والإمام البخاري حادي عشرهم .

وبين المترجم وبين النبي ﷺ في ثلاثياته أربعة عشر رجلاً .

له أشعار جمعها في ديوان ، منها قوله :

اعبد الله وجاهد فإذا فرغت فأنصب
والزم التقوى خلوصاً وإلى ربك فارغب

وقال :

حصّل العلم فمن حصّله نال عزّاً والغنى مع دين
رغب المختار فيه قائلاً اطلبوا العلم ولو بالصين

وقال :

أطل صمتاً ولا تعجل بإفتاء تفز فادر
فكل العقل في صمت ونصف العلم لا أدري

قال المرادي : « الشيخ العالم ، الفاضل الصالح ، كان فقيهاً بارعاً بالعلوم ، خصوصاً في القراءات وغيرها . وكان مجلب مستقيماً ساكناً فاضلاً وله أناس يبرونه » .

وقال في النعت الأكمل : « الشيخ الإمام ، العالم العامل ، الأديب البارع ، الفقيه المقرئ ، المفنن الأوحد » .

توفي بجلب ، ودفن بها .

المراجع

- الأعلام ٨٧/٤
- أعلام النبلاء ٩٨/٧
- إيضاح المكنون ٤٩٣/١
- سلك الدرر ٣٠٤/٢
- فهرس الفهارس ١٣٤/٣ ، ١٣٥
- مختصر طبقات الحنابلة ١٣٢
- معجم المؤلفين ١٤٨/٥
- النعت الأكمل ٣١١
- هدية العارفين ٥٥٣/١

مصطفى الدمشقي

١١٩٢ - ٠٠٠ هـ = ١٧٧٨ - ٠٠٠ م

شيخ رواق الحنابلة بالجامع الأزهر .

زين الدين مصطفى الدمشقي .

ولد بصاحية دمشق ونشأ بها ، وقرأ بعض المقدمات على مشايخها . رحل إلى مصر لطلب العلم فأخذ عن أئمة العلماء فيها حتى ظهر فضله وبرع .

أقرأ بالجامع الأزهر وتولى مشيخة رواق الحنابلة فيه وانتفع به الطلاب . ثم رحل إلى استانبول ، فلما وصلها توفي بالطاعون الذي ألم بها .

قال كمال الدين الغزي : « الشيخ الفاضل ، المدقق الفقيه ، الصالح المبارك ،
التقي » .

توفي باستانبول كما مرّ ودفن بمقبرة باب أدرنة .

المراجع

- النعت الأكمل ٣١٤

مكي الجوخي

٠٠٠ - ١١٩٢ هـ = ١٧٧٨ - ٠٠٠ م

لغوي ، شاعر .

مكي بن محمد سعيد بن ياسين بن سليمان بن طه بن سليمان الشافعي المعروف
بالجوخي ، وأصل أسرته من حلب^(١) .

ولد بدمشق ، ونشأ في رعاية والده ، وقرأ القرآن الكريم على الشيخ حسين
البيتماني وأخذ عن غيره ، ثم طلب العلم واجتهد في تحصيله ، وقرأ على الشيخ محمد
الغزي ، وهو أول شيخ أخذ عنه ورواه ، كما أخذ عن غيره من جماعة فضلاء أجلاء .

رحل إلى حلب فأخذ عن الشيخ طه الجبريني والشيخ محمد المواهي ، وحج
سنة ١١٨٠ فأخذ عن علماء الحرمين .

من مؤلفاته (اختصار شرح الأذكار للنووي) ، (اختصار شرح الصدور) ،
(مجاميع) .

وله ديوان شعر ، منه قوله يمدح النبي ﷺ :

(١) قدم جده من حلب بتجارته نحو سنة ١٠٦٠ ، ونزل في خان الجوخية فأنزله مفتي دمشق الشيخ أحمد
المهمنداري ضيفاً عنده . ثم استقر بدمشق وتزوج فيها واشترى داراً عند المدرسة الباذرائية .

بك ياسيد الأنام التجائي
يا ضياء الوجود يارحمة الله
يانبي الهدي وخير البرايا
يامغيث الملهوف يامن بعليا
أنت شمس العلوم بحر العطايا
أنت مصباح كل جود وتهدي
فتذاك المأمول في كل ضيق
لك أشكو من ضعف حالي إني
كن ملاذي في النائبات مغيثي
فعليك الصلاة بعد سلام
ما تغنت حمائم الروض صباحاً
وقال في قصيدة نبوية أخرى :

وعياذي من طارق اللاواء
— ه التي ترتجى لكشف البلاء
من حباه الإله بالإسراء
ه التجاننا في البؤس والضراء
منبع الفضل سيد الأنبياء
كل سار إلى الطريق السواء
ومرجى بشدة ورخاء
أرتجي لمحة تزيل عنائي
من صروف الزمان والبلواء
مع آل وصحبك النجباء
أو سرى البرق في دجى الظلماء

ويح قلبي من غزال شردا
بعت روحي في هواه رغبة
كيف أسلو وهواه قاتلي
قلت يامن بالجفا أتلفني
وأبجني نظرة أشفي بهـ
أنا راض بالذي يفعلـه
وبأكناف الحمى لي جيرة
قت ليلاً في روايي شعبهم
أنشد الحيّ فلم ألف بهـ
قلت هل أبصرت ظيباً شردا

من جفاه كم أرى عيشي ردى
ذبت من شوقي عليه كمدا
وجفوني شاهت قطر الندى
جد بوصل ولك الروح فدا
كبدأ ذاق العنا والنكدا
جوره عذب وإن لج العدا
حبهم فرض على طول المدى
كي أرى نحو حمام منجدا
من مجيب مسعد إلا الصدى
قال هل أبصرت ظيباً شردا

يا لقمومي إنني ذو شغف
ثم عرج نحو وادي طيبة
إن لي قلباً لدى أطلاله
سيد الأكوان ذو المجد ومن
يا رسول الله يا غوث الوري
أدرك أدرك مستهاماً دنفاً
قد وردنا نرتجي فيض الرضا
فعليك الله صلى دائماً
وقال :

ويلاه من رشأ تهفو النفوس له
نسج بعارضه أم أحرف رقت
كأنا غلة مشت أنالها
وقال في غلام عراقي جميل الطلعة كان في دمشق :

أفدي عراقياً تملك مهجتي
فنحوت غرباً أبتغيه مموهاً
وقال :

أقسمت بالدر من ثغر وما نسقا
وليل شعر على الأجياد منجدل
ما شمت قط لباهي حسنه شبهاً
هو الغزال فما أحلى تلفته
يسبي العقول إذا ما ماس في حلل
والخال من خده الباهي وما عبقا
وبارق من ثناياه لقد برقنا
بين الأطباء فسبحان الذي خلقنا
كم عاشق هام فيه مذ له عشقا
من الجمال وكم قلب به علقنا

مقسم الوجه منه البدر مفتضح
 فاق الحسان سني من نور غرته
 أفديه ذا هيف يرنو لعاشقه
 ذو مبسم برد قد راق منهله
 أعيد طلعتة من شر حاسده
 قد ماس في حسنه يخال متشحا
 وراش لي أسهما من هذب مقلته
 يا ويح قلبي مما قد لقيت أسي
 يا أيها المعرض المسي بقامته
 كسوت جسми نحولاً في هواك ولم
 كم ذا أقاسيه من فرط الغرام ومن
 عطفاً على صبك المضي الشجي كرمأ
 وجد بوصل فدتك الروح يا أملي
 وقال مخمساً :

قفا نشد الأحباب علّ الندى يجدي
 وقولا إذا ماهينت نسمة الرند
 بسفح اللوى والبان من علمي سعدى
 ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد
 لقد زادني مسراك وجداً على وجدي

إذا ما وميض البرق لاح وأوضحا
 أهيّم بذكرهم وجسمي قد انمحي
 وأبدى حديث الشوق عني وصرحا
 وإن هتفت ورقاء في رونق الضحى
 على فنن غض النبات من الرند

أحن إلى الأوطان من ذلك اللوى
 فأواه من وجدي ومن لوعة النوى
 وقلبي بنار الهجر وجداً قد اکتوى
 بكيت فأبكاني الذي بي من الجوى

ومن شدة البلوى ومن ألم الفقد

أهيل الحمى ظهري لبعدمكم انحنى نأيتم فبات القلب يشكو من الضنى
وقلتم بأن الصبر يعقبه المنى بكل تداوينا فلم يشف ما بنا
على أن قرب الدار خير من البعد

رحلنا عن الأوطان رحلة طامع وقلنا حداة العيس جدّوا بوالع
عسى ندرك المأمول من غير مانع على أن قرب الدار ليس بنافع
إذا كان من تهواه ليس بذي ودّ

وقال يمدح محمد خليل المرادي :

ياتائها بيديع لفظ كلامه وبنثر درّ من جان نظامه
وبحسن آداب ورونق منطق وبما حواه من ذكا أفهامه
خضعت مصاقع عصره لما رأوا فضفاض فضل فاض من إنعامه
فغدا الفصيح لديه أبكم عاجزا وتبين اللسان من تمامه
وانقادت الفصحاء طوع يمينه وغدت له منقادة بزمامه
واهأله من أروع وسميذع أربت فضائله على أقوامه
لما رأوه فاق كل مهذب كل أطاع بلفظه وبهامه
فاق الألى ورقى العلا بشهامه فغدا لعمرك شامة في شامه
وإذا ثوى في مجمع أو محفل فتراه بدرأ كاملاً بتمامه
لابدع فهو الشهم نخبة دهرنا وخليلنا المفضال في إعظامه
نجل الكرام الأمجدين بلا مرا من قد سمو كالبدرمع أنجامة
ورث الفضائل كابراً عن كابر بل نال فخر المجد يوم فطامه
من عمي من فضله بهدية من جوده بل من ندى إنعامه

يمضي الزمان ولا أقوم بشكره
فالله يوليه الجزا من فضله
وتدوم رفعته على أقرانه
مولاي إني قد أتيتك زائراً
تحيا وتبقى في سرور عائداً
ما بلبل الأفراح قام مغرّداً
وقال في مدح محلة باب السلام :

يا حبذا باب السلام فإنها
فاقت على نزه الشام نضارة
يترقق الماء الزلال بها كأعم
وكأنما الأمواج حين تتابع
سلسالها عند الهواء تخاله
يا حسنها من روضة وغصونها
ونسيمها وخرير صوت مياهها
لا سيما زمن الربيع وزهره
من أمها يبغي التنزه قائل
لكنها بمكاره حفت لذا
أنعم بها من نزهة أنست بها الـ
يا صاح عرج نحوها مستأنساً

حسي بذاك سمّوه بمقامه
ويعمه بالفيض من إكرامه
بمزيد عز شامخ بدوامه
ومهنئاً بالعيد في أيامه
في طيب عيش في مدى أعوامه
فوق الغصون الملد في ترنামه

هي جنة تجري بها الأنهار
وبوصفها قد حارت الأفكار
سدة الرخام طفا عليه غبار
سفن جرت وتسوقها الأقدار
كالثلج يصعد قد علاه نضار
قد غرّدت من فوقها الأطيّار
تجلى بها الأحزان والأكدار
تهفو النفوس إليه والخطار
لو كان لي قصر بها أودار
يأتونها في خلصة أخيار
أحبّاب والخللان السمار
ما تشتهي فيها وما تختار

وقال وقد زاره الشيخ عبد الله الطرابلسي نهار عيد الأضحى وكان يوماً ممطراً :

زارنا معدن الفنون صباحاً
كان عيدان من تلاقيه عيد
فحبينا به الأمانى صباحاً
وبعيد الأضحى ألا عم صباحاً

خلت شمساً في حيناً قد أضاءت
أدهش الناظرين نور سرور
ياله من نهار أنس منير
زارئنا الغيث حين زار ووافي
وسحاب المناء أمطر درأ
هو عبد الله الحب الذي قد
ماجد وابن ماجد قد تسامى
ياله من مهذب وأديب
ذي نظام يفوق عقد اللآلي
ففؤادي بحبه ذو امتزاج
يا أديب الزمان لطفاً ويا من
هاك أبيات مدحة من محب
فعليها أسدل ثياب التغاضي
ثم سامح أخاك بالصفح فضلاً
وابق في نعمة وطيب حبور

فكتب إليه الطرابلسي الجواب بقوله :

مسك دارين قد شمناه فاحا
ولآل تنظمت أم نجـوم
وضروب الألحان ما قد سمعنا
أم مدام قد أشرق بكؤوس
أم نظام كالدر أشرق حسناً
من معان تفوق سحر المعاني

أو كبدر التمام في الأفق لاحا
من لقاء وجدد الأفراحا
قد وقينا من لطفه الأتراحا
سرور فأنعش الأرواحا
حيث حوض السرور كان طفاحا
بلغ القلب في هواه نجاحا
بمعان منها رأينا الفلاحا
لم يزل طيبه لنا فواحا
لنحور الحسان كان وشاحا
وبه عنبر المحبة فاحا
لفظه جوهر يفوق الصحاحا
فيك بالحب قلبه قد باحا
ثم بالعفو كن لها مناحا
حيث ألقى لديك منه السلاحا
ما هزار في روضة قد صاحا

أم خزامى أم عنبراً أم أقاحا
أم شمس ضياؤها قد لاحا
أم تغنى طير الرياض وصاحا
عطرت من شيمها الأقداحا
فعدا للنفس منا وشاحا
ومبان تهيج الأرواحا

وليب يجلي اللآلي الصحاحا
أم نظاماً يبيدي المعاني الصحاحا
حيث أمسى نظامها وضاحا
بنظام لم يقبل الإصلاحا
حيث يبيدي هنالك الأفراحا

لا عدمناك من أديب أريب
صغت عقداً يفوق حلي العذارى
فأضاءت منها شمس المباني
فاقبل الآن مدحة من محب
وابق في العزم ما تغنت حمام

وكتب المترجم إلى الشيخ سعيد الجعفري الدمشقي بعد عتاب جرى بينها لأمر كان

بقوله :

لقلبي وأحلى في المذاق من الحلوى
يلوح على القرطاس من رصفه أضوا
فبت بها نشوان لأعرف الصحوا
وحاوي كال السبق في العلم والتقوى
فدلت خوافيه عليه من الفحوى
مقيم على صدق الوداد بلا دعوى
وغصن ثمار الود رطب فلا يذوى
تدوم مع الإقبال تحبوك ما تهوى

عتابك لي أشهى من المنّ والسلوى
بنظم كسلك الدرّ بل هو جوهر
أرق من الصهباء في الكاس إذ صفت
أتى من ذوي الإفضال والمجد والتقوى
فسرّحت هذا الطرف في طيّ نشره
فإني وأيم الله منذ عرفتكم
وقد غرست أصل المحبة بيننا
فلا زلت يا ذا الفضل تسمو برفعة
فكتب إليه الجعفري الجواب بقوله :

جوابك لي أحلى من المنّ والسلوى
على رملق أبقاه بالصد من يهوى
تنوب مناب النيرين به الأضوا
ترشفه الوهّان من رشاً أحوى
حباني بخمار اعتذاراته الصحوا
سلوّ فيه القلب لا يقبل الرشوا

فداؤك مني الروح ذا الفضل والتقوى
بلى هو أميّه الحياة لوامق
فما اللؤلؤ المنضود ما الجوهر الذي
وما الخمر ما برد اللمى ما عذيبه
بأشهى وأحلى من عذوبة لفظه
وأخبر أن الودّ ما شاب صفوه

أجل ففؤاد العاشقين محرر
وما الغرّ يا بدر العلا مثل أروع
وإنك في العيوق عندي رفعة
وإني يا خدن المودة جازم
وإني ما أثبت أمراً مخيلاً
بلى إنني بادرت للمنهج الذي
وحاولتكم حسن التقاضي وللأدأ
فدم في ذرا العز المؤبد راقياً
وأرسل إلى بعض أصحابه :

حرس الله تعالى جناب سيدنا نتيجة الزمان ، ومعدن الفضائل والعرفان ، ومحير
أرباب اللسن بطلاقة اللسان ، والسالب برقة ألفاظه كل إنسان ، الرفيق الكامل الذي
تعقد على مثله الخناصر وتشد الأنامل ، من قلد جيد الزمان بالأأيادي ، وأخرس
بفصاحته سحبان وقساً الإيادي ، وأخجل سحب الغمام بالأأيادي ، وأروى بمورده
العذب كل صادي .

أما بعد :

فمق غابت شمس الودّ حتى اكفهر ليل المقاطعة واسود ، ومق تقشع سحب المحبة ،
حتى لم ينبت في رياضها حبه ، ومق كان هذا الجرح حتى اندمل ، ومق سل حسام
المحاربة حتى كل وفل ، ولكن إذا كان الحب قليل الحظوظ ، فكل ما يبيديه بعين
السخط ملحوظ .

إذا كان الحب قليل حظ
وعين الرضا عن كل عيب كليلة
أما والذي أبكى وأضحك والذي
أمات وأحيا والذي أمره الأمر
فاحسناته إلا ذنوب
كما أن عين السخط تبدي المساويا

ما صاحبك طمعاً فيما في يديك ، ولا واخيتك للاعتماد عليك والاحتياج إليك ،
ولا تقربت إليك لتنقذني من المهالك ، ولا واددتك لتواسيني بمالك ، ولكني كنت
أعدك عدة للأعدا ، وأعدك إذا عدت الأصدقاء فردا ، وأفزع إليك إذا اشتد الكرب ،
وأشكو إذا أعزل الخطب ، أموراً يتوجع منها القلب :

ولا بدّ من شكوى إلى ذي مروءة يواسيك أو يسليك أو يتوجع
من غص داوى بشرب الماء غصته فكيف يفعل من قد غص بالماء
كنت في كربتي أفرّ إليهم فهم كربتي فــــأين الفرار
على أنني ما أنكرت ودك المستطاب ، ومعروفك الذي هو أصفى من الشراب ،
ولا جحدت ما أثقلت كاهلي به من الأيادي ، بل ذكرتها ونشرتها في كل نادي .

إذا محاسني اللاتي أدل بها كانت ذنوبي فقل لي كيف أعتذر
لست أشكو من امتناعك عني يامن القلب حين عز الإياب
سوء حظي أنالني منك هذا فعلى الحظ لا عليك العتاب
فإذا كان هذا الأمر اقتضاه الحال ، فحلمكم أوسع وإن اتسع المجال ، والصديق هو
الذي يعد للشدة والضيّق ، والرفيق هو الذي يكون بالرفيق رفيق .

أعلى الصراط تكون منك مودة أم في المعاد تكون من خلالي
إني قصدتك للشدائد فاتبه والأمر في الأخرى إلى الرحمن
فيا سيدي ما هذا التجني والإعراض ، والتسخط والاتقباض ، فبعض هذا الجفاء
يامولاي مقنع ، وأقل ما رأيته منك للقلب مؤلم وموجع .

فلا خير فيمن غير البعد قلبه ولا في وداد غيرته العوامل
ولقد أكثر في الإلحاح والطلب ، وأزعجت نفسك غاية الإزعاج وأتعبتها غاية

التعب ، وحملتها مالا تطيق ، وأوقعتها في أشدّ الضيق ، فإذا كان هذا الأمر سريع
الفرج ، فلا يكن في صدرك حرج .

وخفض عليك فإن الأمور بكف الإله مقاديرها
غصص الحياة كثيرة ولقد تنسي الحوادث بعضها بعضاً

ولقد بلغنا من بعض الأحباب أنك أكثرت من الملامة والعتاب ، ف سبحان الله
ما هذا القلق والاضطراب ، كأنما تقطعت بيننا العلائق والأسباب ، أم هل سمعت أنها
ضاعت بنا المذاهب ، أم قصرت يدنا عن درك هاتيك المطالب ، أم أخبرت أننا على
جناح سفر ، أم جحدنا حقاً في قبلنا اشتهر ، أم عرفنا بالمطل والإفلاس ، أم اشتهرنا
بأكل أموال الناس ، وذكرت أن أباك وبخك على صحبتنا لهذا الأمر الخطير ، وعيرك
بمودتنا غاية التعيير ، كأنه ظن أننا انتسبنا إليك لتواسينا بمالك ، أما علم أننا بفضل الله
غنيون عن ذلك ، وقد اعتذرت عن ذلك بأعذار لا تقبل ، بناؤها أوهى من بيت
العنكبوت ، لا يستقر لها حقيقة ولا ثبوت ، ولكن لما رأيتك ألححت غاية الإلحاح في
الطلب ، وأبديت ما كمن من الغضب ، وأظهرت من النفرة ما فيه نهاية العجب ،
وقطعت للمودة كل سبب ، ورأيت أن تركنا أولى وأنسب ، فلذلك اقتحمت هذه
الأخطار ، وتعللت بنسج الأعذار ، لأنظر انتهاء هذا الأمر ، وأطلع على مكنون هذا
السر ، وأتحقق حقيقة صحبتك ، وأنتهي إلى نهاية مودتك ، فإن في هذا الباب ، تذكرة
لأولي الألباب ، وفي التتبع والاستحضار ، تبصرة لأولي الأبصار .

الشيء يظهر في الوجوه بضده لولا الحصى لم يبد فضل الجوهر
ألم تر أن العقل زين لأهله وأن تمام العقل حسن التجارب

وأن النقود تظهر ما كمن للوجود ، وتنقد الرجال ، وتترجم عن حقيقة الحال ،
وتفرّق بين الصويحب والصاحب ، وتبين الصادق في محبته من الكاذب ، كما قال من
جاء بالحجة البيضاء ، فين مدح عنده هل عاملته بالصفراء والبيضاء ، هذا والمرجوّ عدم

المؤاخذة بما نطق به لسان اليراع ، وأودعه في سطور الطروس على أكمل إبداع ، وإن أخطأنا فالصفح من جنابكم مأمول ، والعذر عند أمثالكم مقبول ، والسلام .

قال المرادي : « الفاضل البارع الأديب اللغوي الضابط ، كان أحد البارعين في الأدب وفنونه ، وله شعر حسن واطلاع تام في اللغة مع ضبطها ، وكان يتفحص عن النكات والأحاسن من الأشعار والفوائد ويضبطها ، مع باع في النحو والفقه وغيره ، ذا ثروة ، مشغلاً بالمتاجرة والاكتساب من ذلك . وبالجمله فقد كان من أدباء ذلك القرن » .

توفي بدمشق غرة رمضان ، ودفن بمقبرة الباب الصغير .

المراجع

- إيضاح المكنون ٤٩٥/١

- سلك الدرر ٢٤١/٢ - ٢٤٣ ، ٢٨١ ، ٢٢٧/٣ ، ١٣١/٤ - ١٤١

- مطمح الواجد (خ) ق ٢٠٦

- معجم المؤلفين ٤/١٣

- هدية العارفين ٤٧١/٢

أبو بكر الدسوقي

١١٢٤ - ١١٩٣ هـ = ١٧١٢ - ١٧٧٩ م

صوفي معتقد .

أبو بكر بن محمد بن عبد الوهاب بن شرف الدين بن أحمد بن عيسى الدسوقي الشافعي الخلوتي .

ولد بدمشق ، وقرأ القرآن والعلوم ، وأخذ عن والده الطريقة الخلوتية وأقام أذكراها في الزاوية المعروفة باسم أسرته قرب الجامع بمحلة باب جيرون .

قال المرادي : « الشيخ السيّد الشريف أحد المشايخ المشهورين المعتقدين . كان مجللاً وانتفعت بدعواته . وكان يكتب التائم والتعاويز للمرضى وغيرهم واحترمه الكبار والصغار » .

توفي يوم الاثنين ١٧ رمضان وصلي عليه بالجامع الأموي ودفن من يومه بمقبرة الباب الصغير .

المراجع

- سلك الدرر ٥٢/١

أبو الفتح العجلوني

١١٢٨ - ١١٩٣ هـ = ١٧١٦ - ١٧٧٩ م

مدرس الجامع الأموي .

أبو الفتح محمد بن محمد بن خليل بن عبد الغني الشافعي المعروف بالعجلوني نسبة إلى عجلون أصل أسرته .

ولد بدمشق يوم السبت ٤ رمضان ونشأ بها في رعاية والده ، وقرأ عليه وعلى علمائها ، كالشيخ إسماعيل العجلوني ، والشيخ محمد البقاعي ، والشيخ علي كزبر ، والشيخ محمد الحمسي المغربي نزيل دمشق .

ولما برع وفاق أقرانه رحل إلى مصر فأقام سنين يطلب العلم على السلطان قايتباي ، والشيخ إسماعيل الغنيمي ، والشيخ سليمان الزيات ، والشيخ عطية الأجهوري ، والشيخ خليل المالكي ، والشيخ محمد الحفناوي ، والشيخ يوسف الحفناوي ، والشيخ حسن المدابغي ، والشيخ علي الصعيدي ، والشيخ عمر الطحلاوي ، والشيخ أحمد الجوهري ، والشيخ علي الحفناوي ، والشيخ أحمد الملوي ، والشيخ أحمد الأشبولي ،

والشيخ أحمد الدمنهوري ، والشيخ أحمد المغربي البناني ، والشيخ عبد الله الشبراوي ،
والشيخ عيسى البراوي ، والشيخ محمد الدفري ، والشيخ مصطفى الصديقي وغيرهم .

ثم رجع لدمشق سنة ١١٦٤ فأقرأ الجامع الأموي من حين عودته ، ولزمه الطلاب
أخذوا عنه النحو والصرف والبلاغة والمنطق والأصول والحديث وكانت له مجالسه
الخاصة والعامة وانتفع به كثيرون جداً .

أقام حلقات الذكر أيام الجمع في الجامع الأموي بمشهد السفرجلاني على الطريقة
الشاذلية المزطارية وقد أخذها عن جماعة منهم والده عن الشيخ محمد المغربي المزطاري
إلى آخر السند . ومنهم الشيخ كرامة الإسكندراني .

تنافس هو وخليفة الشيخ المزطاري وهو أحد بني السفرجلاني الذين أرادوا أخذ
المشهد منه ، ووقع خلاف وجدال ، ثم اتفق الطرفان على أن يكون خليفة الشيخ
المزطاري في مشهد الحرمين قرب باب البريد على أن يكون المترجم في المشهد الآخر
الذي كان يقيم الذكر به خليفة المزطاري .

درّس المترجم صحيح البخاري في مدرسة الوزير إسماعيل العظم ، وتولى قبل
ذلك وظيفة (حفاظة الكتب) في المدرسة نفسها .

وقد أوقف له الشيخ علي المرادي في وقف السنانية عشرة دراهم عثمانية كل يوم .

قال في سلك الدرر : « العالم الفاضل ، المتقن المحقق . كان أحد الشيوخ الأعلام
الأفاضل الفقهاء ، سهل الأخلاق ، طيب العشرة ، حسن المطارحة ، له ديانة
واحتيال » .

توفي ليلة الجمعة ١٩ شوال ودفن في مقبرة الباب الصغير .

المراجع

- الأعلام ٢٩٧/٧

- سلك الدرر ٦٥/١

- معجم المؤلفين ٢١٤/١١

أحمد الشاكر الحكواتي

١١٢١ - ١١٩٣ هـ = ١٧٠٩ - ١٧٧٩ م

أديب شاعر صوفي .

أبو الصفا ، فائق الدين ، أحمد بن عمر بن عثمان الحنفي الحموي الأصل ، المعروف بالشاكر وبالحكواتي ، الشريف لأمه .

ولد بحماة ، ونشأ بها ، وحفظ القرآن الكريم وعمره ثماني سنوات ، وقرأ العلم وأكثر من الأدب ، وغلب عليه التصوف .

ثم خرج من حماة ورحل في البلاد وطاف ، ودخل حلب وبغداد والموصل وطرابلس واللاذقية والقدس ومصر ومكة المكرمة والمدينة المنورة والهند وبلاد فارس وآسيا الصغرى . وأخذ عن كثير من أجلة العلماء من بلدان عديدة .

اهتم به أهل حلب وبادلوه المودة والمحبة ، وجرت بينه وبينهم مطارحات شعرية ، ومدح أعيانهم ورؤساءهم ، وذاعت شهرته بينهم .

وفي أواخر أمره ، سكن دمشق بالصالحية قرب المدرسة السليمية ، وأخذ الطريقة القادرية والنقشبندية عن الشيخ عبد الغني النابلسي وأجاز له ، كما أخذ الطريقة النقشبندية أيضاً عن الشيخ محمد مراد المرادي البخاري وانتفع به .

امتدح أعيان دمشق واشتهر فضله فيها . ثم تعاطى الكيمياء فاستغرق وقته بها .
واغتر به جماعة أنفقوا فيها أموالهم ، مما سبب له الفقر وضعف البصر والأمراض .

لازمه طلاب كثيرون في دمشق ، أخذوا عنه بعض العلوم والتصوف ، وكانت له
دروس خاصة في داره آخر عمره ، بعد أن اعتزل الناس .

على أنه في أول أمره تقلبت به الأحوال حتى اضطر إلى أن يشتغل بالمقاهي
(حكواتياً) يقصّ النوادر والأخبار ، ثم ترك ذلك ، وانصرف إلى مطالعة كتب
التصوف وخاصة الفتوحات المكية لابن عربي ، وكتب الأستاذ عبد الغني النابلسي .

له ديوان شعر في ثلاثة مجلدات سماه (حانة العشاق وريحانة الأشواق) وهو
يشتمل على سبعة أبواب : الأول في التصوف ، الثاني في المدائح النبوية ، الثالث في
مدائح آل البيت والعارفين ، الرابع في الغزل والخمر ، الخامس في مدح الأعيان وغيرهم ،
السادس في الألغاز والمعميات ، السابع في الفنون الشعرية المتأخرة كالقوما ،
والمردوف ، والكان كان ، والزجل ، والملحون ، وغير ذلك .

ومن شعره قوله في المديح النبوي :

أشرف الأنبياء والرسل دارك	ملتجي خائفاً ألم بدارك
جاء يشكو إليك ما يلتقيه	من زمان صعب اللقاء معارك
يدعي الخير وهو في الشرهاو	فأهده للهدى بنور منارك
خطفته الأهوال في ساحة الأه	هواء فأنجده سيدي باقتدارك
قد تعرى من الفلاح وضلت	نفسه والضلال يعمي المدارك
حاش لله أن تخيب عبداً	عائداً لائذاً بطول فخارك
كيف يشقى ويقهر الضرب قلباً	يجتني يافع الوفا من ثمارك

وقوله :

في كاس فيك سلاف يروي حديث زلالك
قد عممه الحسن لكن ختامه مسك خالك

وقوله في الورد :

أرى الورد إن مرت به الريح فارساً من الشوك قد أنضى حدود سيوف
وهزّ قنا أغصانه لاعتراكه وسترّ منه وجهه بكفوفه

وقوله :

صبغة الخد لعيني بهرت وكست قلبي تباريح المحن
قلت هذا منك صبغ أحمر قال : لا ، بل صبغة الله ومن

قال الغزي يصفه : « كان عجباً في اختراع الحكايات المضحكة والنوادر
العجبية » .

وقال المرادي : « العالم الفاضل ، الصوفي الأديب ، البارع الشاعر ، الناظم
الناثر ، أحد الشعراء المشهورين بالصناعة والبلاغة ، والموصوفين بالنباهة والنباعة » .

وقال أيضاً : « وفي أيام سياحته وطوافه في البلاد ، وسبره الأغوار والأنجاد ،
اجتمع بشيوخ العصر من كل واد ، وأخذ عن كثير من الأجلاء والأفراد لا يحصيهم الحصر
والتعداد » .

توفي يوم الأربعاء أول صفر وصلي عليه بالمدرسة السليمية بالصالحية ، ودفن في
سفح قاسيون .

وبعد موته بيعت كتبه ، فاشترى ديوانه أحد الطلبة ، فأخذ يسرق شعره مادحاً
به الأعيان والعلماء وينسبها لنفسه حتى اشتهر . فلما مات ذاك السارق ظهرت
الحقيقة ، إذ أخرج ديوان المترجم من بين كتبه وبيع .

المراجع

- إيضاح المكنون ١٥٥/١ - ١٦٢
- تاريخ الآداب العربية لبروكلمان (بالألمانية) ، ٢٨٣/١
- سلك الدرر ١٥٥/١ - ١٦٢
- كتاب في التراجم (خ) ق ٤ (الظاهرية ٤٣٢٤ عام)
- مطمح الواجد (خ) ق ٨٧
- معجم المؤلفين ٣٢/٢
- الورد الأنسي (خ) ق ١٠٣

عبد الرحيم المنير

١١٢٣ - ١١٩٣ هـ = ١٧١١ - ١٧٧٩ م

عالم فاضل .

عبد الرحيم بن أسعد بن إسحاق الشافعي الدمشقي ، المعروف بالمنير .

ولد بدمشق ، وحفظ القرآن على والده وهو في السابعة من عمره ، وأقرأه بعده مقدمة التجويد للميداني والجزرية والآجرومية مع إعرابها للشيخ نجم الدين ، وحصة من الشاطبية . ثم بعد وفاته بثلاث سنوات لازم شيوخ الجامع الأموي ، فقرأ على الشيخ محمد الغزي ، والشيخ خليل الدسوقي ، والشيخ محمد البقاعي ، والشيخ محمد الغزي . ثم بعد سنتين لازم على الشيخ أحمد الميني وقرأ عليه ، وعلى الشيخ إسماعيل العجلوني ، والشيخ صالح الجينيني ، والشيخ محمد قولقسر ، والشيخ عبد الله البصروي ، والشيخ علي كزبر ، وحضر درس الحديث في الجامع الأموي في رمضان بعد صلاة الصبح صحبة والده على الشيخ محمد الكامي ، وكذلك درس ولده الشيخ عبد السلام الكامي ودخل في إجازتها العامة ، وحضر درس الأستاذ عبد الغني النابلسي في التفسير وغيره ، ودخل في إجازته العامة كذلك ، وحضر درس الشيخ عبد القادر التغلبي ،

والشيخ عبد الرحمن المجلد ، والشيخ أحمد الغزي ، والشيخ مصطفى سوار المحيوي ، ودخل في إجازتهم العامة . وكان والده أخذه إلى الجامع الأموي وأحضره درس الشيخ أبي المواهب الحنبلي في ختمه لكتاب الجامع الصغير سنة وفاته .

اشتغل بنسخ الكتب ليتكسب ، ولما ضاقت به الأحوال سنة ١١٥١ رحل إلى استانبول للبحث عن الرزق فكث بها خمس سنوات ونصف السنة ، ولكنه لم يحصل على طائل ، ونسخ هناك عدة كتب للوزير محمد راغب باشا حين كان رئيس الكتاب في الدولة . ثم رجع دمشق وما لبث أن سافر مرة ثانية وثالثة إلى استانبول ، فلم ينل قدر الكفاف ، فاشتغل بنسخ الكتب ، وسكن في دار داخل المدرسة القفجاسية .

قال المرادي : « الشيخ الفاضل ، كان صالحاً كاتباً ، له مشاركة في العلوم ، وكتب كتباً بخطه كثيرة ، وكان ساكناً مستقيماً ، وكان خطه مقبولاً . وبالجملة فقد كان من خيار الأنام » .

توفي بدمشق فجأة في ربيع الثاني ، ودفن بمقبرة الباب الصغير .

المراجع

- سلك الدرر ٥/٣ - ٦ -

علي الكبيسي

١١٩٣ - ٠٠٠ هـ = ١٧٧٩ - ٠٠٠ م

أحد المجاذيب .

علي بن محمد الكبيسي الصالحي .

كان من المجاذيب المشهورين .

توفي يوم عرفة .

المراجع

- سلك الدرر ٢٣٠/٣

مصطفى الأويسي العلواني

١١٠٨ - ١١٩٣ هـ = ١٦٩٦ - ١٧٧٩ م

نقيب أشراف حماة .

أبو الصفا ، صفي الدين ، مصطفى بن إبراهيم بن حسن بن أويس الحموي المعروف بالعلواني .

ولد بحماة ، ونشأ برعاية والده ، وقرأ عليه ، وبه تخرج في قراءة القرآن الكريم والعربية والأدب ، ووجهه لطلب العلم . ولما قدم حماة الشيخ محمد الحبال لازمه بها مدة ، ثم رحل معه إلى دمشق في جمادى الثانية سنة ١١٣٥ بنية طلب العلم ، وأسكنه حجرة في المدرسة الباذرائية .

قرأ على الأستاذ عبد الغني النابلسي ، وأجاز له إجازة عامة ، وقرأ عليه كتاب (الوجود الحق - في وحدة الوجود)^(١) . كما قرأ على الشيخ إسماعيل العجلوني ، والشيخ عبد الله البصروي ، والشيخ محمد العجلوني ، والشيخ عبد السلام الكاملي . وكتب بخطه الحسن المضبوط عدداً من الكتب .

رحل إلى استانبول مراراً واجتمع فيها بالشيخ مراد البخاري ، وحصل في بعض رحلاته إليها على وظيفة نقابة أشراف حماة ، ثم مالبت أن عزل عنها . ثم استقر آخر

(١) فصل بالحديث عن أحواله في الورد الأنسي .

أمره بدمشق . ووجهت إليه وظيفة التدريس بمدرسة العظم بعد وفاة الشيخ محمد سعيد سوار ، فسكن إحدى حجرها ، وتردد إليه الطلاب فيها .

له (رسالة في الزلزال الذي حدث بدمشق عام ١١٧٣)^(١) . وله منظومات وأشعار منها :

أشرف الأنبياء يا نقطة الكو	ن ومبنى هذا الوجود العجيب
يا رسولاً آياته قد أذابت	من ظلام الأهواء كل مريب
يا عزيزاً على الإله وفي فص	ل القضاء المستبد بالتقريب
أنت باب الإله من يأت من أعد	تابه نال غاية المرغوب
أنت أنت الملاذ إن أفضع الكر	ب ومدّت للفتك أيدي الخطوب
أنت ملجأ المؤمنين فكم من	ك أنيخ الرجا بواد عشب
أنت ذخر الضعيف إن يخش عند ال	بعث والحشر هول يوم عصب
يا شفيعاً هناك إذ يوقع الأذ	فس في المزعجات كرب الذنوب
يا كريماً حي العطاش على الحو	ض إذا ما أتوا بأعذب شوب
كيف يخشى وقع الحوادث عبد	منك قد لاذ بالجناب الرحيب
فاغثني وكن مجيري فإني	منك للبر صرت أي رقيب
مع أني إلى علاك تشفع	ت بصديقك الحليم المهيب
وأبي حفص الذي وافق القر	آن مننه لخير رأي مصيب
وابن عفان ذي الحياء شهيد (م)	الدار ظمأ بدون شك وريب
وعليّ ليث الحروب أبي السب	طين زوج البتول باب الغيوب
وبأصحابك الهداة الألى من	ك لقد أتحفوا بأكل سيب
وبأتباعهم ذوي الذب عن هد	يك كيلا يغشاه شوب كذوب

(١) نشرت رسالته في الزلزال مجلة المعهد الفرنسي للدراسات الشرقية بدمشق مج ٢٧ عام ١٩٧٥ .

قد أذابوا فيه سويدا القلوب
له لعمرى قرابة التعصيب
كعب في نيل أشرف المطلوب
مالك الشرع حائز التقريب
علم قد حاز كل فن غريب
لـ وأعلى معظم وحيب
لك مدح مع سح دمع سكوب
هي فيما يرضيك ذات ضروب

وخصوصاً منهم هداة اجتهاد
بابن إدريس الذي منك أدت
والمرقى أبي حنيفة عالي ال
وإمام المدينة الخبر حقاً
والزكيّ التقيّ أحمد من في ال
وعليك الصلاة يا خاتم الرس
ماتولى من مصطفى بن أويس
يرتجي منك فيه إبلاغ حاج

وقال عند خروج قافلة الحج :

رشاً أغرى بنا المقلّا
وكتلي كم فتى قتـلّا
بعضه هاروت مافعلا
عاشقاً بين الورى مثلا
بسواه قط ما اكتحلا
يرتجيه بئساً خجلا
نر صبا نحوه وصلا
حارساً في الصدغ ما غفلا
ماسوى أحزانه حصلا
متلف طفلاً ومكتهلا
دمع عين ظل منهملا
لصباح ينتج الأملّا
بلام عنه ماعدلا

ظن أن القلب عنه سلا
كبدي لحظه كم جرحا
فعلا فعلاً بمهجته
بفتـور الجفن كم تركا
قتنا الأبواب من دعج
كم أمالا الصب عن أمل
حرساً ورد الخدود فلم
وإذا ناما فإن له
ويح مضناه فليس على
فيه كم أصبحت ذا كلف
حيث يمي مبرداً كبدي
أرقب الأفلاك منتظراً
وعذول جاء يؤلني

قائلاً حفظ على كبد
فأنادي خل عن عذلي
وافترضاحي في هواه أرى
من يقل تهواه قلت نعم
في هواه رق لي غزلي
ولعمري سوف يبصرني
بامتداحي من بيعته
شرف الله الوجود به
كل خير في الوجود فمن
رحمة عم الوجود فا
قد أبان الحق مبعثه
كامل ماثله أحد
إن مدح الخلق قاطبة
ليس يحصي الناس كلهم
إن عجز المرء عن جمل
فاعترف بالعجز يالسنا
إن يقس بالرسل أجمعهم
وهم نوابه ولهم
ونبياً كان حين بدا
نوره الرحمن أوجده
ثم لما شمسه ظهرت
ثم تم السعد حين بدا
وتهدى فاهتدى رجل

في الهوى قد أكسب العللا
فلي التعذيب فيه حلا
حسناً والذل محملاً
أو يقل تسلوه قلت بلى
بعد أن لم أعرف الغزلا
عن غرامي فيه مشتغلا
لجميع الأنبياء فضلاً
وكذا الأملاك والرسلا
ينه حقاً لقد وصلا
أحد عنه تراه خلا
حيث ظل الشرك عنه جلا
كل وصف فيه قد كلا
دون عليا مدحه سفلا
ما عليه خلقه اشتلا
من معالي عزه جلا
وتذلل واترك الجدلا
فهو حقاً خيرهم رجلا
نظر منه لقد شملا
آدم في الطين منجـدلا
قبل خلق للسوى أزلا
عنه كل العالم انفصلا
خاتماً للرسل واكتلا
فائز وارتاب من خذلا

ثم ما قد جاء فيه لنا
وكتاب الله أكبر ما
فهو أسنى نعمة ظهرت
وهو باب الله أي فتي
يا نبياً جاء يرشدنا
يا رسولاً مدحه أبداً
قد مددت الكف ملتصاً
يا كريماً لم يرد لمن
يا منيلاً برّه أبداً
لبس الأحزان فهي له
فاغتدى يذري الدموع أسى
ويرى الأعتاب ملتصاً
فأجرني أخذاً بيدي
وصلاة الله واصله
مع سلام لا يزال على
والرضا عن صاحبك فكم
وهما الصديق سيدنا
ثم ذي النورين خير فتي
وعلي باب كل هدى
وكذا الأصحاب أجمعهم
وهم يرجو الإغاثة من
مصطفى الويسي مرتجياً
ويرى عقبى الأمور إلى

كله والله قد نقلا
جاءنا فيه بنا اتصلا
فضلها والله ما جهلا
من سواه جاء ما دخلا
للهدى إذ أوضح السبلا
هو أولى ما به اشتغلا
منك معروفاً ومبتهلا
سأل الإحسان قط بلا
لمن استجدى ومن سأل
كغشاء فوقه انسدا
راجياً أن يبلغ الأمل
ترها والدمع قد هطلا
وقل المرجو قد حصلا
لك ما غيث السما انهملا
ربعك المعمور متصلا
مهجة في الله قد بذلا
وكذا الفاروق من عدلا
بجلايب الحيا اشتملا
منك للأجباب قد وصلا
مع جميع الآل خير ملا
كربه عبد غدا وجلا
هم أن يحسن العملا
فرج آلت وما انخذلا

وقال :

وما بقي الفلك الدوّار أبقيتا
بذلت فيها من السراء ماشيتا
بكي الغمام الصبّ مبهورتا
أن يسكت الناي تغريداً وتصويتا
عن بعض أوصافه المكثّار سكتا
فكم يرى غامراً من عسجد حوتا
لحل أصغر إحدى الذرّ صفتيتا
شبي ووهني قد حوّلت عفريتا
ولم يزل سيف هذا الدهر أصليتا
ثانيهما السقم من دائيّ عوفيتا

ربع الأحبة بالأنداء حييتا
لله أوقات أنس قد سمحت بها
حيث الرياض إذا أزهارها ضحكت
حيث المطوّق والقمرى قد ضمنا
والسلسيل إذا ما قيل صفه غدا
أكرم به ولجين الماء فيه جرى
ولم أكن وشبابي الغض مقتبل
أحالني زماني شلت يداه لدى
وإن ممّا به دهري يكافحني
داءين بعدك عن عيني أشدهما

وقال :

وحفظ الإخا يأبى التقاطع والهجرا
وصدق وداد كان ثانيهما الأخرى
حشا كالذي يبدأ بما يجبر الكسرا
صفاتك بي قد أثرت ذلك الأمرا
أتاك فجدد في تجنبه الطهرا
لقد عطرت من نشرها البر والبحرا
أنال بني يعقوب من نزرغه شرا

كلانا غني عن أخيه بربه
إذا دار أمر المرء بين تقاطع
وليس الذي يبدأ بصدع زجاجة الـ
وإن كنت بالثاني اتصفت فإنها
وإن منك يبدو أول فمن السوى
لأنك من بيت زكيّ صفاتهم
وإن نزع الشيطان ما بيننا فقد

وقال معاتباً بعض الأشراف :

ما الذي أوجب صدك
مكرماً بالله عندك

أهـ _____ المعرض عني
وبـ _____ إذا لا أراني

أَلصَّدَقُ فِي وَدَادِ	لَكَ قَدْ أَخْلَصَ وَحْدَكَ
أَمْ لِنَطْقِي فِي ثَنَاءِ	هُوَ لَا يَبْلُغُ مَجْدَكَ
أَمْ لِسَعْيِي بِالَّذِي أُرَى	ضَى بِهِ فِي الْحَشْرِ جَدَّكَ
أَمْ لَغَرْسِي فِي سَوِيْدَا	ءِ الْحَشَا تَاللَّهُ وَدَّكَ
فَجَدَّيْكَ ابْنَ لِي	مَا بِهِ أَعْرَفَ قَصْدَكَ
أَفْهَذَا حَالِ مُحْصَوِ	بِ قَدْ اسْتَوْثِقَ وَدَّكَ
إِنَّمَا الْكَيْسُ بَأَنَّ تَنْدِ	جَزْ لِلدَّاعِينَ وَعَدَّكَ
وَتَوَالِي مِنْ أَيْيَادِي	لَكَ عَلَى الرَّاجِينَ رَفْدَكَ
فَبِذَا وَالْعَفْوِ عَنْ	قَدْ جَنَى تَقْمَعُ ضَدَّكَ
فَبَيْنَ بِالْفَضْلِ مَوْلا	ي وَبِالْعِزِّ أَمْدَكَ
وَبَيْنَ أَسْعَدَ بِالْعَدِ	يَاءِ وَالنِّعَاءِ جَدَّكَ
وَإِذَا اخْتَرْتَ بَعْدَادِي	فَأَنَا أَكْرَهُ بَعْدَكَ
عَمِيتَ عَيْنَايَ إِنْ قَدْ	رَتَّ بِرُؤْيَا الْغَيْرِ بَعْدَكَ

قال الغزي : « الإمام العالم ، المحقق الفاضل ، التحرير الشاعر ، الكاتب الناظم ،
الناثر المنشئ ، الأوحَد ، بقية السلف الصالح ، كان من أفراد العالم فضلاً وذكاء ،
ونباهة وإنشاء » .

وقال المرادي : « أحد الأفاضل ، كان أديباً بارعاً ، ناثراً ناظماً ، كاتباً لودعياً ،
ألمعياً ، له الحسب والنسب ، محرزاً دقائق الكمالات ، جانياً ثمرات الفضائل والمعارف ،
مع خط حسن باهر متناسق ، وشرف نفس ، وكان ملازم السكون في خلواته ، وكان في
السوداء متسماً بغاية لاتدرِك ، وكان من العلماء الأفاضل البارعين بفنون الأدب
وغيره » .

توفي بدمشق صباح يوم الثلاثاء ٦ صفر . وقيل ١٤ صفر ، وصلي عليه بالجامع الأموي ، ودفن في التربة الجوعية بالصاحية لصيق قبر الشيخ ياسين القادري الكيلاني . ولم يعقب ذرية .

المراجع

- سلك الدرر ٤٥/٢ ، ٢٨٠ ، ٤٨/٣ ، ١٤٣/٤ - ١٥٥

- مطمح الواجد (خ) ق ١٩٤

- الورد الأنسي (خ) ق ١٢٥ - ١٢٧

مصطفى قنبيق

١١٢٣ - ١١٩٣ هـ = ١٧١١ - ١٧٧٩ م

من الأعيان .

أبو المحامد سيف الدين مصطفى بن علي بن حسن الحنفي الدمشقي الحموي الأصل ، المعروف بقنبيق .

ولد في استانبول ، وقدم دمشق صحبة والده سنة ١١٢٩ لما عيّن بوظيفة الدفتری . أخذ عن الشيخ عبد الغني النابلسي ولقيه .

برع في صناعتي الكتابة والإنشاء ، فصار وكيلاً لبيت المال بها ، وضم إلى ذلك رئاسة جند اليرلية بدمشق ، وتولى الإشراف على الوقف في التكتيتين السليمية والسليمانية .

قال الغزي : « كان فاضلاً رئيساً ، محتشماً مهاباً ، محمود السيرة ، محفوظ اللسان ، عالي الجنب ، مبذول الجاه والمال للمسلمين ، وأهل العلم والدين » .

توفي بدمشق ودفن بمقبرة الباب الصغير .

المراجع

- الورد الأنسي ق ١٢٨

أحمد الغزي

١١٦١ - ١١٩٤ هـ = ١٧٤٨ - ١٧٨٠ م

صوفي ، صالح .

نور الدين أحمد بن محمد بن زين الدين بن زين العابدين بن زكريا بن محمد الشافعي الغزي^(١) .

ولد بدمشق ، ونشأ بها ، وقرأ القرآن على الشيخ محمد المكتبي ، والفقه ومقدمات العلوم على والده ، وعلى الشيخ عبد الخالق الزيادي .

قال المرادي : « الشيخ الصالح المجذوب المستغرق المكاشف » .

توفي بدمشق ٢ المحرم ، ودفن بمقبرة الباب الصغير .

المراجع

- سلك الدرر ١٧٢/١

أسعد كُوْلُه

١١٩٤ - ١٢٠٠ هـ = ١٧٨٠ - ١٢٠٠ م

صوفي .

أسعد بن عابدين الشافعي المعروف بابن كوله .

(١) لمعرفة أسرته انظر ترجمة عبد الكريم الغزي (- ١١٠٩) .

صحب الأستاذ عبد الغني النابلسي أكثر من أربعين سنة ، وتفل له الأستاذ بفمه ،
وبارك عليه ، ووضع يده على صدره .

كان يتكلم بالتصوف ، ويظهر الخفايا والرقائق من المكنونات العجيبة في علم
التصوف ، ويملي علوم القوم ، مع أنه كان أمياً ، فيدهش الناس الذين يعجبون لمعرفته
بغوامض هذا العلم التصوف .

توفي بدمشق ودفن بمقبرة الدحداح .

المراجع

- سلك الدرر ٢٢٧/١

- الورد الأنسي (خ) ق ٨٠

حسن الطباخ

١١٢٤ - ١١٩٤ هـ = ١٧١٢ - ١٧٨٠ م

صوفي .

أبو الإخلاص بدر الدين حسن بن محمد بن حسن المرجاني الشافعي البقاعي الأصل ثم
الدمشقي ، الشهير بالطباخ .

ولد بدمشق ، وتلا القرآن الكريم على الشيخ المقرئ عبد الرحمن بن أحمد
الحجاوي النابلسي ، وأخذ الطريقة الخلوتية عن الشيخ يوسف بن عبد الله الطباخ ،
ولازمه ، وخدمه ، وأخذ عن الأستاذ عبد الغني النابلسي ، وصافحه وبايعه ، وأجاز له
وكان له تردد عليه وملازمة له .

قال الغزي : « شيخنا ... الشيخ الصالح ، المسلك المربي ، العمدة ، البركة ،
القدوة الناسك ، بقية السلف أسوة الخلف » :

توفي يوم الجمعة غرة رجب ، وصلي عليه في الجامع الأموي ، ودفن بمرج الدحداح .

المراجع

- الورد الأنسي (خ) ق ٨٣

عبد الرحيم البرادعي

١١١٧ - ١١٩٤ هـ = ١٧٠٥ - ١٧٨٠ م

قاضي الحنابلة .

عبد الرحيم بن علي بن أبي الوفاء عضد الدين بن عبد الرحيم بن علي بن أحمد بن عبد الجليل بن إبراهيم الحنبلي الدمشقي الصالحي ، المعروف بالبرادعي . وأصل أسرته من بعلبك .

ولد بصالحية دمشق ، ونشأ في رعاية والده وقرأ عليه ، وقرأ القرآن الكريم على الشيخ ذيب بن أصلان البعلبي ، أخذ عن الشيخ محمد بن عبد الجليل المواهبي ، وحضر دروس الأستاذ عبد الغني النابلسي ، وأخذ العربية عن الشيخ محمد بن عبد الرحمن الغزي ، والشيخ أسعد الدين المجلد السليمي .

تولى قضاء الحنابلة بدمشق مدة تزيد على ثلاثين سنة . عزل مدة ثم أعيد .

قال الغزي : « الشيخ الفاضل ، الهمام الأوحد ، الكاتب الماهر ، النبيل ... نبيل قدره ، وعظم مجده وفخره ، ولم يزل على طريقته المثلى حتى توفي » .

وقال المرادي : « كان شيخاً فاضلاً ، له بفقته مذهبه فضيلة مع محاضرة وحافظة حسنة .. وكان لا يخلو من جرأة وتكلم » .

توفي يوم الاثنين ٥ ربيع الأول ، وصلي عليه بجامع السلطان سليم بالصالحية ،
ودفن بالروضة في سفح قاسيون بجانب والده .

المراجع

- سلك الدرر ٨/٣
- مختصر طبقات الحنابلة ١٣٤
- النعت الأكمل ٣١٨

عمر البغدادي

١١٥٥ - ١١٩٤ هـ = ١٧٤٢ - ١٧٨٠ م

علامة صوفي .

عمر بن عبد الجليل بن محمد جميل بن درويش بن المحسن الحنفي القادري
البغدادي .

ولد في بغداد ، ونشأ برعاية والده العالم الصالح ، وقرأ عليه وعلى الشيخ محمد
طه ، والشيخ عبد الرحمن السراجي ، والشيخ محمد الكردي والشيخ محمد العشي ،
والشيخ حيدر الكردي ، ووالده الشيخ صبغة الله الكردي ، والشيخ أحمد الكاتب
تلميذه .

ثم قدم دمشق ، فتزوج بها بنت الشيخ حسن البغدادي ، وسكن في داره .

لزم الإفادة والإقراء ، وانتفع به الطلاب ، وكان يقرئ في أيام الأسبوع كلها ، وفي
علوم عديدة منها الكلام والفقه والتصوف والأدب ، وأقرأ الفتوحات المكية ، وشرح
فصوص الحكم وغيرها من كتب التصوف ، وقيم الذكر ليلة الثلاثاء وليلة الجمعة ، وكان
له بالذكر ولع وشغف .

صنف كتباً عديدة منها : (الأضحية) ، (الإعلام بالتكبير) ، (توحيد الأفعال وبيان معنى الكسب) ، (حاشية على رسالة وحدة الوجود) ، (حاشية على شرح النونية للخيالي) في علم الكلام ، (حاشية على مغني اللبيب لابن هشام) ، (حاشية في الاستعارات) جعلها محاكمة بين العصام والملوي ، (رسالة في معنى لا إله إلا الله) ، (شرح على الصلوات المحمدية لابن العربي) ، (شرح القدوري) ، (الكمالين) حاشية على كتاب الجمالين على الجلالين لعلي بن سلطان القاري^(١) ، (مسألتان لغويتان)^(٢) .

نقل له أبيات ، هي قوله مخمساً :

إن الذي في ذرى العلياء رتبته ومن هو البرزخ المفتاح نشأته
سر الوجود سرت في الكل بهجته يسقي ويشرب لا تلهيه سكرته
عن المدام ولا يلهو عن الكاس

قال المرادي : « العلامة الفهامة ، المتفوق الفاضل ، العارف الصوفي ، الكامل الصالح ، المؤلف المحرر ، المحشي الفقيه ، المفسر ، كان حسن الأخلاق ، طيب السلوك ، عارفاً مجيداً ، حسن التقرير والإفادة ، محققاً مدققاً ، صافي المشرب ، معتقداً عند الخاص والعام ، حسن الملقى ، له احترام بين الناس وتبجيل وإقبال من الوزراء والقضاة والحكام ، وسائر الخاص والعام ، واشتهر صيته في البلاد واعتقده أهل دمشق وغيرها . وكانوا يتبركون به . ومع هذا فلم يتول وظيفة . وبرع وظهرت شمس فضله بازغة منيرة ، وحقق ودقق ، وتسمن ذرى الفضائل ، وأحرز قصب السبق في مضارها ، ومهر واجتاز من العلوم ما اجتاز » .

(١) وصل في كتاب الكالين إلى أوائل سورة آل عمران عند قوله تعالى : ﴿ يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ﴾ وبلغ نحو ٣٠ كراسة .

(٢) وهما مسألتان أوردتهما في القاموس المحيط : الأولى في قولهم : « السرور توقيع جائز » . والثانية « في بيان أن العشر في ظلم الإبل هو اليوم التاسع أو الثامن » .

مرض آخر عمره ثمانية عشر يوماً ، وتوفي يوم الخميس عند طلوع فجر العاشر من شوال ، وصلي عليه في الجامع الأموي ، ودفن في الصالحية بمقبرة بني الزكي ، قرب ضريح الشيخ محي الدين بن عربي بوصية منه . وكان أوصى ألا يخبر بموته على المأذن ، وأن يقال عند الصلاة عليه : « الصلاة على العبد الحقير المفتقر إلى رحمة مولاه عمر بن عبد الجليل » من غير أن ينوه به . وقد كان عازماً قبيل وفاته السفر إلى القدس .

رثي بقصائد منها قصيدة تليده عبد الحليم اللوجي الذي قال :

ما خِلْتُ أنْ عقود الشمل تنتثر	وأنَّ صدع فؤادي ليس ينجر
وافيض دمعاه واحزنائه وأسفا	طالت شجون وعز اليوم مصطر
يا كوكباً أفلت أنوار طلعتيه	فأظلمت بعدها الآصال والبُكر
قد كان وقتك مجلى للسرور كما	قد كنت مورد صفو مابه كدر
جاشت لفقدك أحزاني وثورتها	واعتادني المسقمان الفكر والسهر
كحلت بالسهد عيناً كان إثمدها	مراك إذ كان يجلى وجهك النضر
ونالني خطبك المردي بداهية	دهياء يُعجز عن أعبائها البشر
فالعين بعدك عبرى والفؤاد شج	والنفس حسرى ونار الوجد تستعر
أزمعت للقدس ترحالاً فكان إلى	حظيرة القدس حقاً ذلك السفر
لئن غدوت عن الأبصار مرتحلاً	فإن مأواك مني القلب والفكر
آسى عليك على علمي بأنك في	دار الكرامة لا بأس ولا ضرر
لكنما جذبات الطبع تغلبني	على الأسى فيكاد القلب ينفطر
ياروضة أينعت بالفضل ثم ذوت	أفنائها قبل أن يستكمل الثمر
لم يبلغ السن منك الأربعين وقد	سارت علومك في الأقطار تنتشر
مصنفات وتحقيقات أسئلة	من العلوم لها الأبواب تنبهر
كم قد كشفت قناعاً عن غوامض في	فهم النحارير عن إدراكها قصر
هذي ما أترك الحسنى مخلدة	والعين إن فقدت لا يفقد الأثر

ومنها :

أبكىك ما طلعت شمس وما غربت
أبكىك ما نخبتك الصحف حين جرى
أبكىك ما صرت الأقلام شاكية
أقت مآثم أحزاني وسرت إلى
وجئت مولاك مشتاقاً إليه ويا
فاهناً بعيشك في أكناف ربك لا
سقتك من صيب الرضوان وادقة
ما قال داعي الرضا فيما يؤرخه

واسود جنح ظلام وانجلي سحر
في روضة الطرس دمع النفس ينحدر
إلام فقدك والمقدور مستطر
أفراح دار نعيم ليس ينـدثر
طوبى لمن سره من ربه النظر
خوف عليك لديه لا ولا حذر
ينهل شؤبوها والعفو ينهمر
دار النعيم لعمرى قد حوى عمر

المراجع

- إيضاح المكنون ٤٢٣/١ ، ٣٨٢/٢
- سلك الدرر ١٧٩/٣ - ١٨١ ، ٢٢٧
- كتاب في التراجم منسوب للأيوبي (خ) ق ٢٤٠ الظاهرية
- مطمح الواجد (خ) ق ١٨٣
- معجم المؤلفين ٢٨٧/٧
- هدية العارفين ٧٩٩/١

محمد شاكر ابن عبد الهادي العمري //

١١٤٠ - ١١٩٤ هـ = ١٧٢٨ - ١٧٨٠ م

نائب في المحكمة .

أبو اللطف .

محمد شاكر بن مصطفى بن عبد القادر بن بهاء الدين بن نيهان بن

جلال الدين بن تقي الدين بن عبد الهادي الحنفي العمري المعروف بابن عبد الهادي^(١) .

ولد بدمشق ليلة الثلاثاء ١٦ شوال بعد العشاء ، وتوفي والده وعمره ثلاث سنين ، ولما نشأ قرأ القرآن الكريم وتعلم الخط وأتقنه ، ولازم دروس العلماء كالشيخ أحمد المنيني ، والشيخ أبي الفتح العجلوني ، والشيخ أحمد التونسي وغيرهم حتى برع وتفوق وحصل . وتلمذ للشيخ عمر البغدادي وقرأ عليه التصوف ، وحضره في التفسير وغيره ، ولازمه حتى وفاته .

رحل إلى استانبول فسكنها نحواً من سبع سنين ، وكان ينسخ الكتب هناك ويقابلها مع رجال الدولة الذين كان يتردد عليهم . وقرأ فيها بعض العلوم على المحققين من علمائها . منحه شيخ الإسلام المولى فيض الله رتبة الخارج ، ثم منح رتبة ابتداء التشلي ، وأعطى قضاء جبلة بسعاية المولى إسحاق ملا حق زادة قاضي العسكر في الروم إيلي ، وكان من أصدقائه الخالص .

تولى بدمشق القسمة العسكرية والنيابة في محكمة الباب مراراً ، ثم ترك ذلك .

له كتابات وأشعار بالتركية والعربية منها قوله مشطراً قصيدة العارف محمد بن إسرائيل وهي طويلة تزيد على مئة وثلاثين بيتاً منها :

غَنِّهَا بِاسْمِ مَنْ إِلَيْهِ سَرَاهَا	كِي تَرَاهَا تَطِيرُ فِي مَسَرَاهَا
وَإِذْكَرَ الْمَنْزَلَ الشَّرِيفَ لَدَيْهَا	تَغْنِ عَنْ حَثِّهَا وَجَذْبِ بَرَاهَا
ثُمَّ عِذْهَا عَيُونَ حَمْزَةٍ وَرَدَا	تَعْدُ شَوْقاً إِلَى شِفَاءِ جَوَاهَا
فَلَدَيْهَا تِلْكَ الْمَنَاهِلُ تَرْوِي	فَهِيَ تَشْفِي - لَأَمَاءَ صُدَى - صَدَاهَا
طَالَعَاتٍ مِنَ الثَّنَايَا سَرَاعاً	تَتَهَادَى وَالشُّوقُ قَدْ أَنْضَاهَا

(١) لمعرفة أسرته انظر ترجمة محمد ابن عبد الهادي (- ١١٢٢) .

ليس تثني عن المنازل عزمأ
ناجيات من المفاوز نصبأ
قد أماطت أزمة الصبر عنها
جاعلات ريف الشآم وراء
وترامت تقلي الفيافي شوقأ
قد وصلن المهجير والآل قصدا
ثم واصلن يومها بالليالي
كلما خفن في القفار ضلالأ
وإذا ضلت المفاوز يومأ
حيث نور الهدى يلوح سنه
أيها الظاعنون دعوة صب
قد أصر البعاد فيه وهذي
كم تمت لقاء تلك المغاني
ولكم حاولت وصالاً لقرب
وإذا مادنت بنية صدق ال
خفف الله عنكم ثقل السيل
ولقيتم في سعيكم وافر الخيد
وسقاكم على الظلم سبل الغيد
إن رحلت من بئر عثمان ليلاً
وطويتم تلك الفيافي سراعأ
ثم شارفت النخيل صباحأ
وترأت منارة المسجد الأش
ورأيت أنوار ساكنه الأش

لو تبدى لها الردى ماثها
ناصبات آذانها لحداها
والمطايا نجاتها في نجاها
منذ شامت من طيبة أضواها
حين أمت من الحجاز هواها
قاطعات من الغرام كراها
وهجرن الظلال والأمواها
حفها النور فاهتدت بسراها
لاح برق من طيبة فهداها
ورياح الندى يفوح شذاها
صب دمعأ والعين قد أجراها
نفسه كثر الخطايا خطاها
فالأماني للنفس ماتها
وتحول الأقدار دون مناها
قلب قرت عيونها إذ نواها
رحداة المطي في مغناها
ر ووطا سبيلكم وطواها
م وروى ركابكم وشفاهها
قاصدين الخيام مع ماحواها
والمطايا قد خف ثقل مطاها
وشهدتم من المغاني علاها
فى لقلب المشتاق نور علاها
رف والحجرة المنير سناها

حبذا ذاك من صباح سعيد
ياله من لقاء فوز ونجح
عندما تهبطون خير بلاد
قد حوت أفضل البرايا جميعاً
بلدة حلها ضريح كريم
فيه بدر الدجى وشمس المعالي
وهو هادي الورى ببعثة حق
سيد المرسلين أحمد خير النبا
الرؤوف الرحيم ذو الحمد أسمى
أبلغوا ذلك الجنب سلاماً
بلغوه كما يليق التحايا
وقال يتوسل بالنبي ﷺ :

يا نبياً له السنا والسناء
يا رسولاً إلى العوالم طراً
كن مغني يا سيدي ومعيني
فلقد أثقل الظهور ذنوب
ليس إلا علاك أرجو مجيراً
وعليك الإله صلى دواماً
وعلى الآل والصحابة جمعاً
وله في أخرج ارتجالاً :

قال العذول لقد شغفت بأعرج
فأجبتة ما ذاك من عيب به

قرت العين فيه في لقاها
تحمد العيس عنده مسراها
تربها في العيون كحل جلاها
أرضها بالسمو تعلو سماها
بحلى الجلال قد حلاها
صفوة الله قبل خلق براها
والذي نوره جلا الاشتباها
س والمرتجى ليوم عناها
الخلق طراً من كهلها وفتاها
حين تأتوا الأعتاب منه شفاها
وصلاة تهفولكم رياها

أنت للخلق نعمة غراء
حيث من فضل نورك الابتداء
في زمان عنى به الإكذاء
طال منها البلاء لي والعناء
يا شفيع العصاة أنت الرجاء
مع سلام لا يقتفيه انتهاء
ما تغنت حماسة ورقاء

في مشيه غمز حوى كل السرف
ذا غصن بان مال نحوي وانعطف

قد شام من عشاقه أيدي المنى لعبت بملعب خصره فلذا انخرق

وأهداه يحيى توفيق قاضي دمشق ومكة المكرمة هدية فكتب المترجم إليه :

أهديتني فهديتني للحمد إذ أوليتني رفعاً على التحقيق
وكسوتني مالا أقوم بشكره أنواع ألبسة العلا الموموق
فالعذر لي في كل حال أنني في الوصف محتاج إلى التوفيق

وكتب إليه معمياً باسمه بقوله يحيى توفيق وهو :

أيا من فاق إحساناً وحسناً وقد أربى على البدر التمام
مضى توفى بقصد دون صد ترى بختي يعيش على السدوام

وقال :

ومعتذر لي عن زيارته لنا وقد زرتة وقت المصيف وفي المشق
فقلت له لا غرو في ذا لأنه مثالي من يأتي ومثلك من يؤق

وقال في فوارة ماء قربها ثريا صنعت من قناديل :

انظر إلى فوارة قد أبدعت رقصاً حلا بيد النسائم تهصر
فكأنها هي والثريا جنبها تومي للثم خدودها إذ تخطر
حسنا تاهت بالدلال فكلما قربت من الصب المتم تنفر

وله قوله :

يا خير خلق الله يا من فضله عم البرايا حيث كان لها شفا
أنت الذي داوى القلوب برحمة من دائها ولها بحق قد شفى
أنت الذي نجى الورى من بعدما كانوا لدى زيغ الضلال على شفا
صلى عليك الله ماتليت لنا أوصافك الغرا وما قرئ الشفا

وقال :

تمام وشي العذار عارض
خط شريف بذى العوارض

قد قال لي الظبي مذ تبدى
من دولة الحسن قد أتاني

وقال :

منادماً بعتاب لذ إذ لطفاً
من الوشاة وداعي الصبح قد هتفا
لما أتى في برود الحسن ملتحفاً
وكاد يهتك ستر الحب لي شغفا
وصلاً فما زار حق مرّ وانصرفاً
نيل المنى فاستحالت غبطتي أسفا

وزارني طيف من أهوى على حذر
ييدي الرضى باسماً عن ثغري جزع
فكدت أوقظ من حولي به فرحاً
والقلب في عشقه زادت بلبله
ثم انتبهت وأمالي تخيل لي
يا للهوى ما أتى إلا ليحكي لي

وكتب إلى بعض أصحابه مستنجزاً وعده بالبطيخ ومداعباً :

والوعد أكرم شية للمنجز
وسما بعز للقريض معجز
لا أرتوي إلا بطيب الخربز
تقبلاً لآت حالة المستوفز
كنا حصيناً مانعاً بتحرز
وأنفت من سومي به وتجزز
وجعلت عند الباب يوماً مركزي
إلا على الإسماف للمستنجز
تروى الأوام يحوفها المتحرز
وزهت بخضرة جلدها المتطرز
أسمى محل بالسعود معزز

حسي من المولى مقالة موجز
مولاي يا من فضله جاد لنا
قد بت ليلى أشتكي حر الظما
ولقد نصبت الإذن نحو الباب مر
من بعد ما مهدت في بيتي له
ومنعت نفسي من دخولي سوقه
وشرعت أخذ أهبي للقائه
حاشى وعودك سيدي من أن ترى
فابعث بها كبذور تم أشرقت
حمر وصفر عن يياض نزهت
واسلم وسد ولك البقا تختال في

وقال يمدح مفتي الدولة العثمانية شيخ الإسلام ولي الدين حين ولي منصب الإفتاء

عام ١١٧٣ :

زهر العلا من مطلع التكين
أبدت لنا بالبشر أنوار الهنا
يزهو بها برج الهنا وبصفوها
دانت بعلياً من صفا بعلومه
كل الورى بالشكر تبدي مذ سما
الله أسماه إلى شرف العـلا
لله ما أذكاه من متـورع
رد الضلال إلى مشارع شرع من
حتى لقد أسدى فأحي عافياً
مهما يرم أحد لنائل جوده
نالت به الفتيا مفاخر إذ بدا
بالسدة العلياء من أعتابه
لما رآته بدّر قلّك سائها
تدعولسؤدده العباد وترجي
وتقول هذا سيد العلماء من
فالبحر من أقلامه والدر من

وقال :

يسقي ويشرب لا تلهيه سكرته
يلهو عن اللهو صفواً غير ممتنع
أطاعه سكره حتى تمكن من

في الحان عن حال إسعاف وإيناس
عن المدام ولا يلهو عن الكاس
حث الكؤوس على استعداد جلاس

تلقاه مستغرقاً في سكره وله
وقال :

هم أهل نجد والعتيق وحاجر
وأدر لنا ذكر العذيب وبارق
وانشق به ريح الخزام لعلنا
دار بها قد حل أشرف مرسل
ذو الجاه والشرف الرفيع ومن به
وقال :

قلت لما بدا الحبيب كظبي
هل سلام إن لم يكن لي وصال
في نفار وقد أراني صدّه
فابتداء السلام نصف المودة
وقال :

أحامة الوادي بشرقي الغضا
قلّ المساعد والنصير على الهوى
رفقاً بصب بالتوله مولع
إن كنت مسعدة الكئيب فرجعي
تناقشنا الغضى فغصونه
تحي نحولي في الهوى وتوجعي
وبه عقيلك نزهة وغياضه
في راحتك وجره في أضلعي

قال المرادي : « أحد الأفاضل ، البارعين بفنون الأدب ، كان أديباً عارفاً ، حاذقاً لطيفاً ، نبهاً فاضلاً ، صاحب نكت ونوادر ، حسن المطارحة رقيق الطبع ، مع خط حسن وإنشاء بديع ، وكان له نظم رائع وحسن مذاكرة .. وكان رحمه الله إذا حضر يجلس يبدي الحكايات المستظرفة والنكات اللطيفة ، وبالمجمل فقد كان من الأفاضل والأدباء » .

توفي ظهر يوم الاثنين ٢٦ ربيع الثاني ، ودفن بعد عصر ذلك اليوم بمقبرة الدحداح .

المراجع

- سلك الدرر ٤٦/١ ، ١٦٦/٢ ، ١٨٢ ، ١٨٩ - ٢٢٦/٣

- مطمح الواجد (خ) ق ٢١٣

محمد الكردي

١١٢٧ - ١١٩٤ هـ = ١٧١٥ - ١٧٨٠ م

مفتي المدينة المنورة للشافعية .

محمد بن سليمان الشافعي الكردي .

ولد بدمشق ، وحمل إلى المدينة المنورة بعد سنة ، فنشأ بها ، وأخذ عن علمائها ، كالشيخ سعيد سنبل ، والشيخ يوسف الكردي ، والشيخ أحمد الجوهري المصري ، والشيخ مصطفى البكري ، وقرأ على والده ، وأخذ عن غيرهم .

له مؤلفات عديدة ، منها (الانتباه في تعجيل الصلاة) ، (الثغر البسام عن معاني الصور التي يزوج فيها الحكام) ، (حاشية على شرح الحضرمية لابن حجر) ، صغرى ثم كبرى ، ثم اختصرها فصرف ثلاثاً ، (حاشية على شرح الغاية للخطيب) ، (الدرة البهية في جواب الأسئلة الجارية) ، (زهر الربى في بيان أحكام الربا) ، (شرح فرائض التحفة) ، (شرح منظومة الناسخ والمنسوخ) ، (عقود الدرر في بيان مصطلحات تحفة ابن حجر) ، (فتاوى) مجلدان كبيران ، (فتح الفتاح بالخير في معرفة شروط الحج عن الغير) ، (فتح القدير) مختصر فتح الفتاح بالخير ، (الفوائد المدنية فيمن يفق بقله من أئمة الشافعية) ، (كشف اللثام عن حكم التجرد قبل الميقات بلا إحرام) ، (كشف المروط عن محذرات مال للوضوء من شروط) .

قال المرادي : « خاتمة الفقهاء بالديار الحجازية ، المتضلع من سائر العلوم النقلية والعقلية . كان فرداً من أفراد العلم ، علماً وفضلاً ودينياً وتواضعاً وزهداً ، متخلقاً بأخلاق السلف الصالح ، جبلاً من جبال العلم » .

توفي في ١٤ ربيع الأول بالمدينة المنورة .

المراجع

- أصفى الموارد ٨٥ - ٨٦

- إيضاح المكنون ١٢٩/١ ، ٢٥٧ ، ٣٤٥ ، ٤٢٣ ، ٤٥٦ ، ٦١٧ ، ١١٣/٢ ، ١٥٧ ، ١٦٨ ، ٢٠٤ ،

٣٦٧ ، ٥٤٣

- ثبت الغزي (خ) ق ٦٨

- السر المصون لمجمل العظم (خ) ق ١٥٦

- سلك الدرر ١١١/٤ - ١١٢

- فهرس الأزهرية ٥٢٣/٢

- فهرس التيمورية ١٩٧/٢ ، ٣٩٥ ، ٢٥٦/٣

- فهرس الخديوية ٢٢٤/٣ ، ٢٢٥

- الكشف عن مخطوطات الأوقاف لطلس ٢٤٣

- معجم المؤلفين ٥٤/١٠

- هدية العارفين ٣٤٢/٢

أحمد الصمادي

نحو ١١٠٧ - ١١٩٥ هـ = ١٦٩٥ - ١٧٨١ م

شيخ الطريقة الصمادية .

أحمد بن محمد بن عبد الرزاق^(١) بن إبراهيم بن أحمد بن داود بن محمد الحنفي ، المعروف بالصمادي ، نسبة إلى قرية صماد في حوران .

ولد بدمشق ، وكان والده يلقب بعزرائيل ، وكان جده من أعيان الشام ، كما كان جده الأكبر إبراهيم واعظاً مشهوراً وإمام مقصورة الشافعية بالجامع الأموي .

لازم المترجم الشيخ خليل الصديقي قاضي استانبول لما كان بدمشق ، واختص به ، وكان من أتباعه .

تولى وظائف كثيرة ، وسافر إلى استانبول عدداً من المرات ، وتردد على علمائها وأعيانها ، وكان له ولوالده وجده حصة في أوقاف السلطان إبراهيم بن الأدهم ببلدة جبلة على ساحل الشام ، يأتيهم منها معلوم معين . وكان المترجم كلما سافر إلى استانبول يزیدها ، وسببه انتساب أسرته إلى السلطان إبراهيم بن أدهم . ولم يزل كذلك حتى ولاء السلطان العثماني مصطفى خان وذريته على الوقف المذكور ، فسافر إلى جبلة وضبط الوقف وبقي فيها حتى وفاته . ونال منه الثروة والجاه مما لم ينله أحد من أسلافه ، وحصل فوق ذلك على رتبة السليمانية .

توفي في الطريق إلى دمشق بقرية القطيفة في الساعة العاشرة من ليلة الخميس ١٦ المحرم ، فحمل إلى دمشق ، ودفن فيها بمقبرة الباب الصغير .

المراجع - سلك الدرر ١٧٢/١

(١) انظر ترجمة جده عبد الرزاق في وفيات سنة ١١١٢ . وفيها كلام عن أسرته .

إسماعيل القونوي

١١٩٥ - ١٢٠٠ هـ = ١٧٨١ - ١٧٨٦ م

رئيس علماء استانبول .

أبو المفدى عصام الدين إسماعيل بن محمد بن مصطفى الحنفى القونوي نسبة لأصله .

ولد بقونية ، وقرأ على الشيخ مصطفى القونوي ، والشيخ خليل الصوفي القونوي ، والشيخ مصطفى المرعشى ، وكان أكثرأخذه وانتفاعه عن الشيخ عبد الكريم القونوي ، والشيخ محمود الأنطاكي نزيل حلب .

رحل إلى القسطنطينية ، وأقرأ بمدارسها واشتهر بين علمائها الذين عظموه ، فعينه السلطان مصطفى رئيس المعلمين فيها ، وعقد دروساً خاصة وعامة ورغب فيه بعدئذ السلطان عبد الحميد فكان يعظمه ويجمع به ويسمع دروسه مثلاً فعل السلطان مصطفى المذكور حتى غدا أجل علماء استانبول .

له تآليف كثيرة ، منها : (حاشية على تفسير البيضاوي) ، (حاشية على المقدمات الأربع لصدر الشريعة) ، (الرسالة الضادية) ، (الرسالة العلمية) .

استأذن السلطان للحج فصدر أمر السلطان بذلك بوصفه رئيس علماء القسطنطينية ، فرحل إلى دمشق سنة ١١٩٤ هـ ونزل بدار أسعد الصديقي ، ثم رحل إلى الحجاز مع قافلة الشام ، وعند رجوعه مرض في بلدة مزيريب ودخل دمشق مريضاً .

قال المرادي : « الإمام الكبير ، العالم العلامة ، المحقق الفهامة ، المتبحر الأصولي ، المنطقي المفسر ، أحد الأفراد بالعلوم العقلية والنقلية » .

توفي بدمشق ٢٢ صفر وصلي عليه بالجامع الأموي ، ودفن بمقبرة نبي الله ذي الكفل عليه السلام بسفح قاسيون .

المراجع

- إيضاح المكنون ١٤٢/١
- سلك الدرر ٢٥٨/١
- فهرس الأزهرية ٢٢٥/١ ، ٤٨٦
- فهرس التيمورية ٢٧/١ ، ١٩٣
- فهرس الحديوية ١٦٨/١
- فهرس المكتبة البلدية (التفسير) ١٨
- معجم المؤلفين ٢٩٤/٢
- هدية العارفين ٢٢٢/١

عبد الرحمن الكردي

١١٣٢ - ١١٩٥ هـ = ١٧١٩ - ١٧٨١ م

عالم صوفي صالح .

عبد الرحمن بن حسن بن موسى بن عبد الله الشافعي الباني الكردي .

ولد في بلدة بان بجبل الأكراد ، ونشأ في بلاده برعاية والده ، ورحل معه إلى دمشق سنة ١١٤٠ . فلما توفي أجلسه بعض تلاميذه مكانه ، وكان والده صوفياً يقرئ بدمشق فصوص الحكم . فتابع المترجم من المكان الذي وقف عنده أبوه .. حتى إن أحد التلاميذ جاء إلى الدرس ليستهزئ به ، فدهش حينما وجدته يسير على وتيرة والده ، فأعجب الكبار والصغار .

لزم المسجد الذي كان به أبوه بزقاق النحاسين قرب باب الفراديس ، ثم بنى زاوية

كانت مقهى في محلة العمارية يجتمع به أصحاب الفجور والمقامرون ، فجاء بناؤها من أحسن الأبنية . وبقي فيها المترجم مدة يسيرة .

له عدد من المؤلفات منها (شرح على كتاب الإنسان الكامل) ، (شرح على كتاب التديبيرات الإلهية) ، (شرح على كتاب الرسالة الرسالية) ، (شرح على كتاب صلاة ابن مشيش) .

قال المرادي : « العارف الصالح ، التقى ، النقي ، الفاضل ، كان من مشاهير الصوفية بدمشق ، معتقداً عند الخاص والعام ، تحبه الناس وتكرمه ، مع أخلاق حسنة واستقامة مستحسنة وصلاح حال ممدوح وطبع محمود ، مبجلاً بين العال والدون ، محترماً مكرماً ، ومعتقداً خصوصاً عند النساء ، فكن يردن عليه زمراً ، ويأخذن منه التائم هن والرجال أيضاً » .

توفي ليلة الثلاثاء ٢ صفر ، ودفن بالزاوية المذكورة ، ورثاه الشيخ كال الدين محمد بن محمد الغزي بقصيدة مطلعها :

خطب ألم وسوء الخطب قد دهما وانهد ركن ذرى العلياء وانهدما

المراجع - سلك الدرر ٢/٢٩٢

- الورد الأنسي (خ) ق ١٠٦

عبد الفتاح مغيزل

١١٢٢ - ١١٩٥ هـ = ١٧١٠ - ١٧٨١ م

أديب طبيب .

عبد الفتاح بن مصطفى بن عبد الباقي بن عبد الرحمن بن محمد الشافعي المعروف بابن مغيزل .

ولد بدمشق ، واشتغل بطلب العلم بعد أن تأهل له ، فقرأ على جده عبد الباقي ، وعلى الشيخ محمد الحبال ، والشيخ إسماعيل العجلوني ، والشيخ محمد الديري ، وانتفع بالشيخ محمد قولقسز ، كما قرأ على الشيخ محمد الغزي مفتي الشافعية ، والشيخ أحمد الميني ، والشيخ صالح الجيني ، والشيخ علي كزبر ، وأخذ عن الأستاذ عبد الغني النابلسي ، والشيخ مصطفى الصديقي ، وفي آخر أمره لازم الشيخ عمر البغدادي ، وحضره في الفتوحات المكية وشرح فصوص الحكم للجندي وغيرها .

مهر في الأدب وعلم الطب وكان يعالج المرضى .

تولى وظائف قليلة تولاها بعد وفاته ابن أخيه .

له أشعار منها قوله مشطراً :

أحامة الوادي بشرقى الغضى	أشجاك ما أشجى فعند الأربع
إني ليسعدني البكاء من الجوى	إن كنت مسعدة الكئيب فرجعي
إنا تقاسمنا الغضى فغصّونه	لك موطن وقتاده في مضجعي
وشذاه تحمله الصبا وخضابه	في راحتك وجره في أضلعي

وقال :

أفديه ظيباً باللوا حظ فاتكاً	لما طلبت الوصل منه أجابني
وصلي محال لكن املأ يافتي	كأسي جفونك من بديع محاسني

وقال :

قالوا نراك متيباً	في حبه تبدي الفنون
فأجبتهم لا تعجبوا	إن الهوى نصف الجنون

وقال بقرية الهامة أحد منتزهات دمشق :

يا حسن روض حللنا ضمن ساحته
 لطف النسيم وزهر الروض ينجله
 وجدول كلما ينساب تحسبه
 وبدر تم سقاني من لواظته
 يدير ما بيننا راحاً معتقة
 فيا لها خلصة جاد الزمان بها
 وله في التدبير :

يا حسن ظبي رشيق القد ذي هيف
 وأسود الخال في محمر وجنته
 يسي عقول الورى منه بلا مين
 يحمي بياض الطلا من أزرق العين
 وفي ذلك للشيخ مصطفى بن أسعد اللقيمي الدمياطي نزيل دمشق :

وروض بهيج قد تفتق نوره
 بأحمر منشور وأزرق سوسن
 ومن معمياته في اسم مروان :

جرعتني كأس الصدود وطالما
 وتركتني حيران ضبا هائماً
 وله في اسم قاسم :

يا حسن بدر مشرق بجماله
 لا من كؤوس الراح سكرى إنما
 إن لاح حسناً تنكسف شمس النهار
 من ثغره ساق على الندمان دار
 وقال مضمناً المصراع الأخير :

لقد زار الحبيب بجنح ليل فأوسعت المعاطف منه ضما
ولام العاذلون فقلت كفوا فلي أذن عن الفحشاء صمّا

قال المرادي : « الفاضل الأديب ، البارع الطبيب ، كان له في الأدب وفنونه
الاطلاع والوقوف التام ، مهارة في علم الطب والحكمة ، دمث الأخلاق ، حسن
العشرة ، طيب المذاكرة ، سلم الناس من يده ولسانه ، لا يعتني فيما لا يعنيه ، ولا
يشغل نفسه بشيء إلى المذلة يدينه .. وكان تحفة ندمانه وشامة خلانه ، مصطحباً زمرة
أفاضل وأدباء وسادة ، وكان يكثر التردد إلى بني حمزة النقباء بدمشق وهو من
خواصهم » .

مرض في آخر عمره بداء المفاصل فأكثر من ملازمة البيت ، واشتدت علته حتى
توفي يوم الثلاثاء ٢٣ ربيع الثاني ، ودفن بمقبرة الدحداح في التربة الذهبية ولم يرزق إلا
البنات .

المراجع - سلك الدرر ٤٧/١ ، ١٠١/٢ ، ٢٢٥ ، ٤٢/٣ - ٤٦

محمد خُداويردي الراعي

١١١٩ - ١١٩٥ هـ = ١٧٠٧ - ١٧٨١ م

كاتب ، شاعر ، خطاط .

محمد بن مصطفى بن خُداويردي بن مراد بن إبراهيم المعروف بالراعي الشريف
لوالدة والده .

ولد بدمشق في رمضان ، ونشأ بها ، وأخذ الكتابة وتخرج بها على محمد عاصم
الفلاقسي ، ومهر بصياغة النظم والنثر وحسن الخط ، وبرع في كتابة الخطوط المتنوعة
كالرقعة والديواني والقرمة والسياسة والنسخ ، كما برع بالفارسية والتركية .

له من المؤلفات (البرق المتألق في محاسن جلق) ، وله نظم ونثر كثير .

ومن شعره قوله يمدح فتح الله الدفتری :

بلوغ المعالي في اكتساب المحامد	وفخر الفقى أن يرتجى في المقاصد
وما العيش إلا أن تكون تمامه	حصول مرام أو نكايه حاسد
فدع لذة الأهواء واجنح إلى العلا	وخض في بحار المجد همة رائد
ويمحى للفتح تلقاه معقلاً	وكهف ذوي الآمال عذب الموارد
همام به الدنيا لقد تمّ فخرها	وهل تفخر الأيام إلا بماجد

ومن شعره :

خلاص المرء من دنياه عشر	هـا يرقى إلى أوج السعاده
خـلـوص ثم علم ثم دين	وفاء ثم قنع والعباده
حياء ثم فعل الخير حتى	إذا وافى الرحيل يكون زاده
وفي يوم النشور رجاء عفو	وفي الرحمن تحقيق الإراده
فأحسن بالكريم البرظناً	فإن الله يفعل ماأراده

وقال :

قالوا دع الجمع فالإمساك منقصة	وحاول الطبع للتفريق وانتبه
فقلت لا تعجلوا باللوم واتئدوا	فكل شخص له عقل يعيش به

وله أرجوزة في محاسن دمشق وهي هذه :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مفيض النعم مولٍ لمن شاء صنوف الكرم

صنع حكيم مبدع متقن
 هذا الوجود، كن بهذا معتبرا
 ولقوة الإيمان كالتيثيد
 وأختها قضي لها بالسحف
 وورود يانعات ونهز
 ظمأى وسقياً أرضها من بر
 تسقى بماء الدية المردار
 بكفه الإعطاء والحرمان
 فاسند حديثي عن ربها وارو
 بل قيل عنها جنة في الأرض
 ويعرف الدينار عند السبك
 وليس إلا في رياض تجري
 واقٍ لإخوان الصفا كالجنة
 دار التصابي والنعيم السامي
 وطيب الأرواح والأزهار
 وقل أن يخلو مكان من ولي
 وكم ولي عنده مدفون
 وفي خبايا أرضها قد لحدا
 كأنه في ملك أفريدون
 وبينها الأمواه مثل الفضة
 فالت الأغصان كالنشوان
 فيها (يزيد) السلسل المطياب
 وشاقه عهد الرياض فبكي

مكوّن الأكوان بالإتقان
 بلا مثال سابق قد صورا
 ففيه أكبر شاهد التوحيد
 فكم بقاع خصها بالشرف
 وبلدة حوت رياضاً وزهر
 وبلدة من عاصفات الحر
 وقريّة ربّت من الأمطار
 مشيئة قد شاءها الرحمن
 هذي دمشق الشام دار اللهو
 حاكت جنان الخلد عند العرض
 بل شامة الدنيا وعين الملك
 أنهارها عدّ النجوم الزهر
 وكل روض في مثال الجنة
 هاك استمع مني حديث الشام
 قد خصها الرحمن بالأنهار
 وخصها المولى بذاك الجبل
 فكم نبي ضمّه (قسيون)
 وكم صحابي بها إستشهدا
 (ودير مرّان) على قسيون
 وتحته تلك الرياض الغضة
 غنت بها الأطيّار في الأفنان
 كذا (الخواكير) التي ينساب
 كم أن دولاب عليّه وشكا

وقطر الدموع في الحياض
 (وقرية النخل) مكان الصلح
 (بالصالحية) سميت يا صاح
 تحفها القصور والجواسق
 تظلمها الأدواح كالأعلام
 وكل طير أخـذ في معنى
 وموكب الأزهار في المكافحة
 فلو ترى الريحان بين الأس
 كذلك المنشور والسوسان
 وحلقة المحبوب بين الزهر
 وفاق عـرف الطيب عـرف الديك
 للـيـاسـمين الغض عطر زاي
 وعنده النسرين ثم الفاغية
 شقائق النعمان في الأزهار
 وسنبـل في اللون كالفيروزج
 ونرجس بالطل عـيـن سكرى
 وغابة الآمال زهر المضعف
 وأطيب الأزهار بعد الورد
 زهر الأقاحي حقة من تبر
 وعند زهر البان لـذ القصف
 وكـم منادي الشوق فينا لعل
 كذلك البلسان زاي العطر
 إن البنفسج فضله لا ينكر

وباح بالأسرار للرياض
 فكـم بها قصد نزـيل نجـاح
 بل متدى اللذات والأفراح
 كأنها بين الربى سـرادق
 تزورها الأرواح للسلام
 وكل حـزب منهم في معنى
 ونافحات الطيب منها نافحه
 وأصفر الخيري كالنبراس
 وعنده خشخاشه ألوان
 حاكت سنا الياقوت فوق النحر
 له مقام السبق كالتليـك
 يحكي ضياء الزهر في الأفلاك
 قد أشبها في الطيب نفح الغالية
 كجـلـنـار فاح في الأسحار
 وزنبق يزهر بوجه أبلج
 باتت تناجينا بعين سهر
 وفعله في الروض فعل القرقف
 زهر القرنفل عطره كالند (؟)
 كذا البهار قطعة من صفر
 وطاب لي فيه الثنا والوصف
 لدى زهور سميت باللعل
 بالليلك انعم ياله من زهر
 وعـرفه الزاي كذا النيلوفر

وزهرٌ آذريون في الأزهار
وعند مرزنجوش طاب النشر
ومبهم الأسما زهــــــــــــــــور شتى
وانظر إلى (السهمين) (والميطور)
(والنيرب الأعلى) محل الأنس
ونزهة الدنيا أراضي (سطرا)
وفي (نصيب) جففل الأطيّار
تمشي بها الأمواه مشي الصلّ
وفرشها الياقوت والزمرد
فكم بها روض وكم من مغنى
وفي رياض (السفح) (واللوان)
(والجبهة) الغرا محل البسط
واذكر رياض (القصر) (والخلخال)
مسارح الآرام والغزلان
محاسن الدنيا رياض (الغوطة)
تشقها الأنهار والخلجان
فأين منها الشعب يابوان
ومجمع الأمواه (جسر الغيضة)
ملتفة الأغصان بالأغصان
وممتدى الأفراح (وادي الربوة)
تجري به الأنهار كالكوكب
قد ساقها حكيمها المهندس
وكلهم قد جاوروا الرياضا

يحكي عبير المسك في الأشجار
فلا تقل دارين لا والشجر
ولم أقل في وصف شيء حق

كذلك (الأدنى) حياة النفس
لم تلق إلا روضة أو نهرا
ومجمع الأزهار والأنهار
وحليها الزهر ونقش الظلّ
وفوقها شحورٌها يغرد
طير التصايي في رباها غنى
هبت رياح الشيخ والحوذان
وسرحة الوادي مكان الشط
(والمرجة الخضراء) والسلسال
معاهد للحوار والولدان
لما غدت في حسنها مغبوبة
وكل نهرٍ منهم سيحــــــــــــــــان
وما حوى الخابور والميدان
وحيثا يمتّ تلقى روضة
ومرتع الأطيّار والغزلان
وإدّ حباه ربه بالخطوة
لكنها تمشي على المراتب
وخطها فهو الرئيس الأكيس
وبره عليها قد أفاض

فَقَسَمُوا مِنْ بَعْضِهَا أَقْسَامًا
أُولَٰهَا أَصْلُ النَّهْرِ (بردى)
وَعِنْدَ (ثَوْرَاهَا) يَثُورُ الْوَجْدُ
كَذَا (يَزِيدُ) أَطْيَبُ الْأَنْهَارِ
يَا طَيِّبَ مَاءِ (الْقَنَوَاتِ) الْعَذْبِ
وَصَنُوهُ فِي فَعْلِهِ (بَانَأَس)
يَتْلُوهُ نَهْرُ اسْمِهِ (الْدَارَانِي)
وَجَدُولٌ سَمِّيَ (قَنَاةَ الْمَرْزَةِ)
هَٰذَا النَّهْرُ السَّبْعَةُ الْأَصُولُ
أَمَّا أَبُو الْأَنْهَارِ زَاهِي الْبَهْجَةِ
(الْمَرْجَةِ الْخَضْرَاءِ) ذَاتُ الشَّرَفِ
يَمِثُّ مِثْلَ السَّهْمِ كَالْمَجْتَازِ
وَقَدْ جَرَى فِي ذَلِكَ الْمِيدَانِ
تَضَمَّنَهُ قَنَاطِرٌ مِنْ جِلْدِ
هَنَّاكَ يَلْقَى جَدُولًا قَدْ غَرِبَا
وَبَعْدَهُ مِنَ التَّصَايِي دَاعِيَةٌ
ثُمَّ (الْمُنِيحِي) جَدُولٌ كَبِيرٌ
كَذَاكَ نَهْرُ اسْمِهِ (الزَّبِيدِي)
وَتَمَّ نَهْرُ اسْمِهِ (الْوَسْطَانِي)
يَا مُجْمَعَ الْأَحْبَابِ يَا (دَرْمِينَا)
وَيَا حَيَاةَ النَّفْسِ (نَهْرَ الْمَاصِيَةِ)
وَلَسْتُ أَنْسَى (الْجَدُولَ الْبَالَانِي)
يَمِثُّ رَوِيدًا صَنُوهُ (الزَّابُونِ)

وَخَصَّصُوهَا لِلْقَرَى سَهَامًا
كَمْ شَوْقٌ مَحْرُورٍ لِيَدِيهِ بَرْدًا
غَزَاؤُهُ الْقِيصُومُ ثُمَّ الرَّزْنُ
إِذَا جَرَّيْهِ فِي دَاخِلِ الْأَحْجَارِ
إِذَا خَصَّصُوه أَهْلَهَا لِلشَّرْبِ
نَهْرُ زَهَا فِي حَسَنِهِ يَانَأَسُ
يَمِثُّ كَمِثِّي الْوَالِدِ الْخَيْرَانِ
مَقَامُهُ فِيهَا مَقَامُ الْعِزَّةِ
اسْمُكَ فَدَتِكَ النَّفْسُ مَا أَقُولُ
يَشُقُّ جَوْفَ الْأَرْضِ نَحْوُ (الْمَرْجَةِ)
وَقَدْ زَهَتْ أَكْنَافُهَا بِالْغُرْفِ
حَتَّى يَرَى قَدْ شَقَّ (صَدْرَ الْبَازِ)
كَأَنَّهُ سَابُورٌ فِي الْإِيوَانِ
تَرْنُو كَالْحَاظِ الْغَزَالِ الْأَغْيَدِ
سَمَاءُ أَهْلِ الشَّامِ (نَهْرَ عَقْرِبَا)
سَمُوهُ مِنْ أَنْهَارِهَا (بِدَاعِيَةٍ)
كَأَنَّ نَهْرَهُ مِنْ بَيْتِهِمْ أَمِيرُ
يَسِيرُ بَيْنَ الْوَرْدِ وَالنَّسْرِينِ
(وَمَقْسَمُ الْغُرْبِيِّ) نَهْرُ ثَلَاثَانِي
كَمْ ذَا بَأْشَرَاكَ الْهَوَى تَرْمِينَا
(وَالْحَاجِبِي) نَهْرُ سَمَا فِي السَّامِيَةِ
يَسِيرُ سِرًّا الْبَاقِ الْوَلْهَانِ
كَذَاكَ (نَهْرُ الْمَلِكِ) الْمَصُونِ

كذا خليج اسمه (الشيداني)
 و(بيت نايم) نهرها قد عظم
 وجدول يسعى إلى (الغريفة)
 وآخر يسقي رياض (المتبن)
 و(البلاية) خصوا جدولاً
 وما بقي يجري إلى العبادة
 الجامعي نهر بها قد عرفا
 وجدول يُسمى (بنهر البيرة)
 وجدول (المزّاز) ثم (الشق)
 وراق ماء (الجدول السلطاني)
 وفاق حسناً فيه (نهر الزلف)
 وجدول يسعى إلى (الخيّارة)
 ولا تدع يا صاح (نهر الشعبا)
 كذا (كلياً) جدول معروف
 إلى (كفر بطنا) خليج يجري
 وجدول يجري إلى (حَمُورِيا)
 و(نهر سقبا) في صفا اللجين
 و(الأفترس) القرية المصطاف
 الزهر والأدواح في (بيت سوى)
 هذا الذي قد قسموا من بردى
 أما الذي قسمته يا دارا
 (نهر العرا) و(الذيب) و(الشراك)
 و(الحجر الدائر) شعب خامسة

و(نهر تل الذهب) الساماني
 وجدول يسقي أراضى (حزرها)
 يمشی كخود شيق مهفهفة
 يمشی إليها كالحكيم المتقن
 يمشی إلى حمرائها مهرولاً
 يسعى كسعي الحية المرتادة
 وراق حسناً مأؤه فوق الصفا
 يا حسن روضات به معمورة
 غنت عليهم صادحات الورق
 كم سار من روض إلى بستان
 قد أتحفت أدواحه بالطرف
 وجريه في رونق الإمارة
 كذا (البلاطي) جدول كالأفعى
 و(عين ثرما) نهرها موصوف
 و(نهر جسرین) كذوّب القطر
 سقياً لأوقات مضت فيه ليا
 كأنه الإسفنط في الدّنين
 يجري إليها جدول خطاف
 لها خليج كالجباب إذا التوى
 فاسمع وكن في قولنا معتمدا
 يامن تخيرت الفيافي دارا
 كذا (نهر الملقون) الزاكي
 وجدول قد خصّ بالكفارسة

يامن سناه في ضيا المصباح
أبوعيار جدول كالقضب
يخذ وجه الأرض كالصمام
(نهر القصير) حظـه التصغير
نظماً حلا في الذهن ثم المسمع
يجري ونشر الزهر منه فايح
والماء فيه قرقف جريال
وماؤه عذب لذيذ الشرب
وصنوه (السرداب) نهر معتبر
كذا (الفرايس) الزكي العاطر
و(نهر باب الثلث) عذب المشرب
حديث عطر الروض يروى عنه
و(نهر مهدي) فرقة فضية
وكلها تجري على الدوام
نالتها جلقنا فكانت أهلاً
وهي لأمراض القلوب أدوية
بالطيب يحكي جونة العطار
في حلل الديباج والأطالس
تحفه الأزهار والأمواه
وإد ترى للأنس فيه مدداً
إذ قصرت عما حواه الألسن
كلامها في حسنه غمدان
دع عنك في أوصافه المجادلة

فقسّموه عندهم ياصاح
(نهر الكريمي) ثم (نهر الغربي)
و(جدول الأشعاب) نهر طامي
وقسمت (قنوات) يامسرور
و(نهر تورا) قسّموه فاسمع
أولها (الأنصار) نهر طافح
و(نهر بشري) جدول سلسال
و(غالب) نهر سليم القلب
كذلك (نهر بالمحلات) اشتهر
كذلك (الشباك) نهر زاخر
و(نهر قلبين) و(نهر الزيني)
كذلك (عليتا) خليج منه
ومن (يزيد) جدول (الشجرية)
فهذه الأصول بالأقسام
مواهب الله العليّ الأعلى
ولنشرع الآن بذكر الأودية
إذ كلهم في دوحه معطار
تخاله يختال كالعرائس
وكلهم في حسنه تياه
أولهم ياصاح (وادي بردى)
تجري عليه بالدموع (الأعين)
(وادي المكرم) عنده (كيوان)
بالقرب منهم (وادي الجنادلة)

أنهاره في وسطه غدران
كم ذا يغني طيره للـدوح
فأين وادي آش أين الزهرا
يفآخر المريخ في شرفيه
أوقاته من أطيب الأوقات
فيه بقاع الفضل حتى (أرزة)
كلاهما عن حسنه قد أعربا
يضوع بشراً من عبير الزهر
أطيّاره تشدو على العيدان
قد غصّ بالأمواء في الأدواح
على غناء الطير فاح العطر
(وادي) التصايي والهنا (بسيما)
كم ذا شددنا نحوه من رحل
وعرجا بي نحو (وادي الفيحاء)
وإدّما يصاح بالعواد
وليس مرأى العين مثل الخبر
إذ بينهم بالحسن نال العليا
وقاها رب الشام شر الأعين
تفوق بالمشور نثر الصاحب
ماء كذوب الدر حاز الفخرا
وماؤها في غاية اللطافة
بين الربي والتين والزيتون
يامن دعوك عندهم (مرجانة)

(وادي السفرجل) منظر فتان
(وادي الحضا) هنا صديق الروح
واذكر محل الشطح (وادي الشقرا)
يظله (الشرفان) من طرفيه
(وادي الصغيرا) موسم اللذات
وأشرف الوديان (وادي برزة)
(لحنة وادي) و(وادي معربا)
و(وادي التل) الرفيع القدر
(وادي منين) أنضر الوديان
(وادي الدريج) الطيب الأرواح
و(وادي حلبون) سقاه القطر
ونزهة الدنيا بديع السما
و(وادي الخضرا) محط الرحل
يا صاحبي نار شوقي هيّجاً
وأطربا سمعي بذكر الوادي
ونهره الطامى البهي المنظر
و(وادي الشرقي عروس الدنيا)
وتتبع الذكرى بذكر الأعين
أشهرها في الحسن (عين الصاحب)
وفي صفاء الراوق (عين الخضرا)
كذلك عين اسمها (سيّافة)
واجلّ صدا قلبي (بعين منين)
يا عين ذاك الروض يافتانة

ماء قراح لؤلؤي الفرش
 عين تراها بالصفاء براقه
 من لي بأوقاتٍ ليدك سلفتُ
 تأوي إليه زمر الملاهي
 قد سميت يا صاح (بالريقة)
 كم للتصايي بعث غايات النهي
 ضياء مرآة بروض القصف
 قد أحرزت محاسن الأوصاف
 إذ سقيها الرياض سقي النهر
 والبعض منها للقرى معونة
 ولا تروم العمد والاستقصا
 قد خُصَّ بالحرمان من أضعاف
 وغير ذكر الشام عندي طيش
 ومهبــــــــــــــــط القرآن والتبيين
 وخصَّه بالسعي والتعريف
 وفيه للغفران نعم المطمح
 حامي حمى الإسلام ملهى الشرك
 في أنّ فيها من رياض الجنة
 وخيركم بعدي خدين الصدق
 وثالث الخلفاء ذو النورين
 وبالرضا والعفو أرجو ختمي

ولا تسل عن لطف (عين الكرش)
 وكم جمعنا الشمل في (الوراقه)
 يا عين من (بالزينية) عرفتُ
 وعند (عين الشرش) روض زاهي
 وانعم بعين اللذة الفضيّة
 و(عين قرقور) سقى عهدي بها
 و(عين أقلايا) حكّت بالرصف
 (عين حروش) كالزلال الصافي
 فهذه العيون ذات القدر
 فالبعض منها قارب المدينة
 وما سواها صاح ليست تحمي
 فانفض وثمر للتصايي باعاً
 فهذه الدنيا وهذا العيش
 إلا منطاط العز والتكين
 وإدِ جباه الله بالتشريف
 وعنده الأوزار حقاً تطرح
 وبلدة الختار عين الملك
 قد صحت الأقوال عند السنّة
 ونالت العليا بخير الخلق
 وصنوه الفاروق محي الدين
 هو اطل الرضوان فيها تهمي

قال المرادي : كان طلق اللسان ، ريحانة كل حيم ، صاحب نوادر ومجون ، صار
 مقاطعياً بباب الدفتری بدمشق وكتباً في أوقاف الحرمين ، ولما كان الدفتری محمد بن

حسين بن فروخ استبد بأموره وانفرد بتعاطيها ولما صار فيض الله الرومي دفترياً بدمشق وقدم من الدولة ، وقع بينه وبين المترجم كلام ومنافسة أدت إلى عزله من منصبه وإخراجه من باب الدفتری لإساءة لسانه لأنه كان يقذف الناس وله أحاجي في الناس شهيرة ثم إنه شكّا أمره لوالي دمشق وأمير الحج الوزير محمد باشا العظم واستنهض همته في إعادة منصبه إليه فلم يفده بشيء وبقي صفر اليدين ولازم داره وتراكت عليه الأمراض والأكدار وقلّ ما في يده .

توفي بدمشق يوم الثلاثاء ٥ صفر ، ودفن بمقبرة الدحداح .

المراجع

- إيضاح المكنون ١٧٦/١
- تاريخ الآداب العربية لبروكلمان (بالألمانية) ٢٨١/٢ ، الذيل ٢٩٠/٢
- السرمصون (خ) ق ١٨٦
- فهرس الحديوية ١٩/٥
- فهرس المخطوطات المصورة لسيد ٤٥/٣/٢
- فهرس المخطوطات المصورة للطفي عبد البديع ٤٤/٢ ، ٤٥
- مطمح الواجد (خ) ق ٢٠٨
- معجم المؤرخين الدمشقيين ٣٧٤
- معجم المؤلفين ٢٨/١٢
- مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مج ٦٩٣/٣٤

محمد الغزي

١١٣٧ - ١١٩٦ هـ = ١٧٢٤ - ١٧٨٢ م

خطيب جامع التوريزية .

أبو الإخلاص ركن الدين محمد بن رضي الدين بن سعود بن نجم الدين الشافعي الغزي^(١) .

ولد بدمشق ، ونشأ بها يتيماً ، وظهر عليه التوفيق ، فقرأ القرآن الكريم على الشيخ محمد ذيب الحافظ ، وأخذ العلم عن ابن عمه الشيخ محمد بن عبد الرحمن الغزي ، والشيخ صالح الجيني ، والشيخ محمد العبي ، والشيخ أحمد الميني ، والشيخ موسى المحاسني ، والشيخ أحمد قولقسز ، والشيخ أسعد المجلد ، وغيرهم .

كتب الخط الحسن ، ونسخ كتباً كثيرة . خطب في جامع التوريزية . وهذه وظيفة قديمة في أسرته .

قال المرادي : « الفاضل البارع الكامل العالم العامل . كان ذا سميت حسن منعزلاً عن الناس مشتغلاً بخويصة نفسه تاركاً لما لا يعنيه قانعاً باليسير طارحاً للتكلف ذا سكينه ووقار وتؤدة في أموره ، وله مطارحات لطيفة وحافظة قوية ، ظريف النكتة والنادرة ، كثير المحاضرة » .

توفي بدمشق ١٧ ذي الحجة .

المراجع

- سلك الدرر ٣٩/٤

ميخائيل بريك

٠٠٠ - بعد ١١٩٦ هـ = ٠٠٠ - ١٧٨٢ م

مؤرخ ، نائب البطريرك بدمشق .

(١) لمعرفة أسرته انظر ترجمة عبد الكريم الغزي (- ١١٠٩) .

تولى رئاسة دير السيدة في بلدة صيدنايا ، ثم تولى نيابة البطريركية بدمشق .
له من الكتب (تاريخ البطارقة الأنطاكيين)^(١) ، (تاريخ الشام)^(٢) وقف فيه
عند سنة ١١٩٥ ، (جامع تواريخ الزمان ، وزهرة أعاجيب الكون والأوان)^(٣) من أول
الخلقة إلى ميلاد المسيح عليه السلام .

المراجع

- معجم المؤرخين الدمشقيين ٣٦٩

- معجم المؤلفين ٥٧/١٣ (وفيه أنه كان حياً سنة ١٣٠٦ هـ / ١٨٨٩ م . وقال الدكتور المنجد :

إن هذا التاريخ خطأ ، لأن بريك عاصر الفترة التي ذكرها في تاريخ الشام بين عامي ١٧٢٠
و ١٧٨٢ م أي بين عامي ١١٣٣ و ١١٩٥ هـ)

إبراهيم الرومي

٠٠٠ - ١١٩٧ هـ = ٠٠٠ - ١٧٨٣ م

قاضي دمشق والمدينة المنورة .

إبراهيم بن محمد الرومي .

ولد في ملطية ، وقدم منها إلى استانبول ، فخدم شيخ الإسلام مفتي الدولة الشيخ
مصطفى فيض الله الحسيني ، وصار عنده إماماً ، وتولى التدريس ، ثم صار قاضياً في
أسكدار .

قدم حاجاً صحبة الشيخ محمد نافع قاضي المدينة المنورة ، ولما عاد تولى قضاء

(١) طبع في القاهرة سنة ١٩٠٣ ، ومنه نسخة في اليسوعية ببيروت .

(٢) نشر كتاب تاريخ الشام في حريصة سنة ١٩٣٠ عن مخطوطة برلين رقم ٩٧٨٦ ، ومخطوطة التيورية برقم
٢٢١٣ .

(٣) من كتاب جامع التواريخ نسخة في الظاهرية برقم ٥٤٥٣ كتبت سنة ١٧٦٧ .

دمشق ، فدخلها سنة ١١٩١ هـ . ووقع بينه وبين الوزير محمد باشا العظم واليها أحوال وأموار . وكان يظهر البله والغفلة في حركاته . ثم تولى قضاء المدينة المنورة ، ثم رجع إلى دمشق ثانية ، ثم غادرها إلى استانبول . وبها توفي .

المراجع

- سلك الدرر ٣٢/١

إبراهيم الصايحاني

١١٣٣ - ١١٩٧ هـ = ١٧٢٠ - ١٧٨٣ م

أمين الفتوى .

برهان الدين ، إبراهيم بن خليل بن إبراهيم الصايحاني .

ولد بغزة ، ورحل إلى القاهرة ، وأخذ بها عن الشيخ حسن المقدسي ، والشيخ أبي السعود الحنفي ، والشيخ سليمان المنصوري ، والشيخ حسن الجبرتي ، والشيخ عمر الطحلاوي ، وغيرهم .

قدم دمشق ، وصار له بها شأن ، حتى تولى أمانة الفتوى بها .

من مؤلفاته (رسالة في الربيع المقنطر) ، (رسالة في العروض) ، (شرح على فرائض ابن الشحنة) .

قال المرادي : « الشيخ الفقيه الفرضي الفلكي الموقت » .

توفي بدمشق .

المراجع

- معجم المصنفين للتونكي ١٣٢/٣ - ١٣٣

- سلك الدرر ٦/١

- معجم المؤلفين ٣٠/١

- عقود اللآلي في الأسانيد العوالي ٣٩ - ٤٠

إبراهيم قرا حصاري

١١١٣ - ١١٩٧ هـ = ١٧٠١ - ١٧٨٣ م

مفتي الدولة العثمانية .

ركن الدين ، إبراهيم بن عثمان بن محمد القرا حصاري .

قدم استانبول وهو صغير ، فلزم ابن عمه زين الدين علي قاضي العساكر ، ثم زوج ابنته .

قرأ المعقول والمنقول ، وأخذ خط التعليق عن الصدر الرئيس رفيع بن مصطفى الكاتب قاضي العساكر ورئيس الأطباء باستانبول .

وأخذ بدمشق عن الشيخ محمد مراد المرادي ، والشيخ محمد الكاملي ، والشيخ أبي المواهب الحنبلي ، والأستاذ عبد الغني النابلسي .

أقرأ بمدارس استانبول . ثم رحل إلى مكة المكرمة مع ابن عمه الذي عين قاضياً بها فحج وجاور ، وولاه ابن عمه نيابة الحكم في جدة . ثم رجع إلى استانبول فتولى بعض الوظائف والنظر على الأوقاف وغيره ، وعين في قضاء سلانيك .

وفي سنة ١١٧٤ دخل دمشق قاضياً عليها ، وصحب مفتيها الشيخ علي المرادي فتحابا وتوادا . ثم رجع بعد سنوات إلى استانبول قاضياً بها ، وتولى فيها نقابة الأشراف ، ثم قضاء عسكر أناتولي ، ثم قضاء عسكر روم إيلي .

عين على إفتاء استانبول سنة ١١٧٦ بعد عزل مفتيها شريف بن أسعد ، وأقبل عليه رجال الدولة وكبرائها والسلطان عبد الحميد ، فاشتهر أمره ، وبقي مفتياً هناك حتى وفاته .

قال المرادي : « المولى الفاضل ، الفقيه الرئيس ، النبيل السيد الشريف ، الصدر

الكبير ... كان يعرف أحوال الدهر وأمور السياسة ، وله دربة واسعة وسعة عقل في نظام الملك والدولة ، خير بأحوال الناس ، بصير بالأمور وعواقبها ، ملازم العبادة والطاعة وحسن الخلق لطيف المعاشرة » .

مدحه الشيخ خليل المرادي سنة ١١٩٠ بمناسبة توليه قضاء عسكر روم إيلي بقصيدة قال فيها :

سقاها ربوعاً هاطل المزن يحييها	معاهد أنس قد تعفت مغانيها
ولا زالت الأنواء تخبص حيها	بجود على كبر الدهور يحييها
بها قد تقضى لي عهود مودة	نشأت بمغناها ولست بناسيها
بها كنت مغبوط المقييل منعماً	وأمرح في النادي بطل مجانيها
ورب ليال قد تقضت بسرعة	كطيف خيال قد مضى في دياجيها
بحيث الصفا راح وأفرحنا له	كؤوس وندماني الغوالي غوانيها
غوان إذا ما الليل وافى كأنما	مكاني سماء هن فيه دراريها
غوان نضت ألحاظها لي أسهماً	أريشت من الأهداب سبحان باربيها
منها :	

إمام همام واحد صدر وقته	وكهف ذوي الحاجات ركن مواليتها
هو العالم النحرير والسند الذي	ذرى شرف العلياء بالفضل راقيتها
هو الجهبذ النقاد والخبر من غدا	أحاديث مجد بالتسلسل يرويها
له في الورى آيات مجد وسؤدد	بها تزدهي الأيام والدهر يمليتها
ومنها :	

ودم راقياً أوج المعالي مؤيداً	وذكراك في داني الديار وقاصيها
بعز وإقبال وسعد ورفعة	إلى رتبة فوق الثريا معاليها

مدى الدهر ما غنت سويجعة الربا وأطرب بالإنشاد للنوق حادها
توفي باستانبول في ١٧ جمادى الثانية ، وصلي عليه في جامع السلطان محمد ، وحضر
جنازته العلماء والرؤساء والقضاة ، ودفن قرب جامع السلطان سليم .

المراجع

- سلك الدرر ١٢/١

حسين باشا الفخر الغزي

١١٩٧ - ٠٠٠ هـ = ١٧٨٣ - ٠٠٠ م

والي دمشق ١١٧٠ - ١١٧١ هـ = ١٧٥٧ - ١٧٥٨ م

حسين بن محمد بن محمد مكي بن فخر الدين ، واشتهرت أسرته بالفخر الغزي . كان
جده أحد تجار غزة الممولين ، وكان والده على صلة بوزراء الشام .

نشأ المترجم في غزة معروفاً بها محترماً ، وحكمها نيابة عن والده ، ثم أقامه والي
الشام أسعد باشا العظم حاكماً على القدس من طرفه حتى سنة ١١٦٩ حين وجهت إليه
إيالة القدس بطوخين ، فحصل على رتبة أمير الأمراء . وبعد ستة أشهر عزله أسعد
باشا ، فعاد إلى غزة . ثم وجهت إليه إيالة صيدا بالوزارة .

تولى دمشق بعد محمد راغب باشا ودخلها بحفاوة ، واستقبله أعيانها . وقد قوي
بقدومه الجند واليرلية وبدأوا يتطاولون ، وقامت رعاة الأوجاقات والقيي قول وغيرها
من طوائف الأكراد والعسكر ، واشتدت الخصومات ، وظهر الفساد والطغيان .

ولما رحل المترجم للحج ، وخرجت بعده الجردة نهبا عرب بني صخر ومن والاهم ،
ومات أميرها موسى باشا المعراوي بعدما لجأ إلى قرية داعل ولم يكن معه شيء . فلما
رجع بالحجاج ووصلوا إلى العلا وجدوا الأعراب بانتظارهم فخافوا خوفاً شديداً ،

وأقاموا هناك واحداً وعشرين يوماً حتى فني زادهم وأجهدهم الجوع وأشرفوا على الهلاك .
وخاف الوالي على من معه ، وكان ينتظر أن توافيه نجدة ، فلما أبطأت أرسل إلى زعيم
الأعراب وكانوا نحواً من خمس وثلاثين قبيلة وعرض عليه المال لقاء السماح لهم بالمرور
فأبى .

واستشار الحجاج فأشاروا عليه بالرحيل ، ولكن الأعراب في اليوم الثالث أغاروا
عليهم من كل مكان ، واستبسل المترجم ومن معه من الجند حتى كثر عليهم الطعن
والضرب على نحو لم يكن لهم به طاقة .

وكان قطاع الطريق هؤلاء قد سلبوا الناس كل ما معهم ، ولم يتركوا لهم شيئاً
البتة ، ففر هو مع ثلاثة من أصحابه ونجا إلى قلعة ذات حجج .

وحينما وصل الخبر إلى دمشق أرسل إليه أعيانها نجدة من العسكر معهم المؤلف
لكنهم لم يستطيعوا تجاوز مزيريب إذ وصلت إليهم أنباء بأن الأعراب لا زالوا في البر ،
فكشوا مكانهم ، وأخذوا يتلقون الناجين من الحجاج ، فيجهزونهم إلى دمشق وغيرها .

وفي غياب الوالي بالحج قاتلت الإنكشارية مع القول وألجؤوهم إلى القلعة ،
وأحرقوا لهم محلة العمارة . واتصلت النيران التي استمرت سبعة أيام بباب المدينة
فسقط ، واحترق شيء كثير ، وبقي القول في القلعة خائفين خمسة أشهر .

أما المترجم فلم يزل في قلعة ذات حجج حتى تفرق البدو ، فرحل إلى غزة وبقي بها
حتى وردت له رتبة الوزارة مع منصب مرعش سنة ١١٧١ ، فتوجه إليها وحكمها سنة ،
ثم عزل عنها ، فرجع إلى غزة .

وإذ علم بركوب بني صخر وعربان الوحيدات قاصدين غزة جهز عليهم عسكره
وخرج لقتالهم ، وحاربهم مدة ، ثم فركتخده بعساكره ، وبقي في نفر قليل ،
فاستأصلوهم قتلاً وجرحاً . وسقط هو قتيلاً .

قال المرادي : « كان يوقر العلماء والأشراف . ولم يكن شرهاً على جمع المال يميل للعدل وحسن الرئاسة ، غير أنه كان بطيء الحركة عن شهامة الوزارة ، فبسبب ذلك حصل من اليرلية التطاول في زمنه ، وحصلت الفتن التي لم تعهد من قديم الزمان » .
وكان مقتله يوم الخميس ٢٥ ربيع الأول . وضبطت الدولة أمواله .

المراجع

- سلك الدرر ٦٠/٢ - ٦٢

- ولاية دمشق ٧٩ - ٨١

رحمة البعلية

١١٠٦ - ١١٩٧ هـ = ١٦٩٤ - ١٧٨٣ م

فقيهة حنبلية .

أم الرجاء .

رحمة بنت عبد الله بن أحمد بن محمد بن أحمد بن مصطفى الحنبلية البعلية .
ولدت بدمشق ، ونشأت بها ، وأخذت الفقه والعربية عن والدها وعن أمها
الشريفة عابدة بنت ذيب السبسية وحفظت عليها القرآن الكريم .

قال الغزي : « الشيخة الفاضلة ، الصالحة الكاملة المتفوقة . كانت صوامة قوامه ،
خيرة دينه ، تقية تقية ، مصونة العرض محفوظة اللسان ، مشغلة بالأوراد والأذكار في
ليلها ونهارها » .

توفيت يوم الجمعة ١٢ شعبان وصلى عليها بالجامع الأموي ولدها تقي الدين محمد
أبو شعر ودفنت بمقبرة الباب الصغير .

المراجع - النعت الأكمل ٣١٨ - ٣١٩

عبد الرحمن ابن عبد الهادي العمري

١١٠٠ - ١١٩٧ هـ = ١٦٨٩ - ١٧٨٣ م

خطاط كاتب .

أبو الإتيقان نظام الدين عبد الرحمن بن محمد بن عمر بن محمد بن قطب الدين بن محمود بن عبد الرحمن بن عبد السلام ابن القطب الشيخ عبد الهادي العمري الشافعي الدمشقي المعروف بابن عبد الهادي^(١) .

ولد بدمشق في ذي الحجة ، ونشأ بها ، وأخذ الكتابة عن الشمس محمد بن العمري ، وأخذ عن الشيخ عبد الغني النابلسي وحضر دروسه .

قال الغزي : « شيخنا في علم الخط ، الشيخ البركة ، الكاتب الماهر ، المتقن ، بقية السلف الصالح » .

توفي بدمشق ١١ جمادى الثانية ، ودفن بمقبرة الباب الصغير . ولم يعقب .

المراجع

- الورد الأنسي (خ) ق ١١٨

عبد الغني المقابلي

١١٤٩ - بعد ١١٩٧ هـ = ١٧٣٦ - ١٧٨٣ م

أديب ، شاعر .

عبد الغني بن محمد بن إبراهيم بن صالح بن عمر باشا ابن حسين باشا^(٢) المعروف بالمقابلي ، الشريف لأمه ، والدته بنت الشريف علي الحموي الدفتری بدمشق .

(١) لمعرفة أسرته انظر ترجمة محمد ابن عبد الهادي (- ١١٢٣) .

(٢) للتوسع في معرفة أسرته انظر ترجمة أبيه محمد المقابلي (- ١١٧١) .

ولد بدمشق ليلة السبت ٥ شعبان ، ونشأ برعاية والده ، وتعلم الخط والكتابة على أحمد بن حسين باشا الكيواني وغيره ، وبرع بصناعة الإنشاء ونظم الشعر وكتابة الأدب والمحاضرات . لازم الأعيان والرؤساء . أخذ عن الشيخ علي المرادي ، والشيخ حسين المرادي .

رحل إلى استانبول سنة ١١٨٩ هـ صجة قاضي مكة أحمد عطا الله عرب زاده وسكنها . ثم لما تولى الصدارة الكبرى محمد باشا السلحدار نفاه إلى جزيرة لينية لأشياء صدرت منه ، ففر منها إلى بلدة بروسة ، ثم عفي عنه فرجع إلى استانبول . ولما تولى الصدارة الكبرى الوزير محمد عزت باشا أدخله في كتاب الوزارة وعين له بعض التعيينات .

وعندما تولى حكومة دمشق مع إمارة الحج والوزارة محمد درويش باشا سنة ١١٩٧ ، وكان المترجم يتردد إليه قبل ذلك طلب إليه العودة إلى دمشق فصدر بذلك أمران سلطانيان إلى والي حلب وإلى الوزير محمد درويش المذكور ، فقدم المترجم حلب ودمشق . ثم صدرت منه زلة فنفي مرة أخرى بأمر السلطان إلى جزيرة عورت قرب طرابلس الشام .

له أشعار ، منها قصائد كثيرة في مديح الشيخ علي المرادي^(١) .

ومن شعره قوله :

ريم رشيق القـد مائـس	قـد بات لي سحرأ مؤانس
نشوان من خمر الشبـا	ب مهفـف الأعطاف مائـس
حلو الحديث وبارد الأذـ	فـاس ساجي الطرف ناعـس
وافي وقـد هـدأت عيو	ن الدار من واش و حارس

(١) انظر بعضها في ترجمة الشيخ علي المرادي المذكور (- ١١٨٤) .

فجلوت منه الشمس في
وأخذت منه طائعا
ولست من أعطافه
أفديته من متوحش
لم أنس ليلة بات لي
حتى شهدت بحسنه
أشبهت ياريم الكنا
عجي لطرفك كيف أسهر
وضيف خصرك كيف صلت
إن لم تتب مـا جنيت
أشكو فعالك للهام

غسق وجنح الليل دامس
ما كنت آخذ منه ناعس
مالم يلامسه ملامس
قد صار لي في الوصل أنس
ذاك الغزال بها مجالس
حرب البسوس وحرب داحس
س محاسناً صنم الكنائس
ني بجبك وهوناعس
به على الشوس المحارس
وترتدع عن ذي الوسوس
النذب معدوم المجانس^(١)

قال المرادي : « كان مستحسن العشرة والمحاضرة ، مستعذب النكات والحديث » .

المراجع

- مطمح الواجد (خ) ق ١٧٧

محمد العطار

١١٤٠ - بعد ١١٩٧ هـ = ١٧٢٧ - ١٨٧٣ م

فقيه ، شاعر .

محمد بن محمد بن مصطفى بن منصور بن إبراهيم بن أبي بكر بن إسماعيل الحنفي
الدمشقي ، المعروف بالعطار .

(١) وبقيّة القصيدة في مدح الشيخ علي المرادي .

ولد بدمشق ٤ المحرم ، وقرأ القرآن الكريم بها . ثم اشتغل بطلب العلم ، فأخذ عن الشيخ أحمد المنيني ، والشيخ عبد الله البصروي ، والشيخ إسماعيل العجلوني ، والشيخ أحمد السابق ، والشيخ محمد الداودي ، والشيخ محمد الغزي مفتي الشافعية ، والشيخ علي الداغستاني ، والشيخ أحمد العروسي شيخ الأزهر ، والشيخ أحمد بن سوار الدمشقي ، والشيخ محمد بن زين جل الليل المدني العلوي ، والشيخ محمد المرتضى البيني الزبيدي ، والشيخ إسماعيل القونوي رئيس علماء استانبول ، والشيخ محمد الزيات المصري ، والشيخ أحمد الدردير المالكي .

سافر إلى القدس الشريف وتوطنه ، وإلى غزة وجرى له مع حاكمها علي أبو مرق خصومات أدت إلى دعاوى من أهل غزة على الحاكم المذكور ، فأرسلت له الدولة الأوامر السلطانية والرسل ، وسجن الحاكم .

رحل إلى مصر وسافر إلى استانبول ، واجتمع بها بالشيخ محمد خليل المرادي سنة ١١٩٧ في ذي القعدة .

برع في علوم الحديث والفقه .

له من المؤلفات (آيات النسخ الواضحة في غلطات الفسخ الفاضحة) ، (إيضاح الحكم في دفع القاضي دعوى الظلم) ، (جواهر الكنوز) في الفقه ، (قاصرة الطرف المكحول في معنى بيتي المشغول) ، (كشف الرموز شرح جواهر الكنوز) ، (لقط الدر) شرح النخبة في مصطلح الحديث .

وله أشعار .

المراجع

- مطمح الواحد (خ) ق ٢٢٤

محمد العظم

١١٤٣ - ١١٩٧ هـ = ١٧٣١ - ١٧٨٣ م

والي الشام ١١٨٥ - ١١٨٦ هـ ، ١١٨٧ - ١١٩٧ هـ = ١٧٧١ - ١٧٧٢ م ، ١٧٧٣ -

١٧٨٣ م .

محمد بن مصطفى بن فارس بن إبراهيم ، وجده لأمه الوزير إسماعيل باشا العظم^(١) .

ولد بدمشق ١٠ شوال ، ونشأ بها ، وقرأ وحصل وتفوق .

رحل إلى حلب مع خاله الوزير سعد الدين باشا لما وليها سنة ١١٦٣ هـ ، وسافر معه إلى طرابلس مرات ، ثم استقر بدمشق ، فلما توفي خاله المذكور أنعم عليه السلطان أحمد برتبة أمير الأمراء بروم إيلي مع عقارات خاله الوزير أسعد باشا العظم ، ثم أنعم عليه بعد مدة برتبة الوزارة مع منصب صيدا سنة ١١٧٦ هـ ، فسار فيها السيرة الحسنة ، ثم ولي حلب فدخلها في ٢٤ شعبان من سنة ١١٧٧ هـ . وكان حل فيها قحط ، فرافق قدومه نزول الأمطار والرخاء ، وعامل أهلها بالشفقة ، ورفع البدع التي كانت فيهم ومنع محلات الفجور وحاتنات الخمر . وأبطل مظلمة الدومان^(٢) .

عزل عن حلب في منتصف شوال سنة ١١٧٨ هـ وولي إيالة الرها المعروفة بأورفه ، وإلى حلب ورد الأمر بذلك في ١٧ ذي القعدة فسافر إليها ولم يطل بقاءه بها

(١) لمعرفة أسرته انظر ترجمة إسماعيل العظم (- ١١٤٣) .

(٢) وهو ما كان يعرف عندهم بالمال الذي يجمع من ظلمات متنوعة ، يُستدان بأضعاف مضاعفة من الربا ، ينفقه الجزائريون على الفساد وكانوا من أجل سداد الدين يبيعون اللحوم بأعلى الأثمان بينما كان أشقياء الجزائريين يصادرون كل ما يفضل عن الذبائح مما سوى اللحم بأجنس الأثمان من فقراء القضاة قهراً وجبراً ، الأمر الذي أدى إلى أن ترك الأغنياء أكل اللحم فضلاً عن الفقراء . فقبض هذا الوالي على رئيس الجزائريين وقتله ، وأبطل تلك العادة الذميمة . (سلك الدرر ٩٨/٤) .

إذ عزل عنها وولي إيالة أدنة فصار إليها مجتازاً حلب . وقبل وصوله إليها ولي إيالة صيدا فرجع إليها ودخلها في صفر من السنة المذكورة ثم عزل عنها وأعطى ولاية قونية .

ثم في سنة ١١٨٥ هـ ولي الشام وإمارة الحج بعد الوزير عثمان باشا فدخلها في شهر رجب وفرح به أهلها ، وسلك فيهم سبيل العدل . لكنه عزل في ربيع الأول من السنة التالية ، وعين في ولاية قونية ، ثم أعيد إلى ولاية دمشق وإمارة الحج سنة ١١٨٧ هـ ، وكانت أيامه فيها أيام سرور ، وبقي في هذه الولاية الأخيرة إلى وفاته . وراج في أيامه سوق الشعر .

وقضى على علي بن عمر الظاهر الزيداني الذي خرج على الدولة ، قتله في رمضان سنة ١١٨٩ ، وعلى صالح العدوان ، ومرعي المقداني وغيرهم من البغاة وقطاع الطرق .

وصفت الحياة بدمشق في زمانه ، وطاب عيش أهلها ، وبنى فيها آثاراً ومرافق ، منها السوق قرب داره تجاه القلعة عند المدرسة الأحمدية الذي شرع في عمارته أوائل جمادى الأولى سنة ١١٩٥ هـ وبنى فيه عند البوابة الموصلة لداره سبيلاً يجري إليه الماء من نهر القنوات . وكسا ضريح سيدنا يحيى عليه السلام في الجامع الأموي كسوة من الديباج القصب . وصنع تابوتاً لضريح الشيخ محيي الدين بن عربي من النحاس الأصفر ، وعمر غالب الضرائح المنسوبة للأنبياء . عليهم السلام والصحابة والأولياء رضي الله عنهم بدمشق وما والاها . وبنى قلعة على بئر الزمرد في طريق الحج . وعمر دار خزانة السراي التي تم بناؤها أواخر المحرم سنة ١١٩٦ هـ وفي ذلك يقول الشيخ نجيب العطار :

قد شاد ليث العزم دار سعادة	فأضاء فيها عدله المتأبد
وأقام لألاء السرور مبشراً	ببقائه فيها بنصر محمد
والسعد أرخ حكم دار سعادة	أبدأ يوطده الوزير محمد

١١٩٦

وبنى الجهة القبلىة فى السراى المذكورة جمىعها على أحكم بنىان ، وتم فى شعبان فى السنة نفسها . ووجد بناء محكمة الباب بعد أن تهدم غالبها وأنفق عليها ١٣ ألف قرش ، ومن أجل هذا نقل القاضى العام محمد طاهر محمود إلى دار بنى الترجمان قرب القلعة حىث صار يعقد مجلس القضاء حتى تم بناء المحكمة فعاد إليها .

جاء فى السنة الثامنة : « تولى الشام للمرة الأولى سنة ١١٨٤ مدة سنة واحدة ، ثم عىن مرة ثانية سنة ١١٨٧ لمدة عشر سنوات كاملة إلى سنة ١١٩٧ حتى وفاته » .

مدحه الادباء بالقصائد الكثىرة ، وكان يـجىـزهم بالجواىز . وكان مما قاله فیه أحمد الوراق :

أَعْرِفُ الْبَانَ أَمْ نَفَحَ الْوَرُودُ	أَطِيبُ الْمَسْكَ أَمْ أَنْفَاسُ عُودُ
أَرَوْضُ مَرَّ سَجَسَاجٍ عَلَيْهِ	فَمَ بَسْرُهُ غَبَّ الْوَرُودُ
أَمْ الْأَزْهَارُ أَيْقَظَهَا نَسِيمُ	فَضَاعَتْ بِالشَّدَا بَعْدَ الرُّقُودُ
وَقَامَتْ تَرْقُصُ الْأَزْهَارُ زَهْوَاً	بِأَدْوَاكِ السَّرُورِ لَدَى السَّعُودُ
وَبَاكَرَهَا السَّحَابُ بِنَقْطِ دَرٍ	يَفُوقُ بِمَحْسَنِهِ نَثْرَ الْعُقُودُ
وَعَنَتْنَا الْعَنَادِلُ كُلُّ لَحْنٍ	بِإِعْرَابٍ وَلَا عِبْدَ الْحَمِيدُ
وَوَافَى الْأَنْسُ مِنْ كُلِّ النَّوَاحِي	فَخَلْنَا الدَّهْرَ قَدْ وَافَى بَعِيدُ
وَحَيَانَا الْمَنَى مِنْ حَيْثُ قَرَّتْ	عَيُونٌ قَدْ عَفَتْ طَيْبُ الْمَجُودُ
كَأَنَّ اللَّهَ جَلَّ عِلَاهُ حَيَا	عَوَاصِفُنَا بِكُلِّ سَنَا حَمِيدُ
وَأَلْبَسَهَا الْفَخَارَ ثِيَابَ عَزْ	تَتِيهِ بِهِ عَلَى شَرَفِ النُّجُودُ
كَأَنَّ ظِلَامَهَا صَبَحَ مَنِيرُ	بِرُوضٍ وَارِفٍ خَضَلَ نَضِيدُ
كَأَنَّ الشَّمْسَ تَحْكِي بِابْتِهَاجِ	كَأَلَا وَجْهَهُ وَالْيَهَا السَّعِيدُ
مُحَمَّدُ الْوَزِيرُ الشَّهْمُ طَالَتْ	أَيَادُ مِنْهُ بِالْفَضْلِ الْمَدِيدُ
وَزَيْرٌ لَمْ يَزَلْ أَسْداً هَصُوراً	عَلَى الْأَعْدَاءِ يَقْمَعُ لِلْعَتِيدُ

رقى رتب الكمال من المعالي
له في قلب من ناواه خوف
ومن والاه في دعة وأمن
له هم كبرار لا تبارى
وآراء حسان ثم عنها
مقل رايّة المعروف حامي
فأنى مثله في كل أرض
سرت بثنائه العالي حداة
حوى القدح المعلى غير ثان
فمن كانت خولته أسودا
ومن وفى المعالي مهر مثل
ومن يذكو أريج الخيم منه
ومن يبيع المكارم لا يبالي
ومن هانت عليه النفس نالت
ومن يطع الإله ينل مراماً
ومن يرد اكتساب الحمد تنأى
ومن يول الجميل لكل عاف
فذا الدستور أضحى كل خير
أتى الشهاب فشرّفها قدوماً
وأحيا رسمها العافي فصارت
وبشر أهلها بزوال بؤس
وأهلك للبغاة بكل غضب
وأهدى الأمن للطرقات حتى

وحاز السبق بالرأي السديد
يشيب لهوله رأس الوليد
يزيل عنا القطيعة والصدود
وأخلاق زكت وحجى رشيد
جميل الفعل في الزمن الكنود
ذمار الفضل والفخر المجيد
يحايي مجد سؤدده الرغيد
بوصف راق في زمن المهود
عنان المجد عن كرم الجدود
رأيت بذاته شيم الأسود
له دانت على رغم الحسود
زكا فعلاً ووفى بالعهود
بما يوليه من كرم وجود
يداه ما يروم من الوجود
ويحرز ما يسر من المجيد
مطامعه عن الأمل البعيد
ينل حمداً مع المدح المزيّد
يلوح بوجهه الضاحي السعيد
فأهيج ما على وجه الصعيد
رحابتها بكل هنا جديد
وأكدار بإبقاء السعود
صقيل مذهب نفس العنيد
أنام قطاتها بعد الهجود

هي القهوات مأوى للوغود
على خوف بها بثياب سود
بخسر مؤلم كبعد المريد
بسكين المظالم والحقود
معافى بالطريف مع التليد
إلى العلياء راق مستزيد
جديداً دائماً مرّ الجديد
سنايك خيل عسكرك الشديد
علاك الحفظ من خطب مبيد
أبت إلا حماك لدى الوفود
من السمع الكريم لدى النشيد
على هفوات ذي عجز عيود
كبد التم في شرف الصعود

وغلق في الدجى أبواب سوء
وأرهب كل باغية فولت
وأذهب بدعة الدومان تسمى
فكم ذبح الفقير بغير جرم
فيا حصن الأنعام بقيت دهرأ
لترقى بالكال إلى محل
وتحيا في رضا يولي سروراً
وتعلو فوق هامة كل ضد
وتبقى أعين الرحمن تـولي
فخذها يا أبا الأشبال بكرة
على عجل مَشَتْ تبغي قَبُولاً
فألثها يديك وجرّ ذيلاً
ودم في ذروة المجد الملى

وقال عبد الله اليوسفي عاقداً في أبياته قول النبي ﷺ : « اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله » .

أمراً ونهياً (اتقوا) إعلاناً
فمين حي (فراسة) عياناً
بقلبه (المؤمن) حيث كانا
ناطقاً (فإنه) أحياناً
بالضعفاء (ينظر) استحساناً
ن من (بنور) الحق قد هدانا
له من (الله) لما أولانا

داعي الهنا (قال) لنا تبياناً
حيث (رسول) الحق قد بشرنا
يحظى بنور (الله) في أحكامه
فتنجلي (عليه) أمرار غدت
محمد (أفضل) عادل يرى
فإنهم غب (الصلاة) يسألوا
يبقى دواماً (والسلام) لم يزل

لأنه خير وزير أرخوا خلوصه قد أهدر الدوماناً

١٣٣

٣١٤

٧٣١

١١٧٨

قال المرادي : « صاحب الرأي السديد ، والحزم والتدبير ، كريم الشيم والأصول ، ومن جمع من أنواع المزايا وشرائف السجايا وبدائع الكمالات ما لا تحيط به العقول . كان من رؤساء الوزراء عفة وكلاً ، وعدلاً ودينياً ، وسخاء ومروءة ، وشجاعة وفراسة وتدبيراً ، وكان واسع الرأي مهاباً ، بحيث إنه يتفق فصل الخصومة بين الشخصين بمجرد وقوفهما بين يديه ونظره لهما ينقاد المبطل منها للحق وكان يحب العلماء والصلحاء والفقراء ويميل إليهم الميل الكلي ويكرمهم الإكرام التام باليد واللسان ، ذا شهامة وافرة ، وشجاعة متكاثرة ، وحرمة واحتشام ، وكال مشهور في الأنام ، طاهراً من كل ما يشين مشغول الأوقات إما بفصل الخصومات بين المسلمين ، أو بتلاوة كتاب الله المبين ، أو بالصلاة على سيد المرسلين ، أو اصطناع يد ، أو إسداء معروف إلى أحد من المساكين ، لم تسمع عنه زلة ولم تعهد له صوبة ولم يوقف له على كبوة ولا هفوة ، ميون الحركات والسكتات مسعوداً في سائر الأطوار والحالات ، بحيث إنه لم يتفق له توجه إلى شيء إلا ويتمه الله له على مراده ولم يتعاص عليه أحد إلا ويكون هلاكه على يديه . وكان له مبرات كلية ، وصدقات جليلة وخفية ، خصوصاً لمن أدركهم الفقر من ذوي البيوت وأهل العلم بدمشق ، فكان يتفقد أحوالهم ويبرهم ويكرم نزلهم ، وله عطايا جزيلة كل سنة للعلماء وأهل الصلاح والدين ، وإغاثة كلية للضعفاء والمساكين ، طاهر الذيل واللسان واليد من كل ما يشين .

توفي بدمشق قبيل طلوع شمس يوم الثلاثاء ١٣ جمادى الأولى بعدما مرض أياماً قليلة ، واجتمع أعيان البلد بداره الملاصقة للمدرسة القجماسية بجوار السوق الذي بناه ، وخرجوا بجنائزه إلى الجامع الأموي ، فوضعت تجاه مقام سيدنا يحيى عليه السلام وصلى عليه الشيخ أسعد الصديقي وشيع إلى مقبرة الباب الصغير شمال الضريح المنسوب إلى

سيدنا بلال رضي الله عنه . وخرجت وراءه دمشق فلم يتخلف أحد من الرجال والنساء .

المراجع

- تاريخ حسن آغا العبد ٣

- سألنامه ٣٦

- سلك الدرر ٩٧/٤ - ١٠١

- ولاية دمشق ٨٤ - ٨٥

محمد باشا الكرجي

١١٩٧ - ١١٩٨ هـ = ١٧٨٣ - ١٧٨٤ م

محمد بن عثمان الكرجي .

والي دمشق ١١٩٧ هـ = ١٧٨٣ م

تولى دمشق بعد محمد باشا العظم ، ودخل دمشق نهار الأربعاء ١١ رجب ، وكان مريضاً محموراً ، وكان يوم دخوله يوماً عظيماً ، وكان كل يوم يزداد مرضاً إلى أن توفي ليلة الأربعاء ٩ شعبان ١١٩٧ . ودفن في تربة سيدي خمار (في شارع خالد بن الوليد اليوم) .

المراجع

- تاريخ حسن آغا العبد ٤

- ولاية دمشق ٨٥

أبو بكر الجزري

١١٩٨ - ١٢٠٠ هـ = ١٧٨٤ - ١٢٠٠ م

قارئ ، شاعر .

أبو بكر ، حافظ الدين بن إبراهيم بن أبي بكر بن محمد بن عثمان الحنفي الجزري ، نسبة إلى الجزيرة أصل أسرته .

ولد بدمشق ونشأ بها في رعاية والده الشيخ الصالح الذي قدم دمشق من الجزيرة هو وأخوه الشيخ محمود فاستوطنها .

قرأ القرآن على الشيخ إبراهيم بن عباس الدمشقي وغيره وتلاه مجوداً ، وحضر دروس الفضلاء كالشيخ أسعد المجلد ، قرأ عليه الفقه ، والشيخ محمد العبوي أخذ عنه النحو . كما نظم الشعر . وحضر دروس الشيخ علي المرادي ، وكان يقرأ فيها عشر القرآن الكريم .

تولى الخطابة والإمامة في جامع الصوفا قرب سوق ساروجة ، مع كتابة بعض الأوقاف .

قال المرادي : « الأديب الكامل ، المقرئ الحافظ . كان حسن الصوت ، صحيح التلاوة والقراءة ، لطيف الصحبة ، سمعت من أشعاره وسمع مني » .

ومن شعره قوله مشطراً :

أحامة الوادي بشري الغضى	ماذا الهيام بأنة وتوجع
فأنا الكئيب وأشتكي لك حالتي	إن كنت مسعدة الكئيب فرجعي
إنا تقاسمنا الغضى فغصونه	كالقلب حركه الهوى بتولع
ولديك منزله الهني ونوره	في راحتك وجره في أضلعي

وقال يهنئ أحد الأعيان ببناء بناه ويمدحه بقصيدة منها :

نزهة الروح والفؤاد بناء	تتهادى في ظلمة النعاء
هو للسعد طالع ومقر	للتهانى يدوم منه الثناء
بسناء أضواء رونق صرح	أخجل النيرين منه الصفاء
مزرياً بالرياض من شعب بوا	ن الذي فيه هامت الشعراء
حفه لطف ذي الوقار فأضحى	روض أمن به أقام البهاء
هو صدر الكرام مجداً وفخراً	أوحده الدهر من له الآراء
يا فريد الخصال لازلت ركناً	لك يسعى الفخار والعلواء
وحباك الإله أسمى مقام	مالبدر السما إليه ارتقاء

توفي بدمشق يوم السبت ١٥ شعبان ، وصلي عليه بالجامع الأموي ، ودفن بمقبرة الدحداح .

المراجع

- سلك الدرر ٤٤/١ - ٤٨ -

عبد الكريم الداغستاني

١١٢٥ - ١١٩٨ هـ = ١٧١٣ - ١٧٨٤ م

عالم فاضل ، قارئ .

عبد الكريم بن عبد الرحيم بن إسماعيل بن محمد بن محمود الشافعي ، المعروف بالداغستاني .

ولد ببلاد الداغستان ، قرأ القرآن الكريم ، ثم طلب العلم هناك ، فقرأ النحو والصرف على ابن خاله الشيخ علي ، والمنطق على الشيخ أيوب الداغستاني . ثم في

سنة ١١٤٧ خرج مع أهله من بلادهم لفتنة نشبت فيها ، وقصدوا ديار بكر حيث قرأ المنطق على الشيخ عبد الكريم ديار بكري . ثم في سنة ١١٤٨ قدم دمشق فسكنها ، وقرأ فيها على ابن خاله المذكور البلاغة والمنطق وأصول النحو وأصول الفقه ، وقرأ الإلهيات من شرح المواقف على الشيخ محمود الكردي ، وأوائل صحيح البخاري على الشيخ محمد قولقسز ، والفقه وشيئاً من علم الحديث على الشيخ محمد الغزي ، والشامل للترمذي على الشيخ حامد العمادي . وحضر دروس الفقه وجمع للسبعة من طريق الشاطبية على الشيخ محمد علي الكزبري .

حج مرتين ، وأجاز له من المدينة المنورة الشيخ محمد حياة السندي .

أقرأ بالجامع الأموي ، وجامع الورد بسويقة صاروجا .

قال المرادي : « الشيخ الفاضل العالم العامل الصالح » .

توفي ليلة النصف من شعبان ودفن بسفح قاسيون قرب مدفن الشيخ محمد البلخي .

المراجع

- سلك الدرر ٦٥/٣

محمد البصير

١١٤١ - ١١٩٨ هـ = ١٧٢٨ - ١٧٨٤ م

عالم فاضل .

محمد بن أحمد بن رمضان الشافعي الشهير بالبصير .

ولد بدمشق ، ونشأ بها ، وحضر دروس الشيخ أحمد الميني ، والشيخ عبد الله

البصروي ، والشيخ صالح الجيني ، والشيخ علي الداغستاني ، وغيرهم . كما قرأ على الشيخ علي المرادي بكتاب الهداية في المدرسة السليمانية وتفوق .

رحل إلى الحجاز ، وحضر دروس شيوخه ، وجاور سنين في المدينة المنورة .

وسافر إلى مصر ، حضر عند الشيخ عبد الله الشبراوي ، والشيخ أحمد الملوي ، والشيخ محمد الحفناوي ، والشيخ حسن المدابغي ، وغيرهم .

له شعر قليل ، منه أبيات في مدح الشيخ خليل المرادي عندما تولى الأخير الجامع الأموي سنة ١١٩١ :

حمداً لمولانا الذي إنعامه متواتر قد جُلّ عن تعداد
ردت بضاعتنا إلينا أرخوا بيت العلا وُلّيه ذو الإمداد
المسجد الأموي هنا بخليله نال المني أرخ وظل مرادي

قال المرادي : « الشيخ الفاضل الحاذق المتفوق الذكي . تفوق ومهر » .

توفي في شعبان .

المراجع

- سلك الدرر ٢٩/٤

درويش باشا عثمان

٠٠٠ - بعد ١١٩٩ هـ = ١٧٨٥ - ٠٠٠ م

والي دمشق ١١٩٧ - ١١٩٩ هـ = ١٧٨٣ - ١٧٨٥ م

درويش بن عثمان باشا .

قال في ولاية دمشق : « دخل الشام نهار الأحد ١١ رمضان سنة ١١٩٧ ، وكان يوم

دخوله يوماً عظيماً . وكان رجلاً صالحاً ، وفي قلبه رقة ، وكان من العلماء ، وحج حجتين . وعزل في ١٨ ربيع الثاني سنة ١١٩٩ هـ .

المراجع - ولاية دمشق ٨٥

علي الداغستاني

١١٢٥ - ١١٩٩ هـ = ١٧١٣ - ١٧٨٥ م

مدرس قبة النسر .

علي بن صادق بن محمد بن إبراهيم بن محب الله حسين بن محمد الحنفي ، المعروف بالداغستاني .

ولد في بلاد الداغستان ، وقرأ على علمائها كالشيخ عبد الكريم الأمدي ، والشيخ أيوب الداغستاني ، والشيخ عبد الوهاب الداغستاني .

رحل إلى حلب فأخذ بها عن الشيخ محمود الأنطاكي ، ثم قصد الحجاز ، فجاور بالحرمين مدة ، وأخذ في المدينة المنورة عن الشيخ محمد حياة السندي . ثم قدم دمشق فسكنها .

ولما توفي الشيخ أحمد المنيني ، وجه عليه التدريس بعده تحت قبة النسر فباشره وبقي فيه حتى وفاته . وذلك بمساعدة والي دمشق الوزير عبد الله باشا الشنجي . ونازعه فيه الشيخ عبد الرحمن الكفرسوسي .

وكان المترجم معظماً عند الدمشقيين ، وقد شارك في المفاوضة مع العلماء الذين ذهبوا إلى القائد المصري محمد أبو الذهب لما قدم إلى دمشق لدفع شره عن المدينة واستطاعوا تهدئته^(١) .

(١) انظر قصة خروجه مع وفد العلماء لمقابلة القائد المصري المملوكي محمد أبي الذهب في ترجمة والي دمشق عثمان باشا الوزير في تراجم سنة ١١٨٦ هـ .

انتفع به طلاب كثيرون نهبوا ، منهم أحمد السعيد بن علي المرادي ، قرأ عليه الكثير ، وإسماعيل بن محمد المنيني ، و خليل الكاملي . قال : « حضرت دروسه في التفسير والحديث وحضرت عليه في المغني مع الشروح ، والتوضيح والتلويح ، وربع العبادات من الهداية مع الشروح ، والعقائد مع الخيالي ، والقطب على الشمسية مع الحواشي والمختصر ، والمطول ، وجمع الجوامع ، والتهذيب ، وشرح هداية الحكمة ، وشرح حكمة العين ، وقرأت عليه شرح المواقف بطرفيه مع الحواشي ، وشرح الجفميين في علم الهيئة مع الحواشي ، وحضرت عليه خلاصة البهاء العاملي ، ووضعت عليها حاشية بطلب منه ، وحضرت عليه غير ذلك ، وأجازني بكل ما تجوز له وعنه روايته » . ومن طلابه عبد الحي البهنسي ، قرأ عليه المغني في النحو ، وعبد الرحمن الكردي نزيل دمشق ، وعثمان الحلبي ، وعلي المرادي مفتي الحنفية ، ومحمد بن مصطفى النابلسي .

من مؤلفاته (تعليقات على أماكن من تفسير البيضاوي) ، (حاشية على كتاب الثمرة لبطليموس)^(١) ، (رسالة في الأبوين الشريفين) ، (رسالة في الإسطربال)^(٢) ، (رسالة في نجات أبي الرسول ﷺ)^(٣) .

قال المرادي : « العالم العلامة ، المحقق المدقق ، التحرير المفنن . تصدر بدمشق وكان يرجع إليه في مهمات الأمور » .

أصيب بالفالج آخر عمره ، فلزم داره ، وانقطع عن الناس حتى توفي سحر ليلة الخميس ١٣ ذي الحجة ، وصلي عليه بجامع الورد في سوق ساروجة . ودفن بسفح قاسيون ، قرب ضريح الشيخ محمد البلخي .

(١) من كتاب حاشية على الثمرة نسخة مصورة في مركز جمعة الماجد برقم ٧٠ ق ٧٢ - ١٠٥ بخط حسن العطار المصري ، كتبها في المدرسة الباذرائية .

(٢) نقل رسالة الإسطربال للبهاء العاملي من الفارسية ، وألزم شرحها تلميذه محمد خليل الكاملي ، فشرحها ، فأعجبه ذلك (ثبت محمد كمال الدين الغزي) .

(٣) من كتاب رسالة في نجات النبي ﷺ نسخة مصورة في مركز جمعة الماجد برقم ٨٠ ق ١٣ - ٢٣ .

المراجع

- إيضاح المكنون ١٤٠/١

- ثبت محمد كمال الدين الغزي (خ) ق ١٢٠ (مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود)

- سلك الدرر ٥٤/١ ، ١٤٥ ، ٢٤١ ، ٢٤٠/٢ ، ٢٩١ ، ٣٢٤ ، ١٥٩/٣ ، ٢١٥ ، ٢٢٠ ، ١١٢/٤

- عقود اللآلي في الأسانيد العوالي (خ) ق ٢٦ - ٣٠

- معجم المؤلفين ١٠٨/٧

- هدية العارفين ٧٧٠/١ - ٧٧١

إجازة علي الداغستاني لكمال الدين الغزي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وفق من اختار من صلحاء العباد للتسك والاعتناء بصحيح
الإسناد ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه الأئمة ، صلاة وسلاماً لا منتهى
لها ولا نفاذ . وبعد : فيقول شيخنا التحرير المحقق الإمام المهام المدقق شيخ الشيوخ علي
الإطلاق ، خاتمة المتقين بالاتفاق ، سيدنا ومولانا العلامة الثاني سيدي الشيخ علي
أفندي الداغستاني نفع الله المسلمين بطول حياته ، وبارك لنا في ساعاته وأوقاته ، بعد
ختم المسند الصحيح للإمام البخاري قدس الله روحه وطلبي الإجازة العامة من جنابه
العلي .

أقول وبالله التوفيق : أروي صحيح البخاري من طرق عديدة ، من جملتها
ما أرويه وغيره من كتب السنة لما كنت مجاوراً بالمدينة المنورة ، عن المولى المحقق
والفهامه المدقق الشيخ محمد حياة السندي المدني ، عن شيخه عبد الله بن سالم المكنى
البصري ، عن محمد بن علاء الدين المصري الشافعي ، عن سالم بن محمد السنهوري ، عن
النجم محمد بن علي الغيطي ، عن شيخ الإسلام القاضي زكريا الأنصاري ، عن الحافظ
أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، عن إبراهيم بن أحمد التنوخي ، عن أحمد بن

أبي طالب الحجار ، عن الحسين بن المبارك الزبيدي الحنبلي ، عن أبي الوقت عبد الأول السجزي الهروي ، عن عبد الرحمن الداودي ، عن عبد الله السرخسي ، عن محمد بن يوسف الفربري ، عن محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي رضي الله عنه .

ومنها ما أجازني بصحيح البخاري وغيره من كتب الصحاح المولى المحقق الشيخ محمود الأنطاكي ، وهو يرويه عن الفاضل الكامل الشيخ محمد بن علي الشافعي الشهير بالكامل ، وهو يرويه عن الشيخ خير الدين الرملي الحنفي ، وهو يرويه عن الشيخ أحمد بن الشيخ محمد الحنفي مفتي الديار المصرية ، وهو يرويه عن والده المذكور ، وهو يرويه عن شيخه العلامة حافظ عصره الشيخ زكريا الأنصاري الشافعي ، وهو يرويه عن شيخه حافظ عصره وبرهان وقته شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، وهو يرويه عن شيخه برهان الدين إبراهيم بن أحمد البعلبكي الأصل نزيل القاهرة بسماعه لجميعه على الإمام الكبير أبي العباس أحمد بن أبي طالب بسماعه لجميعه على الإمام المشهور سراج الدين حسين بن المبارك الزبيدي ، قال : أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي ، قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد السرخسي ، قال : أخبرنا محمد بن يوسف الفربري ، قال : أخبرنا الإمام محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري الجعفي .

وسند البخاري بالحديث والتفسير وغيره من العلوم النافعة عند الأصل شهير ، فقد اتصل سندننا والله الحمد والمنة بهذا الصحيح المسند وغيره من الكتب المعتمدة عن أشياخ ثقات . فله الحمد والمنة حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده . وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمين . والحمد لله رب العالمين .

حرر في ٢٧ شعبان ١١٩٥ .

صورة خط علي الداغستاني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وفقني من اختيار من خطي العباد للدين
والاعتناء بهديج الامانة والعصاة والاسلام على سيدنا
محمد وآله وصحبه الامجاد صلوات الله وسلامه على من استأجر
ولا نقاد بهجت فيقول شيخنا الفقيه المحقق الامام الهادي
المحقق شيخ الشيعة على الاطلاق خاتمة المذاهب بالا اتفاق
سعيدة ومولانا العلامة الشافعي سيده كذا الشيخ علي افندي
الداغستاني قطع الله المسالك بطريق حياته وبارك
لنا في نجاته واوقاته بهجت قطع المسالك الخفية
الامام البخاري قلنا من الله روحه وطهره لا يبارك له
من جنابه العالي اقول له سيدي والي الله في قوله
في جميع البخاري من طريقه في الله من جنته انما روي
وطهر من كتب السنة لما كنت بجوار ابائكم المفقدين
عن المولى المحقق والفهامة الموفق الشيخ محمد حياة السند
المدني عن شيخه عبد الله بن سالم الكوفي السمرقاني عن
محمد بن علي الدين السمرقاني عن علي بن سالم بن محمد السمرقاني
عن الفقيه محمد بن علي الفايدي عن شيخ الاسلام القاضي زكريا
الافشاري عن ابائه في الخبرين علي بن ابي حمزة العسقلاني عن
ابراهيم بن محمد السمرقاني عن احمد بن ابي طالب البخاري عن
الحسين بن الحسن الماريني الزبيدي عن الحسين بن ابي الوقت
الزبيدي عن الهروي عن عبد الرحمن البراءودي عن عبد الله
البرخسني عن محمد بن يوسف الفريزي عن محمد بن اسحاق
البخاري الحسيني رضي الله عنه وفيه ما يجاز في جميع
البخاري وغيره من كتب الصحاح المولى المحقق الشيخ محمود الاقطاني

لعل

فيض الله الأخصوي

١١٩٩ - ١٢٠٠ هـ = ١٧٨٤ - ١٢٠٠ م

أحد رؤساء الكتاب .

فيض الله بن محمد ، المعروف بالأخصوي ^(١) .

أتقن الكتابة والإنشاء بالتركية ، خدم في أوائل أمره الوزير أحمد باشا . وكان خازناً عنده ، فلما قع هذا فتنة في قبرص بعث رؤوس القتل إلى استانبول مع المترجم الذي كوفئ برتبة خواجهكان . وبقي على خدمة هذا الوزير في مصر حتى توفي فرحل إلى استانبول ، وسكنها مدة . وحينما نشبت فتنة الشيخ ضاهر العمر حاكم عكا وما صاحبها من حوادث في بلاد الشام أرسل المترجم إلى المعسكر السلطاني بدمشق بوظيفة دفترتي ، ورجع عند انقضائها . وفي سنة ١١٨٩ قدم دمشق دفترتياً كذلك بدل محمد فروخ الذي مالبث أن مات عن غير ولد ، فاستولى المترجم على إرثه ، إلا أن هذا الإرث تسلط عليه أصحاب الشوكة آنئذ .

أحدث بأمر سلطاني ضريبة القلمية ^(٢) ، وكانت مرفوعة من قبل ، وصار له شأن . ولم يلبث أن عزل فرحل إلى استانبول مطالباً بإعادته فأعيد ورجع إلى دمشق . إلا أن فتنة نشبت فيها كان المترجم أحد أطرافها ، فعزل عن منصبه ، ونقي إلى بلدة قونية ، ثم عفي عنه فرحل إلى استانبول ، واستطاع الحصول على وظيفة مأمور عند أمير الجردة ووالي طرابلس عبد الله باشا الكافلي .

وفي آخر أمره ، وبعد وفاة حاكم دمشق محمد باشا العظم أعيد تعيينه بوظيفة دفترتي في دمشق ، فتعرض للناس ، وظهر طمعه ، وغلب أمره ، فوصل خبره إلى الدولة ،

(١) نسبة إلى أخسحه : منطقة مشهورة بآسيا الصغرى تضم بلدات وقرى .

(٢) كانت ضريبة القلمية تؤخذ من أصحاب العقارات والإقطاعات .

واتهم بسرقة مال محمد باشا من إرثه مع اتهامات أخرى ، فصدر الأمر بسجنه في القلعة .
لكنه أطلق بعد أيام ، فاعتزل الناس ، واقتصر على أموره الخاصة ، وبقي كذلك حتى موته .

توفي بدمشق يوم السبت ١٤ المحرم ، ودفن بمقبرة الباب الصغير ، بالقرب من مقام بلال الحبشي رضي الله عنه .

المراجع

- سلك الدرر ٧/٤ - ٨ -

محمد الحجاوي

١١٢٤ - ١١٩٩ هـ = ١٧١٢ - ١٧٨٥ م

إمام الحنابلة في الجامع الأموي ، مقرئ .

مصلح الدين محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن يوسف بن أحمد بن فياض المعروف بالحجاوي .

ولد بدمشق ونشأ بها في رعاية والده مؤدب الأطفال وقرأ القرآن الكريم عليه وعلى الشيخ ذيب بن خليل شيخ قراء دمشق وجمع للسبعة عليهما من طريق الشاطبية والتيسير . وقرأ القرآن الكريم أيضاً بعدهما على الشيخ إبراهيم الحافظ . أخذ الفقه عن أبي زوجته نفيسة خاتون الشيخ مصطفى اللبدي . وعن الشيخ محمد بن عبد الجليل المواهي ، والشيخ عبد القادر التغلبي ، ولزمه ليلة ونهاره ، وكان يجلس في دكانه - وكان التغلبي مجلداً - يقرأ عليه . أجازته الأستاذ عبد الغني النابلسي لما قرأ بين يديه سورة طه غيباً ودعا له . وأخذ عن غير هؤلاء الأئمة .

جلس مكان والده بعد وفاته لتأديب الأطفال وإقراءهم في دار أسرته جانب

المدرسة الباذرائية . ثم بعد وقوع زلزال عام ١١٧٣ هـ انتقل إلى مكتب (كتاب)
بقرها . وقرأ عليه الطلاب طبقة بعد طبقة فأقرأ الآباء وأبناءهم وأبنائهم وكان
مخلصاً في إقرائه وانتفع طلابه به . وتعيش من أجرة إقراء الأولاد . وكان يأخذ
التلاميذ بالشدة والضبط وكانوا يخافونه كثيراً . ومن طلابه كمال الدين الغزي .

أم الحنابلة في الجامع الأموي بحراب الرابعة ، وتولى الخطابة في جامع المرادي
بسوق ساروجة .

قال كمال الدين الغزي : « الشيخ الفاضل ، المقرئ المجود ، المرتل الصالح ، الكامل
المتفوق البركة . كان مشغلاً بنفسه لا يخالط أحداً ولا يعرف المداينة والمهارة ،
والأطفال عنده في غاية الضبط والصيانة وأحواله معهم مبنية على التشديد بحيث إنهم
يخافونه كالخوف من الله عز وجل » .

توفي بدمشق بعدما مرض أياماً قليلة وذلك يوم الثلاثاء ٢٣ رجب وصلي عليه
بالجامع الأموي ودفن بمقبرة الدحداح .

المراجع

- النعت الأكمل ٣١٩ -

أمين الكُمُش

١١٣٦ - ١٢٠٠ هـ = ١٧٢٣ - ١٧٨٦ م

أحد الأمراء الأعيان والأدباء .

عز الدين ، أبو العون ، أمين بن محمد بن حسن بن علي الحنفي المعروف
بابن الكش ، والكش بالتركية الفضة ، لقب بها جدّه لشدة بياضه ، وأصل أسرته من
استانبول .

ولد بدمشق ونشأ برعاية والده أحد الأعيان من الأمراء ، وكان هذا الوالد قدم دمشق وتوطنها وصار فيها رئيس الجاوشية بديوانها .

قرأ المترجم القرآن الكريم ، وطلب العلم على الشيخ صالح الجيني ، والشيخ أحمد المنيني ، والشيخ محمود الكردي ، والشيخ خليل الكاملي ، والشيخ أحمد الشامي ، والشيخ أسعد المجلد ، والشيخ عمر البغدادي ، والشيخ محمد المخللاقي ، والشيخ محمود الحصري ، أخذ عنه علم الأوقاف والتسخيرات ، والشيخ عبد الرحمن العمري ، والأديب جعفر الكاتب ، أخذ عنها الخط ، لازم الشيخ عبد الرحمن العيدروس لما قدم دمشق مدة إقامته بها وأجازه . كما صحب جماعة من الأدباء الأفاضل ، وخالط الشعراء ، وأخذ عنهم الأدب ، وحفظ الشعر القديم والوقائع وكان يستشهد بها في مجلسه مع الأخبار والنوادر الأدبية .

اشترى كتباً قيمة في مختلف العلوم ، واستكتب النساخ وجمع ألوفاً من المصنفات ، كان لا يمنعها من مستعير .

تولى بدمشق رئاسة طائفة الجند الإسباهية أرباب الإقطاعات الأميرية السلطانية . ولما توفي والده وإخوته تقلبت به الأحوال ، ورحل إلى استانبول لأخذ الإقطاعات الأميرية التي كانت بأيديهم من القرى ونظارة الأنهار وأعشار البساتين وغيرها ، وصرف في سبيل ذلك الأموال فلزمته ديون وساءت حاله . ولكنه مع هذا لم يقعد عن شراء الكتب وتحصيلها ومطالعتها وحضور الدروس وزيارة الأعيان وتعاطي النوادر والفكاهات في المجالس .

نقل من نظمه قوله :

كن ليناً في الناس واحذر أن ترى فظ الطبيعة إنه لا يحسن
انظر إلى الأحوال وهي حجارة لانت فصار مقرها في العين

قال المرادي - وجدته لأمه شقيقة والسدة المترجم - : « الأمير الأديب المتفوق الفاضل الكامل الرئيس ، أحد أعيان الأمراء وحاجب الحجاب . كان كريم الطبع حسن الخصال سليم الصدر من الحقد والحنق سخي اليد ، يكرم الفقراء ويحسن إلى العلماء ، صحبتته منذ ميزت وكنت أحبه ويحبني ، وكانت والدتي تقول لي : وأنا أحب أن توده وتجتمع به وتتصاحبه . وما طلبت منه كتاباً للعارية إلا وأرسله إلي هدية مع جملة كتب » .

توفي بدمشق ١٢ ذي القعدة وصلي عليه بجامع التوبة ، ودفن في مقبرة الدحداح في جنازة حافلة .

المراجع

- سلك الدرر ٢٧٤/١ - ٢٧٨

إجازة عبد الرحمن العيدروس لأمين الكش :

مولى الموالى الواحد الودود	حمداً لذي الإطلاق في الوجود
في حالة التكين سراً وخفا	من خص بالتلوين أرباب الصفا
لا سيما أهـلل الطراز المعلم	وعلم الإنسان ما لم يعلم
وشرفوا البقاع والأحقابا	فأحرزوا الذهب والإيابا
وحققوا التنزيه والتشبيها	وجانبوا التلبس والتويها
في كلها بالرشد والصواب	وعاينوا مسبب الأسباب
وهذه حقيقة المفاهر	وشاهدوا الظاهر في المظاهر
وحققوا بالحق بالفواضل	وأتحفوا بسائر الفضائل
وأيدوا الكشف بحق النقل	فلم يحيدوا عن جميل الفعل
ممدهم في الورد والصدور	وتابعوا في سائر الأمور
ملاذنا في سرنا والجهر	إنسان عين الكون روح السر

من خص أقواماً من الصحابة
وجاءنا بالشرع والطريقة
فبين الإسلام والإيماننا
وهو الحبيب الشافع المقبول
سامي المزايا المصطفى محمد
أفضل رسل الله خير الأنبياء
مقام أو أدنى له خصوصاً
صلى عليه ربنا وسلمنا
وبعد فالإجازة المنيرة
في كل علم نافع مؤيد
لا سيما التفسير مع علم الأثر
وعلم أرباب العلا الصوفية
لا سيما ما قاله الأجناد
كالعبدروس الغوث بحر النفع
وتلك الإجازة العليّة
ذي العلم والأعمال والأذواق
وهو الأمين الذات والأوصاف
لله ذاك الأوحّد المجدّد
وقد أجزت الأوحّد المذكور
في كل نهج من طريق القوم
كعلم أوفــــاق وعلم حرف
كذا أجزته بما ألفته
والآن تــــألّفني أراه عــــدا

بمنهج قامت به القطابه
ونور سر الكشف والحقيقة
وأوضح الإحسان والإيقاننا
نور الوجود الموصل الموصول
عالي السجايا والمقام الأوحّد
وسائر الأملاك نعم الأتقيا
وفي ذرى القاب حوى التخصيصا
وآله وصحبه والعلمنا
منابت في ساعة مبرورة
أحوال قلب المستقيد المهتدي
والفقه ذي السر الذي ينفي الكدر
من حققوا بأبهج المزية
من فيهم الأقطاب والأوتاد
وفرعه أكرم به من فرع
لمن غدت أحواله مرضية
محبوب أهل القيد والإطلاق
لا زال يحظى بالنعيم الصافي
خدن العلى خدن الندى محمد
لا زال بالمولى يرى مسرورا
لكي به يعطى عزيز الروم
وعلم أسرار لأهــــل الكشف
في كل علم نافع أو قلته
عشرين مع سبع تحاكي العقدا

وقد أجزت الأوحـد المعهودا
ولي مشايخ يعز حصرهم
ومنهم جدي عظيم الفضل
والوالد الأواه وهو المصطفى
وابن الشجاع المصطفى بحر الدرر
وعيدروس الأصل والمعارف
وعابد الرحمن بلفقيه
ونجل من يدعونه بسهل
والسيد المكي مولانا عمر
والمدهر المزهـر سامي القدر
والسيد المشهور بأعبود
وابن حياة العارف السندي
والمغربي ذو المقام المفرد
ومن غدا في العلم كالنواوي
والملاوي المعتلي والجوهري
وغيرهم من كمل أمجاد
ولي اتصال ذو جمال سامي
والعيدروس الجـد عبد الله
قد قال هذا مرتجي الغفران
مصلياً مسلماً على النبي
والآل والأصحاب أعلام الهدى

بأن يحيز الراغب المريد
وقد تسامى وردهم وصدرهم
شيخ التقى في قوله والفعل
ذو العلم والأعمال سامي الاقتفا
نسل الإمام العيدروس المشتهر
وهو الحسين ابن الوجيه العارف
علامة الزمان ذو التنبيه
مولاي عبد الله سامي الأصل
فرع الشهاب الفرد محمود السير
وهو العفيف القطب حاوي السر
مشيخ المقـدام في المشهود
وهو المحدث الفقى السني
أعني فقي الطيب نعم الأوحـد
خلي صديقي العارف الحفناوي
والمصطفى البكري مولانا السري
حازوا العلى في صادر ووارد
من بعض أهل برزخ إـعلام
من خيرهم أكرم بقطب باهي
وهو المسمى عابد الرحمن
بجاهه من كل سوء منقذي
وتابعي خير الأنـام أحـدا

حسن البيتماني

١١٦٠ - ١٢٠٠ هـ = ١٧٤٧ - ١٧٨٦ م

عالم صوفي .

صلاح الدين حسن بن محمد البيتماني^(١) .

ولد بدمشق ونشأ بها ، وقرأ القرآن الكريم ، وأخذ العربية والفقه عن الشيخ أحمد البعلبي وحضر دروسه ، كما أخذ عن الشيخ علي السليمي وحضر دروسه في التفسير ، وعن الشيخ عبد الغني بن إسماعيل ابن الأستاذ عبد الغني النابلسي سمع عليه كتاب شرعة الإسلام^(٢) والجامع الصغير والسيرة النبوية لعلي الحلبي .

أخذ الطريقة الشاذلية والطريقة الخلوتية عن الشيخ محمد الحنبلي الصوفي ولزمه وصار أحد أتباعه المقربين .

كتب بخطه ما لا يكاد يحصى من كتب التصوف وأوراد شيخه الشيخ محمد المذكور .

قال كمال الدين الغزي : « الشيخ الصالح ، الشريف المهام ، العابد الناسك ، الصوام القوام ، الخير الدين . كان طويل القامة نير الوجه بشوشاً متواضعاً ، يظهر سماء الصلاح في وجهه ، ويبدو كوكب النور على شمالكه ، وكان يأكل من كسب يده في حياكة الأقمشة ، ولم يكن له دخل سوى ذلك . وكان مثابراً على وظائف العبادات وخدمة الصالحين والفقراء مشغولاً بخويصة نفسه عن أبناء الدنيا » .

توفي يوم الخميس ٥ ربيع الأول بالطاعون ودفن بمقبرة الباب الصغير .

المراجع

- النعت الأكمل ٣٢١

(١) لعل أصله من قرية بيتيا في وادي العجم من أعمال قطنا . تبعد عن دمشق إلى جنوبها بنحو ٤٠ كم .

عبد الغني الياغوشي

١١٤٩ - ١٢٠٠ هـ = ١٧٣٦ - ١٧٨٦ م

شاعر كاتب .

عبد الغني بن محمد بن إبراهيم بن صالح بن عمر بن حسن الحنفي المعروف بالياغوشي ، الشريف لأمه .

ولد بدمشق ليلة السبت ٥ شعبان ، ونشأ برعاية والده . أخذ الخط عن الأديب أحمد الكيواني . وبرع في صناعة الإنشاء . أكب على كتب الأدب والمحاضرات . ولازم الأدباء وجالسهم .

سافر إلى استانبول سنة ١١٨٩ بصحبة قاضي مكة الشيخ أحمد عطاء الله ، واجتمع برجال الدولة .

نفاه الصدر الأعظم الوزير محمد باشا السلحدار إلى جزيرة لمني حين نُمَّ إليه عنه أشياء ذميمة ، فلما وصلها هرب إلى بروسه . ثم لما تولى الوزارة الكبرى محمد عزت باشا أطلقه ، وأدخله في جملة كتّاب الوزير ، وعين له التعينات السلطانية . وفي زمن والي دمشق درويش باشا سعى المترجم للحصول على العفو كي يرجع إلى دمشق ، فأنعم عليه برسالتين إلى والي دمشق المذكور فلما جاءها صدرت منه زلة نفى بسببها ثانية بفرمان سلطاني إلى جزيرة غورت قرب طرابلس الشام . فبقي فيها حتى عفي عنه ، فرجع إلى بلده .

كان له بدمشق وقف وخان معروفان .

له شعر منه قصيدة بمدح الشيخ علي المرادي ^(١) .

(١) انظر القصيدة في ترجمة الشيخ علي المرادي (- ١١٨٤) .

قال خليل المرادي : « الكاتب البارع النبيه الفطن الذي » .

توفي بدمشق بالطاعون منتصف رجب ، ودفن بمقبرة الباب الصغير .

المراجع

- سلك الدرر ٣٩/٣

علي السليمي

١١١٣ - ١٢٠٠ هـ = ١٧٠١ - ١٧٨٦ م

فقيه مفسر .

أبو الحسن وأبو الأسرار علاء الدين ، علي بن محمد بن علي بن سليم الشافعي ، المعروف بالسليمي .

ولد بصالحية دمشق ، أخذ عن الشيخ عبد الغني النابلسي واستجاره ، وعن ولده الشيخ إسماعيل النابلسي ، والشيخ محمد العجلوني ، والشيخ محمد الكناني ، والشيخ محمد الغزي ، والشيخ عبد الله البصروي ، والشيخ محمد عقيلة المكي ، والشيخ علي الكزبري ، والشيخ حسن المصري ، والشيخ محمد العلواني ، والشيخ رجب الأشقر ، والشيخ علي البرادعي ، والشيخ أحمد المقدسي ، وغيرهم . روى عنهم جميعهم ما بين سماع وقراءة وأجازوه إجازات عامة وخاصة .

أقرأ في الجامع الأموي ، والجامع الجديد بالصالحية ، والمدرسة العمرية .

من مؤلفاته (ثبت شيوخه)^(١) ذكرهم فيه وذكر أسانيدهم بكتب الحديث والفقه

(١) ثبته يقع ضمن إجازات محمد كمال الدين الغزي ، [ق ٢٥ - ٣٥] وهو بخط الغزي ، كتبه يوم عرفة من سنة ١١٩٥ ، وفي أوله ترجمة لصاحب الثبوت بخط الغزي أيضاً . وهذا المخطوط في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض . لدينا صورة منه .

وغيرها ، (تكملة شرح تفسير البيضاوي لعمر الرومي) من سورة الإسراء ، (الزبدة الطرية على منظومة الأجرومية شرح) ، (شرح على شرح الغاية لابن قاسم) لم يبيضه .

قال المرادي : « العالم العلامة ، العامل الخبر ، التحرير المسند المعمر الولي ، الكامل ، كان ورعاً تقياً ، زاهداً معرضاً عن الدنيا ، متقللاً منها ، تاركاً لما لا يعنيه » .
وقال الغزي : « كان من آخر من أدركناه من الزهاد العباد والعلماء العاملين » .
توفي فجر يوم الخميس غرة جمادى الأولى ، وصلي عليه ضحى ذلك اليوم في جمع حافل بالمدرسة السليمية ، ودفن بسفح قاسيون .

المراجع

- إيضاح المكنون ١٣٩/١ ، ٦١١
- ثبت شيوخ علي السليمي (خ) ق ٢٥ - ٢٥ ، منه نسخة في مكتبة الإمام محمد بن سعود
- سلك الدرر ٢١٩/٣
- عقود اللآلي في الأسانيد العوالي (خ) ق ٣٠ - ٣١
- فهرس الفهارس ٣٤٢/٢
- مجموعة إجازات (خ) ق ٢٥ - ٣٤ (الظاهرية ٣٩٢ عام)
- هدية العارفين ، ٧٧٧/١
- الورد الأنسي (خ) ق ١٢٢

سند علي السليمي بصحيح البخاري عن طريق علي كزبر

قال في ثبته :

ولنا بمحمد الله تعالى في صحيح الإمام البخاري أسانيد عديدة .

منها عن شيخنا الشيخ علي كزبر سماعاً لبعضه وإجازة للباقي عن الشيخ منصور

المنوفي . وهو أخذه عن الشيخ أحمد الشبيشي والشيخ محمد الشرنبلالي والشيخ علي الشبراملسي والشيخ أحمد الشبيشي ، يرويه أيضاً عن الشيخ علي الشبراملسي ، وهو يرويه عن البرهان اللقاني المالكي ، عن الشيخ سالم السهوري ، عن الشيخ نجم الدين الغيطي ، عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري ، عن الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني بروايته له من طرق كثيرة ، أعلاها عن أبي إسحاق التنوخي ، عن ابن أبي طالب المكي المعروف بالحجار ، عن أبي عبد الله الزبيدي - بفتح الزاي نسبة لزيد الدين - ، عن أبي الوقت عبد الأول السجزي - نسبة لسجستان - ، عن الشيخ أبي الحسن عبد الرحمن المظفر الداودي ، عن أبي عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح الفربري ، قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري مرتين : مرة بفربري ، ومرة ببخارى .

ونروي صحيح الإمام البخاري أيضاً عن الشيخ أحمد بن محمد المقدسي ، عن الشيخ عبد الغني النابلسي بسنده .

ونروي صحيح الإمام البخاري أيضاً عن الشيخ محمد بن كنان ، عن الشهاب أحمد بن علي الوفاني بسنده .

ونروي صحيح البخاري أيضاً عن شيخنا محمد العجلوني الجعفري ، عن العلامة الشيخ خليل اللقاني بسنده .

إجازة علي السليمي لمحمد كمال الدين الغزي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، وبعد فقد طلب مني الشيخ الفاضل المحصل اللبيب والكامل الجهد الأديب السيد محمد بن محمد شريف أفندي ابن الغزي أن أجيئه في سائر ما تجوز لي روايته وعني درايته ، فأجزته في سائر ما يحويه هذا الثبت ، وفي جميع ما تجوز لي روايته وعني درايته بشرطه المعتبر عند أهل

الحديث والأثر ، وأوصيه بتقوى الله في السر والعلن ، وأسأله أن لا ينساني وأولادي من صالح دعواته في خلواته وجلواته . صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين .

الفقير علي بن سليم

إبراهيم الأسطواني

.... هـ = م

أحد الفضلاء .

إبراهيم بن مصطفى بن محمد بن أحمد بن محمد بن حسين بن سليمان الحنفي المعروف بالأسطواني .

له شعر منه قوله يخاطب محمد الكنجي :

من حوى العلم والحجى باقتباس	يا فريداً في عصره والمزايا
معدن الجود عاطر الأنفاس	هو خلي الكنجي بحر نظام
يجتنى منه حار فيه حواسي	لم يدع للمقال معنى بديعاً
هو أحلى من ماء حب الآس	أو دع السمع من حلاه حديثاً

المراجع :

- سلك الدرر ٢٨/١ ، ٢٠٠/٤

أحمد سويدان

.... هـ = م

عالم فاضل .

أحمد بن محمد بن سويدان الحنفي .

ولد بدمشق في محلة الميدان . وأخذ عن العلماء الأفاضل كالشيخ إسماعيل النابلسي ، والشيخ محمد المحاسني ، والشيخ عبد العزيز الزمزمي مفتي الحرم المكي ، والشيخ نجم الدين الغزي ، والشيخ عبد القادر الصفوري ، والشيخ محمد بن سليمان المغربي وغيرهم .

أخذ عنه الأستاذ عبد الغني النابلسي .

قال المرادي « العالم العامل ، الأوحد المفنن ، الفقيه » .

توفي بدمشق .

المراجع :

- سلك الدرر ١٦٨/١ .

أحمد شمس

في حدود ١١٢٨ - ٠٠٠ هـ = ١٧١٥ - ٠٠٠ م

أديب صوفي .

أحمد بن محمد بن مصطفى بن أحمد بن شمس المحصي الأصل الدمشقي المولد والمنشأ القادري الخلوتي المشهور بابن شمس .

ولد بدمشق ، واشتغل بالعلم فقرأ الفقه والنحو على عدد من الشيوخ ، منهم الشيخ إسماعيل العجلوني ، والشيخ محمد الغزي ، والشيخ موسى المحاسني ، والشيخ عبد الرحمن الكفرسوسي ، والشيخ محمد الديري ، والشيخ محمد البقاعي ، والشيخ محمد الدهليزي ، والشيخ مصطفى السفرجلاني ، والشيخ محمود الغزي . وأخذ الطريقة القادرية عن الشيخ ياسين الكيلاني الحموي ، ثم أخذها عن ولده الشيخ حسن والشيخ عمر ، وبعد

ذلك أخذها عن الشيخ إبراهيم الحافظ ، وأخذ أيضاً الطريقة الخلوتية عن الشيخ محمد ابن عبد الهادي العمري وخلفه فيها ، وأخذ أيضاً عن الشيخ محمد بن محمد بن أيوب الخلوتي . وأخذ الطريقة النقشبندية عن الشيخ علي المرادي ، وأجازه وأمره بالاعتكاف فاختلف ثلاث سنوات متوالية . وأجازه الشيخ محمد بن مصطفى المغيزلي والشيخ محمد حياة السندي لما حج .

رحل إلى القدس وأخذ بها عن الشيخ مصطفى الصديقي .

له قصائد عديدة منها قوله مادحاً الشيخ علي المرادي ومؤرخاً قدومه من الحج :

كواكب سعد أم زواهر سؤدد بدت من سماء العز في كل مشهد
فلاح صباح البشر من مشرق هنا يغالزه طرف السرور المجدد
وجر نسيم الأنس فاضل ذيله على جلق ذات النعيم المؤبد
تهناً بحج ثم زورة جندك الشفيع وفي عود إلى خير معهد
ودم في سرور بالقبول مؤرخاً فحجك مبرور يبشر كسؤدد

المراجع

- مطمح الواجد (خ) ٧٨ -

أحمد القباني

..... هـ = م

صوفي .

أحمد بن محمد بن شعبان القباني الشافعي الدمشقي .

كان مع أخيه محمد يعملان في خدمة كيلار الحج والجردة . وأقاما على ذلك مدة

عمرها . واشتغل بذلك أولادهما من بعدها . وقد أوقف المترجم وقفاً على مشيخة
شيخه الشيخ حسن الطباخ الخلوتي مائة قرش كل سنة .

كان ثرياً جداً .

له شعر .

قال المرادي : كان من وجوه الناس المعلومين ، وله صلاح وتقوى ، مع اطلاع في
الأدب والشعر ، يلازم الأوراد والأذكار والدروس .

كان يميل للعبادة والعلم . وكان كريماً ينفق على فقراء الخلوتية .

المراجع

- مطمح الواجد (خ) ق ٨٦

حسين الرومي

..... هـ = م

كاتب ناسخ .

أبو عبد الله ، نور الدين ، حسين بن عبد الله الحنفي الدمشقي ، الرومي . قرأ
على الأستاذ عبد الغني النابلسي .

قال الغزي : « رأيت له مجموعاً بخطه ، كتب فيه جملة صالحة من رسائل الأستاذ
النابلسي ، وكتب له الأستاذ النابلسي في آخره إجازة بخطه ، صورتها بعد البسملة
والحمدلة : أما بعد فقد أجزت بما في هذا الكتاب من الرسائل التي لها إلى انتساب ،
الشاب الفاضل حسين بن عبد الله كاتب هذا المجموع أن يرويه عني بشرط الضبط
والمعرفة على حسب الشريعة المحمدية الغراء . وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه .
وكتبه العبد الفقير عبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني بن إسماعيل المقدسي الأصل

النايلسي الدمشقي الحنفي ، القادري النقشبندي ، المدرس في جامع السليمية بصالحية
دمشق المحمية جوار الشيخ الأكبر محي الدين ابن العربي قدس الله سره وأعلى في
درجات القرب مقره أمين » .

المراجع

- الورد الأنسي (خ) ق ٨٨

داود الصمادي

..... هـ = م

أحد الفضلاء .

داود بن إبراهيم بن أحمد بن داود بن محمد^(١) .

قال المرادي : كان حسن الخلق .

المراجع

- سلك الدرر ١٧٣/١ (ضمن ترجمة أخيه أحمد)

عبد الرزاق الرومي

..... هـ = م

عالم فاضل .

عبد الرزاق بن خليل بن جنيد الحنفي ، الرومي نسبة لأصله .

قدم دمشق فسكنها وجاور في مدرسة محمد العظم .

من آثاره :

(١) للتوسع في أسرته انظر ترجمة عبد الرزاق الصمادي (- ١١١٢) .

(منير الأفكار بشرح تنوير الأبصار) مجلدات أوقفه على المدرسة المذكورة .

قال المرادي : « الشيخ الفاضل ، الفقيه الأوحـد ، بقية السلف الصالح ، أبو الأسرار ركن الدين ، وكان عالماً عاملاً ، فقيهاً مفنناً ، ملازماً لأداء الفرائض والنوافل ، مشغلاً بخويصة نفسه تاركاً لما لا يعنيه » .

توفي أوائل هذا القرن .

المراجع

- سلك الدرر ٢١/٣

عبد المعطي الدمشقي

..... هـ = م

أحد الكتاب .

عبد المعطي الحنفي الدمشقي .

ولد بدمشق وظهر بها ، وعدّ في العلماء والأفاضل ، ثم رحل إلى استانبول ولازم علماءها وأقرأ بها وتنقل في مدارسها . وكان بصيراً بالصكوك والكتابة . ولهذا اشتغل بكتابة القسمة العسكرية بالحكمة .

توفي في استانبول .

المراجع

- سلك الدرر ١٣٨/٣

عبد الملك المنيني

.... - ٥٠٠ هـ = ٥٠٠ - ٥٠٠ م

مفت .

ولد في قرية منين .

رحل إلى بلاد الروم ، وعيّن مفتياً في بعض نواحيها .

المراجع

- سلك الدرر ١٣٤/١ (ضمن ترجمة أخيه الشيخ أحمد المنيني - ١١٠٨)

عيسى القدومي

.... - ٥٠٠ هـ = ٥٠٠ - ٥٠٠ م

صوفي .

قرأ في دمشق واستفاد بها وأفاد ، وأخذ الطريق الخلوتي عن الشيخ البكري . ثم انقطع للعبادة والأوراد وتلاوة القرآن الكريم .

قال المرادي : « الفاضل الكامل ، والصالح العامل ، علت رتبته بين الأقران ، وعادت بركته على الإخوان » .

المراجع

- سلك الدرر ٢٧٤/٣

محب الدين يشكر

.... - ٥٠٠ هـ = ٥٠٠ - ٥٠٠ م

عالم فاضل .

محب الدين المعروف بابن يشكر .

سكن المدرسة الكاملية ، وهو من مشايخ أحمد المنيبي .

قال المرادي : « العالم الولي الصالح » .

المراجع - سلك الدرر ١٢٨/٤

محمد الأساوري

١١٣٥ - ٠٠٠ هـ = ١٧٢٢ - ٠٠٠ م

رئيس أطباء دمشق .

محمد بن نعمة الله بن أحمد المالكي الحلبي الدمشقي ، المعروف بالأساوري .

ولد بجلب ، وقدم دمشق مع والده وهو صغير ، وقرأ على شيوخها ومنهم الشيخ عبد الله البصري ، والشيخ محمد بن خليل البغدادي ، والشيخ خليل بن مصطفى البغدادي ، وأخوه حسن البغدادي ، والشيخ خليل الكاملي ، والشيخ علي الداغستاني ، والشيخ يوسف بن محمد مفتي المالكية بدمشق ، والشيخ عبد الرحمن المصري ، والشيخ عمر البغدادي ، والشيخ حسين البيهقي ، ورحل إلى استانبول صحبة الشيخ محمد النجيب البغدادي .

مارس الطب وعالج المرضى . وصار رئيس أطباء دمشق ببراءة سلطانية في البيارستان النوري ، وفتح دكاناً في محلة باب القلعة بدمشق كان يعالج فيها المرضى .

له شعر منه قصيدتان في مدح الشيخ علي المرادي .

قال في مطمح الواجد : « كان طلق اللسان حسن العشرة » .

المراجع - مطمح الواجد (خ) ق ٢٣٠

محمد الحافظ

..... هـ = م

مقرئ .

محمد بن إبراهيم الحافظ .

قال الغزي في لطائف المنة : « شيخنا وبركتنا ولي الله كان من عباد الله الصالحين ، له نفس مبارك على المتعلمين ، وكان ممن قرأ القرآن جمعاً للسبعة من طريقي التيسير والشاطبية على الإمام العلامة المحدث المقرئ الشيخ محمد الأسطواني الدمشقي ، وبعد أن ختمت عليه القرآن العظيم تعليماً أقرأني الجزرية ، ومقدمة الميداني ، ومقدمة الطيبي ثلاثتها في علم تجويد القرآن ، ثم قرأت عليه ختمه مجودة » .

المراجع

- لطائف المنة ق ١٣ -

محمد طبيعة

..... هـ = م

شاعر أديب .

محمد بن ياسين بن مصطفى الحنفي ، المعروف بطبيعة . أصل أسرته من البقاع . وكان والده من كبار فقهاء الحنفية .

خالط المترجم الأعيان ، وتردد إليهم ، فاستلذوا عشرته . وكان مشهوراً بالفكاهات والأجوبة والشعر .

سافر إلى استانبول ، وأوصى صاحبه الشيخ عبد الوهاب السؤالاتي أن يكتب له

عن الوظائف التي تشغل ليطلبها ، فكان هذا يكتب له عن أحوال المعيشة وأسعار الحاجات ، ولا يتعرض إلى شيء من مطلوبه فضجر منه ، وأرسل رسالة له يذكر فيها قول الشاعر :

فإما أن تكون أخي بصدق فأعرف منك غثي من سميني
وإلا فاطرحني واتخذني عدواً أتقيك وتتقيني
له أشعار منها قوله :

نظر الحب لي فسالت دموعي من غرامي به ونيران فقدي
ما هو الدمع إنما نصل سهم منه قد ذاب في حرارة وجدي
وقال متاجناً يهنئ بعض أصدقائه بزفافه :

أقيمت لك الأفراح في كانون إذ كنت بالإسخان كالكانون
أوصيك عبد المحسن التقوى فلا تأتي إليها من ورا طاحون
قد كنت ترغب بالحرام وطالما جئت البيوت بأظهر وبطون
أصبحت ترغب في الحلال تكلفاً ورجعت منه بصفقة المغبون
وأقمت في شق العجوز مخيماً والناس راجعة على ذنون
فاسلم ودم بالكسكسون منعماً تحشي النقانق في حشا خاتون
توفي بدمشق ودفن بمقبرة الدحداح .

المراجع

- سلك الدرر ١١٧/٤ -

محمد مراد السقاميني

.... هـ = م

أحد الأدباء .

محمد مراد بن محمد بن يحيى السقاميني .

من شعره قوله :

قد سباني بمقلة غزاله	أغيد جيده كجيد الغزاله
ألعس الشجر أحور اللحظ ألى	سرق الغضن قده واعتداله
ذو محيا كأنه البدر حسناً	وعذار كأنها هو هاله
قام يحظو بقامة وبردف	قد شكا الخصر والهوى أثقاله
حينما البعض منه يظلم بعضاً	كيف حال الغريب يبغي وصاله
أبصرته عيناى يختال في الرو	ض فأنشدته وهبت جماله
لا تخف عيلة ولا تخش فقراً	يا كثير المحاسن المختاله
لك عين وقامة في البرايا	تلك غزالة وذى فتاله
فلوى جيده وأعرض صفحاً	وثنى عطفه وأبدى دلاله
ليتة جاد لي برشف رصاب	من لماء وعلي جرياله
وقوله :	

ومهفهف سلب العقول بقده الـ	مياس لما أن مشى بالقرطوق
عاطيته كأس السلافة فاغتندى	يهتز كالغصن الجني المـورق
وثنى معاطفه الدلال إذا بدا	يختال في ذاك القباء الأزرق
رشأ رخيم الدل مهزوم الحشا	غنح اللحاظ لمندف لم يرفق
لا تنكروا ولهي به وتولهي	فلغيره بين الـورى لم أعشق

وأرسل إلى دمشق بعد توجهه للحج وهو في الطريق :

يانسيأ سرى بسفح الوادي
إن أتيت الشام دار منائي
وسلكت الربا التي في دمشق
حي جمعاً من أهلها في سويد الـ
صف لهم شوقي المبرح وأشرح
يارعى الله جيرة في حمام
ويح قلبي كم ذا يقاسي عليهم
وقال مشجراً :

سلّ من الحاظه النجل حساماً
يبتغي سفك دمي عمداً ولا
دأبه تقض عهدودي والقلبي
يامعير الطبي جيداً واضحاً
دع أباطيل الوشاة واطرح
راع وداً لحب لم يــــزل
وارث للصب برشف من لمى
يابديع الحسن ياشروى المها
شعلت مهجتنا لــــابت
وقال في أرمد :

قالوا لقد رمد الحبيب ولاح في
فأجبتهم حاشاه من ألم بها
إن الذي قد شتموه شاهد
أحاظه الوسنى شبيه العندم
أو هل يحلّ الباس حد الأسهم
عدلّ بدا من صفحتها من دمي

أو أنه أثر بها من خده ال
عجباً لقلبي كيف لا يصبولها

وقال :

يَا رَبَّ ظَبْيٍ مُورِدِ الْخَدَّ
مُذْ لَاحٍ فِي خَدِّهِ عِنْدَارٌ
وَزَادَهُ أَرْخُوا بِهِاءَ

وقال :

قال لي العاذلُ فيه
هـودُودُ رِيَشِ الْمَسْمَى
أَفْلا تَعْتَاضُ عَنْهُ
قُلْتُ دَعْنِي إِنِّي لَمْ
كَيْفَ أَعْتَاضُ وَحَبِّي
بُحَيًّا شَبْهَهُ بِدُرٍ
سَهْمُهُمَا أَمْضَى بَقْلِي
وَبُخَالٍ تَحْتَ بَاهِي
شِبْهَهُ زَنْجِيَّ حَمَى
وَبَقَى دُأْلَفِي
وَبَشْغَرٍ كَالْأَقْصَا حَا
فَانْزُكِ الْعَذْلَ وَدَعْنِي
أَنَا لَا أَعْتَاضُ عَنْهُ

وكتب إلى صديق له يهنئه بمولود ويؤرخ له :

قناني فحمرتها إليه تنتمي
والنرجس المحمر فرصة معدم

أَلْعَسَ أَلْمَى وَمَائِسِ الْقَدِّ
فَحَالُ عُشَّاقِهِ تَبَدَّدُ
وَطَرَزَ الْخَدَّ بِالزَّبْرِجَدِ

مَنْ دَرَى وَصْفِي سَمِيَّةُ
ذُو الشَّفَاهِ السَّكْرِيَّةُ
بِالَّذِي أَبْدَيْتَ زِيَّةُ
يُثِقَ مِنْ نَفْسِي بَقِيَّةُ
يُخْجِلُ الشَّمْسَ الْمُضِيَّةُ
وَلِحَاطِظٍ جُوْدَرِيَّةُ
مِنْ سَيُوفِ الْمَشْرِقِيَّةُ
وَجُنَّةٍ مِنْهُ سَنِيَّةُ
رَوْضَ وَرْدٍ عَنَبَرِيَّةُ
كَالرَّمَاكِحِ السَّهَرِيَّةُ
وَتَنَائِيَا لَوْلُؤِيَّةُ
مِنْ مَقَالَاتِ بَذِيَّةُ
بِجَمِيعِ الْمَوْلُوءِيَّةُ

هَنِيئَتَ يَا ذَا السُّوْدِ وَالْفَضْلَ وَالْوَجْهَ النَّدِي

يا ابن الأكارم والأما
يا ابن الذي يبرود أن
بشرى بما أوليته
بسعير نجل مسير
في أحسن الأوقات وال
وافت به الأفراح تش
أحب به نجلأ ترا
فاهناً به متمعاً
ولقد أتى تاريخه
يال بيت طيب
٤٢ ٤١٢ ٢١

جدي يا كريم المحتد
واع الفضائل مرتد
من فضل مولى أمجد
عن يمن خير سمردي
أزمان جاء وأعيد
عنى نحوكم طوع اليدي
ه في الكمال الأوحدي
بجياتيه ياسيدي
في بيت شعر مفرد
بشراهم بمحمد (١)

٩٤

٥٤٨

١١١٧

وقال مؤرخاً لعدار :

رنا بلحاظ متروعات من السحر
وماس بقد يخجل السمر والقنا
وأبدى حديثاً كالنسيم لطافة
غزال كحيل الطرف أغيد أهيف
أدار عذاراً فوق خد مؤرد
فخالوه أقوام على الخد أرقاً
وقال فريق نقش خود بهيية
وقال فريق نبت أس بروضة
وقالوا دخان الند قد فاح عرفه

فأقصد قلبي سهمها وهو لا يدري
ويزري بخوط البان والغصن النضر
فخلناه سقط الدر أو يانع الزهر
ولوع بخلف الوعد والصد والهجر
كدائب مسك في صحاف من التبر
وظن أناس أنه عنبر الشحر
برهرة قد أبرزوها من الخدر
وقال فريق رقم لام بلا حبر
وقال أناس إنه خفر البدر

وقال فريقٌ عَقْرَبَ فوقَ وَجْنِهِ
فقلتُ لهم مهلاً سأُبْدِي لوصْفِهِ
عِذارُ مَنْى قلبي بِناءِ مُزاحَةٍ
بلفظِ بَدِيعِ رائِقٍ أَرُخُوا حَكِي

وقال في عذارٍ أيضاً :

أَدْخَانُ النَّدِّ في الوردِ البَهيِّ
أَمْ فَتِيَتْ المِسْكُ في صُحْفٍ من التَّبْدِ
أَمْ هُوَ النَّمَامُ زَاهٍ حُسْنُهُ
أَمْ مُـذَابُ العَنْبَرِ الرُّطْبِ إِذَا
أَمْ مَبَادِي سَوْسَنِ غَضٍّ لَهُ
إِنَّمَا ذَا عَقْرَبَ قَدَّ حَرَسَتْ
بَلْ دَيْبُ النَّمْلِ قَدَّ أَثَّرَ في
شَادِنٍ يُزْرِي بَيِّنَاتِ النِّقَا
مَنْ سَبَى الرِّيمَ بِجَيْدٍ أَجْيَدِ
سَيِّدٍ قَدْ طَابَ مِنْهُ مَحْتَدٌ
كَلَّ الحُسْنَ لَهُ لَمَّا بَدَا
مُذْ بَدَا العَارِضُ في وَجْنَتِهِ
قَالَ يَسْتَفْهِمُ مَنْ أَرُخَهُ

لقد حَرَمْتُ دُرّاً حَوَى كَنْزَ ذَا الثَّغْرِ
مَقَالاً بِتَارِيخٍ لَطِيفٍ بِلَا نُكْرِ
لقد جَاءَنَا تَارِيخُهُ طَيِّبَ النُّشْرِ
سَلَسِلَ مِسْكِ في رِقَاعٍ مِنَ التَّبْرِ

أَمْ نَبَاتُ الآسِ في الرُّوضِ الزَّهْيِ
رَأَى ذَا نَبْتٍ رَيْحَانِ زَكِيٍّ
حَوْلَ رَوْضِ الْجُلْنَارِ الرَّبْعِيٍّ
سَالَ في أَحْمَرٍ يَاقُوتِ نَدِيٍّ
حُسْنُ شَكْلٍ في شَفِيقٍ عَنَدَمِيٍّ
كَنْزُ ثَغْرِ أَشْنَبٍ عَذْبٍ شَهِيٍّ
خَدَّ رَبِّ الْخَالِ وَالْوَجْهَ السَّيِّ
إِنْ تَشَى بِالْقَوَامِ السَّهْمَرِيِّ
وَبِإِضْيِ عَضْبٍ لَحْظٍ بَابِلِيٍّ
يَنْتَمِي فِيهِ إِلَى آلِ لُؤْيٍ
رَقْمٌ لَامُ الصُّدُغِ في خَدِّ نَقِيٍّ
شِبْهَةٌ وَآوِ العُطْفِ في سَطْرِ خَفِيٍّ
أَدْخَانُ النَّدِّ في الوردِ البَهيِّ

وله في غَبُوقِ الوردِ زَمَانِ الرَّبِيعِ ، مُضْمَنًا مِنْ قَصِيدَةِ سُلَيْمَانَ الحَمَوِيِّ :

بُشْرَى فَقَدَ وَفَى الرَّيِّ
وَزَهَتْ أَزَاهِيرُ الرَّبِّ
وَبَدَا الشَّقِيقُ كَأَنَّهُ
عُ وَأَخْصَبَتْ فِيهِ الْبَطَاحُ
وَشَدَتْ شَحَارِيرُ الصَّبَاحُ
فِي رَوْضِهِ الزَّاهِي جِرَاحُ

والطيرَ قَامَ خَطِيئَةً
وَصَفَا زَمَانُ سُرُورِنَا
بَدْرُ الدُّجَى تَرَبُّبُ الْمَهَا
رَشَاءُ سَهَامٍ عَيُونِهِ
وَرَشِيقُ غُضُو مِنْهُ مَا
يُلْهِمُكَ طِيبُ حَدِيثِهِ الدُّ
مُذْ لَاحَ خَطُّ عِذَارِهِ
كَسَلَسَلٍ مِنْ عَنَبٍ
وَتَغَزَّلُوا فِي حُسْنِهِ
عَجَبُوا وَظَنُّوهُ دَيِّبٍ
فَأَجَبْتُهُمْ لَا تَعْجَبُوا
يَهْنِيهِ حُسْنُ مُقَبَّلٍ

يَشُدُّوْ بِحِيٍّ عَلَى الْمِرَاحِ
بِوَصَالِ خَفَّاقِ الْوِشَاحِ
صَنُوءِ الظُّبَا زَيْنُ الْمِلَاحِ
تُغْنِيهِ عَنْ حَمْلِ السِّلَاحِ
يُلْهِمِي الرِّشِيدَ عَنِ الصَّلَاحِ
رِيٍّ عَنِ طَرْفِ الْمِيزَاحِ
وَالْمِسْكَ فِي خَدْيِهِ فَاحِ
دَارَتْ عَلَى صَهْبَاءِ رَاحِ
بِيدِيعِ أَلْفَاظِ فِصَاحِ
بِ النَّمْلِ دَارَ عَلَى أَقْصَاحِ
هَذَا غَبُوقِ الْوَرْدِ لَاحِ
وَاقِي يَبْشُرُ بِالنَّجَاحِ

وكتب إلى صديقه عبد الرحمن بن محمد عابدي المدني بعد مكاتبات بينهما :

جَسْمٌ بَرَاهُ أَلَمُ الْبِعَادِ
وَمُقْلَةٌ حَارَبَهَا طِيبُ الْكَرَى
وَمُهْجَةٌ تَوَطَّنَتْ مَهْدَ الْأَسَى
أَهٍ عَلَى طِيبِ أَوْيَاقَاتِ مَضَتْ
وَطِيبِ مَغْنَى بِالْعَقِيقِ وَاللَّوَى
شَوْقِي لَسَلْعٍ وَقَبَا وَغَابَةِ
لَيْسَ لَهُ حَدٌّ وَلَا نَهَايَةُ
لَا زَالَتِ السُّحْبُ عَلَى أَرْجَائِهَا
يَا وَيْحَ مَنْ تَيَّمَهُ حُبُّ الدَّمَى
وَأُخْتَنَتْهُ أَسْهَمُ الْأَلْحَاطِ فِي

وَشَفَّهِ حُبُّ طِبَاءِ الْوَادِي
وَإِكْتَحَلَتْ بِمِرْوَدِ السُّهَادِ
وَاسْتَوْطَأَتْ أَرَائِكَ الْقَتَادِ
بَطِيبَةٍ يَا حَبَّ ذَاكَ النَّادِي
فَلَعَلَّعَ مِنْ أَهْلِ الْوَرَادِ
وَمُنْتَدَى مِرَاحِ الْمَزَادِ
يَجِلُّ عَنْ كَيْفٍ وَعَنْ تَعْدَادِ
مُنْهَلَّةً بِصَيْبِ الْعِهَادِ
يُبْكِي التِّيَاعَا وَالْغَرَامَ بَادِ
أَخْشَائِهِ فَهَلْ لَهَا مِنْ وَادِ

مَنْ ذَا عَذِيرِي فِي هَوَى مُنْعٍ
 غَزِيلٍ حُشَاشَتِي مَرَعَى لَهُ
 هَوِيضُ الكَشْحَيْنِ مَعْسُولُ اللَّمَى
 سَقِيمٌ خَضِرٍ نَاحِلٍ مُخْتَصِرٍ
 وَقَامَةٌ كَفُضْنِ بَانٍ يَانِعٍ
 بَدْرٌ جَعَلَتْ مُهْجَتِي خَبُئًا لَهُ
 هَوِيَّتُهُ وَلِلْهَوَى غَوَايَةٌ
 فَيَا ظُلُومًا تَقْضِ الْعَهْدَ وَلَمْ
 عَطْفًا عَلَى ذِي لَوْعَةٍ مَبْثُوثَةٍ
 بِمُهْجَتِي مَنْ لَوْ سَرَى مَبْرَقَعًا
 عَجِبْتُ مِنْ بَاتِرِ جَفْنِ طَرْفِهِ
 وَخَالِهِ الْمُسْكِي فِي وَجْتِهِ أَلْ
 يَحْرُسُ رَوْضَ وَرْدٍ خَدَّ يَانِعٍ
 يَرْنُو بِلَحْظٍ فَاتِكٍ مَهْنِدٍ
 فَلَيْسَ لِي مِنْهُ مُجِيزٌ فِي الْهَوَى
 الْأَلْمَعِي عَبْدٌ رَحِمَ الَّذِي
 بِالْأَدَبِ الْغَضِّ الَّذِي عَبِيرُهُ
 خِذْنُ الْكَمَالِ وَالْجَمَالِ وَالتَّقَى
 مَنْ فَاقَ أَهْلَ الْفَضْلِ بِالْفَهْمِ الْجَلِيِّ
 مَوْلَايَ يَامَنْ فَضْلُهُ مُشْتَهَرٌ
 يَاعِقْدُ جِيدِ الدَّهْرِ يَا خِلَّ الْوَفَا
 وَيَا أَدِيبًا قَدْ تَسَامَى قَدْرُهُ
 وَافَتْهُ إِلَيَّ مِنْكُمْ خَرِيدَةٌ

بِالْمُرْهَفَاتِ وَالْقَنَا الْمِيَادِ
 وَشَادِنٍ كِنَاسُهُ فُؤَادِي
 قَدْ فَاقَ بِالْحَسَنِ عَلَى الْجِيَادِ
 ظَلَّتْ لَهُ رُوحِي مِنَ الْعَوَادِ
 ثَقِيلُ دِعْصَا ثَقُلَ الْأَطْوَادِ
 كِي لَا يَرَاهُ حَاسِدٌ مُعَادِ
 بَعْتُ بِهَا فِي حُبِّهِ رَشَادِي
 يُوَفِّقُهُ إِلَّا مَا ذَا التَّمَادِي
 قَدْ جَفَّ عَنْ إِضَاحِهَا مُرَادِي
 فِي ظُلْمَةٍ غَدَتْ كَصَبْحِ بَادِ
 وَضَعْفُهُ يَصِيدُ لِلْآسَادِ
 حَمْرَاءَ عَبْدٍ حَالِكِ السَّوَادِ
 مَنْ أَنْ تَمَدَّ نَحْوَهُ الْأَيَادِي
 مَاضِي الشَّبَا وَغَمْدُهُ فُؤَادِي
 سَوَى امْتِدَاحِي لِلْفَقَى الْجَوَادِ
 فَاقَ الْأَلَى رَقَوْا ذَرَى الْأَمْجَادِ
 يُزِرِّي بِعَرْفِ النَّدِّ وَالزَّبَادِ
 تَرَبُّ النَّدَى وَالْخَيْرِ وَالرَّشَادِ
 وَبِالنِّظَامِ وَالذِّكَا الْوَقَادِ
 بِطَيِّبَةِ وَسَائِرِ الْبِلَادِ
 يَا كَعْبَةَ الْقَصَادِ وَالْوَرَادِ
 وَيَا صَدِيقًا وَدَّهِ اغْتِمَادِي
 أَحْبَبْتُ بِهَا خَرِيدَةَ الْوِدَادِ

رُعْبُوبَةً زَهَتْ عَلَى أَقْرَانِهَا
قَدْ رَفَعْتُ ذِكْرِي وَكَانَ خَامِلًا
وَأَذْكُرْتَنِي عَهْدَ أَيَّامِ الصَّبَا
فَلَا بَرَحْتَ الدَّهْرَ تُؤَلِّي أَنْعَمًا
وَهَاكُمَا مِنِّي قَوَافٍ دَوْحُهَا
بَكَرْتُ إِلَى كَفْوِ تَرْفٍ مَهْرَهَا
وَأَفْتُ إِلَيْكَ فِي قَشِيبٍ مِرْطُهَا
شَامِيَّةٌ يَغْنُو لِبَاهِي حُسْنُهَا
فَاخُسِّنْ قَرَاهَا سَاتِرًا لَعُيْبِهَا
وَاعْذِرْ مُحِبًّا قَلِقَ الْفِكْرَ غَدَا
لَا زِلْتُ فِي أَوْجِ الْكَمَالِ رَافِلًا
مَادَامَ مُشْتَاقٌ حِمَاكُمُ مُشِيدًا

المراجع

- ذيل نفحة الريحانة ١٠١ - ١٣٣

يوسف الرز

٠٠٠ هـ = ٠٠٠ - ٠٠٠ م

صوفي .

أبو المحاسن ، بدر الدين ، يوسف الشافعي الدمشقي ، المعروف بابن الرز .
أخذ عن الأستاذ عبد الغني النابلسي ، وحضر دروسه ، ومدحه بقصيدة ، قال
فيها :

إن كنت في علم الصبابة داري فاخضع لمن تهوى رضاه وداري

• ودع النصح ولا تطعه وعجركث ابد الى الذات استبق جاري •
 • واترك وساوسك التي تلهيك عن ما يحلور ونقه عمى الابصار •
 • فالروض البسه اليها حل اليها ، منسوجة من عسجد ونضار •
 • واتق المربع الطلق سبب ذيله ، في الدوح بين جد اول الانهار •
 • فانهض الى تجيب الكوس خثرا ، من غير مهل ودجى الاسمار •
 • كي تجتلي بشت الدنان عشية ، بالدق والمنايات والمنهار •
 • ودع التورع والتنسك والتقى ، فحبها لا تخشى من عاب •
 • حرا تحكي خد من احبته ، عند العتات منزلة الكدار •
 • تبدي لعينك انما جنح الدجا ، ان ابوزت من داخل الاسار •
 • ونظر انقاس الجنان تنفست ، ان فصر ختم دنانها بعناب •
 • فاحضع لها مناد با في حازنها ، واحضض جناح الذل للجناب •
 • واجلس مع الرهبان اخوان الضعا ، واحفظ فوادك من هوى غراب •
 • فهناك بيد يدوها ساقها ، متمابلا بقوامه الخطار •
 • يعطيك كسايس الخشيش يعلها ، ظمأ ولو القيت وسط النار •
 • ساق ضياء جبينه يعينك عن ، ضوء السموم وعن سنا الاقيار •
 • الحاظه تغرق قابو الى النباء ، عدا وما القتلها من نثار •
 • واذا تبسم فالغديب وباري ، من تغمر خلنا بها لانكار •
 • متناسق الاعضاء مضوم ^{الحشا} ، جلت ملاحظته عن الانظار •
 • في كل عضو من يد ركامل ، في كل قلب منه عشق ساري •
 • علقته والشيب كاح بجانهم ، وخلعت من وجدى عليه عذار •
 • ورجعت غيرة الى الصباية والصبا ، وترك نسكي في الهوى ووقاري •
 • لهما سنان وافي وقد هم الدجى ، بخجان من فرط الحيا متواري •
 • فاضا ، من لانا شمس جماله ، وشهدت ليلى من ضياه نهاري •
 • امسى بعاطية كونس حقيقة ، بمنزوجة برضا به المعطار •
 • وامدنا من لفظه برقايق ، لفتى الفتى عن نعمة الاوسار •

• في روضة غنا ذات مطارف • من سندس خضوب بيهاب •
 • اطيبارها تشد على اعضانها • ما بيني بشعر وروصوت هزارد •
 • فيها الخبائث النعيم تشابه • لكنها ليست بذات قتل ر •
 • تخلي بضارة فضل مولانا الذي • قد شاع في الافاق ولا قطار ر •
 • اعني بنو عبد الغني اخا الحجي • من قدر في الفضل حينه مناد ر •
 • الكامل ابن الكامل البطال الذي • من كل عار في البره عار ر •
 • جبر العلوم جميعها لا يسما • في حل ومنه حقائق الاسرار ر •
 • رب الصبابة والامانة العتي • غصن ثمار من سور ودوناد ر •
 • مولاي عبيد الغفر قد اقال يا • لا قبل من مولاي الوري الغفار ر •
 • وبه اتيت ههنا بقصيدة • لك صنعتها من جواهر الافكار ر •
 • تخلي عرو ساقلت بجواهر • من خدوها برزت بغير انوار ر •
 • ارجو القبول لها بعيني محبة • كي يعلو ما بيني الوري مقداري ر •
 • وتخفني بالغيب منك بدعوة • تجلو الذي القى من الاكدار ر •
 • لانزلت مخفوطا لتمام الر • والنايات على مدى الاعصار ر •
 • ما جرك الغصن النسيم وهج • الصوت الرحيم لم تلغ في تذكار ر •

قال الغزي : « الفاضل الأديب ، الكامل المفنن الأوحد » .

المراجع

- الورد الأنسي (خ) ق ١٣٥ - ١٣٦ -

المصادر والمراجع

- الأعلام (١ - ٨) ، خير الدين الزركلي ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٩٠ م ، ط ٩ .
- أعلام النبلاء (١ - ٧) ، محمد راغب الطباخ ، حلب ، المطبعة العلمية ، ١٩٢٣ م .
- أعلام الأدب والفن ، أدهم الجندي .
- اكتفاء القنوع ، ادوارد فنديك ، قم ، مكتبة المرعشي ، ١٩٨٨ م .
- إنالة الطالبين لعوالي المحدثين (ضمن كتاب الأنوار الجلية) ، محمد راغب الطباخ ، حلب ، للطبعة العلمية ، ١٩٣٢ م .
- الأنوار الجلية (مطبوع مع كتاب إنالة الطالبين لعوالي المحدثين) ، محمد راغب الطباخ ، حلب ، المطبعة العلمية ، ١٩٣٢ م .
- إيضاح المكنون ، إسماعيل البغدادي ، بيروت ، دار الفكر ، ١٩٩٠ م .
- البرق اللامع في التاريخ الجامع ، أحمد الموقع الصادي ، (خ) ، نسخة مصورة في مركز جمعة الماجد .
- بلوغ المنى ، رياض مراد ، دمشق ، دار المعرفة ، ١٩٨٨ م .
- تاريخ آداب اللغة العربية (١ - ٤) ، جورجى زيدان ، القاهرة ، مطبعة الهلال ، ١٩١١ .
- تاريخ الأدب الجغرافي العربي ، إغناطيوس كراتشكوفسكي ، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم ، القاهرة ، ١٩٦٥ م .
- تاريخ الأدب العربي (العصر العثماني) ، عمر موسى باشا ، بيروت ودمشق ، دار الفكر للعاصر ودار الفكر ١٩٨٩/١٤٠٩ م .
- تاريخ الأدب العربي بالألمانية ، كارل بروكلمان .
- تاريخ حسن آغا العبد ، تحقيق يوسف نعيسه ، دمشق ، دار دمشق ، ١٩٨٦ م .
- التحديث بالنعمة في تراجم بني العظمة ، عبد العزيز العظمة ، (خ) ، مكتبة محمد مطيع الحافظ .

تحفة الأدباء وسلوة الغرباء (رحلة الخياري) ، إبراهيم الخياري ، تحقيق رجاء السامرائي ، بغداد ،
وزارة الثقافة والإعلام ، ١٩٧٩ م .

التحفة النابلسية في الرحلة الطرابلسية ، عبد الغني النابلسي ، تحقيق هربرت بوسه ، القاهرة ،
مكتبة الثقافة الدينية ، ١٩٨٧ م .

تذكرة الغزي ، (خ) المكتبة الظاهرية .

ثبت صالح الجيني ، (خ) الظاهرية .

ثبت الكزبري ، (خ) الظاهرية .

ثبت محمد التدمري ، (خ) ، الظاهرية .

ثمار المقاصد في ذكر المساجد ، يوسف ابن عبد الهادي ، تحقيق أسعد طلس ، دمشق ، معهد
الدارسات الشرقية .

جامع كرامات الأولياء ، يوسف النبهاني ، تحقيق إبراهيم عطوة عوض ، القاهرة ، ١٩٦٢ م .
الجوهر الأسنى في تراجم أهل البوسنة ، محمد بن عمر البوسنوي .

تراجم أهل القدس في القرن الثاني عشر الهجري ، حسن بن عبد الله الحسيني ، تحقيق سلامة صالح
النعيمات ، عمان ، ١٩٨٥ م .

تراجم بعض أعيان دمشق ، عبد الرحمن شاشو ، بيروت ، المطبعة اللبنانية ، ١٨٨٦ م .

تراجم بعض شعراء دمشق ، محمد الحمودي ، (خ) الظاهرية عام ٤٦٠٩ .

تراجم علماء وأدباء وشعراء من أفاضل وأمائل الشام وحواليها ، محمد سعيد الأيوبي ، (خ) .
الظاهرية عام ٢٣٢٤ .

ثبت أحمد المنيبي = انظر القول السديد ، ثبت إسماعيل العجلوني = انظر حلية أهل الفضل
والكمال .

ثبت شيوخ علي السليبي ، (خ) مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود .

حدائق الياسمين في ذكر قوانين الخلفاء والسلاطين ، محمد بن كنان الصالحى ، تحقيق عباس صباغ ،
بيروت ، ١٩٩١/١٤١٢ م .

الحضرة الأنسية في الرحلة القدسية ، عبد الغني النابلسي ، القاهرة ، مطبعة جريدة الإخلاص ،
١٩٠٢ م .

الحقيقة والحجاز في رحلة الشام ومصر والحجاز ، عبد الغني النابلسي ، تحقيق رياض مراد ، دمشق ، دار المعرفة ، ١٩٨٩ م .

حلة الذهب الإبريز في الرحلة إلى بعلبك والبقاع العزيز ، عبد الغني النابلسي ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، بيروت ، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية ، ١٩٧٩ م .
حلية أهل الفضل والكمال باتصال الأسانيد بكل الرجال ، إسماعيل العجلوني ، (خ) مكتبة الشيخ صالح الخطيب .

حوادث الزمان ، نقولا الترك .

الحوادث اليومية من تاريخ أحد عشر وألف ومية (يوميات ابن كنان) ، محمد بن كنان الصالح ، تحقيق أكرم العلي ، دمشق ، دار الطباع ، ١٩٩٣ م .
خزائن الكتب ، حبيب الزيات .

خطط الشام ، محمد كرد علي ، دمشق ، المطبعة الحديثة ، ١٩٢٥ م .
خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (١ - ٤) ، محمد الأمين الحجي ، مصر ، للطبعة الوهيبية ، ١٢٨٤ هـ .

خمة بابل وغناء البلابل ، عبد الغني النابلسي ، تحقيق أحمد الجندي (ونشره باسم برج بابل وغناء البلابل) ، دمشق ، دار المعرفة ، ١٩٨٨ م .

الدارس في تاريخ المدارس ، عبد القادر النعيمي ، دمشق ، المجمع العلمي العربي ، ١٩٤٨ م .
دائرة المعارف الإسلامية ، آرند جان فنسك ، ترجمة محمد ثابت ، القاهرة ، مطبعة الاعتماد ، ١٩٣٣ م .

ديوان أحمد الكيواني ، دمشق ، المطبعة الحنفية ، ١٣٠١ هـ .

ديوان الحقائق وميدان الرقائق ، عبد الغني النابلسي ، دمشق ، عبد الوكيل الدروبي ، ١٩٨٥ م .
ديوان الإسلام (ديوان الغزي) ، محمد بن عبد الرحمن الغزي ، تحقيق سيد كسروي حسن ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٩٠ م .

ذكر من تولى دمشق وأفتى ، (خ) نسخة مصورة في مكتبة مجمع اللغة العربية بدمشق .

ذكر من تولى دمشق من القضاة = قضاة دمشق ، محمد بن طولون ، (خ) الظاهرية عام ٤٦٨١ .
ذيل ثمار المقاصد في ذكر المساجد ، يوسف ابن عبد الهادي ، تحقيق أسعد طلس ، بيروت ، معهد الدراسات الشرقية بدمشق ، ١٩٤٣ م .

ذيل نفحة الريحانة ، محمد أمين المحبي ، تحقيق عبد الفتاح الحلو ، القاهرة ، عيسى البابي الحلبي ، ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م .

رحلتان إلى لبنان ، عبد الغني النابلسي ورمضان العطيفي ، تحقيق صلاح الدين المنجد وأسطفان فيلد ، بيروت ، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية ، ١٩٧٩ م .
رحلة عبد الله السويدي ، (خ) .

الزلزلة العظمى في دمشق وأعمالها سنة ١١٧٣ هـ ، كمال الدين الغزي ، مجلة المقتبس ، مج ٦ ، سنة ١٩١١ م . ص ٥٦٩ - ٥٧٢ .

السر المصون ، جميل العظم .
سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر (١ - ٤) ، محمد خليل المرادي ، بيروت ، دار ابن حزم ، دار البشائر الإسلامية ط ٢ ، ١٩٨٨/١٤٠٨ .

شجرة نسب آل العاني ، (خ) مكتبة الشيخ أسعد العاني بدمشق .
شجرة نسب بيت الغزي ، أعدها مصباح ونهاد الغزي ، (خ) صورة عندنا .
شرف الأسباط ، جمال الدين القاسمي ، دمشق ، مطبعة الترقى ، ١٩١٢ م .
الطبيب المداوي في ترجمة أحمد النحلاوي ، محمد الجعفري ، (خ) الظاهرية ٢٢٠ ، ق [١٩٤ - ٢٣٤] .

عقريات شامية في الحكم والسياسة والإدارة ، إبراهيم كيلاني ، بيروت ، دمشق ، مكتب النشر العربي ، ١٣٦٥ هـ / ١٩٩٤٦ م .

عجائب الآثار في التراجم والأخبار ، عبد الرحمن الجبري ، القاهرة ، ١٩٦٠ م .
عرف البشام فين ولي فتوى الشام ، محمد خليل المرادي ، تحقيق محمد مطيع الحافظ ورياض عبد الحميد مراد ، دمشق ، مجمع اللغة العربية .

عقد الجواهر فين له خمسون مصنفاً فئة فأكثر ، جميل العظم ، بيروت ، ١٣٢٦ هـ .
العقد السني في مزايَا الشيخ عبد الغني ، عقود اللآلي في الأسانيد العوالي ، (خ) .
علماء دمشق وأعيانها في القرن الثالث عشر الهجري ، محمد مطيع الحافظ ونزار أباطه ، دمشق ، دار الفكر ، ١٩٩١ م .

غرائب البدائع وعجائب الوقائع ، حسن ابن الصديق الدمشقي ، دمشق ، دار المعرفة ، ١٩٨٨ م .

الفرح الحسان في تواريخ حوادث الزمان (١ - ٣) (تاريخ الأمراء الشهابيين) ، حيدر الشهابي ، القاهرة ، مطبعة السلام ١٩٠٠ م .

الفتح الطري الجني في بعض مآثر شيخنا عبد الغني ، مصطفى البكري ، (خ) الظاهرية ١٣١٦ هـ ، مجموع [ق ٤٢٣ - ٤٣٤] .

فهرس مجاميع الظاهرية ، ياسين السواس ، الكويت ، فهرس المكتبة الأزهرية .
الفهرس التمهيدي ، فهرس المكتبة التيمورية ، فهرس المكتبة الخديوية ، فهرس دار الكتب المصرية .

فهرس الفهارس والأبواب ، عبد الحي الكتاني ، تحقيق إحسان عباس ، بيروت .
فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (التاريخ) ، أبو الفرج العث ، دمشق ، مجمع اللغة العربية .

فهرس المخطوطات المصورة في معهد المخطوطات ، لطفي عبد البديع ، القاهرة .
فهرس مخطوطات الموصل .

فهرس المكتبة البلدية بالإسكندرية .
قاموس الصناعات الشامية ، محمد سعيد القاسمي ، جمال الدين القاسمي ، خليل العظم ، دمشق ، دار طلاس ، ١٩٨٨ م .

قصر أسعد باشا العظم بدمشق ، صلاح الدين المنجد ، بيروت ، ١٩٤٧ م .
القول السديد في اتصال الأسانيد (ثبت أحمد النيني) ، أحمد النيني ، (خ) دار الكتب المصرية ٤٥٨ ، المكتبة التيمورية ٢٨ .

كتاب ابن سعود إلى الحاج يوسف باشا ١٢٢٥ ، مجلة المجمع العلمي العربي ٦٥/٥ - ٩٩ .
كتاب وقف أسعد باشا العظم حاكم دمشق ، صلاح الدين المنجد ، بيروت ، ١٩٨٠ م .

كتابخانه أسعد أفندي

كتابخانه بشير آغا

كتابخانه سليم آغا

كتابخانه سليمان

كتابخانه عاشر أفندي .

- الكشاف عن مخطوطات الأوقاف ، أسعد طلس ، بغداد .
- كشف الظنون ، حاجي خليفة ، استانبول ، وكالة المعارف ، ١٩٤١ .
- لطائف المنّة في فوائد خدمة السنّة ، محمد بن عبد الرحمن الغزي ، (خ) الظاهرية .
- مجموعة إجازات ، (خ) الظاهرية ، عام ٣٩٢ .
- مجموعة أبي السعود الحسبي ، (خ) الظاهرية عام ٤٦٦٨ .
- مختصر طبقات الخنابلة ، محمد جميل الشطي ، دمشق ، مطبعة الترقى ، ١٩٢٠ م .
- المخطوطات العربية ، شيخو .
- المروج السندسية الفسيحة في تاريخ الصالحية ، محمد بن كنان ، تحقيق محمد دهان ، دمشق ، ١٣٦٦هـ / ١٩٤٧ م .
- المشرب الهني القدسي في كرامات الشيخ عبد الغني النابلسي ، حسين البيتماني ، (خ) برنستون YAH ١٨٠٨ (بخط المؤلف كتبها سنة ١١٤٢ هـ) .
- مشيخة أبي المواهب الحنبلي ، تحقيق محمد مطيع الحافظ ، دمشق ، دار الفكر ، ١٩٨٩ م .
- مشيخة الدكدكجي ، (خ) الظاهرية .
- مشيخة عبد الرحمن السليمي المجلد ، (خ) الظاهرية .
- مشيخة محمد الكاملي ، (خ) الظاهرية .
- مطمح الواجد ، محمد خليل الرادي ، (خ) المتحف البريطاني ٤٠٥٠ ، ومنها نسخة مصورة في مركز جمعة الماجد بدي .
- معجم المخطوطات العربية المطبوعة ، صلاح الدين المنجد .
- معجم المصنفين ، التونكي .
- معجم المطبوعات العربية ، يوسف اليان سركيس ، القاهرة ، مكتبة يوسف سركيس ، ١٩٢٨ م .
- معجم المؤرخين الدمشقيين ، صلاح الدين المنجد ، بيروت .
- معجم المؤلفين ، عمر رضا كحالة ، دمشق ، ١٩٥٧ م .
- من أعلام الفكر العربي ، ليلي الصباغ ، دمشق ، الشركة للتحدة ، ١٩٨٦ م .
- منتخبات التواريخ لدمشق ، محمد أديب الحصري ، دمشق ، ١٩٢٧ م .
- المؤرخون الدمشقيون في العهد العثماني ، صلاح الدين المنجد ، بيروت ، ١٩٦٤ م .
- الموسوعة الإسلامية .

النعت الأكل في أصحاب الإمام أحمد بن حنبل ، كال الدين الغزي ، تحقيق محمد مطيع الحافظ
ونزار أباطه ، دمشق ، دار الفكر ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .
نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة (١ - ٥) ، محمد أمين الحجي ، تحقيق عد الفتاح الحلو ، القاهرة ،
عيسى البابي الحلبي ، ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٨ م .
هدية العارفين ، إسماعيل البغدادي ، بيروت ، دار الفكر ، ١٩٩٠ م .
الورد الأنسي والوارد القدسي في ترجمة العارف بالله سيدي الشيخ عبد الغني النابلسي ، محمد كال
الدين الغزي ، (خ) نسخة مصورة لدينا عن جامعة بيروت الأمريكية ٧٥٢ .
ولاة دمشق في العهد العثماني ، صلاح الدين المنجد ، دمشق ، ١٩٤٩ م .

ملحق بشرح المصطلحات الواردة في الكتاب

الآغا : رئيس الجند .

الأرط أو الأورط : طائفة من الجند .

الأقجة أو الأخشاية : عملة فضية صغيرة وكانت البارة تساوي ٤ أقجات .

أمير الحج : تولى هذا المنصب باشا الشام منذ سنة ١٠٨٢ هـ ، واستمر الجمع بين منصبي وزير الشام وأمير الحج الشامي لشخص واحد نحو قرنين .

أوجاق الينكجارية : كبير ضباط الإنكشارية .

الإنكشارية البرلية أو المحلية أو البلدية : وهم من أبناء الشام وكانوا من الفرسان .

البلطجية : الرسل .

باش كاتب : رئيس الكتاب .

بين النهرين : المنطقة الممتدة بين جامع الشيخ أرسلان وحي باب توما ، وتشكل منطقة الصوفانية اليوم جزءاً منها ، وقال الشيخ دهمان : تقع في منطقة ساحة الشهداء اعتماداً على ما ذكره البديري .

تربدار : المشرف على التربة أو الضريح .

التسمير : هو دق بعض أعضاء المذنب في لوح من خشب بوساطة مسامير غلاظ ، ثم يطاف به في المدينة للتشهير به .

تفكجي : تحريف للكلمة التركية تفنكجيان : وهم الجند المسلحون بالبنادق وكان لهم أوجاق خاص .

جالق : مضطرب اللب ، متقاعد ، ومحلة الشالة بدمشق سميت بهذا الاسم ترجمة لـ (شاليق محلة سي) لأنها كانت محلة المتقاعدين .

جربجي أو شربجي : من أعيان الإنكشارية .

الجردة : وهي مؤن من بقسماط وزيت وأرز وشعير وعليق وحبال وملابس تعد لإسعاف الحجاج في طريق عودتهم إلى الشام خشية أن يكون ما عندهم قد نفذ ، ويصحب الجردة طائفة من الجند لحراستها ، وتغادر دمشق في اليوم العاشر من ذي الحجة . وقائد الجردة يسمى سردار الجردة ، وغالباً ما يكون أحد الوزراء أو الولاة ، ويكون لقاء الجردة مع قافلة الحج في منطقة تسمى (هذئية) شمالي المدينة المنورة .

جلبي : السيد .

الجوخدار : كلمة تركية عن جوقدار أو جوقة دار ، والمعنى فتى من فتيان القصر ، ثم أصبحت تطلق على رسول السلطان أو الوالي ، وتطلق أيضاً على الرسول الذي يرسله أمير الحج إلى دمشق ليبشر الناس بعودة الحجاج قبل وصولهم ببضعة أيام ، وكانت العادة أن يفصل الجوخدار ، عن قافلة الحج في تبوك ، فيصل قبل الحجاج بسبعة أيام .

الخزنة : هي الأموال التي كانت ترسلها مصر في كل عام إلى خزينة السلطان وكانت ترسل غالباً عبر بلاد الشام .

خزنة كاتبي : أي المحاسب على الداخل والخارج .

الخط الشريف : أي الفرمان من السلطان أو خط السلطان .

الخنكار : أي السلطان .

الدالاتية : فريق من الناس يستخدمهم الباشا وقت الحاجة وهم من المشاة .

الدفتردار أو الدفتري : المشرف على حسابات الولاية ، ويعد الشخص الثاني بعد الوالي في الولاية .

الدورة : جولة تفتيشية يقوم بها باشا الشام مع بعض جنده في جهات نابلس وعجلون ، وذلك لجمع مال الدولة من سكان المناطق الجنوبية ، ليستعين بهذه الأموال على إعداد قافلة الحج والمحمل ، والدورة أيضاً إظهار لسطوة الدولة ، وكان الباشا يخرج للدورة في أواخر رجب أو أوائل شعبان ، ثم يعود إلى دمشق أوائل شوال ، وقد يتغير الموعد لظروف معينة .

الروم : كلمة تطلق على من سكن بلاد الأناضول بلاد الروم ، فحين احتل السلاجقة الأناضول وأقاموا في قونية ، عُرفوا بسلاجقة الروم أي أرض الروم ، وحين خلفهم العثمانيون بقي المؤرخون يذكرون بلاد العثمانيين على أنها بلاد الروم ، وأن سكانها العثمانيين روم .

الزرباوات : الأشقياء بالقتل وتشريد الناس .

الزردخانة : المكان الذي يحفظ فيه السلاح .

الزلاقة : تطلق في عرف الشاميين على من عرف بالعتو والتظاهر بالرجولة .

سباهية : جند من الفرس ، وظيفتهم وقت الحرب الالتحاق بالأمراء الذين يحرسون تخوم المملكة ، وأما في السلم فكانوا يحافظون على الطرق وتحسين الزراعة .

السراي : مقر الباشا ، وهي قريبة من القلعة ، وقد أطلق عليها في العهد التركي المتأخر المشيرية ، ويقوم مكانها اليوم القصر العدلي .

السردار : قائد الجند .

السلحدار : ضابط يعهد إليه حفظ أسلحة السلطان أو الوالي ، ويشرف على دار السلاح .

السمرم : نوع من الطير كان الناس يعتقدون أنه يفتك بالجراد ، فكانوا يحرسون على الإتيان به إذا نزل الجراد بأرضهم ، يأتون به من عين بين أصفهان وشيراز .

السنجق : العلم السلطاني ، وكان يوضع على الباب الأوسط من أبواب الجامع الأموي بدءاً من شهر جمادى الآخرة إيذاناً للناس بالتهيؤ لأمر الحج ، وسمي هذا الباب باب السنجق .

السؤالاتي : مهمته كتب صيغة السؤال المعروض على المفتي .

الشهيندر : شيخ التجار .

الشوباصي أو الصوباشي : رئيس فرقة من الجند السباهية للمحافظة على الأمن .

الصرة أميني أو أمين الصرة : وهي المال الذي ترسله الدولة لأشراف الحجاز والقبائل ، ويبدأ رحلته من استانبول في شهر رجب .

عثامنة : مناصب أو وظائف أو بمعنى جمع عثماني وهي الأقجة (عملة تعادل ثلث بارة) .

الفلوس الرملية : الفلوس المزيفة التي سكّت بطريقة الصب في قوالب رملية أما الفلوس الصحيحة فكانت تضرب بقوالب فولاذية .

قافلة الحج : تبتدئ من منتصف شوال ، فيخرج أمير الحج من سراي الحكم على رأس موكب الحمل ، ويتخذ طريق الميدان ، متجهاً إلى قرية مزيريب ، ثم بعد خروج موكب الحج ببضعة أيام تخرج قافلة الحج الشامي من الطريق نفسه .

قبوجي أو قبجي : والجمع قبجية : معناها بواب أو حارس السلطان ، أو رسول السلطان .

القبوقول : أي عبيد الباب أو حرس السلطان ، وهم انكشارية الدولة ، وكانوا جنداً مشاة .

القببيات : هو ما يعرف الآن بالميدان الفوقاني .

كتخدا أو الكيخيا : رئيس الأتباع في البيت بما فيهم المماليك ، وفي الدولة رئيس الموظفين ، وربما يكون وكيلاً للباشا أو نائبه .

كدك وجمعها كدكات : وهي في الأصل الامتياز أو الإعفاء ، ثم تطورت فأصبحت بمعنى السند الذي يتسلم به الموظف راتبه ، أو السند الذي يخوله بعض الامتيازات ، أو التمكن من مزاوله صنعة معينة ، وكان يعد نوعاً من الملكية يمكن التنازل عنه ، أو بيعه ، أو توارثه ، وإذا أراد أحدهم أن يشتغل بحرفة وجب عليه أن يحصل على كدك ، ويدفع مقابل ذلك مبلغاً من المال للحكومة بعد أن يثبت أنه يملك الأدوات . والكدك نوعان : نوع يُسمح لصاحبه أن يقوم بعمله أينما أراد ، ونوع آخر يقيد صاحبه بمكان معين .

لالا : مربى أولاد العظماء .

المتسلم : هو بمثابة المتصرف على إحدى الصناجق أو الولايات في حالة غياب الوالي ، وقد جرت العادة أن يبعث الباشا أو الوالي أحد رجاله ليتسلم إدارة الولاية قبل وصوله .

المتولي : ناظر الأوقاف .

محكمة الباب : سميت بذلك لأنها كانت قرية من باب القلعة .

المهيا : ذكر خاص يقام في مشهد الحسين أو غيره بالمسجد الأموي أو غيره في شهر رمضان وليلة الجمعة ، وله وقف خاص ، ويشرف عليه آل سوار .

مصارى : عملة فضية ، رخصت الحكومة العثمانية لحكومة مصر بسكها بدار السك بالقلعة ، ويطلق عليها أحياناً البارة ، والقرش أربعون بارة .

مصطبة السلطان : تقع شمالي دمشق في سهل بين القابون وبرزة ، كان يستريح فيها القادمون إلى دمشق أو الذين يريدون مغادرتها . يقول الشيخ دهمان : بقي شيء من آثارها أي المصطبة إلى سنة ١٣٥٠ هـ وقد شاهدها ، وهي تعلو على الأرض نحو متر .

المهمندار : مهمته استقبال الوفود الرسمية ومرافقتها وتولي ضيافتها .

المينبع : منطقة تقع في مكان جامعة دمشق القديمة ، ويمر ضمنها نهر بانياس ونهر القنوات .

يازجي : كاتب .

يرلية : الإنكشارية المحلية في دمشق .

الينكجارية أو الينكجارية : قطعة جديدة من الجيش من المشاة النظامية .

فهرس التراجم بحسب ورودها في الكتاب

سنة الوفاة	المتراجم له
١١٠١	يوسف الديري
١١٠٢	أبو بكر بهرام
١١٠٢	أبو بكر الصفوري
١١٠٢	أحمد سكوني
١١٠٢	إسماعيل المحاسني
١١٠٢	زين الدين البصري
١١٠٢	مرتضى باشا بعد
١١٠٣	إبراهيم حيدر
١١٠٣	عيسى شمس الدين
١١٠٣	محمد المزطاري
١١٠٣	إبراهيم بك بعد
١١٠٤	أحمد الأكرمي
١١٠٤	هداية الله الهندي
١١٠٤	إبشير مصطفى باشا بعد
١١٠٥	أحمد البكري
١١٠٥	أحمد المهندي
١١٠٥	أحمد يسرس البوسوي
١١٠٥	يوسف الطرابلسي

سنة الوفاة

المترجم له

١١٠٥	يوسف النابلسي
١١٠٥	محمد آغا بشناق بعد
١١٠٦	إبشير إسماعيل باشا
١١٠٦	أبو الإِسعاد الخلوتي
١١٠٦	حسن الرومي
١١٠٦	حسين الحموي
١١٠٦	حمزة الدومي
١١٠٦	محمد الذهبي
١١٠٦	محيي الدين المصري
١١٠٧	أحمد الدومي
١١٠٧	أحمد الكنجي العصري
١١٠٧	إسماعيل الإيجي
١١٠٧	درويش الحلواني
١١٠٧	عثمان السلحدار
١١٠٧	مصطفى الدفري
١١٠٧	نور الدين الأسدي
١١٠٧	يحيى بعث
١١٠٨	إبراهيم الجيني
١١٠٨	إسحاق المنير
١١٠٨	علي المنيني
١١٠٨	محمد الرختوان
١١٠٨	مصطفى البيقلي السلحدار

سنة الوفاة

المترجم له

١١٠٩	أحمد باشا
١١٠٩	عبد الكريم الغزي
١١٠٩	كنعان آغة اليرلية
١١٠٩	نور الدين الدسوقي
١١١٠	أبو السعود الخلوني
١١١٠	رمضان المجتهد
١١١٠	محمد أبو شنب بعد
١١١١	أحمد كوكه
١١١١	محمد أمين المحي
١١١١	محمد الحصري
١١١١	محمد حمزة
١١١١	محمد الشويكي
١١١١	محمد الكفرسوسي
١١١٢	عبد الرزاق الصمادي
١١١٢	عبد الله العجلوني
١١١٢	عمر السفرجلاني
١١١٢	يوسف الحنفي
١١١٣	إسماعيل الحايك
١١١٣	عبد القادر الدسوقي
١١١٣	محب الدين الحصني
١١١٣	محمد القطان
١١١٣	حسن جركس بعد

سنة الوفاة

المترجم له

١١١٤	أحمد الأكرمي
١١١٤	أحمد السجّان
١١١٤	خليل الموصللي
١١١٤	عبد القادر الصمادي
١١١٤	محمد التاجي
١١١٤	محمد السنطي
١١١٤	محيي الدين السلطي
١١١٥	إبراهيم الخلوتي
١١١٥	أحمد الأسطواني
١١١٥	أحمد الحرسّي
١١١٥	أرسلان باشا
١١١٥	سليمان القادري
١١١٥	عثمان القطان
١١١٥	محمد الأسطواني
١١١٥	محمد عويدات الصالحّي
١١١٥	محمد المزين
١١١٥	عثمان باشا بعد
١١١٦	عبد الرحمن التاجي
١١١٦	علي الخباز
١١١٦	محب الله الغزي
١١١٦	مصطفى باشا بعد
١١١٧	إبراهيم السفرجلاني

سنة الوفاة

المترجم له

١١١٧	أحمد البكري
١١١٧	بركات الرفاعي
١١١٧	حسين الفراري
١١١٧	سليمان السواري
١١١٧	عبد الحي الخال الطالوي
١١١٧	علي العمادي
١١١٧	محمد الميقاتي
١١١٧	يوسف القباقي
١١١٨	أحمد النقطة
١١١٨	عبد الرحمن الغزي
١١١٨	عبد الرحمن الموصلي
١١١٨	عبد الكريم حمزة
١١١٨	عيسى آغا
١١١٨	محمد الخلوتي
١١١٨	محمد المالكي
١١١٨	مرعي الصالحي
١١١٨	سليمان باشا بعد
١١١٨	محمد بيرم بعد
١١١٩	إبراهيم البيطار
١١١٩	عبد الجليل المواهي
١١١٩	عبد الرحمن خطيب القلعة
١١١٩	محب الدين التعلبي

١١١٩	محمد التغليبي
١١١٩	محمد المعاريكي
١١١٩	يوسف القبطان بعد
١١٢٠	إبراهيم حمزة
١١٢٠	أحمد بن جدي العطار
١١٢٠	حسن الخياط
١١٢٠	حمزة الكردي
١١٢٠	عبد الحق السكاكيني
١١٢٠	عثمان الرحيبي
١١٢٠	علي السليلائي
١١٢٠	قاسم الدوكالي
١١٢٠	محمد الخلوتي
١١٢٠	مصطفى الحموي
١١٢٠	مصطفى الغزاوي
١١٢٠	ناصر الدين الشافعي
١١٢٠	يونس المصري
١١٢١	إسماعيل البازجي
١١٢١	حسن حمزة
١١٢١	عبد الرحمن الجقمقي
١١٢١	عبد اللطيف الخلوتي
١١٢١	عبد الوهاب القباني
١١٢١	عثمان الصالحي

١١٢١	محمد البصراوي
١١٢٢	إبراهيم بن عبد الرزاق
١١٢٢	زين الدين سلطان
١١٢٢	عبد المعطي الفلاقنسي
١١٢٢	عون المطوي
١١٢٢	محمد البكري
١١٢٢	موسى الخاشقجي
١١٢٣	أسعد الموصللي
١١٢٣	حسن الطباخ
١١٢٣	حسين القصيفي
١١٢٣	خليل الحمصاني
١١٢٣	عبد الرحيم الطوافي
١١٢٣	عبد الرحيم العرودكي
١١٢٣	عمر الأتمزلي
١١٢٣	محمد أمين الكتاني
١١٢٣	محمد جمرك إمامي
١١٢٣	محمد ابن عبد الهادي العمري
١١٢٣	مصطفى الحموي
١١٢٤	عبد الباقي الشويكي
١١٢٤	فضل الله الفستقي
١١٢٤	محمد الأكرمي
١١٢٤	محمد ابن حجيج

١١٢٥	أسعد العبادي
١١٢٥	حسين وزير زادة
١١٢٥	مصطفى الأسطواني
١١٢٦	أحمد بن أغريوزي السلامي
١١٢٦	أحمد بن جريس العطار
١١٢٦	أحمد بن خيرى
١١٢٦	سعد الشيباني التغلي
١١٢٦	عثمان الشمعة
١١٢٦	محمد أبو المواهب الحنبلي
١١٢٦	محمد الغزي
١١٢٦	محمد جركس بعد
١١٢٦	نصوح عثمان بعد
١١٢٧	إبراهيم الشامي
١١٢٧	سعودي الحنفي
١١٢٧	سعودي المتني
١١٢٧	صالح الصمادي
١١٢٧	عبد الرحيم السمان
١١٢٧	عبد الله البقاعي
١١٢٧	عثمان الرومي
١١٢٧	محمد البعلي السبحان
١١٢٧	محمد المؤذن
١١٢٨	أحمد الموصلي

سنة الوفاة

المترجم له

١١٢٨	أسعد البكري الصديقي
١١٢٨	أمين دربا زادة
١١٢٨	عبد الرحمن شاشة
١١٢٨	عبد اللطيف البعلي
١١٢٨	محمد الصالحي
١١٢٨	مصطفى القطيفاني
١١٢٨	منصور الحبال
١١٢٨	يوسف الطبل
١١٢٩	أبو بكر الطرابلسي
١١٢٩	أحمد الشقيري
١١٢٩	تقي الدين الحصني
١١٢٩	عبد المحسن السفرجلاني
١١٢٩	عز الدين الحمصي
١١٢٩	عمر السكري
١١٢٩	محمد الترجمان
١١٢٩	إبراهيم القبطان بعد
١١٣٠	إبراهيم المزور
١١٣٠	إسماعيل الخطاب
١١٣٠	حسن القواس
١١٣٠	سليمان الحافظ
١١٣٠	شعبان الصالحي
١١٣٠	عبد الحي الرفاعي

سنة الوفاة

المتروك له

١١٣٠	عبد الله الكوبرلي
١١٣٠	علي الدرويش
١١٣٠	عمر الرجيجي
١١٣٠	محمد الكفيري
١١٣٠	محمود الدومي
١١٣١	أسعد المنير
١١٣١	أحمد العاتكي
١١٣١	رجب باشا
١١٣١	عبد الرحمن السرميني
١١٣١	عبد الرحيم الأزبكي
١١٣١	عبد الوهاب الحموي
١١٣١	عثمان النحاس
١١٣١	علي التدمري
١١٣١	محمد الأسطواني
١١٣١	محمد التغلي الشيباني
١١٣١	محمد الدكد كجي
١١٣١	محمد الصمادي
١١٣١	محمد الكامل
١١٣١	مصطفى الشلي
١١٣١	يوسف التغلي الجينياتي
١١٣٢	إبراهيم الدكد كجي
١١٣٢	حسين التركماني

سنة الوفاة

المترجم له

١١٣٢	خليل الدسوقي
١١٣٢	خليل الرومي
١١٣٢	رفيع الأربكي
١١٣٢	سعدى حمزة
١١٣٢	عبد الرحمن القاري
١١٣٢	عبد الرحيم ابن حجيج
١١٣٢	عبد الكريم ابن زقروق الصالحي
١١٣٢	محمد البلخي النقشبندی
١١٣٢	محمد بن جدي
١١٣٢	محمد السفرجلاني
١١٣٢	محمد الضيائي
١١٣٢	محمد العدوي
١١٣٢	مراد المرادي
١١٣٢	مصطفى الخلوتي
١١٣٢	مصطفى الشيباني
١١٣٣	إبراهيم الأكرمي
١١٣٣	محمد الخياط
١١٣٣	محمد السؤلاتي
١١٣٤	عبد الوهاب العكبري
١١٣٤	محب الله الطباخ
١١٣٤	عثمان كتحدا بعد
١١٣٤	علي مقتول أوغلي بعد

١١٣٥	إبراهيم السعدي الجبائي
١١٣٥	إسماعيل الخلوتي
١١٣٥	سليمان المحاسني
١١٣٥	عبد الرحيم الكابلي
١١٣٥	عبد القادر التغلبي الشيباني
١١٣٥	محمد العمادي
١١٣٦	إبراهيم البيطار
١١٣٦	فيض الله الحجازي
١١٣٧	أحمد الكتاني
١١٣٧	عثمان أبو طوق بعد
١١٣٨	إبراهيم الراعي
١١٣٨	إبراهيم الكرمي
١١٣٨	إلياس الكردي الكوراني
١١٣٨	عبد الرحمن عبد الرزاق
١١٣٨	محمد البكري
١١٣٨	محمد القاري
١١٣٨	مصطفى الصمادي
١١٣٨	يحيى بركات
١١٣٩	أحمد سراج
١١٣٩	بدر الدين الهندي
١١٣٩	عبد الباقي مغيزل
١١٣٩	عمر الوزان

سنة الوفاة

المترجم له

١١٣٩

فتح الله الداديجي

١١٣٩

محمد الدسوقي

١١٣٩

محمد منصوري

١١٤٠

حسن العجلاني

١١٤٠

رجب محاسن

١١٤٠

سعدي البكري

١١٤٠

عبد الرحمن السليمي المجلد

١١٤٠

عبد الرحيم المخللاتي

١١٤٠

عبد الله الجرکسي

١١٤٠

محمد العطار

١١٤١

محمد المنير

١١٤١

مصطفى مياس

١١٤٢

إبراهيم المرادي

١١٤٣

أحمد الغزي

١١٤٣

صادق الخراط

١١٤٣

طاهرة النابلسي

١١٤٣

عبد الغني النابلسي

١١٤٣

علي المنيني

١١٤٣

محمد نوفرة

١١٤٣

مصطفى بن عبد الهادي العمري

١١٤٣

عبد الله محسن بعد

١١٤٤

إسماعيل العظم

سنة الوفاة

المتزوج له

١١٤٤	حسين البصير
١١٤٤	خليل الغزي
١١٤٤	عبد الرحمن الغزي
١١٤٤	عبد الله المرادي
١١٤٤	محمد درويش العكري
١١٤٤	محمد سعيد السعسعاني
١١٤٤	محمد العمري
١١٤٤	مصطفى سوار
١١٤٤	مصطفى مكتبجي
١١٤٥	إبراهيم صدري
١١٤٥	حسين العجلاني
١١٤٥	صادق الناشف
١١٤٥	محمد الحبال
١١٤٥	عبد الله الإيدنلي
١١٤٦	أحمد المحاسني
١١٤٦	حسن الضرير
١١٤٦	خليل المرادي
١١٤٦	ياسين الكيلاني
١١٤٧	أسعد المالكي
١١٤٧	حسن الكردي
١١٤٧	طاهر النابلسي
١١٤٧	عبد السلام الكاملي

١١٤٧	علي الرختوان
١١٤٧	محسن بركات
١١٤٧	محمد سعدي بن عبد الهادي العمري
١١٤٧	محمد الحمودي السؤالاتي
١١٤٨	إبراهيم البهنسي
١١٤٨	أحمد البهنسي
١١٤٨	حسن الكردي
١١٤٨	عمر القاري
١١٤٨	محمد العجلوني الجعفري
١١٤٨	محمد المواهي
١١٥٠	أحمد التركماني
١١٥٠	أسعد الطويلة
١١٥٠	حسن المغربي
١١٥٠	رحمة الله الأيوبي
١١٥٠	عبد الرحمن السفرجلاني
١١٥٠	علي الطيان
١١٥٠	عمر عميرة
١١٥٠	محمد رحمة الله الأيوبي
١١٥٠	حسن الفيومي
١١٥١	عابدة السبسية
١١٥١	مصطفى البقاعي الحيموري
١١٥١	هاشم الرومي

سنة الوفاة

المترجم له

١١٥٢	حسين مصلى
١١٥٢	صالح المزور
١١٥٢	علي قنبق
١١٥٢	محمد الحنبلي
١١٥٢	حسين باشا بعد
١١٥٣	إبراهيم التغلي الشيباني
١١٥٣	أحمد الزهيري
١١٥٣	محمد الكتاني
١١٥٣	محمد الكنجي
١١٥٣	مصطفى الكفيري
١١٥٣	مصطفى اللبي
١١٥٣	يوسف النقيب
١١٥٣	عثمان المحصل بعد
١١٥٤	حسين البلباني
١١٥٤	عبد الله الطرابلسي الأفيني
١١٥٤	علي الحنفي
١١٥٤	علي المسالحي
١١٥٤	عمر القضماني
١١٥٤	مصطفى الدمشقي
١١٥٥	أحمد بن حشيش الحلاق
١١٥٥	أسعد الوفائي
١١٥٥	خليل البني

سنة الوفاة

المتزوج له

١١٥٥	عبد العزيز السفرجلاني
١١٥٥	علي البرادعي
١١٥٥	علي الحلبي
١١٥٥	عمر العطار
١١٥٥	محمد الكيال
١١٥٥	محمود الغزي
١١٥٥	مرتضى الكردي
١١٥٥	مصطفى الغزي
١١٥٥	يحيى النابلسي
١١٥٦	أحمد الخطيب
١١٥٦	سعيد الكناني
١١٥٦	سليمان العظم
١١٥٦	عبد القادر المواهي
١١٥٦	محمد أمين الخراط
١١٥٦	محمد المقار
١١٥٧	أحمد النحلاوي الأحدي
١١٥٧	عبد الرحمن الحنبلي
١١٥٧	عبد الرحمن المولوي
١١٥٧	عبد القادر الكيلاني
١١٥٧	محمد العطار
١١٥٨	محمد الخمسي
١١٥٨	يحيى التاجي

المتزجم له

سنة الوفاة

١١٥٩	أحمد العاني
١٥٩	فتحي الفلاقنسي
١١٥٩	يحيى الأسطواني
١١٥٩	يوسف الطباخ
١١٦٠	إسماعيل اللبدي
١١٦٠	عبد الرحيم شقرة
١١٦٠	عبدالمحسن الحنبلي
١١٦٠	عثمان الدروكي
١١٦٠	عمران إبراهيم
١١٦٠	مصطفى التززي
١١٦٠	مصطفى القنيطري
١١٦١	أحمد السابق
١١٦١	عبد الكريم الجراعي
١١٦١	لطف الله القريمي
١١٦٢	إسماعيل العجلوني الجراحي
١١٦٢	عبد اللطيف المكتبي
١١٦٢	عبد الوهاب الغميان
١١٦٢	علاء الدين العذراوي
١١٦٢	محمد الغميان
١١٦٢	مصطفى أديب
١١٦٢	مصطفى البكري الصديقي
١١٦٣	أحمد الدمشقي

سنة الوفاة

المترجم له

١١٦٣	أحمد الشاملي
١١٦٣	إسماعيل النابلسي
١١٦٣	عباس الكردي
١١٦٣	عبد الرحمن البهلول النحلاوي
١١٦٣	علي المصري
١١٦٣	محمد الديري
١١٦٣	محمد ابن عبد الهادي العمري
١١٦٣	محمد المواهي
١١٦٣	محمد النجار
١١٦٣	مصطفى المرادي
١١٦٤	أحمد الحرسقي
١١٦٤	عبد الرحمن الصناديقي
١١٦٤	عبد اللطيف بن عبد الهادي العمري
١١٦٤	محمد قولقسز
١١٦٥	حسن حمزة
١١٦٥	علي كزبر
١١٦٥	محمد الروزنامجي
١١٦٧	محمد العمادي
١١٦٧	محمد الغزي
١١٦٧	محمد الكوراني
١١٦٨	خليل البياض
١١٦٨	عواد الكوري

سنة الوفاة

المترجم له

١١٦٨	محمد الداودي
١١٦٩	أحمد الأرجاني
١١٦٩	سمعان السمعاني
١١٦٩	محمد سعيد الدين محاسن
١١٦٩	محمد الكبيسي
١١٦٩	محمد المرادي
١١٦٩	مصطفى مردم بك
١١٧٠	إبراهيم السعدي الجباوي
١١٧٠	أبو بكر القواف
١١٧٠	أحمد التونسي
١١٧٠	سليمان الدب
١١٧٠	عاصم الفلاقنسي
١١٧٠	عبد القادر بن مصطفى
١١٧٠	عبد الله البصري
١١٧٠	محمد الجعفري
١١٧٠	محمد الفخر الغزي
١١٧٠	محمد البايبيدي
١١٧١	أحمد البقاعي
١١٧١	أسعد العظم
١١٧١	حامد العمادي
١١٧١	حسين مكّي
١١٧١	درويش الجر كسي

سنة الوفاة

المترجم له

١١٧١	صالح الجنيني
١١٧١	علي الخلوّتي
١١٧١	محمد المقابلجي
١١٧٢	أحمد المنيني
١١٧٢	أحمد المواهي
١١٧٢	سعيد السمان
١١٧٢	عبد الرحمن الكردي
١١٧٢	عبد الرحمن الكيلاني
١١٧٢	عبد الرحمن المنيني
١١٧٣	إبراهيم النجدي
١١٧٣	أحمد سوار
١١٧٣	أحمد بن عبد الهادي العمري
١١٧٣	أحمد الفلاقنسي
١١٧٣	أحمد الكيواني
١١٧٣	حسين الحصيني
١١٧٣	خليل البكري الصديقي
١١٧٣	زينب النابلسي
١١٧٣	سعيد النابلسي
١١٧٣	سليمان سوار
١١٧٣	عبد الحي البهنسي
١١٧٣	عبد الحي الغزي
١١٧٣	عبد الرحيم شقيشة

سنة الوفاة

المترجم له

١١٧٣	محمد البغدادي
١١٧٣	محمد الكتاني
١١٧٣	محمود الكردي
١١٧٣	موسى المحاسني
١١٧٣	يوسف المالكي
١١٧٤	حسين السرميني
١١٧٤	درويش المليحي
١١٧٤	عبد الله الشتجي
١١٧٤	محمد الشاليك
١١٧٤	محمد العبجي
١١٧٥	إبراهيم الشامي
١١٧٥	أحمد البديري الحلاق
١١٧٥	أحمد الزيتاوي
١١٧٥	حسين البيتماني
١١٧٥	ذيب المعلى
١١٧٥	طه النابلسي
١١٧٥	عبد الرحمن العمادي
١١٧٦	عبد الحق اللبدي
١١٧٦	محمد العطار
١١٧٧	حمزة الحراني
١١٧٧	محمد أمين الأيوبي
١١٧٧	محمد البعلي

سنة الوفاة

المترجم له

١١٧٧	محمد النجار
١١٧٨	عبد القادر الكردي
١١٧٨	مصطفى اللقيمي
١١٧٩	عبد الرحمن الكفرسوسي
١١٧٩	عمر المنيني
١١٧٩	مصطفى السفرجلاني
١١٨٠	أحمد السعيد المرادي
١١٨٠	أحمد المقدسي
١١٨٠	أسعد المجلد
١١٨٠	حسن الخليفة
١١٨٠	علي التركماني
١١٨٠	مصطفى الخليفة
١١٨١	محمد طاهر المرادي
١١٨٢	إبراهيم العتيلي
١١٨٢	أسعد الحرسّي
١١٨٢	حسن البغدادي
١١٨٢	صالح الكيلاني
١١٨٣	سعيد الجعفري
١١٨٣	علي العجلاني
١١٨٤	علي المرادي
١١٨٥	إسحاق الكيلاني
١١٨٥	عبد الرحمن الكزبري

سنة الوفاة	المترجم له
١١٨٥	عثمان الفلاقنسي
١١٨٥	عمر الكيلاني
١١٨٥	محمد الفاسي
١١٨٥	يحيى الجالقي
١١٨٥	يعقوب الكيلاني
١١٨٦	إبراهيم الحافظ
١١٨٦	حسن الصديقي
١١٨٦	خليل الفتال
١١٨٦	عبد الغني فضل الله الصالحي
١١٨٦	عبد الوهاب سوار
١١٨٦	عثمان الوزير
١١٨٦	محمد الكيلاني
١١٨٧	سليمان المجذوب (تش تش)
١١٨٧	سليمان المحاسني
١١٨٧	صالح الغزاوي
١١٨٧	عبد الله الخطاب
١١٨٧	محمد الشمعة
١١٨٧	مصطفى السبايكجي بعد
١١٨٨	إبراهيم المواهي
١١٨٨	إبراهيم الميداني
١١٨٨	أويس النداوي اليماني
١١٨٨	حسين المرادي

سنة الوفاة

المترجم له

١١٨٨	عبد الوهاب الدمشقي
١١٨٨	محمد السفاريني
١١٨٩	أحمد البعلي
١١٨٩	حسن الرومي
١١٨٩	عبد الرزاق البهنسي
١١٨٩	عبد القادر الكيال
١١٨٩	علي الحصني
١١٨٩	محمد الشقلاوي
١١٩٠	علي الداغستاني
١١٩٠	محمد فروخ
١١٩٠	مصطفى بن أظب التركماني
١١٩١	علي الغزي
١١٩١	فضل الله النابلسي
١١٩١	محمد الجاويش
١١٩١	محمد السفرجلاني
١١٩١	محمد العاني
١١٩١	محمد اللبدي
١١٩١	محمد النابلسي
١١٩١	مصطفى الضميري
١١٩١	مصطفى النابلسي
١١٩٢	إبراهيم الحكيم
١١٩٢	إبراهيم النجدي

سنة الوفاة

المترجم له

١١٩٢	إسماعيل المنيني
١١٩٢	حسن الرملي
١١٩٢	عبد الرحمن البعلي
١١٩٢	مصطفى الدمشقي
١١٩٢	مكي الجوخحي
١١٩٣	أبو بكر الدسوقي
١١٩٣	أبو الفتح العجلوني
١١٩٣	أحمد الشاكر الحكواتي
١١٩٣	عبد الرحيم المنير
١١٩٣	علي الكبيسي
١١٩٣	مصطفى الأويسى العلواني
١١٩٣	مصطفى قنبق
١١٩٤	أحمد الغزي
١١٩٤	أسعد كُوله
١١٩٤	حسن الطباخ
١١٩٤	عبد الرحيم البرادعي
١١٩٤	عمر البغدادى القادري
١١٩٤	محمد شاكر بن عبد الهادي العمري
١١٩٤	محمد الكردي
١١٩٥	أحمد الصمادي
١١٩٥	إسماعيل القونوي
١١٩٥	عبد الرحمن الكردي

سنة الوفاة

المترجم له

١١٩٥	عبد الفتاح مغيزل
١١٩٥	محمد خداويردي الراعي
١١٩٥	ميخائيل بريك
١١٩٦	محمد الغزي
١١٩٧	إبراهيم الرومي
١١٩٧	إبراهيم الصايحاني
١١٩٧	إبراهيم قرا حصاري
١١٩٧	حسين الفخر الغزي
١١٩٧	رحمة البعلية
١١٩٧	عبد الرحمن بن عبد الهادي العمري
١١٩٧	محمد العظم
١١٩٧	محمد الكرجي
١١٩٧	عبد الغني المقابلجي بعد
١١٩٧	محمد العطار بعد
١١٩٨	أبو بكر الجزري
١١٩٨	عبد الكريم الداغستاني
١١٩٨	محمد البصير
١١٩٩	فيض الله الأخسحوي
١١٩٩	محمد الحجاوي
بعد ١١٩٩	درويش عثمان
١٢٠٠	أمين الكمش
	حسن البيتماني ١٢٠٠

المتراجم له

سنة الوفاة

عبد الغني الياغوشي

١٢٠٠

علي السليمي

١٢٠٠

إبراهيم الأسطواني

أحمد سويدان

أحمد شمس

أحمد القباني

حسين الرومي

داود الصمادي

عبد الرزاق الرومي

عبد المعطي الدمشقي

عبد الملك المنبيني

عيسى القدومي

محب الدين يشكر

محمد الأساوري

محمد الحافظ

محمد طبيعة

محمد مراد السقاميني

يوسف الرز

مجهول الوفاة

مجهول الوفاة

مجهول الوفاة

مجهول الوفاة

مجهول الوفاة

مجهول الوفاة

مجهول الوفاة

مجهول الوفاة

مجهول الوفاة

مجهول الوفاة

مجهول الوفاة

مجهول الوفاة

مجهول الوفاة

مجهول الوفاة

مجهول الوفاة

مجهول الوفاة

فهرس التراجم
بحسب الترتيب الألفبائي

سنة الوفاة	المترجم له
مجهول الوفاة	إبراهيم الأسطواني
١١٣٣	إبراهيم الأكرمي
بعد ١١٠٣	إبراهيم بك
١١٢٢	إبراهيم بن عبد الرزاق
١١٤٨	إبراهيم البهنسي
١١١٩	إبراهيم البيطار
١١٣٦	إبراهيم البيطار
١١٥٣	إبراهيم التغلي الشيباني
١١٠٨	إبراهيم الجيني
١١٨٦	إبراهيم الحافظ
١١٩٢	إبراهيم الحكيم
١١٢٠	إبراهيم حمزة
١١٠٣	إبراهيم حيدر
١١١٥	إبراهيم الخلوتي
١١٣٢	إبراهيم الدكدكجي
١١٣٨	إبراهيم الراعي
١١٩٧	إبراهيم الرومي
١١٣٥	إبراهيم السعدي الجبائي
١١٧٠	إبراهيم السعدي الجبائي

المترحم له

سنة الوفاة

١١١٧	إبراهيم السفرجلاني
١١٢٧	إبراهيم الشامي
١١٧٥	إبراهيم الشامي
١١٩٧	إبراهيم الصايحاني
١١٤٥	إبراهيم صدري
١١٨٢	إبراهيم العتيلي
بعد ١١٢٩	إبراهيم القبطان
١١٩٧	إبراهيم قرا حصاري
١١٣٨	إبراهيم الكرعي
١١٤٢	إبراهيم المرادي
١١٣٠	إبراهيم المزور
١١٨٨	إبراهيم المواهي
١١٨٨	إبراهيم الميداني
١١٩٢	إبراهيم النجدي
١١٧٣	إبراهيم النجدي
١١٠٦	إبشير إسماعيل باشا
بعد ١١٠٤	إبشير مصطفى باشا
١١٠٦	أبو الإسعاد الخلوتي
١١٠٢	أبو بكر بهرام
١١٩٨	أبو بكر الجزري
١١٩٣	أبو بكر الدسوقي
١١٠٢	أبو بكر الصفوري
١١٢٩	أبو بكر الطرابلسي
١١٧٠	أبو بكر القواف

١١١٠	أبو السعود الخلوني
١١٩٣	أبو الفتح العجلوني
١١٦٩	أحمد الأرجاني
١١١٥	أحمد الأسطواني
١١٠٤	أحمد الأكرمي
١١١٤	أحمد الأكرمي
١١٠٩	أحمد باشا
١١٧٥	أحمد البديري الحلاق
١١٨٩	أحمد البعلي
١١٧١	أحمد البقاعي
١١١٧	أحمد البكري
١١٠٥	أحمد البكري
١١٢٦	أحمد بن أغريوزي السلامي
١١٢٠	أحمد بن جدي العطار
١١٢٦	أحمد بن جريس العطار
١١٥٥	أحمد بن حشيش الحلاق
١١٢٦	أحمد بن خيرى
١١٧٣	أحمد بن عبد الهادي العمري
١١٤٨	أحمد البهنسي
١١٥٠	أحمد التركماني
١١٧٠	أحمد التونسي
١١١٥	أحمد الحرسى
١١٦٤	أحمد الحرسى
١١٥٦	أحمد الخطيب

المترجم له

سنة الوفاة

١١٦٣	أحمد الدمشقي
١١٠٧	أحمد الدومي
١١٥٣	أحمد الزهيري
١١٧٥	أحمد الزيتاوي
١١٦١	أحمد السابق
١١١٤	أحمد السحان
١١٣٩	أحمد سراج
١١٨٠	أحمد السعيد المرادي
١١٠٢	أحمد سكوني
١١٧٣	أحمد سوار
مجهول الوفاة	أحمد سويدان
١١٩٣	أحمد الشاكر الحكواتي
١١٦٣	أحمد الشاملي
١١٢٩	أحمد الشقيري
مجهول الوفاة	أحمد شمس
١١٩٥	أحمد الصمادي
١١٣١	أحمد العاتكي
١١٥٩	أحمد العاني
١١٤٣	أحمد الغزي
١١٩٤	أحمد الغزي
١١٧٣	أحمد الفلاقنسي
مجهول الوفاة	أحمد القباني
١١٣٧	أحمد الكتاني
١١٠٧	أحمد الكنجي العصري

سنة الوفاة

المترجم له

١١١١	أحمد كوكه
١١٧٣	أحمد الكيواني
١١٤٦	أحمد المحاسني
١١٨٠	أحمد المقدسي
١١٧٢	أحمد المنيني
١١٠٥	أحمد المهمنداري
١١٧٢	أحمد المواهي
١١٢٨	أحمد الموصلي
١١٥٧	أحمد النحلاوي الأحمد
١١١٨	أحمد النقطة
١١٠٥	أحمد يسرس البوسنوي
١١١٥	أرسلان باشا
١١٨٥	إسحاق الكيلاني
١١٠٨	إسحاق المنير
١١٢٨	أسعد البكري الصديقي
١١٨٢	أسعد الحرسني
١١٥٠	أسعد الطويلة
١١٢٥	أسعد العبادي
١١٧١	أسعد العظم
١١٩٤	أسعد كُوله
١١٤٧	أسعد المالكي
١١٨٠	أسعد الجلد
١١٣١	أسعد المنير
١١٢٣	أسعد الموصلي

سنة الوفاة	المترجم له
١١٥٥	أسعد الوفائي
١١٠٧	إسماعيل الإيجي
١١١٣	إسماعيل الحايك
١١٣٠	إسماعيل الخطاب
١١٣٥	إسماعيل الخلوئي
١١٦٢	إسماعيل العجلوني الجراحي
١١٤٤	إسماعيل العظم
١١٩٥	إسماعيل القونوي
١١٦٠	إسماعيل اللبدي
١١٠٢	إسماعيل المحاسني
١١٩٢	إسماعيل المنيني
١١٦٣	إسماعيل النابلسي
١١٢١	إسماعيل اليازجي
١١٣٨	إلياس الكردي الكوراني
١١٢٨	أمين دربا زادة
١٢٠٠	أمين الكمش
١١٨٨	أويس النداوي اليماني
١١٣٩	بدر الدين الهندي
١١١٧	بركات الرفاعي
١١٢٩	تقي الدين الحصني
١١٧١	حامد العمادي
١١٨٢	حسن البغدادي
١٢٠٠	حسن البيتماني
بعد ١١١٣	حسن جر كس

سنة الوفاة	المترجم له
١١٢١	حسن حمزة
١١٦٥	حسن حمزة
١١٨٠	حسن الخليفة
١١٢٠	حسن الخياط
١١٩٢	حسن الرملي
١١٠٦	حسن الرومي
١١٨٩	حسن الرومي
١١٨٦	حسن الصديقي
١١٤٦	حسن الضرير
١١٢٣	حسن الطباخ
١١٩٤	حسن الطباخ
١١٤٠	حسن العجلاني
١١٥٠	حسن الفيومي
١١٣٠	حسن القواس
١١٤٨	حسن الكردي
١١٤٧	حسن الكردي
١١٥٠	حسن المغربل
بعد ١١٥٢	حسين باشا
١١٤٤	حسين البصير
١١٥٤	حسين البلباني
١١٧٥	حسين البيتماني
١١٣٢	حسين التركماني
١١٧٣	حسين الحصني
١١٠٦	حسين الحموي

المترجم له

سنة الوفاة

مجهول الوفاة	حسين الرومي
١١٧٤	حسين السرميني
١١٤٥	حسين العجلاني
١١٩٧	حسين الفخر الغزي
١١١٧	حسين الفراري
١١٢٣	حسين القصيفي
١١٨٨	حسين المرادي
١١٥٢	حسين مصلى
١١٧١	حسين مكى
١١٢٥	حسين وزير زادة
١١٧٧	حمزة الحراني
١١٠٦	حمزة الدومي
١١٢٠	حمزة الكردي
١١٧٣	خليل البكري الصديقي
١١٥٥	خليل البني
١١٦٨	خليل البياض
١١٢٣	خليل الحمصاني
١١٣٢	خليل الدسوقي
١١٣٢	خليل الرومي
١١٤٤	خليل الغزي
١١٨٦	خليل القتال
١١٤٦	خليل المرادي
١١١٤	خليل الموصللي
مجهول الوفاة	داود الصمادي

سنة الوفاة	المترجم له
١١٧١	درويش الجر كسي
١١٠٧	درويش الحلواني
بعد ١١٩٩	درويش عثمان
١١٧٤	درويش المليحي
١١٧٥	ذيب المعلى
١١٣١	رجب باشا
١١٤٠	رجب محاسن
١١٥٠	رحمة الله الأيوبي
١١٩٧	رحمة البعلية
١١٣٢	رفيع الأزبكي
١١١٠	رمضان المجتهد
١١٠٢	زين الدين البصري
١١٢٢	زين الدين سلطان
١١٧٣	زينب النابلسي
١١٢٦	سعد الشيباني التغلبي
١١٤٠	سعدى البكري
١١٣٢	سعدى حمزة
١١٢٧	سعودي الحنفي
١١٢٧	سعودي المتنبي
١١٨٣	سعيد الجعفري
١١٧٢	سعيد السمان
١١٥٦	سعيد الكناني
١١٧٣	سعيد النابلسي
بعد ١١١٨	سليمان باشا

سنة الوفاة

المترجم له

١١٣٠	سليمان الحافظ
١١٧٠	سليمان الدب
١١٧٣	سليمان سوار
١١١٧	سليمان السواري
١١٥٦	سليمان العظم
١١١٥	سليمان القادري
١١٨٧	سليمان المجذوب (تش تش)
١١٨٧	سليمان المحاسني
١١٣٥	سليمان المحاسني
١١٦٩	سمعان السمعاني
١١٣٠	شعبان الصالحي
١١٤٣	صادق الخراط
١١٤٥	صادق الناشف
١١٧١	صالح الجنيني
١١٢٧	صالح الصمادي
١١٨٧	صالح الغزاوي
١١٨٢	صالح الكيلاني
١١٥٢	صالح المزور
١١٤٧	طاهر النابلسي
١١٤٣	طاهرة النابلسي
١١٧٥	طه النابلسي
١١٥١	عابدة السبسية
١١٧٠	عاصم الفلاقنسي
١١٦٣	عباس الكردي

١١٤٥	عبد الله الإيدنلي
١١٧٠	عبد الله البصري
١١٢٧	عبد الله البقاعي
١١٤٠	عبد الله الجر كسي
١١٨٧	عبد الله الخطاب
١١٧٤	عبد الله الشتجي
١١٥٤	عبد الله الطرابلسي الأفيني
١١١٢	عبد الله العجلوني
١١٣٠	عبد الله الكوبرلي
١١٤٤	عبد الله المرادي
١١٢٤	عبد الباقي الشويكي
١١٣٩	عبد الباقي مغيزل
١١١٩	عبد الجليل المواهي
١١٢٠	عبد الحق السكاكيني
١١٧٦	عبد الحق اللبدي
١١٧٣	عبد الحي البهنسي
١١١٧	عبد الحي الخال الطالوي
١١٣٠	عبد الحي الرفاعي
١١٧٣	عبد الحي الغزي
١١٩٢	عبد الرحمن البعلي
١١٩٧	عبد الرحمن بن عبد الهادي العمري
١١١٦	عبد الرحمن التاجي
١١٢١	عبد الرحمن الجقمقي
١١٥٧	عبد الرحمن الحنبلي

١١١٩	عبد الرحمن خطيب القلعة
١١٣١	عبد الرحمن السرميني
١١٥٠	عبد الرحمن السفرجلاني
١١٤٠	عبد الرحمن السليمي الجملد
١١٢٨	عبد الرحمن شاشة
١١٦٤	عبد الرحمن الصناديقي
١١٣٨	عبد الرحمن عبد الرزاق
١١٧٥	عبد الرحمن العمادي
١١١٨	عبد الرحمن الغزي
١١٤٤	عبد الرحمن الغزي
١١٣٢	عبد الرحمن القاري
١١٩٥	عبد الرحمن الكردي
١١٧٢	عبد الرحمن الكردي
١١٨٥	عبد الرحمن الكزبري
١١٧٩	عبد الرحمن الكفرسوسي
١١٧٢	عبد الرحمن الكيلاني
١١٧٢	عبد الرحمن المنيني
١١١٨	عبد الرحمن الموصلي
١١٥٧	عبد الرحمن المولوي
١١٣٢	عبد الرحيم ابن حجيج
١١٣١	عبد الرحيم الأربكي
١١٩٤	عبد الرحيم البرادعي
١١٢٧	عبد الرحيم السمان
١١٦٠	عبد الرحيم شقرة

المترجم له

سنة الوفاة

١١٧٣	عبد الرحيم شقيشقة
١١٢٣	عبد الرحيم الطواقي
١١٢٣	عبد الرحيم العرودي
١١٣٥	عبد الرحيم الكابلي
١١٤٠	عبد الرحيم المخللاتي
١١٩٣	عبد الرحيم المنير
١١٨٩	عبد الرزاق البهنسي
مجهول الوفاة	عبد الرزاق الرومي
١١١٢	عبد الرزاق الصمادي
١١٤٧	عبد السلام الكامل
١١٥٥	عبد العزيز السفرجلاني
١١٨٦	عبد الغني فضل الله الصالحي
بعد ١١٩٧	عبد الغني المقابلجي
١١٤٣	عبد الغني النابلسي
١٢٠٠	عبد الغني الياغوشي
١١٩٥	عبد الفتاح مغيزل
١١٧٠	عبد القادر بن مصطفى
١١٣٥	عبد القادر التغلبي الشيباني
١١١٣	عبد القادر الدسوقي
١١١٤	عبد القادر الصمادي
١١٧٨	عبد القادر الكردي
١١٨٩	عبد القادر الكيال
١١٥٧	عبد القادر الكيلاني
١١٥٦	عبد القادر المواهي

المترجم له

سنة الوفاة

١١٣٢	عبد الكريم ابن زقزوق الصالحي
١١٦١	عبد الكريم الجراحي
١١١٨	عبد الكريم حمزة
١١٩٨	عبد الكريم الداغستاني
١١٠٩	عبد الكريم الغزي
١١٢٨	عبد اللطيف البعلي
١١٦٤	عبد اللطيف بن عبد الهادي العمري
١١٢١	عبد اللطيف الخلوئي
١١٦٢	عبد اللطيف المكتبي
١١٢٩	عبد المحسن السفرجلاني
مجهول الوفاة	عبد المعطي الدمشقي
١١٢٢	عبد المعطي الفلاقنسي
مجهول الوفاة	عبد الملك المنيني
١١٣١	عبد الوهاب الحموي
١١٨٨	عبد الوهاب الدمشقي
١١٨٦	عبد الوهاب سوار
١١٣٤	عبد الوهاب العكبري
١١٦٢	عبد الوهاب الغميان
١١٢١	عبد الوهاب القباني
١١٦٣	عبد الرحمن البهلول النحلاوي
بعد ١١٤٣	عبد الله محسن
١١٦٠	عبد المحسن الحنبلي
بعد ١١٣٧	عثمان أبو طوق
بعد ١١١٥	عثمان باشا

سنة الوفاة

المترجم له

١١٦٠	عثمان الدروكي
١١٢٠	عثمان الرحيبي
١١٢٧	عثمان الرومي
١١٠٧	عثمان السلحدار
١١٢٦	عثمان الشمعة
١١٢١	عثمان الصالحى
١١٨٥	عثمان الفلاقنسي
١١١٥	عثمان القطان
بعد ١١٣٤	عثمان كتحدا
بعد ١١٥٣	عثمان المحصل
١١٣١	عثمان النحاس
١١٨٦	عثمان الوزير
١١٢٩	عز الدين الحمصي
١١٦٢	علاء الدين العذراوي
١١٥٥	علي البرادعي
١١٣١	علي التدمري
١١٨٠	علي التركماني
١١٨٩	علي الحصني
١١٥٥	علي الحلبي
١١٥٤	علي الحنفي
١١١٦	علي الخباز
١١٧١	علي الخلوتي
١١٩٠	علي الداغستاني
١١٣٠	علي الدرويش

سنة الوفاة

المترجم له

١١٤٧	علي الرختوان
١١٢٠	علي السليلائي
١٢٠٠	علي السليمي
١١٥٠	علي الطيان
١١٨٣	علي العجلاني
١١١٧	علي العمادي
١١٩١	علي الغزي
١١٥٢	علي قنبق
١١٩٣	علي الكبيسي
١١٦٥	علي كزبر
١١٨٤	علي المرادي
١١٥٤	علي المسالحي
١١٦٣	علي المصري
بعد ١١٣٤	علي مقتول أوغلي
١١٤٣	علي المنيني
١١٠٨	علي المنيني
١١٢٣	عمر الأتمزلي
١١٩٤	عمر البغدادلي القادري
١١٣٠	عمر الرجيجي
١١١٢	عمر السفرجلاني
١١٢٩	عمر السكري
١١٥٥	عمر العطار
١١٥٠	عمر عميرة
١١٤٨	عمر القاري

سنة الوفاة	المترجم له
١١٥٤	عمر القضايني
١١٨٥	عمر الكيلاني
١١٧٩	عمر المنيني
١١٣٩	عمر الوزان
١١٦٠	عمران إبراهيم
١١٦٨	عواد الكوري
١١٢٢	عون المطوي
١١١٨	عيسى آغا
١١٠٣	عيسى شمس الدين
مجهول الوفاة	عيسى القدومي
١١٣٩	فتح الله الدادينجي
١٥٩	فتحي الفلاقنسي
١١٢٤	فضل الله الفستقي
١١٩١	فضل الله النابلسي
١١٩٩	فيض الله الأخسحوي
١١٣٦	فيض الله الحجازي
١١٢٠	قاسم الدوكالي
١١٠٩	كنعان آغة اليرلية
١١٦١	لطف الله القرعبي
١١٣٤	محبا الله الطباخ
١١١٦	محبا الله الغزي
١١١٩	محبا الدين التغلي
١١١٣	محبا الدين الحصني
مجهول الوفاة	محبا الدين يشكر

المتراجم له

سنة الوفاة

١١٤٧	محسن بركات
بعد ١١٠٥	محمد آغا بشناق
١١٢٤	محمد ابن حجيج
١١٢٣	محمد ابن عبد الهادي العمري
١١٦٣	محمد ابن عبد الهادي العمري
بعد ١١١٠	محمد أبو شنب
١١٢٦	محمد أبو المواهب الحنبلي
مجهول الوفاة	محمد الأساوري
١١٣١	محمد الأسطواني
١١١٥	محمد الأسطواني
١١٢٤	محمد الأكرمي
١١٧٧	محمد أمين الأيوبي
١١٥٦	محمد أمين الخراط
١١٢٣	محمد أمين الكتاني
١١١١	محمد أمين الحجي
١١٢١	محمد البصراوي
١١٩٨	محمد البصير
١١٧٧	محمد البعلي
١١٢٧	محمد البعلي السبحان
١١٧٣	محمد البغدادي
١١٢٢	محمد البكري
١١٣٨	محمد البكري
١١٣٢	محمد البلخي النقشبندي
١١٣٢	محمد بن جدي

سنة الوفاة	المترجم له
بعد ١١١٨	محمد بيرم
١١١٤	محمد التاجي
١١٢٩	محمد التزجمان
١١١٩	محمد التغليبي
١١٣١	محمد التغليبي الشيباني
١١٩١	محمد الجاويش
بعد ١١٢٦	محمد جركس
١١٧٠	محمد الجعفري
١١٢٣	محمد جمر ك إمامي
مجهول الوفاة	محمد الحافظ
١١٤٥	محمد الحبال
١١٩٩	محمد الحجاوي
١١١١	محمد الحصري
١١١١	محمد حمزة
١١٥٢	محمد الحنبلي
١١٩٥	محمد خداويردي الراعي
١١٢٠	محمد الخلوتي
١١١٨	محمد الخلوتي
١١٥٨	محمد الخمسي
١١٣٣	محمد الحياط
١١٦٨	محمد الداودي
١١٤٤	محمد درويش العكري
١١٣٩	محمد الدسوقي
١١٦٣	محمد الديري

المترجم له

سنة الوفاة

١١٠٦	محمد الذهبي
١١٥٠	محمد رحمة الله الأيوبي
١١٠٨	محمد الرختوان
١١٤٧	محمد سعدي بن عبد الهادي العمري
١١٦٩	محمد سعيد الدين محاسن
١١٤٤	محمد سعيد السعسعاني
١١٨٨	محمد السفاريني
١١٩١	محمد السفرجلاني
١١٣٢	محمد السفرجلاني
١١١٤	محمد السنطي
١١٣٣	محمد السؤلاني
١١٧٤	محمد الشاليك
١١٨٩	محمد الشقلاوي
١١٨٧	محمد الشمعة
١١١١	محمد الشويكي
١١٢٨	محمد الصالحي
١١٣١	محمد الصمادي
١١٣٢	محمد الضيائي
١١٨١	محمد طاهر المرادي
مجهول الوفاة	محمد طبيعة
١١٩١	محمد العاني
١١٧٤	محمد العبيجي
١١٤٨	محمد العجلوني الجعفري
١١٣٢	محمد العدوي

سنة الوفاة

المترجم له

١١٤٠	محمد العطار
بعد ١١٩٧	محمد العطار
١١٥٧	محمد العطار
١١٧٦	محمد العطار
١١٩٧	محمد العظم
١١٦٧	محمد العمادي
١١٣٥	محمد العمادي
١١٤٤	محمد العمري
١١١٥	محمد عويدات الصالحي
١١٢٦	محمد الغزي
١١٩٦	محمد الغزي
١١٦٧	محمد الغزي
١١٦٢	محمد الغميان
١١٨٥	محمد الفاسي
١١٧٠	محمد الفخر الغزي
١١٩٠	محمد فروخ
١١٣٨	محمد القاري
١١١٣	محمد القطان
١١٦٤	محمد قولقسز
١١٣١	محمد الكاملي
١١٦٩	محمد الكبيسي
١١٧٣	محمد الكتاني
١١٥٣	محمد الكتاني
١١٩٧	محمد الكرجي

المتزجم له

سنة الوفاة

١١٩٤	محمد الكردي
١١١١	محمد الكفر سوسي
١١٣٠	محمد الكفيري
١١٥٣	محمد الكنجي
١١٦٧	محمد الكوراني
١١٥٥	محمد الكيال
١١٨٦	محمد الكيلاني
١١٧٠	محمد اللبايدي
١١٩١	محمد اللبدي
١١١٨	محمد المالكلي
١١٤٧	محمد المحمودي السؤالاتي
مجهول الوفاة	محمد مراد السقاميني
١١٦٩	محمد المرادي
١١٠٣	محمد المزطاري
١١١٥	محمد المزين
١١١٩	محمد المعاريكي
١١٧١	محمد المقابلجي
١١٥٦	محمد المقار
١١٣٩	محمد منصورى
١١٤١	محمد المنير
١١٦٣	محمد المواهي
١١٤٨	محمد المواهي
١١٢٧	محمد المؤذن
١١١٧	محمد الميقاتي

سنة الوفاة

المترجم له

١١٩١	محمد النابلسي
١١٧٧	محمد النجار
١١٦٣	محمد النجار
١١٤٣	محمد نوفرة
١١٣١	محمد الدكدكجي
١١٦٥	محمد الروزناجي
١١٩٤	محمد شاكر بن عبد الهادي العمري
١١٣٠	محمود الدومي
١١٥٥	محمود الغزي
١١٧٣	محمود الكردي
١١١٤	محيي الدين السلطي
١١٠٦	محيي الدين المصري
١١٣٢	مراد المرادي
بعد ١١٠٢	مرتضى باشا
١١٥٥	مرتضى الكردي
١١١٨	مرعي الصالحي
١١٦٢	مصطفى أديب
١١٢٥	مصطفى الأسطواني
١١٩٣	مصطفى الأويسى العلواني
بعد ١١١٦	مصطفى باشا
١١٥١	مصطفى البقاعي الخيموري
١١٦٢	مصطفى البكري الصديقي
١١٤٣	مصطفى بن عبد الهادي العمري
١١٠٨	مصطفى البيقلي السلحدار

١١٦٠	مصطفى التري
١١٢٣	مصطفى الحموي
١١٢٠	مصطفى الحموي
١١٣٢	مصطفى الخلوتي
١١٨٠	مصطفى الخليفة
١١٠٧	مصطفى الدفري
١١٥٤	مصطفى الدمشقي
١١٩٢	مصطفى الدمشقي
بعد ١١٨٧	مصطفى السبايكي
١١٧٩	مصطفى السفرجلاني
١١٤٤	مصطفى سوار
١١٣١	مصطفى الشلي
١١٣٢	مصطفى الشيباني
١١٣٨	مصطفى الصمادي
١١٩١	مصطفى الضميري
١١٢٠	مصطفى الغزاري
١١٥٥	مصطفى الغزي
١١٢٨	مصطفى القطيفاني
١١٩٣	مصطفى قنبق
١١٦٠	مصطفى القنيطري
١١٥٣	مصطفى الكفيري
١١٥٣	مصطفى اللبدي
١١٧٨	مصطفى اللقيمي
١١٦٣	مصطفى المرادي

المترجم له

سنة الوفاة

١١٦٩	مصطفى مردم بك
١١٤٤	مصطفى مكتبي
١١٤١	مصطفى مياس
١١٩١	مصطفى النابلسي
١١٩٠	مصطفى بن أظب التركماني
١١٩٢	مكي الجوخني
١١٢٨	منصور الحبال
١١٢٢	موسى الخاشقجي
١١٧٣	موسى المحاسني
١١٩٥	ميخائيل بريك
١١٢٠	ناصر الدين الشافعي
١١٢٦ بعد	نصوح عثمان
١١٠٧	نور الدين الأسدي
١١٠٩	نور الدين الدسوقي
١١٥١	هاشم الرومي
١١٠٤	هداية الله الهندي
١١٤٦	ياسين الكيلاني
١١٥٩	يحيى الأسطواني
١١٣٨	يحيى بركات
١١٠٧	يحيى بعث
١١٥٨	يحيى التاجي
١١٨٥	يحيى الجالقي
١١٥٥	يحيى النابلسي
١١٨٥	يعقوب الكيلاني

سنة الوفاة

المترجم له

١١٣١	يوسف التغلبي الجينياتي
١١١٢	يوسف الحنفي
١١٠١	يوسف الديري
مجهول الوفاة	يوسف الرز
١١٥٩	يوسف الطباخ
١١٢٨	يوسف الطبل
١١٠٥	يوسف الطرابلسي
١١١٧	يوسف القباقي
بعد ١١١٩	يوسف القبطان
١١٧٣	يوسف المالكي
١١٠٥	يوسف النابلسي
١١٥٣	يوسف النقيب
١١٢٠	يونس المصري